تحقيق وتصحيح متن لشرح

# "سراج المعالي في ضياء ما بدء الأمالي"

## للشيخ القاضي سراج احمد بهاولبوري

(١٢٩٩-١٣٤٥هـ/١٨٨٠-١٩٢٦م)

تحقيق وتقديم لنيل الدكتوراة
بقسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية
بهاولبور


إعداد
عبد الرحمن
الاستاذ المساعد
بالكلية الحكومية
بهاولبور

إشراف
الدكتور سليم طارق خان
الاستاذ المساعد
بقسم اللغة العربية الجامعة الاسلامية
بهاولبور

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة البحث

الحمدلله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله' وجعله خير البرية وفضله على العالمين واصطفاه' صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الهدى إلى طريقته المرضية- رضى اللة تعالى عن كل واحد منهم وأرضاه' واختص العلماء بورثة الأنبياء- وهم النجوم لابل النجوم تستمد من أنوارهم' والشموس لا بل الشموس تستضى من أضوائهم- وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله-

فاشكر الله تعالى على أنعمه العظيمة وإحسانه الكريم أنه وفقنى على التحقيق والبحث على عقائد الإسلامية بمقارنة من عقائد الباطلة- أن منطقة بهاولبور أمارة قديمة' وكانت لها مكانة عظيمة فى مجالات علمية بين الأمارات الإسلامية فى شبه القارة' وخلال سيطرة الأفرنج والسيخ كانت الأمارة محفوظة مامونة' والعلماء من أقطار حدودالهند طاروا إلى هذه الأمارة حيث كانوا يجدون أمراء هذه الأمارة محافظين للملة والعلوم الإسلامية- وكانت من عادات أمراء الأمارة كانوا يشجعون العلماء والطالبين فى العلم بجوائز السنية واقطاع الكبيرة واملاك الثمينة-[1]

ولهذا فرقة العلماء والصلحاء والأولياء والغرباء والفقراء والشرفاء والحفاظ والقراء وفدوا إلى أمارة بهاولبور من مدن بعيدة- من أمثالهم الشيخ فيض الإسلام' القاضى عين الإسلام والقاضى حفظ الإسلام من لاهور' وخواجة خدابخش خيربورى' الشيخ محمد كامل' الشيخ محمد أكمل' الشيخ محمد عاقل' الشيخ القاضى محمد موسى[2]' الشيخ محمد فاضل' الشيخ محمد صالح' الحكيم غلام سرور' الحكيم غلام مرتضى' الحافظ أحسن الله والحافظ محمد شجاع من ملتان' والشيخ خليل

احمد والمفتى فاروق احمد من سهارنبور (الهند) والشيخ عبدالمالك والشيخ غلام محمد (شيخ الجامعة) من كجرات

ومنهم صاحبنا الشيخ الكبير القاضى سراج احمد بن القاضى قادربخش عاش فى آخر قرن التاسع عشر وبداية قرن العشرين فى بهاولپور[٣]- كانت له قدرة تامة على موضوعات علم الكلام وأمثالها- كما يظهر من شرحه[٤] على "بدء الأمالى لعلى بن عثمان الأوشى" كان شرحا بسيطا بحسن بحثه على المسائل الصعبة العلمية-

إننا نقدم المتكلمين المتقدمين فى الأبحاث العلمية بسبب تقدمهم' ولكن فى الحقيقة إذا مايحس الرجل ذا عطش العلمى على موضوعات ونكات ويجدفيها بحوثا ناقصا' يرغب إلى أن يكتب شرحا جديدا فى تلك الموضوعات والنكات- كما يجد عنترة بن شداد العبسى عطشه الشعرى ويقول:

هل غادر الشعراء من متردم

ولكن انكشف من دراسة المخطوط "سراج المعالى لضياء مافى بدء الأمالى" لسراج احمد أن له شان جليل بين شروحات بدء الأمالى المتداولة- وله خدمات طويلة فى أمارة بهاولپور لانتشار العلم كما يقول الشاعر باللغة الفارسية لرجل مثل صاحبنا:

سال ها سال در كعبه وبت خانه مے نالد حيات تاز بزم عشق يك دانائے راز آيد برون

١- جواهر عباسية / محمد اعظم - خطى - ص - ١٠٧

٢- "سراج النحو شرح هداية النحو"

٣- مجلة العزيز- فبرائر- ١٩٤٢- ص-٣٥

٤- "سراج المعالى لضياء مافى بدء الامالى" خطى

كان صاحبنا سراج احمد بهاولبوری من کبار علماء بهاول بور[5] ومن أسرة علمية-

مقصد تحقيق

مقصد تحقيقی لهذا المخطوط إحياء التراث الإسلامی العلمی القديم وتقديمه إلی الجيل الجديد الناشی ليعلموا أفكار علمائهم ويتعرفوا علی ماضيهم العلمی الزاهر ولهذا اخترت دراسة وتحقيق لهذا المخطوط النادر كئی يظهر منزلة الشيخ سراج احمد بهاول بوری وأبين تراثه العلمی وأسرته- ف "سراج المعالی لضياء مافی بدء الأمالی" مخطوط عظيم علی موضوع العقائد/علم الكلام أمام الباحثين والدراسين-

## وصف المخطوط

اسم المخطوط

"سراج المعالی لضياء ما فی بدء الأمالی" كما ورد فی مقدمته[6]- هذا المخطوط الذی بين أيدينا شرح "لبدء الأمالی" ويعد من أهم مؤلفات الشيخ سراج احمد بهاول بوری-

كتابة المخطوط

١- حرّره الشيخ القاضی سراج احمد بيده وبقلمه وفرغ عن كتابته فی اليوم العاشر من شهر جمادی الأول فی سنة ١٣١٨هـ[7]- كتابته بحبرأسود والعناوين الخاصة بحبرأحمر-

٥- تذكرة علماء بهاولبور/مولانا محمد صادق- خطی

٦- فی مقدمة هذا المخطوط ص-٣ "سراج المعالی لضياء مافی بدء الأمالی"

٧- مكتوب فی هذا المخطوط- ص-٢٨٠

٢- يحتوى على ٩٥ ورقة و ١٩٠ صفحة، فى كل صفحة ١٥ سطرا، فى كل سطر ١١-٢٠ كلمات تقريبا-

٣- كتابة المخطوط واضحة إلا ببضعة- نوع الورق جيد ويميل إلى الأحمر- فى خط نستعليق يميل إلى النسخ-

٤- هذا المخطوط موجود الآن فى مكتبة الشيخ القاضى رشيد احمد[٨] فى بهاول بور- باكستان-

سراج المعالى لضياء مافى بدء الامالى لسراج احمد، هذا المخطوط يتحدث عن العقائد الحنفية ويتناول الشارح فى شرح هذه الأصول (الحنفى) العقائد ويقارنها بالعقائد الإسلامية الأخرى كالمعتزلة-

## محتويات المخطوط

ابتداء المخطوط بعد المقدمة بشعر-

مالك مليك مولى الموالى له وصف التكبر والتعالى

١- بيان توحيد جل جلاله وصفاته ولوازمات توحيده وصفاته

٢- بيان القرآن، خلق القرآن- الناسخ والمنسوخ

٣- بيان العرش، والتمكن على العرش وروية الله تعالى

٤- بيان أهل الجنة وأهل النار

٥- بيان فضيلة محمد ﷺ ومعراج النبى ﷺ

٦- بيان بضعة الأنبياء والرسل والصلحاء: خضر عليه السلام، سكندر ذوالقرنين، لقمان عليه السلام، عيسى عليه السلام

٧- بيان فتنة الدجال وكرامات الأولياء

---

(٨) الشيخ القاضى رشيد احمد رجل شهير فى بهاولبور وامام فى مسجد جامع "هتة"

٨- بيان خلفاء النبى ﷺ حضرة أبوبكر الصديق رضي الله عنه ' حضرة عمر الفاروق رضي الله عنه ' حضرة عثمان الغنى رضي الله عنه ' حضرة على المرتضى رضي الله عنه '

٩- بيان حضرة عائشة الصديقة رضى الله عنها و حضره فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

١٠- بيان الارتداد ورزق الحلال والحرام

١١- عذاب القبور' والجزاء والسزاء

١٢- بيان شفاعة النبى ﷺ

## مقصد الشارح من تاليفه

يتضح من دراسة المخطوط أن مقصد تاليفه "رد العقائد الباطلة وبيان العقائد الصحيحة من آيات كتاب الله وأحاديث النبى ﷺ وآثار الصحابة والتابعين" كيى يزداد المومنون إيمانا بالعقائد الصحيحة [9]

## توثيق الكتاب

قد ثبت من الأدلة[10] أن نظم الشيخ على بن عثمان الأوشى (٧٤) أربعة وسبعين شعرا على العقائد وسمها "قصيدة بدء الأمالى / بدء الأمالى" قد شرحها الشيخ القاضى سراج احمد بهاولبورى وسمى هذا الشرح "سراج المعالى لضياء مافى بدء الأمالى".

---

(٩) شرح فيه الشارح كل ما يتعلق عن توحيد ورسالة والقرآن والجنة والجهنم من الأحاديث وحكم ولطائف وآثار سلف الصالحين و قصص العارفين واشعار الحكماء-

(١٥) هدية العارفين- ج-١١'ص-٧٠٠ معجم المولفين- ج-٧'ص١١٨ تاج التراجم فى طبقات الحنفية- ص-٤٤

# منهج المؤلف

قد نهج الشارح الشيخ القاضى سراج احمد فى كتابه "سراج المعالى لضياء مافى بدء الأمالى" على منهج على بن سلطان الهروى المعروف ملا على القارى وإمام أبوحنيفة فى كتبهم-

## ذلك على النحو التالى

١- يشرح للموضوع بايات القرآن الكريم

٢- يورد الأحاديث وآثار سلف الصالحين بالاسانيد-

٣- يورد للبحث أفكار الفقهاء خصوصا فقهاء الأحناف-

٤- أورد فى شرحه آثار بدون سند وهى قليلة

٥- يورد أشعار العربية والفارسية-

٦- يبين القصص العارفين' الحكايات والنكات والحكم والأمثال-

وأن الشارح قداتبع المحدثين فى إيراد الأدلة والبحث التى فى ضمنها:

يشرح ويبين كل ذالك بالأدلة والأسانيد على المنهج العلمى السليم- ولكن أحيانا يورد الأسانيد الضعيفة مع علمه أنها ضعيفة-

والشارح الشيخ سراج احمد قد أعرض عن ذكر كثير من البحث التى يظهر منها أنها الكذب والموضوع-

مولفاته "

إن مولفات الشيخ سراج احمد قد نعثر عليها من أحسن المولفات المماثلة فى أبوابها-

" ـ مصنفات علمائے بهاولبور/مولانا محمد صادق بهاولبور- خطى

" مجلة العزيز- فبرائر- ١٩٤٢' ص - ٣٠

وإني قد بذلت جهدا في البحث المخطوط بحثا كاملا على منهج التحقيق الحديث قد عرف عند المستشرقين وعلماء شبه القارة الجديدة على المنهج التالية-

أولا

إني صححت العبارة العلمية ولم أكن أن أبدله من طلقاء نفسي- ولكن حينما أنا أحس أن في العبارة نقص قليل، قد حاولت أن أبدله على طريق العبارة والتحقيق، وإذا النص يحتاج إلى كلمة أو حرف أوكانت عبارة محذوفة أو ساقطة وضعها بين قوسين{ }

ثانيا

علمت أن وظيفة الراوي أن يروي رواية فقط- ليس لراوي بمعدن للصدق والأمانة، ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين مافيه لغيره ممن جهل معرفته، كان آثما بفعله ذلك، غاشا لعوام المسلمين إذ لا يومن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها-

كما يقول الأمام مسلم" جليل القدر عظيم الفائدة يدل على جلالته وفضله وفقهه ولو التزم المحدثون والفقهاء والمفسرون بهذا المذهب، لكان فيه خير كثير ونفع عظيم-

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لخدمة الإسلام والقرآن والحديث واللغة العربية، وأسئله من خير ما سئله منه نبيه محمد ﷺ و أعوذ به من شر ما استعاذ منه نبيه محمد ﷺ، وهو المستعان وعليه البلاغ لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم-

ولا نقول في مدح الشارح إلا:

تلد النساء ولا يلدن بمثله     إن النساء بمثله لعقيم

العبد الضعيف

عبد الرحمان

٧ ذي القعدة ١٤١٧/ ١٧ مارس ١٩٩٧

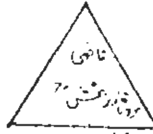
شمال

مغرب — مشرق

جنوب

١٣٣٧ھ
١٩١٨ء







ابن محمد رمضان

١٣٥١ھ
١٩٣٢ء

١٣٦٢ھ
١٩٤٣ء

١٣٤٥ھ
١٩٢٦ء













ابن القاضی سراج احمد

ابن القاضی قادر بخش

ابن القاضی قادر بخش

١٣٦٤ھ
١٩٤٥ء

١٣٩٢ھ
١٩٧٢ء













ابن القاضی سراج احمد

ابن القاضی قادر بخش

قاضی رحمت اللہ

قاضی محمد موسی — ١٢٦٥ھ / ١٧٩٢ کتاب سراج النحو شرح هدایة النحو

قاضی محمد اللہ ← نسخ ١٢١٠ھ / ١٧٩٢

قاضی محمد رمضان ←

قاضی قادر بخش ← ١٣٥١ھ / ١٨٣٢ء — ١٣٣٧ھ / ١٩١٨ء

قاضی سراج احمد — قاضی غلام احمد — مفتی علی محمد

قاضی محمد رمضان — حافظ عبد الرحمن

قاضی عبد الرشید — ڈاکٹر سراج الدین — حافظ وحید احمد

علماء و افاضلین بہاولپور

# شجرہ قاضی رحمت اللہ

قاضی رحمت اللہ
↓
قاضی امین محمد
↓
قاضی محمد موسیٰ — ۱۲۲۵ھ کتاب لکھی
↓
قاضی محمد عبداللہ — ۱۲۱۴ھ کتاب لکھی

ملیر اخبار

# الشيخ سراج احمد بهاولبوری (الشارح)

كان صاحبنا الشيخ سراج احمد بهاولبوری من كبار علماء بهاولبور- وله يد طولی فی الوعظ والمناظرة وإلقاء الخطب العلمية و مهارة تامة فی الأفتاء- وهو يتعلق بأسرة علمية- وقد صنف التصانيف الكثيرة فی مجال شتی-

كان أبوه وأجداده أشهر من علماء عصره- ولهم خدمات كثيرة فی أمارة بهاولبور لانتشار العلم- كانوا لها وظائف القضاء والخطابة والتدريس وغيرها- كتبوا أسلافه تصانيفا فی العلوم الإسلامية والدينية و العلوم العربية وغيرها- ومنهم الشيخ القاضی محمد موسی مولف سراج النحو- والقاضی عبدالله "حاشية علی الفقه الأكبر-

كان لصاحبنا منهم ورثة العلمية و حظا وافرا- و نعثرنا القصائد الشعرية فی اللغة الفارسية و اللغة السرائيكية- الشيخ القاضی محمد موسی أول رجل من أسرته الذی ورد إلی أمارة بهاولبور من ملتان فی زمن أمير محمد بهاول خان الثانی المتوفی ١٢٢٤هـ-

أولا نحاول بحث حياة أجداده ليعلموا الناس مكانة أجداده العلمية-

---

# أجداد / أسلاف الشارح

١ الشيخ القاضي محمد موسى

٢ الشيخ القاضي محمد عبدالله

٣ الشيخ القاضي محمد رمضان

٤ الشيخ القاضي قادر بخش

---

# الشيخ القاضى سراج احمد آباء ه واجداده

(١)

## الشيخ القاضى محمد موسى بن القاضى على محمد بن رحمت الله

الشيخ القاضى محمد موسى بن القاضى على محمد بن رحمت الله ولد فى سنة ١١٦٠هـ- لا نعلم متى جاء الشيخ محمد موسى فى بهاولبور. ولكن أول رجل من أسرته جاء فى بهاولبور. و جنسيته "گورايا او گورا"- جاء فى زمن أمير محمد بهاول خان الثانى المتوفى ١٢٢٤هـ- كما قال الشيخ محمد اعظم فى كتابه "فرقة علماء و صلحاء و فقراء و غرباء و شرفا و حفاظ و قراء و كثير طلبة بدر دولت مى آمدند- در عهد دولتش[٢] افضل الفضلاء و اعلم العلماء حافظ محمد فاضل و قبله گاهى مولوى محمد صالح و عمى شيخ محمد و قاضى محمد موسى و حكيم غلام سرور و حكيم غلام مرتضى و حافظ احسن الله و حافظ محمد شجاع و مولوى كامل از ملتان-----"[٣]

يظهر من هذه العبارة أن الشيخ قاضى محمد موسى جاء فى بهاولبور من ملتان- هو أحد الافاضل[٤] المشهورين من علماء بهاولبور-

---

١- رياض الرمضان فى سيرة سيد الانس والجان- خطى- فى آخره

٢- الأمير محمد بهاولخان الثانى

٣- جواهر عباسيه /مولوى محمد اعظم- خطى- ص-١٠٧

٤- سراج النحو شرح هداية النحو/ الشيخ القاضى محمد موسى- خطى

أمهر فى العلوم كلها سيما فى القواعد (علم الصرف و علم النحو)- كتب كتابا فى قواعد العربية فى سنة ١٢١٠هـ و سماه "سراج النحو شرح هداية النحو"- بدايته "بالحمدلله على ذاته الكاملة المبراءة عن نسبة الكميات و والكيفيات" و اختتمه "تم الكتاب بعون الله تعالى فى يوم الخميس من شهر رمضان المبارك عشرين ليال مضت من الهجرية النبوية الف و مائتان و عشر سال" اى سنة-

هذا الكتاب خطى و يشمل على ٨١٠ صفحات و قدمه لأمير محمد مبارك خان الملقب ب "محمد بهاول خان الثانى" القريشى الهاشمى العباسى المتوفى ١٢٢٤هـ- و مكتوب فيه "هذا الشرح مباركا لمن قرءه و طالعه و علمه أو تعلمه سيما لولدى الاغر حاجى عبدالله طول الله عمره"(١)- مات فى بهاولبور و دفن فى مقبرة ملوك شاه فى سنة ١٢٢٥هـ- ٢

(٢)

## الشيخ القاضى عبدالله بن القاضى محمد موسى

ولد الشيخ القاضى عبدالله بن القاضى محمد موسى بن على محمد فى بهاولبور سنة ١١٧٤هـ تقريبا فى زمن نواب بهاول خان الثانى المتوفى ١٢٢٤هـ فى أسرة العلم- حصل تعليمه الإبتدائى من أبيه الشيخ

١ - سراج النحو شرح هداية النحو/ خطى - ص-٢

٢ - ذكر كرام/ محمد حفيظ الرحمان حفيظ بهاولبورى- ص-٥٧

القاضی محمد موسی- کان قاضیا شهیرا فی مدینة بهاولبور- اهدی محمد موسی لحضرة الأمیر محمد بهاول خان الثانی کتابا "سراج النحو شرح هدایة النحو" فی ١٢١٠ھ و کتب فیة "اجعل هذا الشرح مبارکا لمن قرء ه وطالعه وعلمه أو تعلمه سیما لولدی الأغر حاجی عبدالله"-(١)

ثم الشیخ القاضی عبدالله أخذ عن الشیخ الفاضل نور محمد التتوی السندی الواعظ- ذکر کان الشیخ نور محمد التتوی سکن اثنتی عشر سنة فی مسجد ملوک شاه (من مضافات بهاولبور فی جانب جنوب)- کتب الشیخ محمد موسی کتابا فی سنة ١٢١٠ھ و حرر فیه "سیما لولدی الاغر حاجی عبدالله"- یظهر من هذه العبارة انه قد حج قبل ١٢١٠ھ-

## حاشیة علی الفقه الأکبر لإمام أبی حنیفة

کتب الشیخ القاضی عبدالله حاشیة علی "الفقه الأکبر/لإمام أبی حنیفة- کانت هذه الحاشیة مختصرة جامعة- إنها خطی- حرر الشیخ القاضی عبدالله فی نهایتها "این کتاب حق و ملک القاضی حاجی عبدالله بن القاضی محمد موسی بن القاضی حاجی علی محمد- تمت تمام شد کار من نظام شد ١٢١٣ھ یازدهم جمالشبانی ١٢-"

## الزواج

کانت له زوجتان- رزقه الله من زوجة ولدان: القاضی محمد عتیق و القاضی محمد شریف و من زوجة الثانیة ثلاثة أولاد أعنی القاضی غلام رسول. القاضی محمد رمضان والقاضی عبدالرحیم- کانوا یتوارثون منصب القضاء فی اسرته- انتقل إلی رحمة الله تعالی فی سنة ١٢٨٠ھ و

---

(١)- سراج النحو شرح هدایة النحو/ خطی- ص-٢

(٢)- مسجد ملوک شاه ملحق من "مزار ملوک شاه" یقع مزار ملوک شاة قریبا من قریة مسیتان-

(٣)- نزهة الخواطر- ج-٦، ص-٢٩٠

(٤)- سراج النحو شرح هدایة النحو- خطی- ص-٢

(٥) الفقه الأکبر محشی- خطی- "فی نهایة الکتاب"

(٦) المجلة العزیز- فبرائر ١٩٤٢- ص- ٢٣

دفن في مقبرة ملوك شاه بجوار ابيه الشيخ القاضي محمد موسى-[1]

(٣)

## الشيخ القاضي محمد رمضان" بن القاضي عبدالله"

ولد الشيخ القاضي محمد رمضان بن القاضي عبدالله بن القاضي محمد موسى في سنة ١٢٠٧هـ في معهد العلمي- وله منزلة عالية بين أخوين (القاضي عبدالرحيم والقاضي غلام رسول)- الشيخ محمد رمضان كان يحضر في حضرة خواجة خدابخش" خيربوري و يلتمس منه أن أراني خضر عليه السلام و خواجة خدابخش" يقول لوكان في نصيبك إن شاء الله ستزور خضر عليه السلام-

في يوم من الأيام خواجة خدابخش" كان ياكل في مسجده "جاورس المدورش المطبوخ" (دليا) في كوب بالأصابع. حينئذ جاء درويش في حضرته. يلبس ردآء سودآء- و أخذ ينادى لخواجة خدابخش" "يا خدابخش أنا جائع اتنى بالطعام و خواجة خدابخش جاء ب "جاورس المدروش المطبوخ و قدمه إليه- بدء درويش آن ياكل الطعام حتى لعابه يسيل من فمه في الكوب- أكل منه قليلا ورد الباقي إلى خواجة خدابخش" وقال له كل من هذا الطعام و اطعم هذا الشيخ (أشار إلى الشيخ محمد رمضان والد الشيخ قادربخش) و ذهب الدرويش- أكل خواجة خدابخش منه و قدمه إلى الشيخ محمد رمضان- قال الشيخ محمد رمضان لن أكل

---

١- ذكر كرام- ص-٥٧ ٢- رياض الرمضان في سيرة سيد الإنس والجان- في نهاية الكتاب

هذا الطعام لان طريقة اكل طعام الدرويش كانت غير مشروعية و لهذا صار الطعام حراما بسبب اللعاب- فاكل خواجة خدابخش كل الطعام-

بعد اسبوع جاء الشيخ محمد رمضان لزيارة خواجة خدابخش" - وقال له أن يدعو كئى يرزقه الله زيارة خضر عليه السلام- قال خواجه خدابخش" جاء خضر عليه السلام بنفسه عندنا كئى يزورك و يعطيك من علمه و قال لك كل الطعام ولكن كرهت و رفضت اكل الطعام و لهذا ليس نصيبك من حظه- [1]

## أولاده

له ولد اسمه الشيخ القاضى قادربخش و بنت- انتقل الشيخ محمد رمضان فى سنة ١٣١٢هـ من دار الدنيا إلى دار الاخرة و دفن فى مقبرة ملوك شاه- [2]

(٤)

## الشيخ القاضى الحاجى قادربخش"

الشيخ القاضى الحاجى قادر بخش هو ابن القاضى محمد رمضان بن القاضى عبدالله، ولكن مكتوب على حجر قبره "القاضى الحاجى قادربخش بن الشيخ مشتاق احمد- سئلت عن القاضى رشيد احمد لهذا أعنى "مشتاق احمد"- أرانى القاضى رشيد احمد معجن نحاس مكتوب فيه "مالكه مشتاق احمد و مكتوب فيه (١٠٥=١٨٩٤-١٣١٢هـ)- قال رشيد احمد

---

١- جذب القلوب ص- ١٨٥-١٨٦

٢- ذكر كرام- ص-٥٧

ما وجدنا هذا المعجن إلا في ميراث جدنا- ولهذا كتبنا على لوحة قبره الشيخ القاضى قادربخش بن مشتاق احمد- ولكن هذا ليس صحيحا- ماوجدنا اسم أبيه مشتاق احمد فى أية كتب "رياض الرمضان. المجلة العزيز. سراج المامول و جذب القلوب إلا 'محمد رمضان'- ولهذا أصح القاضى قادربخش بن القاضى محمد رمضان-

ولد الشيخ القاضى قادربخش فى ١٨٣٣ء/١٢٥١ھ فى مدينة بهاولبور. و نشاء فى المعهد العلمى- حصل الدراسة الإبتدائية على يد أبيه- ثم تتلمذ على الشيخ غلام رسول جنر- و مولوى عبدالرشيد (كچهه) كان واحد من اساتذته- قال الشيخ سراج احمد لأبيه "سيدى والد الماجد قدحج ١٢٩٤ھ وكان فى أيام تحصيله العلم والفضل يحفظ القرآن- فاخبر استاذه العالم الفاضل النحرير المولانا غلام رسول جنر (مدالله فيوضه و افاض علينا بركاته). فمنعه كئى لا يخل فى تحصيله وأذن بعد التحصيل فى الحفظ- فنذر عند البيت العتيق (زاده الله تشريفا) أن يصير أول إبنه حاملا للقرآن و حافظ للفرقان. فاجاب الله دعوته وأظهر ذلك الملطف الجليل والفضل الجميل على راقم الرسالة فلله الحمد"-

كان منصب القضاء فى أسرته موروثيا و هو واعظ و خطيب فى مسجد قصاب (أعنى مسجد هته)- بنى هذا المسجد فى ١١٨٠ھ وأسست مدينة بهاولبور فى ١١٦٢ھ- قد حج فى ١٨٧٣ء/١٢٩٢ھ ولكن فى سراج الصفى ١٨٧٦ء/١٢٩٤ھ- والأصح من هذين العبارتين ١٢٩٤ھ لأن نجد فى تحرير سراج احمد قوامة-

---

١- جذب القلوب ص-١٧٥

٢- رياض الرمضان فى سيرة سيد الإنس والجان- (فى نهاية الكتاب)

٣- سراج الصفى فى فضائل صلوة على النبى ﷺ - ص-٢

٣- سراج الصفى فى فضائل صلوة على النبى ﷺ - ص-٢- خطى

٤,٥ المجلة العزيز- فبرائر ١٩٤٢- ص-٢٤

يحافظ على أوراده اليومية بشدة- عنده مسودة ضخمة لمواعيظة- ذكر الشيخ سراج احمد فى سراج الصفى "اين حكايت از بياض سيدى والدى مدظلة نقل كردة- وان جناب مدفيضة حوالے بكتابے نكردة- (۱)

## أولاده

له ثلاثة أولاد الشيخ القاضى سراج احمد. الشيخ غلام محمد والشيخ على محمد وله بنت واحدة-

## وفاته

عاش الشيخ القاضى قادربخش فى زهد و عبادة- انتقل إلى رحمة الله تعالى فى ٢٨ ذى الحجة ١٣٣٧ھ و فى رياض الرمضان ١٣٣٦ھ و مكتوب على حجر قبره تاريخ وفاته ٢٨ ذى الحجة ١٣٣٦ھ/١٩١٨ء ولكن هذه ليست صحيحة. لأن الشيخ القاضى سراج احمد حرر فى كتابه: "٩ جمادى الثانى ١٣٣٧ فى يوم أربعاء قسم والدى (قادربخش) ممتلكاته و بيوته المورثة بين الأولاد بحسن الاتفاق(۲)

يظهر من هذا أن أباه كان حيا فى ١٣٣٧ھ و تقع عملية تقسيم املاكه فى ١٣٣٧ھ- ولهذا أصح تاريخ لوفاته ٢٨ ذى الحجة ١٣٣٧ھ و دفن فى مقبرة ملوك شاه بجوار مقابر آبائه-(۳)

---

۱- سراج الصفى فى فضائل صلوة على النبى ﷺ - ص-١١٨- خطى-

۲- سراج المامول فى سيرة الرسول- خطى-

۳- ذكر كرام- ص-٥٧

# شارح "سراج المعالی لضیاء ما فی بدء الأمالی"

## الشیخ القاضی سراج احمد بن قادربخش بهاولبوری

### أحوال حیاته

١ مولده
٢ نشاته و ثقافته
٣ معاصره وأساتذته وتلامیذه
٤ أزواجه وأولاده
٥ الاتجهات لشخصیته
i الواعظ
ii کثرة الإطلاع
iii قاضی ومفتی المدینة - الأمامة والخطابة
iv مبایعة المرشد
v المنزلة الروحانیة والدینویة
vi الشاعر
vii تصانیفه
viii وفاته

---

# الشيخ القاضي سراج احمد

## مولده

الشيخ القاضي سراج احمد بن قادر بخش بن محمد رمضان بن عبدالله بن محمد موسى بن علي محمد بن رحمت الله ولد في بهاولبور في ٢٥ صفر المظفر ١٨٨٠ء/١٢٩٩ھ- كان معتدل القامة. أسيل الوجه وجميل المحيا- أكثر لبسه كان قميصا وإزارا و عمامة بيضاء على راسه و صوته ضخم[١]- جنسيته "گورايا او گورا"-[٢]

## نشاة الشيخ و ثقافته

نشا في معهد العلم- حفظ القرآن في أول عمره لأن "نذر والده عند البيت العتيق أن يصير أول ابنه حاملا للقرآن و حافظا للفرقان. فأجاب الله دعوته وأظهر ذالك اللطف الجليل و الفضل الجميل على راقم الرسالة"[٣]- حصل الدراسة الإبتدائية على يد أبيه و بعده قرا على أساتذه عصره مثلا-

حفظ القرآن على يد الحافظ محمد بخش الأعرج و الحافظ إمام بخش. ثم تتلمذ على الشيخ الحاج عبدالله الجامي[٤] (مؤلف شرح كنز الدقائق)- ثم التحق ب "مدرسة دينيات" وأخذ العلم عن الشيخ نورالدين بن ملك يار محمد- وهو كان رئيسا للقسم اللغة العربية. وامهر الشيخ سراج احمد مهارة تامة في المنقولات والمعقولات[٥] والأفتاء وكان حنفيا مذهبا"-

---

١- ناقل/راوى العبارة محمد بخش بن قادربخش-

٢- سراج المصفى في فضائل صلوة على النبي ﷺ - خطى- ص-٢

٣- المجلة العزيز- فبرائر- ١٩١٢- ص-٣٠

٤- البياضي القلمي لمولانا محمد صادق- خطى-

٥- المجلة العزيز فبرائر- ١٩١٢- ص-٣٠

(١)

## من الذين عاصروه فى "مدرسة دينيات"

١ الشيخ تاج محمد- المدرس العربية فى جاجرانى
٢ الشيخ غلام سرور- المدرس بالمدرسة العربية فى خيربور
٣ الشيخ الحاج الحافظ نظام الدين المدرس الثانى فى "مدرسة دينيات" بهاولبور-
٤ الشيخ غلام حسين . وزير المملكة فى بهاولبور
٥ الشيخ القاضى غلام فريد مباركث بورى-
٦ الشيخ غوث بخش واعظ المسجد الجامع بهاولبور

## شيوخه

١ الحافظ إمام بخش "گرگنج" بهاولبورى
٢ الشيخ محمد عبدالله جامى "لاڑ" والد مولانا محمد صادق شيخ الفقه-
٣ الحافظ محمد بخش "گرگنج" بهاولبورى-
٤ الشيخ احمددين والد احمد حسن
٥ الشيخ القاضى قادربخش والده
٦ الشيخ نورالدين بن ملك محمد يار

## تلاميذه

الشيخ القاضى سراج احمد كان عالما بارعا. مبلغا عظيما- يفد الناس فى حضرته من القرى البعيدة واقصى البلد- اخذ منه جمع كثير اشهر منهم التالية:- (٢)

---

١ - المجلة العزيز اغطس ١٩٤٢ ص -١٩-

روى هذا عن محمد عارف لودهى ، حكيم محمد غوث بن مولوى نبى بخش

٢ - والمولوى احمد بخش من "ردان"-

١ مولانا عبدالكريم "جهب كليار"
٢ المولوى عمروڈا
٣ المولوى خدابخش من "گيلے وال"
٤ الشيخ محمد رمضان بن سراج احمد
٥ محمد عارف المعروف الله ڈوايا لودھی "پٹھان"
٦ محمد بخش بن منشی بخش ساكن "باغ مائی"
٧ المولوى عبدالرحمن- الامام جامع مسجد الصادق-
٨ السيد روشن شاه "حيى عام خاص"
٩ الحكيم محمد غوث بن المولوى نبى بخش انصارى-
١٠ المولوى احمد بخش ساكن القرية "رڈان"-

## أزواجه وأولاده

له زوجتان: (١) الزوجة الأولى: هى بنت الله وسايا- الله وسايا كان ابن عم سراج احمد- رزقه الله منها ولدين: الشيخ القاضى محمد رمضان و حافظ عبدالرحمن و بنتين: البنت الأولى نكحت مع الشيخ محمد حيات بن محمد بخش (ولد منها محمد حسين. نورالعين. ذوالقرنين و بنت واحدة)- و بنت الثانية: تزوجت مع مولوى نذيراحمد بن رازق بخش- (٢) الزوجة الثانية: هى أخت القاضى الشيخ فضل احمد- ولدت منها بنتا اسمها زبيدة وهى زوجة الله بخش ارآئيں فى قرية "چرويدهارة" (أ)

وله ولدان الشيخ القاضى محمد رمضان و الحافظ عبدالرحمن-

---

أ- روى عن حفيده الشيخ القاضى رشيد احمد بهاولبورى-

# الإتجهات الشخصية لشيخ القاضي سراج احمد

## الواعظ

الشيخ القاضي سراج احمد من كبار العلماء الأفاضل في المنطقة. وله يدطولى في الوعظ والمناظرة والقاء الخطب العلمية- كان يخاطب الناس باسلوب جميل- كان حسن الخلق. حلو اللسان و زينة المجلس- يفد الناس من القرى البعيدة ليسمعوا خطبه- والناس يبكون لسماعها-[1]

## كثرة الإطلاع

الشيخ القاضي سراج احمد بهاولبورى كان عالما كبيرا. حريصا على جمع الكتب النادرة و دائم الإشتغال بمطالعتها- وله مكتبة عامرة- الأن كتب هذه المكتبة موجودة عند حفدائه الشيخ القاضي رشيد احمد. الشيخ الحافظ سعيد احمد- ماوجدت كتابا فيهما غير إمضائه- هو نابغة الدهر. يستفيد الناس منه في سفر و حضر-

يوما من الأيام الشيخ القاضي سراج احمد يسافر مع رفيقه في القطار- سائل عن سراج احمد مسئلة فشرحها- و قتئذ في أثناء السفر قال له رجل و هو مفسد الذهن. ياالشيخ أنت عالم بارع اشرح لي مسئلة: "في سورة الرحمن لما كررت جملة (فباى الاء ربكما تكذبان)- هذا خلاف لفصاحة القرآن- نظر الشيخ سراج احمد إلى وجهه وأجاب على الفور يا أخي الله عليم ما في صدور و هو يعلم أن في مخلوقه بعض الخبائث يريبون في كلامه مع هذا التكرار و التاكيد- فخجل ولا يستطع ان

---

١ - انظر مكتوب الشيخ محمد حسن چغتائى بن رحيم بخش چغتائى - حررت في -٤-٢-١٩٩٢

يتكلم-[1]

قاضی ومفتی المدینة

الشیخ القاضی سراج احمد كان مفرط الذكاء وجید القریحة- وله الید الطولی فی استخراج مسائل الوراثة و له مهارة تامة فی الافتاء- بحضر الناس فی حضرته من القری البعیده[2]- وله نظر واسع فی علم الفقه- كتابه "سراج الطریقة فی مسائل ختنة والحقیقة" طراز علی هذا الموضوع[3]- اجتمع الدیه كبار العلماء والفضلاء-

هو مفتی و قاضی فی أمارة بهاولبور و صلوة العید بذمته- كانت جاء ت عربة من "توشه خانه" لقاضی سراج احمد. یجلس فیها فیذهب الی مصلی العید بعظمة و جلال- فی زمن ماضی اجتمعوا الناس لصلوة العید عند قصر قدیم قریب من سوق البقول (سبزی مندی) فی بهاولبور- [4]

تولی أمامة العید لمولانا سراج احمد فی ثمان رمضان ١٩٢١ء/١٣٤٠هـ- ولكن قبل أسبوع العید بعض خصام ثاروا الفتنة (من حسد وعداوة) أن القاضی سراج احمد لیس بأهل لإمامة العید و ینسب له أقوال مفسدة ولكن حفظه الله من شرورهم-[5]

الامامة والخطابة

الشیخ القاضی سراج احمد كان رفیع المنزلة عند علماء عصره- ولی له امامة مسجد "نورمحل" لا نعلم متی ولی الامامة ولكن یظهر من كتابه[6] الذی طبع فی ١٩٠٧ء/١٣٢٥هـ مكتوب فیه "سراج احمد إمام "مسجد نورمحل"- نقدر من هذا أن سراج احمد كان إماما فی ١٩٠٧ء و یحصل أجرة

---

١- مكتوب الشیخ محمد حسن چغتائی - حررت فی ١-٢-١٩٩٢

٢ - البیاض القلمی لمولانا محمد صادق- خطی-

٣ - سراج الطریقة فی مسائل ختنه والحقیقة /سراج احمد- ١٩٠٧

٤ - راوی العبارة محمد حسن بن الله وسایا- "محله عام خاص"

٥ - سراج المامول فی شرح سیرة الرسول ﷺ - خطی- ٨ شوال ١٣١٠

٦ - سراج الطریقة فی مسائل الختنة والعقیقة - ص-٢ المطبوع-١٩٠٧ء

الشهرية من "إدارة التصريفات ديره نواب صاحب"-

الشيخ القاضى سراج احمد كان إماما و خطيبا "مسجد هته" ايضا- هذا المسجد أقدم مساجد بهاولبور-

مبايعة المرشد

بايع الشيخ القاضى سراج احمد عن الشيخ احمدالدين كنجالوى شاه بورى قبل ١٣٣٠هـ- لأن كتب فى كتابه[1] واقعة مرشد. ونهاية هذه الواقعة أرخ ١٣٣٠هـ- اثرت مصاحبة المرشد على طبعه و ميل طبعه إلى الإنكسار والعجز- انتخب السجع لختمه "شده روشن سراج ازنوراحمد"-[2]

رئاسة جلسة جمعية حماية الاسلام

الشيخ القاضى سراج احمد كان بحرالعلوم- لايخاطب فى أمارة بهاولبور فقط بل كان يخاطب فى إجتماع جمعية حماية الإسلام فى لاهور خطابا واضحا سهلا نقيا. و لهذا يكون رفيع المنزلة عند علماء هند-[3] قال بعض من الرجال: الشيخ سراج احمد صار رئيسا لإجتماع جمعية حماية الإسلام مرة واحدة وسماه بلقب "سراج بهاولبور" بسبب حسن المحاضرة-

المنزلة الروحانية

الشيخ القاضى سراج احمد كان عالما صالحا متقيا وله منزلة رفيعة عند الناس وعندالله- حرر فى كتابه:

"قد شهد راقم يوم من الأيام فى بعض الأوقات بين شغل و أوراد مشاهدة بروج ملكوت السماوية أن باب السماء انفتح و تطير بعض

---

١- سراج العسفى فى فضائل صلوة على النبى ﷺ - خطى-٢١٧

٢- المجلة العزيز- فبرائر- ١٩٤٢- ص-٣٥

٣- مصنفات علمائے بهاولبور/مولانا محمد صادق- خطى- ص-١

٣- المجلة العزيز- فبرائر- ١٩٤٢- ص-٣٥

سياحا من هذا الطريق و سرت خلفها و بلغت مينارة "مچهی هته" بهاولپور ولم يزد و غابت السياح رويدا رويدا من نظره"[1]-

حرر سراج احمد واقعة اخرى فى ١٢٣٠هـ

"نظرت فى المنام أن مرشدى السيد احمدالدين "گنجالوى" كان جالساعلى مقام عالى وأنا معه- قال النبى ﷺ . أ تريد أن تزور أبابكر صديق رضي الله عنه قلت لو أزور أبابكر الصديق هذه سعادة عظيمة لى- قال النبى ﷺ اغلق عينيك و اقراء هذا الدعا ولكن الان نسيت الدعاء يبتدى هذا الدعا "ألهم" ثم قال افتح عينك- فتحت عينى- نظرت رجلا حلة خضراء- قال ﷺ هذا أبوبكر الصديق ثانى اثنين اذ هما فى الغار ثم فتحت عينى[2]-

روى عنه واقعة أخرى-

يوما من الأيام سئل رجل عنى أن بعض من الرجال بعد صلوة العشاء يذكرون هكذا "أنت الهادى أنت الحق ليس الهادى إلاهو"- ماذا ترى فيه- قلت هذا الذكر غير مسنون- فى أدعية ماثورة وأذكار موروثية تاثير عجيب- مثلا سبحان الله والحمدلله ولاإله إلا الله والله أكبر- فى منتصف الليل رائيت فى المنام قد بلغت فى الحديقة فيها أشجار متنوعة وأزهار مختلفة الألوان و فرحت قلب بهجتها-

فى هذه الحديقة قصر عالى ذوبهاء و يطوف الناس حولها- فسمعت صوتا عذبة "أنت الهادى أنت الحق ليس الهادى إلا هو- سئلت عن الناس عن هذه الصوت العذبة من أين- قالوا أو لاتعلم- هذه الصوت العذبة

---

١. سراج الصفى فى فضائل صلوة على النبى ﷺ - خطى- ص-٢٠١

٢. سراج الصفى فى فضائل صلوة على النبى- خطى- ص-٢٠٧

صوت محمد ﷺ - فی الصباح الباکر عزمت أن لا یمنع من ذکر الله حیث یشاء- کان صاحبا کرامة- (۱)

## رکن دائرة البلدیة

الشیخ القاضی سراج احمد ما کان رجلا أشهر فی حلق علمی و دینی بل کان حاملا مقاما عظیما فی مجتمع أمارة بهاولبور- فی عهد الأمیر صادق محمد خان عباسی الخامس (۱۹۲۶-۱۹٤٦) عین أرکان لدائرة البلدیة من معززین البلد- ولهذا انتخب رکن دائرة البلدیة لبهاولبور- (۲)

## الشاعر

الشیخ القاضی سراج احمد یقول الشعر فی اللغة الأردیة. اللغة الفارسیة. اللغة السرائیکیة- له رفیع المنزلة عند الشعراء- وله مهارة تامة فی أشعار الفارسیة. وشرح لبدء الأمالی منظوما فی اللغة الفارسیة و سمی له "سراج الإمتثالی بوتیره عالی ورؤیه متعالی"- هذا الشرح ثمین و غالی فی الأدب الفارسی- وکلامه الفارسی: (۱) إظهار مدعی إلی من یجیب لمن دعی (۲) دلائل سطیعه و حجج قطیعه که بحضرت واجب تعالی (۳) نعت گلدسته رسالت (٤) بیان معراج آنسرور بعنوانات موجودة- انکشف من هذا أن له شعر جید فی الفارسیة-

قری نظم علی وداع رمضان فی اللغة السرائیکة حتی الان:

نبی دا شان هے کیا اعلی بنایا حق تعالی هے
اونده خاطر ڈیهاں راتیں قرآناں دا سبنهالا هے
صفت هے والضحی اوسدی تے واللیل ثناء اوسدی

---

۱- سراج العشقی فی فضائل صلوة علی النبی- خطی- ص-۲۰۷

۲- المجلة العزیز- فبرائر- ۱۹٤۲- ص- ۲۵

مزمل ھے قبا اوسدی اتے یسین دوشالا ھے
پڑھو مومن صلوۃ اللہ اتے لاکھاں سلام اللہ
علی سید رسول اللہ جو جیندا شان اعلی ھے
پئی بلبل روندی باغاں کسی نے پوچھا اے مالھاں
کیوں روندی پئی ھیں توں تینوں کیڑے غم نے گالھا ھے
اکھیس میں اوندی گلاں کوں گئی موسم نہ آسم ول
نہ ھوسن روز ایہے گل پھل میڈا نت روز نالہ ھے
اکھیس اے بلبل ناداں نہ کر کچھ خوف تے مونجھاں
اجھو آسی ایھا موسم ھوسن گل پھل تے لالہ ھے
اکھے سچ آھدا ھے میاں مگر جیندی ھوساں یا ناں
چنگی قسمت والے ڈیکھسن اساڈا کیا حوالہ ھے
اساں توں ھے چنگی بلبل کریندی ھے یاد اپنا گل
گیا ساڈا یار آساں کو بھل کہیں شیطان سیکھالا ھے
نہ کھا شیطان دا دھوکہ عمر ساری رسیں سوکھا
نہ کھیس ویلے تھیسیں اوکھا خدا دا روز ٹالا ھے
اساڈے کئی سکھے جائے وریھوں اگلے جیدے ھائے
پئے قبراں ڈیرے لائے کیتا عزرائیل چالا ھے
سونڑا رمضان پیا آسی نہ سر چاتے پسیں جھاتی
عمل کیتا جو کم آسی خدا دا روز ٹالا ھے
سونڑا رمضان ھے آناں اساں قبروں نہیں آنڑاں

عمل کر اے سراج احمد جو آخر موت پیالہ ھے۔

## مئولفات الشیخ القاضی سراج احمد بھاولپور

١ سراج المعالی لضیاء ما فی بدء الأمالی۔ عربی۔ خطی۔ ١٩٥=ص۔ الموضوع۔عقائد/علم الکلام

٢ سراج الإمتثالی بوتیرہ عالی وروٴیہ متعالی۔ عربی۔ فارسی۔ خطی۔ ٣٠=ص۔ الموضوع۔شرح منظوم فارسی لبدء الأمالی

٣ سراج المامول فی شرح سیرۃ الرسول۔ عربی۔ فارسی۔ خطی۔ ٨٤٥=ص الموضوع۔عبادات وعقائد إسلام

٤ سراج الصفی فی فضائل صلوۃ علی النبی عربی۔ فارسی۔ خطی۔ ٢٣٥=ص۔ الموضوع۔صلوۃ النبی وقصص العارفین

٥ سراج الطریقۃ فی مسائل ختنۃ والعقیقۃ۔ عربی۔ فارسی۔ مطبوعۃ ١٣٢٥ھ/١٩٠٧ء۔ ٦٠=ص۔

٦ مقدمۃ القرآن۔ خطی۔ فی کل صفحۃ ٣٠ سطرا۔ ١٢۔ص۔ (١)

٧ سراج السالکین فی تخریج أحادیث غنیۃ الطالبین۔

٨ سراج الرشید المانع لعنۃ یزید

٩ سراج التحائف فی النوادر واللطائف

١٠ سراج الرحمن قراۃ الصلوۃ بین القرآن

١١ سراج البررہ اجوبہ اثنا عشرۃ۔

١٢ سراج الوثوق فی توضیح الفروق

١٣ سراج الوھاج شرح درود تاج (٢)

---

١۔ الکتب والمخطوطات من رقم التسلسل من ١ إلی ٦ موجودہ الان عندی۔

٢۔ مصنفات علمائے بھاولپور۔ الشیخ محمد صادق۔ خطی۔ من رقم التسلسل ٧ الی رقم ١٣

## وفاته

لم يعش الشيخ القاضی سراج احمد طويلا و توفی مبکرا- وفی مرض استقاء مات الشيخ القاضی سراج احمد عشر ليلة مضت من محرم الحرام ١٣٤٥ھ ٢٢ يوليو ١٩٢٦ء وهو ابن أربع وأربعين[1] سنة- و فی رياض رمضان تاريخ وفاته ١١ محرم الحرام ١٣٤٤ھ الموافق ٢ اغطس ١٩٢٥ء فی يوم الأحد[2] ومکتوب علی لوحة قبره ١٩٢٥ء / ١٣٤٤ھ- وکتب محمد حسن خان ميرانی تاريخ وفاته ١١ محرم الحرام ١٣٤٥ھ الموافق ٢٢ يوليو ١٩٢٦ء فی يوم الاحد-[3]

کتب محمد حسن خان ميرانی قطعة وفاته باية سورة کهف حسنت مرتفقا ١٣٤٥ھ-

کتب الشيخ عزيز الرحمن قطعة وفاته منظومة فی اللغة الأردية

مولوی حافظ سراج احمد گئے حسرتا واحسرتا واحسرتا
ابر غم چھایا بھاولپور پر گیارھویں کو پھر محرم آ گیا
اس جوانی میں کیا اس نے سفر اس کے مرنے کا ھے چرچا جابجا
شغل قرآن و حدیث و فقۃ میں محو تھا روز و شب و صبح ومسا
اس قدر شریں بیان خوش گفتگو حلق میں شیر و شکر گویا گھلا
واعظوں کا تاج علماء کا شرف ابر رحمت تھا مگر اب اٹھ گیا
خادم دین خیر خواہ ملک و شاہ علم کا دریا عمل میں بے ریا
غم سے روتے ہیں اسے پیر و جواں اس کے جانے سے ھوا محشر بپا
موت کا آنا تو ھے حق الیقین ھے جوانی میں مگر صبر آزما

---

١ - المجلة العزيز- فبرائر- ١٩١٢- ص - ٣٥

٢ - رياض الرمضان فی سيرة سيد الانس والجان- خطی- فی صفحة آخرة -

٣ - بياض محمد حسن خان ميرانی-

لکھ عزیز خستہ تاریخ وفات آفتاب علم گستر چھپ گیا[1]

۱۳۱۵ھ

# أولاده

## القاضی محمد رمضان بن القاضی سراج احمد

### مولده

ولد القاضی الشیخ محمد رمضان بن القاضی سراج احمد بن قادربخش فی سنة ۱۸۹۹ء/۱۳۱۷ھ- فی مدینة بهاولبور- کان هو عالما جیدا و فاضلا أجلا متوسط القامة . أحمر اللون- مستدیر الوجه وأعلی الصوت . یلبس قمیصا و سراویل[2]- کان ابوه اشهر من علماء عصره-

### نشأة الشیخ و ثقافته

کان الشیخ من أسرة عالمة فاضلة . تعلم العلوم الإسلامیة علی ید والده- ثم تعلم من مولانا احمد علی" والد علامه أرشد" - ذهب الشیخ محمد رمضان إلی لاهور لامتحان "مولوی فاضل" فی سنة ۱۷-۱۹۱۶ء/۳۴-۱۳۳۳ھ[3] وسکن فی مسجد "لال کنوان" قریب من "باب موچی"-

أشهر من زملائه کان (۱) الشیخ جان محمد تونسوی (۲) والحافظ حکیم غوث بخش بن المولوی نبی بخش انصاری (۳) والشیخ الکامل حبیب الله گمانوی من طاهر والی-

---

۱- المجلة العزیز- فبرائر- ۱۹۱۲ء ص - ۳۰

۲- روی عن زمیله الحکیم غوث بخش انصاری- ساکن قریب من اسلامی مشن - بهاولپور-

۳- سراج المامول فی شرح سیرة الرسول- - ۲۰۷

## اساتذته

قرء عن الشيخ نجم الدين شرح اشارات و مقامات حریری و أبو زید سروجی- وعن الأستاذ عبدالعزیز میمن فتوح البلدان و عن الشیخ ابوطلحة میبذی و عن غلام مرشد لاهوری المنطق فی الکلیة الشرقیة. لاهور[1] ثم ذهب إلی دارالعلوم دیوبند و أُخذ العلم عن الشیخ الاجل أنور شاہ کشمیری-

یقول والده فی کتابه: "دریں روز بوقت نمروز برخوردار محمد رمضان طال عمره و زاد علمه و عمله الصالح و رزقه الواسع همراهی محبی مکرمی القاضی الله بخش خلف الرشید القاضی محمود بخش سکنه ترنڈه گرگیج قریب هراراں شریف. تحصیل اللهآباد اسٹیشن چودهری (لیاقت پور) برائے تحصیل علم دینی بجانب دیوبند شریف روانه گردید- (یکم ذی قعدة ١٣٣٧ھ) ص[2]

وسکن فی دارالعلوم دیوبند فی حجرة رقمها ٦٤ فی سنة ٢٠ صفر ١٣٣٨ھ ورجع منها الی بهاولپور فی سنة ١٣٣٨ھ- ص[3] کما روی عن ابیه "١٣٣٨ھ برخوردار محمد رمضان بعد از امتحان سالانه بعافیت بهاولپور رسید"- ص[4]

وذهب الی دیوبند مرة أخری لتحصیل العلم و قرء عن الفاضل الأجل مولانا محمد أنور شاه کشمیری- کما ظهر عن کتابته "کتبه محمد رمضان المتوطن بهاولپور سنة ألف و ثلاث مائة و ثلاثین و ثمانیة (١٣٣٨) وقد قام ببلدة دیوبند من مضافات سهارنفور" ص[5]

أخذ یکتب الشیخ محمد رمضان محاضرات/تقاریر علی جامع

---

ص[1] روی عن زمیله الحکیم غوث بخش انصاری-

ص[2] سراج المامول فی شرح سیرة الرسول ﷺ ص- ٢٠٧

ص[3] انظر الصفحة الاولی فی هدایة الاولین- " مالکه محمد رمضان طالب علم

ص[3] مسافر بهاولپوری حجرة بجز-٢٤

ص[4] سراج المامول فی شرح سیرة الرسول ﷺ - ص- ٢١١

ص[5] انظر الصفحة الاولی فی الدرر النفیسة علی جامع ابی عیسی- ج-١- خطی-

الترمذی عن الشیخ الفاضل انور شاہ کشمیری و سمہا "الدر النفیسة علی جامع ابی عیسی- ج-۱- (الجزء الاول) و فرغ عن کتابته ۲۴ رجب المرجب ۱۳۳۹ھ فی المسجد الجامع دیوبند من مضافات سہارنفور- ورجع من الهند الی وطنه بعد دورة الحدیث- ص۱

ثم ذهب مرة ثانیة لحصول العلم إلی لاهور فی سنة ۱۳۴۰ھ- کما قال الشیخ سراج احمد فی کتابه "برخوردار محمد رمضان طال عمره دفعه دوم لاهور برائے تعلیم دین هفته رفته- ۱۱ جمادی الاول ۱۳۴۰ھ" ص۲

## التزوج

قد تزوج الشیخ القاضی محمد رمضان بنت "پیر بخش جهون" الساکن فی قریة جهون من مضافات نواں کوٹ. لیاقت پور- مات پیر بخش فی صغرها ولهذا انکح عبدالغفور بنت پیربخش مع القاضی محمد رمضان- ص۳ وکان عبدالغفور خالها-

## الخطیب والامام وقاضی المدینة

بعد وفاته أبیه صار الشیخ القاضی محمد رمضان خطیب و إمام "مسجد هته" و تولی له إمامة العید ایضا- کانت تجی عربة من "توشه خانه"- و نصبت مظلة عند قصر قدیم قریب من سوق البقول للعید. فیجلس فیها و یذهب الی مصلی العید فی عربة الحکومة بعظمة و جلال-

اغتصب عنه امامة "مسجد نور محل" بعد وفاة أبیه- قد عرض عریضة فی حضره أمیر بهاولپور لامامة "مسجد نورمحل" ولکن لم یفز فی مقصده- ص۴

---

ص۱ الدرر النفیسة علی جامع ابی عیسی- ج-۱- ص-۴۱۲- خطی-

ص۲ سراج المامول فی شرح سیرة الرسول ﷺ - ص-۱۳۰

ص۳ روی عن ابنه القاضی رشید احمد بهاولپوری-

ص۴ ایضا- روی عن قاضی رشید احمد

## الخدمة فی المدرسة الثانوية ایس دی بهاولبور

ذکر ابنه[1] انه خدم فی مدرسة الثانوبة الحکومیة ایس دی بهاولبور سنة ولکن طبیعته رغب عن خدمة الحکومیة و ترکها-

## الخطیب العظیم

الشیخ القاضی محمد رمضان خطیب عظیم- ورثت له الخطابة الجیدة المسحورة- یخاطب فی المسجد الجامع قصابان- و یترجم القرآن فی الصباح بعد صلوة الفجر-[2] العلماء الکبار یجلسون عنده و یسمعون خطابه- کتب محمد حسن چغتائی فی مجلته "الشفا" عن خطابته واقعة عجیبة-[3]

## مبایعة المرشد

بعد صلوة العصر بایع الشیخ محمد رمضان نفسه علی ید الشیخ الکامل محمد انور شاه کشمیری فی بیت حاجی رحیم بخش. الحی "تالی والا" فی فصل الشتاء سنة ۱۹۳۱ء/۱۳۵۰ھ-[4]

## أولاده

له ثلاثة أولاد و بنت واحدة- اسماء هم بالترتیب (۱) الشیخ القاضی رشید احمد (وهو وقت الان خطیب "المسجد الجامع هته"- وهو یحفظ ورثة علم آبائه)- (۲) الحافظ سعید احمد (وهو نموذج إخلاص آبائه- (۳) الحافظ سراج احمد یبیع البقول بجوار مسجد هته و یکسب رزقا حلالا-

## وفاته

انتقال إلی الله تعالی فی ۲۷ رجب المرجب (لیلة المراج

---

1- ایضا- قاضی رشید احمد

2- المجلة العزیز- فبرائر- ۱۹۴۲ء -ص-۲۶

3- المجلة الشفاء لحکیم محمد یوسف چغتائی- ص- ۱۱

4- روی عن زمیله الحکیم غوث بخش انصاری

١٩٣٨ء/١٣٥٧ھ)- و حررت وفاته فی نهایة "ریاض الرمضان"[1] ٢٦ رجب المرجب ١٣٥١ھ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٣٢ء-[2] جاء الشیخ القاضی محمد رمضان بابنه القاضی رشید احمد فی "مسجد جامع هته" فی سنة ١٩٣٢ء/١٣٥١ھ و خاطب القاضی رشید احمد الناس فی یوم الجمعة أول مرة فی مسجد هته و أمّ إمامة الجمعة الحافظ عبدالرحمن- وهنی الناس لشیخ محمد رمصان و ابنه القاضی رشید احمد بعد صلوة الجمعة-

و مکتوب علی لوحة قبره تاریخ وفاته ١٩٣٢ء/١٣٥١ھ ولهذا أصح تاریخ وصاله کان ٢٧ رجب المرجب ١٩٣٢ء/١٣٥١ھ- و دفن فی مقبرة ملوك شاه بهاولبور-[3]

## المصنفات

کان الشیخ القاضی محمد رمصان عالما بارعا- مات فی شبابه- وقتئذ عمره ثلاثة و ثلاثین سنة- لم یمهل الله أن یخدم الناس طویلا بعلمه- ولکن کتب بضعة کتب جلیلة-

(١) ریاض الرمضان فی سیرة سید الإنس والجان- خطی

ج-١- ٣٢٦-ص- سنة١٩٣٠ء

ج-٢- ٢٧١-ص-

تشمل هذا الکتاب علی موضوعات الدینیة و سیرة النبی ﷺ - هذا الکتاب منفرد فی أسلوبه- بین فیه أسوة الرسول و أحوال الصحابه بأیات القرآن و الأحادیث والأشعار الأردیة والفارسیة- هذا المخطوط موجود الان فی مکتبة القاضی رشید احمد بهاولبور-

---

١- المجلة العزیز- فبرائر- ١٩٤٢ء ص- ٣٦

٢- ریاض الرمضان فی سیرة سید الانس والجان- فی نهایة الکتاب

٣- ذکر کرام- ص-٥٧

(٢) الدرر النفيسة على جامع البى عيسى

خطى - ج ١ - ٥١٣ - ص - سنة ١٣٣١هـ

هذا الكتاب مجموعة تقارير محمد انور شاه كشميرى الذى استاذ الحديث فى دارالعلوم ديوبند - شرع الكتابة فى ١٣٢٨هـ و فرغ عن كتابته ٢٧ رجب المرجب ١٣٣١هـ فى مسجد جامع دارالعلوم ديوبند - الان هذا المخطوط موجود فى مكتبة مولانا محمد احمد بن الحافظ سعيد احمد بن محمد رمضان -

(٣) كتيب المواعيظ

كتب الشيخ محمد رمضان كتيب الواعيظ على موضوعات الدينية - خطى -

١ الجزء الاول - ١٥٧ = ص

٢ الجزء الثانى - ١٨٠ - ص

٣ الجزء الثالث - ١٨٥ - ص

٤ الجزء الرابع - ١٣٠ - ص

٥ الجزء الخامس - ٨٠ - ص

٦ الجزء الساوس - ١٣٢ = ص

هذه الكتيب موجودة فى مكتبة القاضى رشيد احمد بهاولبورى -

## الاوش

تشتمل منطقة فرغانة على مديريات معدودات.[1] والأوش واحدة منها- وهي من اقدم مدن وسط آسيا (سكانها ٢٣.٣١٥ نسمة)[2]- وقال بطرس البستاني للاوش: "اسم قديم لقسم من نور منديا واقع بين نهر ريلى وكارنتانى و تركى"[3]- تقع في جمهورية القرغيزية جانب جنوب غرب. و مساحتها ٢٩٠٠ كلوميتر تقريبا- هذه المنطقة جبلية و تشكل وادى الفرغانة فى جانب شمال شرق و جنوب شرق-

تقع الاوش على ٤٠ درجة و ٤٥ دقيقة في جانب شمال و ٧٣ درجة في الشرق على طول بلد[4]- بار تفاع ارضها سطحها مختلف- كان ارتفاعها على سغر تاجكستان ٢٣.٠٠٠ قدم وارتفاع مدينتها ٢٣.٠٠٠ قدم[5]. ويليها النهر العبورة- خربت المدينة على ايدى "رجال مغول" في القرن الثالث عشر الهجرى و عمرت في القرن الخامس عشر الهجرى مرة ثانية- هذه المدينة ملتقى تجارى بين الصين والهند- يسكن سكانها ٣٦% فى المدن-[6]

## الانتاج الزراعى

الاوش مركز رئيسى لانتاج الحرير- ينبت فى ارضها القطن. الثمار والانواع من الحبوب والتبغ- قد ربت الضان في المناطق العشبة- يمدح بابر ازهارا مختلفة من انتاج فرغانة- يقع جبل فى غربها يسمى "تخت

---

١ دائرة المعارف الاسلامية- (اردو) ج- ١٢،ص- ٢٨٢ ٢ الموسوعة العربية الميسرة- ص- ٢٦٠-٦١

٣ دائرة المعارف- المعلم بطرس البستانى- ج- ٤،ص- ٦٦٠

٤ *The Time Atlas of the World (Fergana (osh)) p-43*

٥ *Encyclopedia of Britenica, MIcropedia-ed. Vol-11, P-605*

٤ *Encyclopedia of Britenica, MIcropedia-ed. Vol-16, P-949*

٦ *Encyclopedia of Americana. Vol- 16 P- 479*

سليمان"- تحدثت قصص مختلفة عن هذا الجبل- لم يكن هذا الجبل معروفا الا مشهدا للمسلمين من زمن طويل- [1]

مدينة اوش لواء من الوية وادى الفرغانة- كانت هذه المنطقه مركز حضارة- هى معسكرة وارسلت منها عساكر فى عهد الخليفة عثمان ﷺ وبنوامية ﷺ وبنوعباس ﷺ - فى عهد مامون الرشيد فى حكمه ولى غسان بن عباد (٢٠٣هـ/٨١١ء) بعض مناطق ماوراء النهر- ومنطقة اوش تشمل فى هولاء المناطق- نوح بن اسد سامانى (٢٢٧هـ/٨٤٢ء) هو عامل آخر فتح بعض مناطق الفرغانة (كاسان/ارست) مرة اخرى- [2]

قد رقى هذا البلد فى عهد سامانى- علم من التاريخ ان كل اهل البلد دخلوا فى دائرة الاسلام فى ذالك العهد [3]- جاء الملوك ان يحكموا على هذه المنطقة- فى القرن الحادى عشر الهجرى سلاطين القرغيرية استولوا على اكثر اجزاء الملك- بدلت "فرغانة" باسم "اندجان" وذهبت الاوش فى سيادة القرغيزية مذ ذاك العهد- والان وادى الفرغانة جزء بجمهورية اوزبكستان- [4]

كما قال المقدس (ص=٢٧٢) كانت الاوش تقع على ثغر. فيها رباط كثيرة يجمع فيها مجاهدوا الاسلام من كل جهة و حرسوا على جبل اوش حركة افواج الترك- ولد فيها رجال عظام. منهم بضعة اسمائهم تالية-

١ الشيخ الخواجة قطب الدين بختيار كاكى الاوشى"

٢ ظهيرالدين بابر- ولد فى فرغانة

٣ العباس احمد بن محمد بن كثير- صنف الكتاب (الكامل

---

[1] دائرة المعارف الاسلامية- ج- ١٠، ص- ٢٨٧

[2] تقع ارست من جوار اوش

[3] دائرة المعارف الاسلامية- ج- ١٠، ص- ٢٨٧

[4] دائرة المعارف الاسلامية- ج- ١٠، ص- ٢٨٨

واسطرلاب)

٤ ابو محمد عبدالله بن احمد بن جعفر- ولد فی فرغانة- صنف "کتاب الصلة"

٥ المرغينانی- مولف هداية اولين و آخرين-

# المولف

## "سراج الدين على بن عثمان بن محمد الفرغانی

## الاوشی" المتوفی (١١٦٣ء/٥٦٩ھ)

ولد هذا العالم الصالح الكبير فی "الاوش" وكان اسمه على بن عثمان بن محمد الاوشی الفرغانی (سراج الدين المتوفی ٥٦٩ھ/١١٦٣ء)-[١] كتب حاجی خليفة اسمه الامام سراج الدين على بن عثمان الاوشی الحنفی-[٢] روی عن البغدادی اسمه على بن عثمان بن محمد التيمی الاوشی سراج الدين الفرغانی-[٣] وقال صاحب بروكلمان عن اسمه:

[٤] "*Sirajuddin a.M.A.b. otman alusi al Fargani Imam-al-Haramain (H.H vi 3456) Schrieb Um 569/1173*"-

## الاوشی

قال القاضی ابو المعالی "اوجه واوشه" هی ناحية قديمة شهيرة من توابع ملتان- فی زمن القديم اسم مدينة "اچ شريف" كان اوچة. اوجة و اوشة-[٥] ولهذا قيل سكان المدينة "اوشی" مثلا كان جمال الدين الاوشی السندی من اكابر الصلحاء فی اوچه"-

ولكن الاوشی: بضم الالف والشين المعجمة المكسورة- هذه

---

١- معجم المولفين- ج - ٧، ص - ١٦٨

٢- كشف الظنون- ج - ١، ص - ١٣٥٠

٣- هدية العارفين- ج - ١، ص - ٧٠٠

٤- بروكلمان (٢) ص - ٧٦٤

٥- رجال السند والهند- ص -٢٢-١١

النسبة الى اوش- الاوشى: بضم الهمزة وكسر الشين المعجمة- الاوش/الاوس[١] منطقة التى من توابع فرغانة فى الجمهورية القرغيزية- كتب عمر رضا كحالة فى معجمه "الاوسى"[٢] غير معجمة- وكشف الظنون و هدية العارفين و مرقع مولتان "الاوشى"[٣] بمعجمة- و مكتوب فى

*The Time Atlas of the World "osh"* [٤]

والاصح "الاوشى" بمعجمة لان هذه النسبة الى اوش من بلاد فرغانة معروفة-[٥] ما وجد احواله و شيوخه و تلامذه بالتفصيل- قد اكتفى صاحب حواهر المضية[٦] فقط على اسمه- كان اديبا. فاضلا و شاعرا عظيما-[٧] وهو حنفى- توفى بالطاعون[٨] فى سنة ٥٧٥- وقال عمر رضا كحالة مات فى ١١٧٣ء/٥٦٩هـ[٩] ولكن اصح[١٠] ١١٧٩ء/٥٧٥هـ-

صنف بضعة كتب- تفصيل الكتب سياتى التالية-

## التصانيف

### (١) غرر الاخبار و درر الاشعار

للشيخ على بن عثمان الاوشى: هذه مجموعة الاحاديث- اقتصر فيه على جمع الف حديث صحيح- وهو كثير الابواب- عاشى حتى سنة ٥٦٩- ولكن ورد فى بروكلمان اسم هذا الكتاب "غرر الاحبار و درر الاسرار"- [١١]

### (٢) نصاب الاخبار لتذكرة الاخيار

لسراج الدين على بن عثمان الاوشى- هذه مجموعة الاحاديث- اختصره من كتابه غرر الاخبار و درر الاشعار- نسخة هذا الكتاب موجودة

---

[١] الانساب- ج-١، ص-٢٢٨    [٢] تكملة الاكمال- ج-١، ص-٢٠٦

[٣] معجم المولفين- ج-١، ص-١٣٠٠    [٤] كشف الظنون- ج-١، ص-١٣٤٠-

[٥] *The Time Atlas of the world (Fergana) (osh)- P-43*    [٦] الانساب- ج-١، ص-٨

[٧] الجواهر المضية فى طبقات الحنيفة- ص-٣٣٢

[٨] معجم المولفين- ج-٧، ص-١١٨    [٩] هدية العارفين- ج-١، ص-٧٠٠

[١٠] بروكلمان (٤) ص-٧٦١    [١١] كشف الظنون- ج-١، ص-١٣٤٠

فی برلن (*Katalog: Ahlwardt* العدد ۱/۱۳۰۰) و میونخ (حاشیة ۱۲۶) و فی قاهرة (الفهرست ۱-۱۴۴) نسخة ناقصة فی الموصل[1] - ولکن اسم هذا الکتاب فی بروکلمان - "نصاب الاخبار و تذکرة الاخیار".[2]

(۳) الفتاوی السراجیة

لعلی بن عثمان الاوشی - هذه مجموعة الفتاوی - کما قال حاجی خلیفة العدد (۸۷۶۷) عن هذه المجموعة. صنفها فی ۲ محرم ۵۶۹ھ الموافق ۱۳ اغسطس ۱۱۷۳ء فی اوش - قد طبعت مجموعة الفتاوی فی کلکته ۱۲۴۳ و فی لکهنئو[3] ۱۲۲۳-۱۲۲۵ - نسخ هذه المجموعة موجودة فی مکتبة اندیا آفس ۱۶۴۰۲. وآکره ۱۵۳٤ - و بهار II ۱۶۸ وبت بج ۶۸۹ -[4]

(٤) مشارق الانوار فی شرح نصاب الاخبار لتذکرة الاخیار

لعلی بن عثمان الاوشی - هذا الکتاب شرح نصاب الاخبار لتذکرة الاخیار - هذه مجموعة الاحادیث - [5]

(٥) مختلف الروایة فی الفقة

للامام علی بن عثمان الاوشی - هذه المجموعة شرح منظومة -[6]

(٦) ثواقت الاخبار

للشیخ الامام رکن الدین علی بن عثمان الاوشی

(۷) القصیدة اللامیة فی الاصول .[7]

لعلی بن عثمان الاوشی - هذه القصیدة علی العقائد - تعرف هذه القصیدة باسماء مختلفة -

1. دائرة المعارف الاسلامیة - ج - ۳، ص - ۵۰۱
2. بروکلمان - (I) ص - ۵۰۳
3. هدیة العارفین - ج - ۱، ص - ۷۸۰
4. بروکلمان (I) - ۵۰۳
5. معجم المولفین - ج - ۷ - ۱٤۸
6. کشف الظنون - ج - ۲، ص - ۱۸۶۸
7. الجواهر المضیة فی طبقات الحنیفة - ج - ۱، ص - ۲۶۷-۲۶۸

# القصيدة اللامية/قصيدة بدء الامالى

نظم سراج الدين على بن عثمان الاوشى اشعارا على العقائد- سميت هذه الاشعار باسماء مختلفة-

قال البغدادى لهذه الاشعار "قصيدة الامالى"-ص[1]

سمى عمر رضا كحالة هذه الاشعار "القصيدة اللامية فى اصول الدين"- ص[2] قال صاحب بروكلمان "القصيدة اللامية فى التوحيد"-ص[3]

سمى حاجى خليفة و ابن قطلوبغا هذه الاشعار "قصيدة يقول العبد"- ص[4] قال مولانا عبدالحى لكهنئوى لهذه المجموعة "قصيدة بدا الامالى"- ص[5]

فرغ على بن عثمان الاوشى من نظمها سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣ء وهى كانت مقبولة متداولة ولها منزلة عالية فى العقائد- لهذه القصيدة شروحات كثيرة فى الالسنة المختلفة- ذكرت منهن التالية-

## شروحات قصيدة بدء الامالى

١ هداية الاعتقاد فى شرح بدء الامالى ص[7] لمحمد بن ابى بكر بن عبدالقادر شمس الدين رازى المتوفى ٦٦٠هـ و لكن ورد فى كتاب ص[8] آخر اسمه "هداية من الاعتقاد لكثرة نفعه بين العباد" تم كتابته فى سنة ٧٥١- هذا الشرح اقدم من الشروحات- نسخ هذا الشرح موجودة فى *Pet AMK* - ٩٢٤. تونس ايت (*III* ١٤٦٧ . ١٠٢ . ١٤٢٠٠ . ٦١) القاهره *VIII*

---

ص۱ هدية العارفين للبغدادى- ج-١'ص-٧٠٠ ص۲ معجم المولفين- ج-٧'ص-١١٨

ص۳ *Borockelman (s) Page-764* ص۴ كشف الظنون- ج-١'ص-١٢٤٩-

ص٤ تاج التراجم فى طبقات الحنيفة

ص۵ الفوائد البهية محمد عبدالحى لكنوى- ص-٢٨٢

ص٦ دائرة المعارف الاسلامية- ج-٣'ص-٥٠٠

ص۷ هدية العارفين للبغدادى- ج-٢'ص-١٢٧ ص۸ كشف الظنون- ج-١'ص-١٣٥٠

صـ۱
٣١٣/٤ . رامبور-٣٢٠٠١ . ٣٢٤-

٢ درج المعالي في شرح بدء المالي لشيخ الامام محمد بن ابى بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى. الاصل المصرى. الشافعى (٧٤٩-٨١٩هـ/١٣٤٨-١٤١٦ء)- كتب حاجى خليفة اسم هذا الشرح "مطلع المثال فى العقائد الاسلامية و منبع الكمال فى المسائل الكلامية صـ۲ فى شرح القصيدة الفريدة اللامية- اوله الحمدلله الذى تاهت فى تيه كبريائه بصائر قلوب العرفاء"- قال فاعلم ان القصيدة اللامية المشتملة على قواعد عقائد اهل الدين فى المسائل الدينية كبحر لجى- وهى ان صغر فى حجمها كثرت فوائدها- فاردت ان ارفع استادها بان ارتب (عليها) ماعلقت من فوائد الكتب المبسوطة- فشرحتها شرحا كاشفا للمشكلات مبطلا لمعتقد اهل البدع والضلات- نسخ هذا الشرح موجودة فى بيرس ١٢٨٥/٣- القاهرة٢/٢١/١٧٨- رامبور.١٤٠ء١٢٩٩ء صـ٣

٣ شرح قصيدة الفرغاني في الكلام /لشمس الدين محمد النكسارى المتوفى ٩٠١هـ/١٤٦٠ء- هذا الشرح مختصر و جامع-صـ٥

٤ ضوء المعالي في شرح بدء الامالي /لعلى بن سلطان محمد الهروى القارى- كان عالما وماهرا فى شتى العلوم و الفنون- ولد فى هرواه- ثم رحل الى مكة وسكن فيها ومات فى مكة ١٠١٤هـ/١٦٠٦ء- و مكتوب فى حدائق الحنفية "حاشيه بدء الامالي"/للهروى-صـ

---

صـ۱ بروكلمان-٧٦٤ صـ۲ الاعلام/خيرالدين زركلى- ج-٢،ص-٢٨٢

صـ٣ كشف الظنون-١٣٥٠/١

صـ٤ بروكلمان-ص-٧٦٤

صـ٥ معجم المولفين-٨١/١٢

صـ٦ حدائق الحنيفة/فقير محمد جهلمى-ص-٥٥٨

هذا الشرح اشهر واجود من شروحات هذه القصيدة- قد شرحمها فی مكة سنة ١٠١٠هـ و طبع هذا الشرح فی سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٦ء فی استنبول و ١٢٩٥هـ/١٨٧٧ء فی بمبئی و ٢-١٣٠١هـ/١٨٨٤ء فی دلهی- كتب اسم هذا الشرح فی دائرة المعارف الاسلامية "ضوء الامالي" ص١ نسخ هذا الشرح موجودة فی بيرس ٦٠٨٤- هيمپت ٤١- قاهره ٢٠. ١-١٩٥- موصل ٥٩-١٤٤٩- رامپور ٢٢٥. ٣١١. ١. ٠- بمبی ١٢٩٥ و استبنول ١١٩٣-

٥ نفيس الرياض لاعدام الامراض فی الكلام /لشيخ خليل بن علی بن عبدالله النجاری اليمنی. الحنفی- المتوفی ٦٣٢هـ/١٢٣٥ء- وهو شرح مجرد بالقول اوله "الحمدلله المتصف باوصاف الكمال- ص٢

٦ اللالی شرح بدء الامالي- فی الكلام لحسين بن ابراهيم بن حمزة بن خليل المتوفی ١٠٠٠هـ/١٥٩٢ء- اوله "ان ارفع مقام وانفع مقال-ص٣ وكان الشارح ماهرا فی الحكم وعلم الكلام-

٧ مجموع مهمات المتون- قاهره ١٣٣٢هـ- نسخة هذا الشرح موجودة S.L.- فی مكتبة ميان مسعود احمد جهنديـر- ميلسی- و نسخة اخری موجودة فی مكتبة المسجد النبوی الشريف- المدينة المنوره- رقم ١٤٨٠٨/٧/م ج م

٨ حاشية سفينة النجاة- لسليم بن سمير- سنگابور- ١٢٩٥هـ

٩ سفينة النجاة /مترجم مولوی نذير احمد خان- دهلی ١٣١٧هـ ص٤

١٠ عقد اللالی شرح بدء الالي /لالامام رضی الدين ابو القاسم بن حسين البكری نسخ هذا الشرح موجودة فی نج بت اے ايم كے ٩٢٤-

---

ص١ دائرة المعارف الاسلامية- ١/٥٥٠

ص٢ ايضاح المكنون- ١/٢٨٨- كشف الظنون- ١/١٣٥٠

ص٣ كشف الظنون - ١/١٣٥٠ هدية العارفين- ١/٣٢٠

ص٤ التسلسل الی ٩ من كشف الظنون- ١/١٣٥٠ دائرة المعارف الاسلامية- ١/٥٥٠

تونس، زيت بى ١٤٢٠، ١١١٠٦١- سليم آغا ٤١٩- قاهرة٢- ١- ١٨٩، رامبور (١٣١٠-١٣)- اوله "الحمدلله حق حمده" الف هذا الشرح فى ١٦٠هـ-

١١ الشرح لمحمد بن احمد بن عمر الانطاكى الحنفى شرح شرحا ممزوجا- اوله "حمدا لك يامنْ تقدس ذاته"-

١٢ ضوء الامالي - حسنى آفندى- مترجم التركية- استانبول- ١٣٠٥هـ

١٣ تحفة الاعالي - الشارح مجهول- قاهرة- ١٣٠٩هـ

١٤ نظم اللالي - لمحمدبخش رفيقى- سنكى لكهنئو- ١٨٦٩هـ- هذا الشرح فى اللغة الفارسية-

١٥ مراح المعالي - لاحمد عاصم- عين تابى- استانبول- ١٣٠٤- الترجمة التركية-

١٦ الشرح لمحمد شكرى مع الترجمة والشرح التركية- استانبول ١٣٠٥هـ (٣)

١٧ نخبة الالي لشرح بدء الامالي /لمحمد بن سليمان الحلبى الريهاوى- استانبول- تركى- المكتبة ايشق ١٣٩٨هـ/١٩٦٨ء(٤)- نسخة موجودة فى مكتبة ميان مسعود احمد جهنديرـ ميلسى و نسخة موجودة فى مكتبة سيته عبيدالرحمن بهاولبور-

١٨ شرح امالي /لمحمد بن ملقويا (انترمراد ٩٨٢/١٠٠٣/١٥٧٤-٩٥) الترجمة التركية (٥)

١٩ سراج الامتثالي بوتيره عالي و رويه متعالي /لقاضى مولانا سراج احمد بهاولبورى- هذا الشرح منظوم فى اللغة الفارسية و موجودة

---

١- بروكلمان- ٧٦٤

٢- كشف الظنون- ١٣٥٠/١

٣- كشف الظنون (من رقم التسلسل ١١ الى رقم ١٦) ١٣٥٠/١

٤- نخبتة الالي (مخطوطة مطبوعة) ترقى- استانبول- ١٩٦٨ء

٥- بروكلمان- ٧٦٤

في مكتبة مولانا القاضي رشيد احمد بهاولبوري-

مليك مالك مولى الموالي له وصف التكبر والتعالي

٢٠ شرح قصيدة الامالي /لمولوى جان محمد لاهورى المتوفى ١٠ محرم ١٢٦٨هـ[1] و في مقام اسم هذا الشرح "شرح بدء الامالي لمولانا جان محمد بن محمد غوث بن ولى الله السيالكوتي ثم لاهورى المتوفى ١٢٦٨هـ-[2]

٢١ شرح اللامية "يقول العبد" منظومة في الكلام قد تسمي ببدء الامالي /لشمس الدين محمد بن عبدالله بن احمد الغزني الحنفي التمرتاشي[3] المتوفى ١٠٠٤هـ- قال في حدائق الحنفيه لهذا "شرح يقول العبد"-

٢٢ عقود اللالي في شرح بدء الامالي /لمحمد بن عبدالله المعروف بجارالله النيسابوري- تبتدى هذه القصيدة "الحمدلله الذى دل وجود الممكنات على استيشاره بوصف القدم والبقاء- الفه في ١١٤٧هـ[1]

٢٣ عقيدة اهل المعالي في شرح قصيدة بدء الامالي /لابي محمد احمد چكوالي ثم لاهوري- الدخانية الحميدية لاهور[2] قد تزوج ابو محمد احمد چكوالي بنته مع شيخ التفسير مولانا احمد على لاهورى"[3]- هذا الشرح موجود في مكتبة ميان مسعود احمد جهنديرـ ميلسي-

٢٤ بحر اللالي لنظم الامالي /شارح مجهول- هذه المخطوطة موجودة

---

١- فقهائے پاك وهند/ ١٨٣/١- حدائق الحنيفة/ ص- ١٧٦

٢- فهرست مخطوطات الجامعة البنجاب- ٢٣٧/١- نزهة الخواطر- ١٦٦/٧

٣- فهرست مخطوطات الجامعة البنجاب/ ٢٠٧/١

٤- فهرست مخطوطات/فواد سيد- ١٣٤/١

٥- فهرت مخطوطات العربية الجامعة البنجاب رقم التسلسل- ١٠١٠

٦- القرآن الكريم- المترجم احمد على لاهورى" - ص-٤٧

فی مکتبة جامعة بنجاب لاهور- اوله "الحمدلله الواجب وجوده و بقاء ه. الواسع جوده واعطاء ه و تقدس فی صفاته من کل ضد و مثال" رقم ادخال ۱۵۱۰ رقم کیتلاک ۴۴۰- صفحات مخطوطة=۸۸- قد نظرت هذه المخطوطة فی مکتبة جامعة بنجاب لاهور(۱) و مکتوب فی مجلة "بحراللالی لنظم الامالی- لابی بکر الاوشی-

۲۵ قصیدة بدء الامالی - شارح مجهول- صفحات مخطوطة=۴۲- ولکن فی وسطها اوراق غائبة- هذه المخطوطة موجودة فی مکتبة الجامعة البنجاب- لاهور-(۲)

۲۶ النظم المختصر بالامالی /لابی بکر محمد الاوس- (۳)

۲۷ القصیدة الحنفیة- شارح مجهول- نسخ هذه القصیدة موجودة فی رامبور۳/۲۱۲.۱.۳۱۶- القاهرة ۱.۲۰۱- بهار۴۵۶.۱- ا- ایم- کے ۱۲۴- (۴)

۲۸ ضوء اللالی /لعبدالنبی- نسخ هذا الشرح موجودة فی ایس- ٹی- نچ ۳۸۵.۱۱.۱۶۲۷/۱.۳۷- جرهال ۳۰.۳۳

۲۹ الفوائد المرضیة /لمحمد بن علی بن دمرداس- هذا الشرح موجوده فی دیم- زید-۷۶-۴۸-

۳۰ شرح امالی /لمحمد بن صدرالدین الشروانی- هذا الشرح فی رامبور۲۲۴.۳۱۱/۱

۳۱ غامی الجواهر واللالی /لمحمد بن یعقوب الحلبی- نسخة هذا الشرح موجودة فی سلیم۷۷۵-

۳۲ شرح امالی /لمحمد بن محمد رافعی- هذا الشرح موجود فی بنک

---

۱- فکر ونظر (مجلة) - یولیو ۱۹۷۷- ص-۳۷

۲ - فهرست مخطوطات العربیة الجامعه البنجاب-۷۶۱۸/۱۲-A ص - ۱۸

۳ - بحوالة بحر اللالی لنظم الامالی- خطی- ص-۲- موجودة فی مکتبة- بنجاب

۴ - بروکلمان- ۷۶۱ - ۵ - بروکلمان- ۷۶۵ (رقم التسلسل من ۲۹ الی رقم ۳۴)

ایکس ٥-٦-

٣٣ شرح امالی /لشمس الدین محمد الکوهستانی- هذا الشرح موجود فی بت اے-ایم-بچ ١٤٠-

٣٤ نشر اللالی /لاحمد بن ابراهیم التونسی الدقدوسی- نسخ هذا الشرح موجودة فی مصر ١.١١٠- رامبور٣١٦٣-١.٣٢٣-

٣٥ الدرر المتعالی - للغنقردی- رامبور ١.٢٩٩.١٤١- هذا الشرح موجود فی رامبور- (١)

٣٦ شرح قصیدة بدء الامالی /حواشی لمحمد هاشم- فارسی- اوله ملیک مالک مولی الموالی له وصف التکبر والتعالی- نسخة هذا الشرح موجودة ٣٧٦٣٤- داکا- دانشکاة-٣٥٢- (٢)

٣٧ شرح قصیدة بدء امالی /شارح مجهول- فارسی- نسخته موجودة فی ٣٧٦٣٦ لینن کراد- اکادمی علوم- ٥٢٧ A - (٣)

٣٨ قصیدة امالی معه ترجمة بنجابی منظوم /لمعزالدین نابینا- یبتدی هذا الشرح "ملیک مالک مولی الموالی له وصف التکبر والتعالی"

"رب سلطان ایهی سلطانان مالک مولی دوهاں جهاناں
صفت تکبر تدھ وڈیائی لائق رب نهوری آئی

فی آخره:

رکهیو یاد مسائل سارے جو کچھ شرح امالی ہے"

هذا الشرح موجود فی مکتبة میاں مسعود احمد جهندیر- میلسی-(٤)

---

١- رقم التسلسل من ٣٥ الی ٢٦- بروکلمان- ٧٦٥

٢- فهرست نسخه خطی فارسی/ احمد منزوی- ج-٥، ص-٣٤٨١-

٣- فهرست نسخه خطی فارسی/ احمد منزوی- ج-٥، ص-٣١٨٣-

٤- قصیدة امالی/معزالدین نابینا- مع ترجمة بنجابی منظوم- مطبع- رفیق عام

٣٩ مصباح الجنان شرح قصیدة بدء الامالی (فارسی)/لعبدالکریم خاکی متوفی ١٢٧٧ھ اوله:

نوشتم نامه توحید یزدان به شرح متن علی بن عثمان
بگوید بندة در آغاز تحریر برای حق شناسی نظم تابان

وآخره:

که مصباح الجنان شد تمام ای جان

هذا الشرح موجود فی داکا- دانشکاة A.R-١٤٢ (٢٤٠ ف) [١]

٤٠ عقائد نظامیة مع عقبدة اهل المعالی فی شرح قصیدة بدء الامالی المعروف عقائد نظامیة /لمولانا فخرالدین چشتی نظامی- هذا الشرح موجود فی مکتبة سیتھ عبیدالرحمن- بھاولبور- هذا الشرح مطبوع: المکتبة الحقیقة- استانبول- ١٤٠٢ھ/١٩٨٢ء- هذا الشرح موجود فی مکتبة میاں مسعود احمد جھندیر- میلسی-

٤١ شرح امالی /لملا عبدالعزیز بن ملا مدار (فارسی) خطی- هذا الشرح ناقص- اوراق الابتدائی غائبة- آخره تمت تمام شد شرح امالی در وقت زوال. روز جمعة بتاریخ ٧ ذاالحجة ١٠١٨ھ فقیر حقیر پرتقصیر ملا عبدالعزیز بن ملا مدار"- فی کل صفحة ٢٢ سطور- هذا الشرح موجودة فی مکتبة میاں مسعود احمد جھندیر- میلسی-

٤٢ شرح بدء الامالی /لحافظ علی احمد- خطی (١٩٦پ-٢١٠ر) شرح مختصر فارسی- این شرح امالی از تقاریر معتصم بحل المتین الباری- اوله:

---

١- فهرست نسخه های خطی فارسی/احمد منزوی- ج-٥، ص-٢٠١١-

٢- فهرست نسخه های خطی- کتاب خانه عمی آیة الله العظمی نجفی مرعشی ج-٢ ص-٢٢٦- ولایت قم- ایران-

ملیک مالک مولی الموالی له وصف التکبر والتعالی

"یعنی ان خدای که پادشاه پادشاهان است" محرم ۱۲۴۹

۴۳ معالي في شرح امالي (فارسی) خطی/لمحمد عمر بن محمد ابراهیم چمکنی بشاوری محمدی مشرب که از جهت نسب مشهور است به افغان است- مادرش نسب به سید محمد گیسودراز می رسید- ۱۱۱۲ھ/۱۷۰۰ء- هذا الشرح موجود علی رقم ۶۱۴۵ عند میر داد خان کتاب فروش- هذا الشرح موجود عند محمد یعقوب فراهی- کوئته- کاتب الشرح محمد شفیق ختک. صفحات-۱۲۰۰-

۴۴ خلاصة اللالي درشرح قصيدة امالي (فارسي) خطی/شارح مجمهول اوله "بعد از حمد و سپاس خداوند که یواطن اهل سنت و الجماعة رایه نور ایمان روشن و منور گردانید- هذا الشرح موجود فی فیصل آباد- عبدالله بور- عند مولوی محمد رمضان شوق-[1]

۴۵ شرح قصیدة امالی (فارسی) /لاخوند درویزه ننگرهاری- مطبوعة: مطبع مصطفائی ۱۲۸۱ھ لاهور- "میگوید فقیر الی الله الباری درویزه من اخوند گدا ننگرهاری غفرالله لوالدیه که چون قصیدة امالی که منسوبست بسوی محمد نجم الدین عمر النسفی[2] (هذا القول لیس صحیحا) آخره "باور کند جمله مئومنین و المومنات را بحرمة محمد آخرالزمان صل الله علیه وآله وسلم"-

اسماء شروحات هذه القصیدة مختلفة:

شرح قصیدة امالی /لاخوند درویزه- هدیة العارفین-۱/۷۰۰

---

۱- رقم التسلسل ۱۵۰۴۴- فهرست مشترک نسخه های خطی فارسی باکستان/احمد منزوی- ج-۲ ص- ۱۱۵۸-۱۱۶۴-

۲- هذه النسخة موجودة فی مکتبة میاں مسعود احمد جهندیر- میلسی

بحر اللالي /لاخوند درويزه- نسخة فرهنكستان تفليس اشكورى-
-٣-٢٣٢-

شرح قصيدة بدء الامالي /لاخوند درويزه

نسخ هذه الشرح موجودة في:

١ اسلام آباد- كنج بخش - ٤١٣٧
٢ بشاور- دانشكاة اسلامية كالج ٨٥٧-
٣ اتكئ- مكهد كتاب خانه مولانا محمد على
٤ كراتشى- موزة ملى ٢٣٠/٢-١٩٧٣.N.M.-
٥ اسلام آباد- هما نجا- ٤٢٥٨-
٦ لاهور- ديال سنكهر ترست- ١٦٣٠الف-
٧ شيخوبورة- سرميدانى- كنجينه ضياء العلوم- نعيم اختر-
٨ بشاور- دانشكاه بشاور-١٠٠
٩ بشاور دكتور خواجة محمد سليم-١٠٤٠-
١٠ سركودها- انجمن ربوه خلافت-
١١ سركودها. مدرسة علوم المرتضى- مفتى محمد رفيق-
١٢ راولبندى- لعل شاه بخارى- مدنى مسجد ٣١-
١٣ كراتشى- كهده- مدرسة مظهر العلوم
١٤ بشاور- جهنكى- مذهبى كتاب خانه- مولوى وردك- ٨٩٥-
١٥ بشاور ورديان- ديكرى- عبد الحميد افغانى- ٢١١٨-
١٦ بشاور- برفسور محمد شميم- استاد الكلية الحكومية-

بشاور-

١٧ كجرات- قلعه دار- مولانا عبدالكريم قلعه داري- [1]

٤٦ شرح قصيدة امالي /لمحمد اوسی (ن- كث-زیر) (فارسی)

"یکی از وجوه اشتراك این دو شرح این است که در شرح بیت یقول العبد في بدء امالي آمده است- میگوید این بنده که مصنف این کتاب است "محمد اوسی" نخست اینکه نام "محمد" است نه "علی"- دوم اینکه برخی از فهرست نگاران این شرح ناشناخت که بااین بیت آغاز می شود- شرح محمد اوسی نوشته اند- درحالیکه هر دو تحریر این-واژه آمده [2] است- این نشیانیها از نسخه های گنج بخش است- اوله-

یقول العبد في بدء الامالي------كاللالي- یعنی می گوید بنده که مصنف است- النسخ هذا الشرح موجودة في:

١ خيربور- کتابخانه عمومی ٢٩٧/٣-ن-و-ی-

٢ کراتشی- استاد المرشد حسام الدين راشدی- شیخ نور محمد ابن شیخ محمد اکرم سروری ١١٩٩/٧/٤-

٣ شیخوبوره- شرقبور- کتابخانه میان محمد جمیل احمد مجددی-

٤ راولبندی- کرهی افغانان- واه کینت- کتابخانه فاضلية- ١٠٠٤

٥ بشاور- برفسور محمد شمیم- استاذ الكلية الحكومية-

---

١- فهرست مشترك نسخه های خطی فارسی باکستان/احمد منزوی- ج- ص-١١٥٨- مرکز تحقیقات فارسی ایران- باکستان-

٢- فهرست مشترك نسخه های خطی فارسی باکستان/احمد منزوی- ج- ص-١١٥٨-١١٦٤ مرکز تحقیقات فارسی ایران- باکستان-

٦ اسلام آباد- كنج بخش ٢٩٢-

٧ اتك- مكهد- كتابخانه مولانا محمد على- محمد صالح-

٨ لاهور- دانشكاة شيرانى ٢/٢٢٤٢/٥٢٥٧-

٩ بشاور- بشتو اكادمى- ٥٥٧-

١٠ كوجرانواله- سكهكى مندى- نذير احمد نقشبندى- [1]

٤٧ الدر المنظوم فى ترجمة ملفوظ المخدوم / لسيد جلال الدين اجوى المعروف مخدوم جهانيان جهان كشت- سيد اليكترك بريس- ملتان- ١٣٨٢هـ- ٢جلد- الاشعار مكتوبة لتشريح الموضوع- [2]

٤٨ مجموع عقود الدار فى علوم الاثر /لشارح ابن ناصر الدين- خطى- رقم المخطوطة ١٦٤٤- فى هذا المجموع "منظومة بدء الامالى" موجودة- رقمها ٥١٣ فى مكتبة المسجد النبوى الشريف. المدينة المنورة-

٤٩ قصيدة بدء الامالى و شرح قصيدة بدء الامالى - كليهما موجودة فهرست المخطوطات العربية فى مركز الملك فيصل. رياض- على الترتيب رقم التسلسل ٣٩-٤٧-٦٦

٥٠ بدء الامالى - ص١٣٦- فهرس المكتبة الوطنية بالجزائر- باللغة الفرنسية- المطبوعة- ١٨٩٣-

*Catalogue Gencrai Der Manuscripts/Departments ALGER.Paris 1893*

---

1- فهرست مشترك نسخه هاى خطى فارسى- باكستان/احمد منزوى- ج-٢، ص-١١٥٨ مركز تحقيقات فارسى ايران- باكستان

2- هذا الشرح موجودة فى مكتبة ميان مسعود احمد جهنديز- من مضافات ميلسى-

## (٥١) سراج المعالى لضياء ما فى بدء الامالى (خطى)

قد اخترنا الشرح "سراج المعالى لضياء ما فى بدء الامالى لشيخ القاضى سراج احمد بهاولبورى للتحقيق والبحث- قد وجدنا مخطوطا واحدا الذى حصلنا من الشيخ مولانا محمد احمد بن الحافظ سعيد احمد بن القاضى محمد رمضان بن القاضى سراج احمد- ولكن على منهج الحديث اننا جلبنا بعض شروحات المتداولة بين المكتبات العالمية والباكستانية واخترنا بعضهم لدراسة مقارنة لهذه الشرح و منهم:

١ شرح قصيدة امالي - لاخوند درويزة ننكرهارى

٢ شرح قصيدة امالي - لعلى بن سلطان محمد الهروى القارى

٣ شرح بدء الامالى -

٤ بحر اللالى لنظم الامالى -

٥ نخبة اللالى لشرح بدء الامالي - لمحمد بن سليمان الريحاوى-

٦ عقيدة اهل المعالى في شرح قصيدة بدء الامالي - لابى محمد احمد چكوالى-

٧ قصيدة امالي مترجم - لمعزالدين نابينا-

حرره الشيخ القاضى سراج احمد بيده و قلمه و فرغ عن كتابته فى اليوم العاشر من جمادى الاول فى سنة ١٣١٨هـ- كتابته بحبر اسود

والعنادين الخاصة بحبر احمر-
يحتوى على ١٩٠ ورقة و ٣٨٠ صفحة - فى كل صفحة ١٥ سطر- نوع الورق جيد يميل الى الاحمر والخط نسخى- يشرح للموضوعات بايات القرآن و احاديث الرسول والاشعار والاثار و قصص العارفين والامثال و غيرها-

بسم الله الرحمن الرحيم

# محتویات المخطوط

ابتداء المخطوط بعد المقدمة بشعر۔

مالک ملیک مولی الموالی    له وصف التکبر والتعالی

١۔ بیان توحید جل جلاله وصفاته ولوازمات توحیده وصفاته

٢۔ بیان القرآن' خلق القرآن ۔ الناسخ والمنسوخ

٣۔ بیان العرش' والتمکن علی العرش وروية الله تعالی

٤۔ بیان اهل الجنة واهل النار

٥۔ بیان فضیلة محمد ﷺ ومعراج النبی ﷺ

٦۔ بیان بضعة الانبیاء والرسل والصلحاء: خضر علیه السلام' سکندر ذوالقرنین' لقمان علیه السلام' عیسی علیه السلام

٧۔ بیان فتنة الدجال وکرامات الاولیاء

الشیخ القاضی رشید احمد رجل شهیر فی بهاولپور وامام فی مسجد جامع "تمنه"

٨۔ بیان خلفاء النبی ﷺ حضرة ابوبکر الصدیق رضی الله عنه' حضرة عمر الفاروق رضی الله عنه' حضرة عثمان الغنی رضی الله عنه' حضرة علی المرتضی رضی الله عنه'

٩۔ بیان حضرة عائشة الصدیقة رضی الله عنها و حضره فاطمه الزهراء رضی الله عنهما

١٠۔ بیان الارتداد ورزق الحلال والحرام

١١۔ عذاب القبور' والجزاء والسزاء

١٢۔ بیان شفاعة النبی ﷺ

رب سهل　　　ولا تمهل　　　وكمل بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابلج غرر في غياهب الاسداف- واملح درر تسعف من غشاوات الاصداف- حمد من علق فرائد العقائد في معاقد الانسان . وكشف عن وجوه اللالى ان ناطها في مطارف البيان . وتلالا الفواد في دواج الليالى من استنار ذلك الاذعان . وارصن انوار الايقان واشحن من السحاب الهامر خضراء الاغصان . واملا من زهر افانين الالاء الاردان . و وضح برحمته قرائن الجواد على وجوب الوجود ومن الزبر اوالبرهان . ونسئلة ان يفيض عيون زلال صلوته على من ابرز في ظلام البارحات شموع الاسلامه . واشهر في فلك الهداية شموس الدراية وبدور العناية مجردا عن ظن الدلوك واضبط ارتسام الاطلال في كبود الانام من الامال . و مخيرة الامتثال كالاقحام . وخفض الملوك رقابا من كل فج عميق على سرادقات جلالته الباهرة عربا كان او اعجام . وطاطا الرسل رووسا اعناقا من كل معان . سحيق عند خيام حضرته القاهرة التى رمست الرجيم والاوهامه . وادهق على اعناق الملحين ممتهن اشعاع حكمة اللهومة بل على سائر الاعوام . ويسلم على آله واوصائة المنتجبين بتوضيح الحجج و تنقيح البراهين- موسسون مباني الدين المتين قد لاحت من غرتهم غرر السعادة الامدية للتكوين . وشاعت من ايديهم لوائح الايادى بين مكين سرائر المنتخبين الذين

بضبت روائح القدس واعلامة الترشيد من مناصية كما لهم و مناقب اجلالهم المبين بين العالمين رحمة الله عليهم اجمعين- فبعد فيقول العبد المفتقر حضيض العزمه عائضة ويدعو الله فائضة الى اقتناء المرام. المقترح المدعو باسمه سراج احمد يجعله الله ذلك بفضله السرمد ويستر عيوبه الصمد و يغفر ذنوبه الاحد الى يوم الابد ابن البحر الذخار والغيث المدرار وارث العلوم كابرا عن كابر الحائز من الكمالات ماقصرت عنه عقول الاكابر ناصب رايات الهداية ترجمان الحديث والاية المولوى الحاج مولانا مولوى قادر بخش صاحب واعظ رياسة بهاولپور حرسها اللة عن الافات والشرور الى بقاء الدهور- فلما نظرت القصيدة المنيفة والعاجلة الشريفة مملوة من فرائد العقائد الدينية و فوائد الدنوية مرتسمة "بقصيدة امالي" منسوبة الى البحر الشريف العريف النحرير الغطريف العلامة ابوالحسن سراج الدين بن عثمان {لاوشى} جعل الله بحبوحة جنانه من الترحم مثواه ومضجعه فاقترحت ماالتمس قلبى من كشف مقاصد مسائلها استفتاء. وعند كل شعر الناظم شرحا بحسب حظ فكرى القاصر بعونه اكاثر فتوجهت الى اسعاف غاية ماهو متبادر الى ذهن الفقير وسميته بسراج المعالى لضياء مافى بدا الامالى - مستعينا بما يوفقنى للخير والصواب والماب وينجينى من الخطل والاضطراب. فارجو ممن نظير الى نهاية تسطيرى وغاية تقريرى دعاء فى حق الخاتمة بحرمة آل الفاطمة-

---

(۱) ابلج بالفتح روشن (۲) غرر' بفتحین جمع غرة (۳) غیاهب' بالفتح جمع غیهب تاریکی (٤) اسداف' جمع سدف کنایة از سیاهی شب و مراد ازین هر دو تاکید است (٥) املح' نمکین مراد ازین خوبیست (٦) تسعف' براورده شد (۷) غشاوات' جمع غشاوة بالکسر پرده (۸) الاصداف' جمع صدف بالفتحین (۹) فرائد جمع فریدة وان گوهر کبیر است (۱۰) عقائد' جمع عقیدة (۱۱) معاقد' جمع معقد العنق (۱۲) لالی' جمع لولو (۱۳) ناطها' عقدها (۱٤) مطارف' جمع مطرف اردئه (۱٥) تلالا' لمع و برق (۱٦) دواج' جمع داج تاریکی (۱۷) اذعان' یقین (۱۸) ارصن' محکم کرد (۱۹) اشحن' پرکرد (۲۰) الهامر' جاری (۲۱) اغصان' جمع غصن شاخ (۲۲) زهر' تام ورد (۲۳) افانین' شاخها (۲٤) اردان' جمع ردن بضم الراء آستین-

(۲٥) زلال' آب صاف (۲٦) ابرز' روشن کرد (۲۷) بارحات' جمع بارحة شب (۲۸) فلک' کشتی (۲۹) دلوک' زوال (۳۰) اطلال' بزرگی (۳۱) کبود' جمع کبد دل (۳۲) اقحام' اندوختن چیزی در چیزی (۳۳) فج عمیق' راه فراخ (۳٤) سرادقات' جمع سرداق معرب سرا پرده (۳٥) باهر' روشن (۳٦) طاطا یتحرک (۳۷) سحیق' دراز (۳۸) رمست' دفن کرد (۳۹) ادهق' ریخت (٤۰) ملحین' عاجزی کنندگان (٤۱) ممتهن' خرج کنندة (٤۲) لهومة' الهام کرده شده (٤۳) سائر' همه (٤٤) الحجج جمع حجة دلیل (٤٥) موسسون' پخته کننده (٤٦) لاحت' روشن شد (٤۷) غرتهم' کنایة از پیشانی (٤۸) امدیه' همیشگی (٤۹) تکوین جهان (٥۰) شاعت' بلند شد (٥۱) لوائح' جمع لوح کنایه از علم (٥۲) روائح' جمع رائحة (٥۳) ناصیة' پیشانی (٥٤) احلال' بزرگی (٥٥) عائضة' ناقصة (٥٦) اقتنا' برآوردن-

(٥۷) ذخار' عمیق (٥۸) مدارر' ابر سیاة (٥۹) اکابر' بزرگ (٦۰) ناصب' برپا کننده (٦۱) نیف' بلند'

(٦٢) عزيف، بالتشديد بسيار ثنا سنده (٦٣) نحرير، عالم ماهر
(٦٤) غطريف، شريف (٦٥) بحبوحة، درميانے يعنى چوترة (٦٦) حظ،
نصيبة (٦٧) معال، بلند و بزرگ (٦٨) ضياء، روشنى (٦٩) خطل، دشوارى
(٧٠) اضطراب، پريشانى

بسم الله الرحمن الرحيم

[1]

مليك مالك مولى الموالى[2] له وصف التكبر والتعالى

[3] اشار بقوله "عند مليك مقتدر" اورده للمبالغة اولا- وقوله "مالك يوم الدين"- واعلم ان الاسماء صنفين . صنف يوجب الرجاء كاسمة غفور . لطيف حليم . شكور . باسط . رازق . ورحمن . ورحيم- وصنف يورث االحظر مثل مالك وقادر وحق وعزيز وجبار وقهار وخافض وعدل ومذل ومنتقم ورب- فقيل المالك اسمه الاعظم واختلفوا فى اسم الاعظم- والاصح ماروى عن على ﷺ صريحا وفى الاشعار تشريحه فاستمع نظم عربى-

ثلث عصى صففت بعد خاتم وعلى راسها مثل السنان المقوم

وميم طميس ابتر[4] ثم مسلم الى كل مامول وليس بسلم

واربعة مثل الاصابع صففت تشير[5] الى الخيرات من غير معصم

وهاء شقيق ثم واو مقوس عليها اذا يبدوا كابنوب محجم[6]

فيا حامل الاسم الذى ليس مثله توق من الاسواء تبنج و تسلم

فذلك اسم الله جل جلاله الى كل مخلوق فصيح واعجم

فاذا نظرت ان تشق هذه اللغات على الناظرين فشرحتها شعرا فى كلام الفارسى لان ذلك اسهل الالسنة- اشعار فارسى در معنى او-

1. فى 'ب' "والتعال" 2. القرآن-القمر-٥٥

3. القرآن- الفاتحة-٤

4. فى الاصل "تم" والتصويب من ديوان على ﷺ ص-٤٠ .

5. فى الاصل "يشير" والتصويب من ديوان على ﷺ ص-٤٠

6. فى ديوان على ﷺ "كانبوب حجام وليس محجم" ص-٤٠

## كلام الفارسى من الشارح "سراج احمد بهاولبورى"

| | |
|---|---|
| اولین خاتمی همی باید | که بود پنج گوشه ان خاتم |
| لیک شرط نوشتنش آنست | که نراند بران دوباره قلم |
| بنو یسد عقیب آن سه الف | که صد و یازدة بود برقسم |
| برسر هر سة چون سنان مدی | بکشد آنچنان که نبودخم |
| بعد ازان میم بے دمی باشد | که بود کور چشم آن برهم |
| پس بود نردبان سه پایه | که بناشد ازان زیادة نه کم |
| بعد ازان چار الف بود همسر | چون انامل سناده پهلو هم |
| باشد انگاه هاو پس واوے | که بود کج بهیئه محجم |
| سیزده حرف باشد ایں صورت | ہر یکے در صفا چو باغ ها ارم |
| چار دیست از توریت | چارز انجیل عیسی مریم |
| پنج حرف دگر قرقانست | اسم اعظم همیں بود فافهم |
| ای که تو حاملی چنین اسمے | ایمنی از بلا وجمله سقم |
| از وبا وعلل توازادی | از تپ و درد عضو جمله الم |
| نگزد مارو[۷] عقربت هرگز | نشوی تابوی غمیں دردم |

+★Ⅲ۴⊟IIIIهف نقلت هذه الشكل عن مصباح كفعمى۔ وذلك هيئة اسم الاعظم واما اقوالهم فى الاختلاف سنذكر فى مواضعهم۔ اعلم ان لفظ "مالك" يدل على السياسة۔ وتلك على اربعة اقسام۔ (۱) سياسة الملاك (۲) سياسة الملوك (۳) سياسة الملائكة (۴) سياسة ملك الملوك۔

---

۷ ذخيرة عمليات: ص=۸۸-۸۱

۸ وفى ديوان بديع البيان +★Ⅲ۴⊟IIIIهف

فسياسة المملوك اقوى من سياسة الملاك. لانه لو اجتمع عالم من المالكين فانهم لا يقامون ملكا واحدا- الاترى ان السيد لايملك اقامة الحدود على مملوكه عند ابى حنيفة واجمعوا على ان الملك يملك اقامة الحدود على الناس- اماسياسة الملائكة فهى فوق سياسة المملوك. لان عالما من اكابر الملوك لايمكنهم دفع سياسة ملك واحد- واما سياسة ملك الملوك فانها فوق سياسات الملائكة الاترى الى قوله:[1] "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا"- وقوله: "من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه"[2]- وقال فى صفة الملائكة: "لايشفعون الا لمن ارتضى"[3] فاثبت الناظم "مالك" باقوى السياسة- اما قوله: "مولى الموالي"[4] وذلك بمعنى المعين- كما فى قوله: "نعم المولى"[4] اى نعم المعين فى الشدائد وحل العقائد- وجمع المضاف الية لاعانته غالبا عند اكثر الافات وقوله "له" خبر مقدمه- مبتداه "وصف التكبر" وانما قدم لامتياز شرفه من كل متكبرين والكبر الترفع من نسبة الغير- وذلك يليق به لالغيره- فان فعل فقد ضل عن سواء السبيل"- اول من كبر فهوا بليس كما قال: "ابى واستكبر"- وان المتكبر من زمرته "وقال الله" الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قذفتة النار"[5]- وعن النبى ﷺ : "لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر" وعنه "ثلثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولاينظر اليهم ولهم عذاب اليم" (١) شيخ زان (٢) وملك كذاب (٣) وعائل مستكبر[6]- وقال عليه السلام: "ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات: فتقوى الله بالسر

---

١ القرآن- النباء- ٧٨ ٢ القرآن- البقرة- ٢٥٥

٣ القرآن- النباء- ٢٨ ٤ القرآن- الانفال- ٤٠ ٥ القرآن- البقرة- ٢١

٦ فى الاصل "ادخلتة" والتصويب من سنن ابى داود' ج-٤- ص-٢٠١

٧ الصحيح المسلم حاشية سندهى' ج-١- ص-٦٥-

٨ سقط عن الاصل والتصويب من الصحيح المسلم- ج-١- ص-٧١

والعلانية والقول بالحق فى الرضاء والسخط والقصد" اى التوسط فى النفقة في الغنى والفقر[1] . فاما المهلكات: فهوى متبع وشح اى بخل مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى اشدهن فعليك الاحتراز والاجتناب والارتكاب منه.[2]

اله[3] الخلق مولنا قديم اله مالك مولى الموالى[4]

اشار بقوله- "الهكم اله واحد"[5]- واعلم ان لفظ اله مشترك بين واجب الوجود والاصنام بدليل الاستعمال- فاما معناه لغة معبود سواء كان واجبا اوممكنا- واما التخصيص بواجب الوجود جدا فهو اعتبار العقل السليم والقياس القويم- وفى الشرع ليس المعبود قطعا مستحقا للعباده غيره يدل على نفس نفى الغير قوله- "لوكان فيهما آلهة الا الله"[6] (اى غيره) لفسدتا وقوله- "لاتتخذوا الهين اثنين انما هواله واحد"[7] تدل تلك الاية الكريمة نفى الثانى- فانظر لو قدرنا الهين فنصور ان احد الالهين . اما ان يكون كافيا فى تدبير العالم اولايكون• فان كان كافيا كان الثانى ضائعا . غير محتاج اليه و ذلك نقص- والناقص لايكون الها- والبينة الاخرى ان يقال لوفرضنا الهين لكان لابد وان يكونا بحيث يتمكن الغير من التميز بينهما لكن الامتياز فى عقولنا لا يحصل الا بالتباين فى المكان او فى الزمان او فى الوجوب والامكان- وكل ذلك على الاله محال- فيمتنع حصول الامتياز- والحجة الاخرة ان احد الالهين اما ان يقدر عى ان يستر شيئا من افعاله عن الاخر او لا يقدر . فان قدر لزم ان يكون المستور عنه جاهلا- وان لم يقدر لزم كونه عاجزا- والبرا هين الاخرى

---

١- راجع الصحيح المسلم حاشية سندهى - ج-١- ص-٧١- كتاب الايمان

٢ راجع الى الجامع الصغير- ج-١- ص-١٣١-

٣ فى 'س' و'د' الة بمد الام والتصويب من 'ب' و'بح' و'ل' و'م' و'ح'

٤ لايوجد هذا الشعر فى نسخ اخرى 'ح' و'د' و'ل' و'م'

٥ القرآن- البقره- ١٦٣ ٦ القرآن- الانبياء- ٢٢ ٧ القرآن- النحل- ٥١

كائن فى المطولات- اما قوله "الخلق" مصدر بمعنى المخلوق- فاطلق لفظ اله واراد به الخالق- وقوله "مولنا" اى ناصرنا كما سبقت واشار باضافة متكلم مع الغير لشرف الانسان منه لقوله- "ولقد كرمنا بنى آدم"[1]- من كل مصنوعاته فى احتمال ماهو اثقل على السموات والارض والجبال وانما شرف بنى آدم فى اطاعته لا فى معصيته- لقوله "لاينال عهدى الظالمين"[2]- ورد ذلك النص فى خطاب ابراهيم عليه السلام لما دعا االله بقوله "ومن ذريتى"[3] وقوله: "قديمه" وهو مالا يحتاج الى الغير فى الوجود- كما ان وجودنا محتاج الى الاكل والله ليس كذالك- لقوله "وهو يطعم ولا يطعم"[4]- وهذا الحال فى المنامه بخلافه "لاتاخذه سنة ولا نوم"[5]- "وكل من عليها فان"[6]- ذاته لايفنى ابدا وملكه سرمدا لقوله "كل شيئى هالك الاوجهه"[7]- وقوله: "ويبقى وجه ربك"[8] واما قوله" : "مالك" اى مالك رقاب الجبابرة واعناق الاكاسرة فى يوم القيامة لقوله "لمن الملك اليوم لله الواحد القهار"[9]- ويامر ذلك اليوم بالفضل لقوله "والامر يومئذ لله"[10] لا بالظلم لقوله "ان الله لايظلم مثقال ذرة"[11]- وهو مالك لكل ماخلق- لقوله "ولله مالك السموات والارض يخلق مايشاء"[12]- وقيل الملك ستة: ملك الالوهية والربوبية فهو للة "فتعلى الله الملك الحق"[13] وملك النبوة والرسالة فهو وهب لابراهيم عليه السلام: "فقد آتينا ابراهيم الكتاب والحكمة وآتينا هم ملكا عظيما"[14] وملك الهيبة والجلال- فدلك لسليمان عليه السلام "رب [اغفرلى و]وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى"[15]- وملك الشدة والقوة- فخص لداود عليه السلام: "وشد دنا ملكه

---

1 القرآن- الاسراء- ٧٠ ‏ 2 القران- البقره- ١٢٤ ‏ 3 القرآن- البقره- ١٢٤-

4 القرآن- الانعام- ١٤ ‏ 5 القرآن- البقره- ٢٥٥ ‏ 6 القرآن- الرحمن- ٢٦

7 القرآن- القصص- ٨٨ ‏ 8 القرآن- الرحمن- ٢٦ ‏ 9 القرآن- غافر- ١٦

10 القرآن- الانفطار- ١٩ ‏ 11 القرآن- النساء- ٤٠ ‏ 12 القرآن- الجاثيه- ٢٧

13 القرآن- طه- ١١١ ‏ 14 القرآن- النساء- ٥٤

15 القرآن- ص- ٣٥- سقط عن الاصل "اغفرلى و" والتصويب من القرآن-

وآتيناه الحكمة"[1]- وملك المال والرياست" فعطى ليوسف عليه السلام: "رب قداعطيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث"[2]- فثيت ان يوسف عليه السلام كان ملكا قائما مقام الريان فلغا مقال مكان الوزاة لة بهذه الاية- وملك النعمة والراحة فرفع روس المئومنين منه- "واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا"- وتفسير قوله {مولى الموالى} قد مرت من قبل فائدة جديدة واجب النظر- فاستمع ان شعرين الذين مرت تشريحهما انفا . ليس من اشعار الناظم . بل ادخل اياهما الشارح فارسى[3]- لانهما لايرى فى الشرح الذى الفه القارى[4]- فهذا من فعل فاحش . وللامين ذلك الا يليق لانه خلاف المتوارث عن السلف- فيغفره الله بفضله العميم ولطف الجسيم وعطفه- فقال المولف الناظم-

يقول العبد فى بدء[5] الامالى لتوحيد بنظم كاللالى[6]

اعترف بالعبودية وخصه بالربوبية- واشار بقوله- "ياعبادى الذين آمنوا"[7]- تفخيما واجلالا- قيل امران حسنتان لايوجد مثلة ثالث- الاول منه بالربوبية . والثانى منه اظهار العبودية ولذا قال عليه السلام: "افلا اكون عبدا شكورا"[8]- و خاطبه الله عبدا لكثرة شرفه فية- ولذا مال الى هذا- فاعلم وقد اختلف فى مصنف هذه القصيدة الغريبة- وقال شارح الفارسية[9] هذه منسوبة الى محمد نجم الذين عمر النسفى[10]- وليس كذلك بل سقط من قلمه سهوا- والصحيح ماذكرته- وقوله" : "بدا الامالى" جمع املاء- وذلك معرض بيان و موضع اعيان- وقوله" : "لتوحيد"- وهو نوعين- توحيد فى المعرفة والاثبات- وهو توحيد الربوبية والاسماء والاصفات . وتوحيد

---

1. القرآن- ص- ٢٠
2. القرآن- يوسف- ١٠١
3. اخوند درويزه- المتوفى ١٠٤٨ھ
4. على بن سلطان المعروف القارى- التوفى ١٠١٤ھ
5. فى 'د' بد' غيرالهمزه
6. فى 'د' "كاللالى" و كجراتى " كاللانى" و فى 'ل' "كاللالى"
7. القرآن- الزمر- ٦٠
8. صحيح البخارى المعشى احمد على سهارنبورى- ٢-٧١٦
9. شرح قصيدة امالى فارسى- اخوند درويزه- خطى- ص٣٣
10. مئولف "عقائد النفسى"

فى الطلب والقصد- وهو توحيد الالهية والعبادة- وسمى دين الاسلام توحيدا. لان بناه على ان الله واحد فى ملكه وفى افعاله. لاشريك له- و واحد فى ذاته لاندله. و واحد فى الوهيتة وعبادته- والى هذه الانواع الثلاثة ينقسم توحيد الانبياء والمرسلين الذين جائوا به من عندالله- وهى متلازمه لكل نوع منه لا ينفك عن الاخر- اما توحيد الربوبية وهو اعتقاد ان الله وحده خلق العالمه- واما توحيد العبادة- معناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات وحقيقة التوحيد ان ترى الامور كلها من الله روية- تقطع الالتفات عن الغير من الاسباب والوسائط- فلاترى الخير والشر الا منه- كما سنصرح اولتها- وان للتوحيد اربع مراتب- احدها حصر وجوب الوجود فيه فلايكون غيره واجبا- والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض وسائر الجواهر فيه- والثالثة حصر تدبير السموات والارض وما بينها فيه- والربعة- انه لايستحق غيره العبادة- واما دعا الى التوحيد الذى هو عبارة عن الشهادتين فقد دل الكتاب والسنة واقوال الائمة عليه دلالة واضحة من ضوء الشمس لقول تعالى: "هذه سبيلى ادعواالى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين"[1]- ومن ههنا قيل التوحيد راس الطاعات والاخلاص وافضل العبادات- لان الانبياء افضل الملائكة والناس اجمعين اتفاقا عبادتهم تبليغ الاحكام واجراء اوامر الاسلام واظهار توحيد رب العلام- كما فى قوله: "ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته"[2]- فعلم ان افضل طاعاتهم ذلك- فافهم التوحيد تفعيل للنسبة كالتصديق والتكذيب لاللجعل.

---

[1] القرآن- يوسف- ١٠٨ [2] القرآن- المائدة- ٦٨

فمعنى وحدت الله نسبته الواحدانية اليه لاجعلته واحدا- وان وحدانية تعالى ذاتية لة ليست بجعل جاعل- وقال فى القاموس التوحيد ايمان بالله وحده. اى التصديق بماجاء به النبى ﷺ من الخبر الدال على ان الله وحده فى الوهيته لاشريك له- والتصديق بذالك الخبر ان ينسبه الى الصدق ومطابقة الواقع بالقلب واللسان معا. نعنى بالتوحيد هنا الشرعى وهو افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا وافعالا- فلاتقبل ذاته الانقسام بوجه ولا تشبه صفاته الصفات- ولاتنفك عن الذات ولا يدخل افعال الاشراك- فهوالخالق دون من سواه- وفى حجج فرادته كلمة الحق كاف لايحتاج الى غيرها- وقوله" : "بنظم" مصدر بمعنى المفعول- والنظم لغة "سفتن مرواريد" وانما اورد ذلك لان علم العقائد كالدر و يعنى فى موضع المرامه به الاشعار- فاعلم ان الشعر لغة- "دانستن ودريافتن"[1]- وفى الاصطلاح كلمة موزونة تدل على معنى الموضوع له وتكون له كافيه. لان ما لاتكون فيه قافية لايطلقونة شعرا- ويقصد قائله موزونيتة لان غير هاليس بشعر- فعلم ما ورد فى القرآن والحديث ليس بشعر. لانة لايتصور من قائلهما اياها- والحال انهما وجدا فيها- والشعر فى القرآن هذا- "ثم اقررتم وانتم تشهدون"[2]- "ثم انتم هولاء تقتلون"-[3] ولوكان وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلات- وقوله ﷺ : "الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم"-[4] ولوكان وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات- فانهما ليسا بشعر لفقد قصد موزونيتهما- وما قيدنا فى ابتداء الكلام انه تدل على معنى الموضوع له- يفيد ان مالا يدل على هذا فليس شعرا- ثم

---

1- راحج الى لغت نامه - ج-١- ص-٨٠٢

٢- القرآن - البقرة - ٨١ ٣- القرآن - البقرة - ٨٠

٤- صحيح البخارى - المحشى احمد على - ص-٤٧٩ كتاب الانبياء

اختلاف اصحاب التواریخ بان اول من بنی الشعر فهو من کان؟ فقیل هو آدم علیه السلام[1] وکانت لغته فی لسان السریانیة باتفاق اهل العلم- وقال قاسم بن سلام البغدادی اول من بنی الشعر فهو یعرب بن قحطان-[2،3] ثم اختلفوا فی شعر الفارسیة فقیل انه "بهرام کور" وقیل ابوحکیم حفص سغدی- وشعرهما واضح فی العروض- ثم اختلف العماء فی حق الشاعر. فقیل هم ارزل الناس صفة وموجب للخجالة لقول امام شافعی شعر: ولو لا الشعر {بالعلماء} ایزری. لکنت الیوم اشعر من لبیدی- وهو رجل اسم قد مرت فصاحته فی کلام العرب عن حد البیان- وقیل یکون یوم القیامة الشاعرون من کلالیب جهنم لانهم یهجون الفضلاء دقت مالا ویمدحون ربما الارزال {بطمعة} فلایکون فی ذلک خیر لقوله: "والشعراء یتبعهم الغاوون"[4] وقال الضحاک تهاجی رجلان علی عهد رسول ﷺ احد هما من الانصار والاخر من قوم آخرین. ومع کل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء". فنزلت هذه الایة- عن ابی هریرة عن النبی ﷺ قال: "لان یمتلی جوف رجل قیحا یریه خیر من ان یمتلی شعرا"[5]- وفیه تنبیه علی الشاعرین جدا- فانقیل لانسلم ان اصحاب النبی ﷺ کانوا شاعرین. لاسیما خلفاء له الاربعة قد اجتمعوا ان یبحثوا فیما بینهم- "قال حضرت صدیق رضی الله عنه شعرا:

الموت باب کل الناس داخلة     یالیت شعری بعد الباب مالدار

قال حضرت عمر رضی الله عنه شعرا:

هما محلان مالمرء غیر هما     فانظر لنفسک ای الدار تختار

---

۱- القاسم بن سلام (ابو عبیدة) البغدادی الهروی المتوفی (۱۰۰هـ-۲۲۲هـ)

۲- البدایة والنهایة- ج-۱- ص-۹۴-۱۰

۳- طبقات الشعراء الجاهلین وبیوتات العرب- ص-۱-۱۰

۴- القرآن- الشعراء- ۲۲۴

۵. الصحیح المسلم محشی السندهی- ج-۲- ص-۲۴۰

قال حضرت عثمان ﷺ شعرا:

الدار جنة خلد ان عملت بما يرضى الالة وان خالفت فالنار

قال حضرت على ﷺ شعرا:

ماللعباد سوى الفردوس منزلة وان هفو هفوة فالرب غفار"[1]

فما الفائدة للنهى الوارد فى هذا الباب. فالجواب من وجهين: الاول ورد النهى بعد هذه الاجتماع والثانى ان النهى وارد فى حق من كان يهج الناس مالا من غير ملاحظة شانه. ويمدح طمعا ايضا او من وجه النفسانية- فذاك غير جائز فى الشرع كما عرفت- فمن كان خاليا عنها يجوزله فلا باس به كما تقدم- وقوله" "كاللالى" جمع اللئولو وهوالكبير يخلق من مطر الربيع اذا وقع فى الصدف-[2,3] لقولة عليه السلام. عن ابن عباس ﷺ "اذا مطرت السماء فتحت الصدف افواهها"[4,5] وهو اغلاف اللولو ومن خواص اللولو "انه يذهب الخفقان ويزيل داء المرء ة السوداء. ويصفى دم القلب والكبد ويحلوا البصر ولهذا يجعل فى الاكتحال"[6]- واما رويته فى المنام فهو على وجوه كثير. فمن راى انه يثقب لولوا نقبا مستويا فانه يفسر القرآن صوابا- ومن راى فى يده وامرتة حاملة فانه يملك غلاما مليحا حسنا لقوله: "يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون"[7]- ومن راى انه يقلع فانه ينسى القرآن- ومن راى انه يسترج من بحر لولوا كثير يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا- ومن راى انه يعد لولوا نال مشقة. ومن اعطى اللولو فانه ينال سرورا ومن راى انه يعقد. يدل على الف امرات ذات حسن و جمال. وقد يكون العقد من اللولو عقد نكاح. ومن راى

---

۱۔ الفقة الاكبر- محشى قاضى عبدالله خطى- وجدت هذه الاشعار مكتوبة فيه

۲- مخزن المفردات- ج-۲- ص-۲۱۰ ۳۔تفسير روح المعانى- ج-۲۷- ص-۱۰۷

۴۔جامع البيان فى تفسير القرآن- ج-۲۷- ص-۷۷ ۵۔بستان المفردات- ص-۲۲۰

۶۔جواهرنامه- خطى- ص-۲۱- تفسير روح المعانى- ج-۲۷- ص-۱۰۸

۔تفسير نمونه- ج-۲۳- ص-۱۲۸

يبيعه من غير قلع فان يثبت عملا فى الناس"[1]۔

اله[2] الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال

واعلم ان معنى "الاله" هو المعبود المطلق۔ هذا تفسير۔ هذه اللفظة المباركة باجماع اهل العلم سلفا و خلفا ومبره مما يصفون اليه من الاشراك و منزه بلا ريب عن الاشراك الات والمنات و العزى۔ اعلم "لما فتح رسول الله ﷺ مكة "بعث خالد ابن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى۔ وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم اتى النبى ﷺ فاخبره. فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا. فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها امعنوا هربا فى الجبل وهم يقولون: ياعزى ياعزى فاتاها خالد فاذا هى امراة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على راسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم اتى رسول ﷺ فاخبره فقال تلك العزى"[3] "واما منات فكانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة. وكانت خزاعة والاوس والخزرج فى جا هليتها يعظمونها ويهلون منها للحج"[4]۔ واصل اشتقا قها من اسم المنان. وقيل لكثرة ما يمنى اى يراق عندها من الدماء للتبرك بها۔ وقال ابن كثير: "اللات من الالة والعزى التى مضت ذكرها من العزيز۔ اما "للات كانت صخرة بيضاء منقوشة عليها بيت بالطائف. له استار وسدنة وحوله فناء معظم عند اهل الطائف۔ فبعث رسول ﷺ المغيرة ابن شعبة فهدمها وحرقها بالنار۔ وعن ابن عباس رضي الله عنهما اللات كان رجل يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره ومن ههنا[5] قوله تعالى: "افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة[6]

---

۱۔ تعبير الروايا كلان مترجم - ص=۵۲۸-۵۲۹

۲۔ فى 'س' و'د' "الة" ولكن التصويب من 'ب' و'بح' و'ح' و'ل' و'م'

۳۔ البداية والنهاية - ج=۱- ص=۲۱٦

٤۔ تفسير ابن كثير- ج=٤- ص=۲۰۳-۲۰٤

۵۔سقط عن الاصل "بيت" والتصويب من تفسير ابن كثير- ج=٤- ص=۲۰۳

٦۔ تفسير ابن كثير- ج=٤- ص=۲۰۳

الاخرى[1,2] - "وكانت اللات لثيقف، والعزى لقريش ومناة لبنى هلال" وفيه دلالة على ان التبرك بالاحجار والاشجار شرك واثبات لتوحيد تعالى و تنزيهه من كل اشراك ومضارب - ثم قوله" "قديم" اى واجب واستدلوا على ان كل ماهو قديم فهو واجب لذاته بانه لو لم يكن القديم واجبا لذاته لكان جائز العدم فى نفسه - فيحتاج فى وجوده الى مخصص اى مرجح لجانب الوجود فيكون محدثا اذ لانعنى بالمحدث الاما يتعلق وجوده بايجاد شيئى آخر - فاما قوله" "وموصوف باوصاف الكمال" - وانما اورد لفظ الكمال لا التمام لانه لاتسوى القافية باشعار ماتقدمت او لانه الكمال لا يقتضى الزيادة والتمام يتقضى الزيادة - فاشار بانه لايحتاج الى وصف واصف لاينقص لعدم وصف ولايزيد بوصف واعتبر بانه قديم وصفاته ايضا قديمه - وصفاته على نوعين: "ذاتية وفعلية"[3] - اما الذاتية فالحيوات لقوله: "هوالحى القيوم"[4] وهى صفة ازلية - "والقدرة وهى صفة ازلية تواثر فى المقدورات عند تعلقها جها - والمعنى الله حيى بحياته التى هى صفة الازلية الابدية"[5] - "وقادر بقدرتة التى هى السرمدية"[6] والمعنى انه اذا قدر على شيئى فانه يقدر عليه بقدرته القديمة لا بالقدرة الحادثة كما توجد الاشياء الممكنة - والقوة وهى بمعنى القدرة - وقال الرازى ان لفظ القوة وضع اولا للمعنى موجود فى الحيوان الذى يمكن به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست باكثريته الوجود عن الناس - ثم ان للقوة بهذا المعنى مبدا ولازما اما المبدا فهو القدرة اعنى كون الحيوان اذاشاء فعل واذا لم يشاء لم يفعل - واما اللازم فهو ان ينفعل الشيئى بسهولة

---

١- القرآن - النجم - ١١

٢- تفسير ابن كثير - ج - ١ - ص - ٢٠١     ٣- الفقه الاكبر - محشى قاضى عبدالله - خطى - ص - ٢

٤- القرآن - البقرة - ٢٥٥     ٥- شرح الفقه الاكبر - ص - ١٧

٦- الانتقاد الرجيح فى شرح الاعتقاد والصحيح - ص - ٥

وذلك لان من اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صده ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار الانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدا وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو الانفعال- ثم ان للقدرة وصفا وهو كالجنس لها اعنى الصفة المئوثرة فى الغير و لها لازم هو الامكان لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لايفعل- كان امكان الفعل لازما للقدرة- فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وذلك اللازم. فيقولون للابيض انه اسود بالقوة اى يمكن ان يصير اسود بالقوة- وسموا الحصول والوجود فعلا- وان كان فى الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذى وضع لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة سموا الامر الذى تعلق به الامكان وهو الوجود والحصول فعلا- والمهندسون يجعلون مربع الخط قوة له كان امر ممكن فى ذلك الخط خصوصا اذا اعتقد ماذهب اليه بعضهم من ان حدوث المربع بحركة ذلك الخط على ذلك على مثله ولذلك قالوا وتر القائمة قوى على ضليعها اى مربع يسلوى مربعها انتهى- والعلم "وهى صفتة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها- لقوله "لا يعزب عنة مثقال ذرة فى العلويات و السفليات"[1] ويعلم ما فى الصدور بل هو "يعلم خائنة الاعين"[2] "وعندة مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو"[3] واختلفوا فى هذه الاية بان للنبى صلى اللة عليه وسلم علم الغيب يعطى ام لا- قال ابن مسعود ﷺ "اوتى نبيكم علم كل شيئى الا علم مفاتح الغيب "[4] عن ابن عمر ﷺ يقول قال صلى الله عليه وسلم "مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله[5] وهى ذكرها الله فى آية

---

١- شرح الفقه الاكبر- ص-١٧ ٢- القرآن- المومن/غافر-١٦

٣- القرآن- الانعام-٥٩ ٤- الجامع الصغير- ج-١- ص-١٠٦

٥- جامع الصغير- ج-٢، ص-١٠٥

واحدة وهى "ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وتدرى نفس ماذا تكسب غدا وتدرى نفس باى ارض تموت"[1]- ثم اعلم ان الانبياء لم يعلموا المغيبات من الاشياء الا ما اعلمهم الله احيانا و ذكر الحنفية تصريحا بالتكفير فى باعتقاد ان النبى صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب معارضة قوله تعالى: "قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله"[2] ومن ههنا قوله تعالى: "الا من ارتضى من رسول"[3] والمراد محمد صلى الله عليه وسلم ولكن قال فى حقه "سنقرئك"[4] "علم كل شيئى فلا تنسى منها شيئا الا ماشاء الله صرح تحت هذا الاية شاه عبدالعزيز الدهلوى"[5] على علمه بان المراد من الاستثناء علم الغيب فانقيل كيف قال الله تعالى: "الا من ارتضى من رسول"[6] مع انه لا يظهر الغيب لاحد من رسله- قلنا بل يظهر عند القرب من اقامة القيامة وكيف لا وقد قال تعالى: "يوم تشقق السماء {بالغمام}[7] ونزل الملائكة تنزيلا"[8]- ولاشك ان الملائكة يعلمون فى ذلك الوقت قيام القيامة وايضا يحتمل ان يكون هذا الاستثناء منقطعا كانه قال تعالى "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه"[9] المخصوص وهو قيام القيامة احدا- ثم قال تعالى: "من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه {رصدا}"[10]- يحفظونه من شر مروه الانس والجن لانه انما ذكر هذا الكلام جوابا للسوال . من ساله عن لوقت وقوع القيامة على سبيل الاستهزاء به والاستحقار لدينه ومقالته واعلم انه لابد من القطع بانه ليس مراد الله من هذه الاية ان لايطلع احدا على شيئى من المغيبات الا الرسل- والذى يدل عليه وجهين- الوجه الاول انه ثبت بالاخبار القريبة من التواتر

---

١-القرآن- لقمان- ٣٤ ٢- القرآن- النمل- ٦٥

٣ القرآن- الجن- ٢٧ ٤ القرآن- الاعلى- ٦

٥ تفسير عزيزى فارسى- سورة الاعلى- ص-١٤٣ ٦- القرآن- الجن- ٢٧

٧- فى الاصل "السماء والارض" والتصويب من القرآن- الفرقان- ٢٥

٨- القرآن- الفرقان- ٢٥ ٩ -القرآن- الجن- ٢٦

١٠- سقط عن الاصل والتصويب من القرآن- الجن- ٢٧

ان شقا و سطيحا كانا كاهنين يخبران بظهور نبينا محمد ﷺ قبل بعثته- وكانا فى العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع اليهما كسرى فى تعرف اخبار رسولنا محمد ﷺ فثبت ان الله قد يطلع غير الرسل على شيى من المغيبات- والوجه الثانى ان جميع ارباب الملل والاديان مطبقون على صحة علم التعبير وان المعبر قد يخبر عن وقوع الوقائع الاتية فى المستقبل ويكون صادقا فيه. ومنه ثبتت كرامة الاولياء جدا كما ستعرفها- الجواب الاول من وجهين: اولهما انه قد علموا ظهور زمان النبى ﷺ فى كتب المنزلة باخبار والاثار- وثانيهما "يخبروهم الجان بحيث ياتون بالسماء قبل ظهور زماننا فيستمعون اصوات الملائكة من الاخبار والوقائع المتقبلة"[1]- وجواب الثانى بانهم يظنون الشر بالخير فيجزى بظنهم لقوله تعالى: "انا عند ظن عبدى بى"[2]- فرفع ماورد- وقال الواحدى وفى هذا دليل على من ادعى ان النجوم تدله على مايكون من حياة اوموت وغير ذلك فقد كفر بما فى القرآن لانها اصحابها بعيد من الارتضاء- والكلام "وهى صفة ازلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن- المركب من الحروف وذلك ان كل من يامر وينهى ويخبر يجد فى نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة او الكتابة او الاشارة وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لم يعلمه بل يعلم خلافه وهو غير الارادة لانة قد يامر بما لا يريد كمن امر عبده قصدا الى اظهار عصيانه وعدم امتثاله لاوامره ويسمى هذا الكلام نفسيا[3] لقوله تعالى: "ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول"[4]- والدليل على ثبوت صفة الكلام اجماع الامة وتواتر النقل

---

1- المواهب اللدنية- ج-١- ص-١٢٧-١٢٨

2- تجريد بخارى- كتاب التوحيد- ١٠١٦

3- شرح الفقه الاكبر- ص-١٨ 4- القرآن- المجادلة- ٨

عن الانبياء عليه السلام انه متكلم مع القطع باستحالة التكلم من غير ثبوت صفة الكلام "وان الانبياء يخبرون بما اوحى اليهم بيان الاحكام الا ان كلامه ليس من جنس الحروف والاصوات"[1]- ثم اختلفوا في هذا المقام "بان موسى كيف عرف ان المنادى هوالله. فقال اصحابنا يجوز ان يخلق الله له علما ضروريا بذلك ويجوز ان يعرفه بالمعجزة- قالت المعتزلة اما العلم الضروري فغير جائز لانه لوحصل العلم الضروري بكون هذا النداء كلام الله"[2] مع ان ذلك ليس من جنس الحروف والاصوات- "لحصل العلم الضروري بوجود الصانع العالم القادر لاستحالة ان تكون الصفة معلومة بالضرورة والذات تكون معلومة بالاستدلال ولوكان وجود الصانع معلوما بالضرورة لخرج موسى عليه السلام عن كونه مكلفا لان حصول العلم الضروري ينافي التكليف. وبالاتفاق لم يخرج موسى عن التكليف- فعلمنا ان الله عرفه ذلك بالمعجزة ثم اختلفوا في ذلك المعجز على وجوه (اولها) منهم من قال نعلم قطعا ان الله تعالى عرفه ذلك بواسطة {المعجز}[3] ولاحاجة بنا الى ان نعرف ذلك المعجز- ما هو- (وثانيها) يروى ان موسى لما شاهد النور الساطع من الشجرة الى السماء وسمع تسبيح الملائكة وضع يديه على عينيه فنودي ياموسى (عليه السلام). فقال لبيك انى اسمع صوتك ولا اراك فاين انت؟ قال انا معك وامامك وخلفك ومحيطابك واقرب اليك منك- ثم ان ابليس (لعنه) اخطر بباله هذا الشك وقال مايدريك انك تسمع كلام الله تعالى؟ فقال عليه السلام لانى اسمعه من فوقى وتحتى وخلفى وعن يمينى و شمالى كما اسمع من

---

١- شرح الفقه الاكبر- ص-١٨ ٢- التفسير الكبير- ج-٢٢- ص-١٦

٣- فى الاصل "المعجزة" والتصويب من التفسير الكبير- ج-٢٢- ص-١٦

قدامى. فعلمت انه ليس بكلام المخلوقين ومعنى اطلاقه هذه {الجهات}[1] انى اسمع بجميع اجزائى والبعاضى حتى كان كل جارحة منى صارت اذنا- (وثالثها) لعله سمع النداء من جماد كالحصى وغيرها فيكون ذلك معجزا (ورابعها) انه راى النار فى الشجرة الخضراء بحيث ان تلك الخضرة ما كانت تطفى تلك النار. وتلك النار ماكانت تضر تلك الخضرة- وهذا لايقدر عليه احد الا الله"[2]- فائدة- اختلف العلماء انه راى نارا ام لا- فقال بعضهم "لم يكن نارا بل تخيله نارا- والصحيح انه رائى نارا ليكون صادقا فى خبره اذا الكذب لايجوز على الانبياء- قيل النار على اربعة اقسام: نار تاكل ولا تشرب وهى نارالدنيا ونار تشرب ولاتاكل وهى نارالشجر[3] بقولة تعالى: "جعل لكم من الشجر الاخضر نارا"[4] "ونار تاكل وتشرب وهى {نار المعدة}[5]. ونار لاتاكل ولاتشرب وهى نار موسى عليه السلام. وقيل ايضا النار على اربعة اقسام: نار لها نور بلاحرقة وهى نار موسى عليه السلام- ونار حرقة بلانور وهى نار جهنم- ونار لها حرقة ونور وهى نارالدنيا- ونار لا حرقة ولا نور وهى نار الاشجار"[6]- "السمع" ولم يوصف الواجب باللمس والذوق والشم كما يوصف بالسمع والبصر لعدم ورودالشرع وهى "صفة تتعلق بالمسموات- والبصر صفة تتعلق بالمبصرات فتدرك بها ادراكا تاما لاعلى سبيل التخيل و التوهم ولا على طريق تاثر حاسة ووصول هواء"[7] انه هو السميع البصير- وقوله تعالى: "ليس كمثله شيئى وهو السميع البصير"[8]- وقال الله تعالى: "اننى معكما اسمع وارى"[9]- وقال تعالى: "لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر"[10]- وقال تعالى: "لاتدركه

---

١- فى الاصل "الجهاة" والتصويب من التفسير الكبير- ج-٢٢- ص-١٧

٢- التفسير الكبير- ص-٢٢- ص-١٦-١٧

٣- التفسير الكبير- ج-٢٢- ص-١٥ ٤ القرآن- لسورة يسين-٨٠

٥ تصويب من تفسير روح المعانى- ج-١٦- ص-١٦٧ فى الاصل {وهى نار جهنم}

٦- التفسير الكبير- ج-٢٢- ص-١٠ ٧- شرح الفقه الاكبر- ص-٢٠

٨- القرآن- الشورى-١١ ٩- القرآن- طه-٤٦ ١٠- القرآن- مريم-٤٢

قدامی. فعلمت انه لیس بکلام المخلوقین ومعنی اطلاقه هذه {الجهات}[1] انی اسمع بجمیع اجزائی والبعاضی حتی کان کل جارحة منی صارت اذنا- (وثالثها) لعله سمع النداء من جماد کالحصی وغیرها فیکون ذلک معجزا (ورابعها) انه رای النار فی الشجرة الخضراء بحیث ان تلک الخضرة ما کانت تطفی تلک النار. وتلک النار ماکانت تضر تلک الخضرة- وهذا لایقدر علیه احد الا الله"-[2] فائدة- اختلف العلماء انه رای نارا ام لا- فقال بعضهم "لم یکن نارا بل تخیله نارا- والصحیح انه رائی نارا لیکون صادقا فی خبره اذا الکذب لایجوز علی الانبیاء- قیل النار علی اربعة اقسام: نار تاکل ولا تشرب وهی نارالدنیا ونار تشرب ولاتاکل وهی نارالشجر[3] بقولة تعالی: "جعل لکم من الشجر الاخضر نارا"[4] "ونار تاکل وتشرب وهی {نار المعدة}[5]. ونار لاتاکل ولاتشرب وهی نار موسی علیه السلام. وقیل ایضا النار علی اربعة اقسام: نار لها نور بلاحرقة وهی نار موسی علیه السلام- ونار حرقة بلانور وهی نار جهنم- ونار لها حرقة ونور وهی نارالدنیا- ونار لا حرقة ولا نور وهی نار الاشجار"-[6] "السمع" ولم یوصف الواجب باللمس والذوق والشم کما یوصف بالسمع والبصر لعدم ورودالشرع وهی "صفة تتعلق بالمسموات- والبصر صفة تتعلق بالمبصرات فتدرک بها ادراکا تاما لاعلی سبیل التخیل و التوهم ولا علی طریق تاثر حاسة ووصول هواء"[7] انه هو السمیع البصیر- وقوله تعالی: "لیس کمثله شیئی وهو السمیع البصیر"-[8] وقال الله تعالی: "اننی معکما اسمع واری"-[9] وقال تعالی: "لم تعبد مالا یسمع ولا یبصر"-[10] وقال تعالی: "لاتدرکه

---

1- فی الاصل "الجهاة" والتصویب من التفسیر الکبیر- ج-۲۲- ص-۱۷

2- التفسیر الکبیر- ص-۲۲- ص-۱٦-۱۷

3- التفسیر الکبیر- ج-۲۲- ص-۱۵     4- القرآن- لسورة یسین- ۸۰

5- تصویب من تفسیر روح المعانی- ج-۱٦- ص-۱٦۷ فی الاصل {وهی نار جهنم}

6- التفسیر الکبیر- ج-۲۲- ص-۱۰     7- شرح الفقه الاکبر- ص-۲۰

8- القرآن- الشوری- ۱۱     9- القرآن- طه- ٤٦     10- القرآن- مریم- ٤۲

الابصار وهو يدرك الابصار وهو السميع البصير"- [1] "يسمع ويرى لايعزب عن سمعه مسموع وان خفى غلبة السر "- [2] لقوله تعالى: "وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى [3] ولا يعزب عن رويته مئرى وان دق فى النظر بل يرى دبيب النملة السودآء فى الليلة الظلماء على صخرة الصماء"- [4] واما قول السيوطى من "انهما صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم. وانما يصح بانسبة الينا حيث يرد العلم بهما الدنيا واما بانسبة الى سبحانه تعالى فصفاته كلها كاملات كما انه كامل فى الذات فلا يقبل الزيادات- والارادة- اى من الصفات الذاتية وهى كالمثية وهى ايضا ازلية قديمة خلاف لمن زعم ان المثية قديمة- والارادة حادثة قائمة بذات الله"- [5] وقال تعالى : "يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر"- [6] لقوله تعالى: "وان تشكروا يرضه لكم"- [7] وقال تعالى: "لايرضى لعباده الكفر" [8] وقال تعالى: "لقد رضى الله عن المئومنين"- [9] وقال تعالى فى صفة السابقين الاولين "رضى الله عنهم ورضوا عنه"- [10] وقال حكاية عن موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى- وقال تعالى: "يحبهم ويحبونه"- [11] وقال تعالى: "ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين"- [12] ولقوله تعالى: "كل ذالك كان سيئة عند ربك مكروها"- [13] وقال تعالى: "ولكن كره الله انبعاثهم"- [14] قالت الاشعرية الكرائة عبارة عن ان يريد ان لايفعل وقالت المعتزلة بل هى صفة اخرى سوى الارادة- "ومعنى ارادة فعل غيره انه امربه فانه تعالى مريد بارادة القديمة ماكان وما يكون فلا يكون فى الدينا ولا فى الاخرى صير او كبير. قليل او كثير. خيراو شر. نفع او ضر. حلو او مر ايمان

---

١-القرآن - الانعام - ١٠٣ ٢- شرح الفقه الاكبر- ص-٢٠ ٣-القرآن - طه -٧

٤-راجع الى الانتفاد الرجيح فى شرح الاعتقاد الصحيح - ص-٥

٥-شرح الفقه الاكبر- ص ٢٠ ٦- القرآن - البقرة - ١٨٥ ٧- القرآن - الزمر- ٧

٨-القرآن - الزمر- ٧ ٩-القرآن - الفتح - ١٨ ١٠-القرآن - البينة - ٨

١١-القرآن - المائدة - ٥٤ ١٢-القرآن - البقرة - ٢٢٢ ١٣ -القرآن - الاسراء-٣٨

١٤-القرآن - التوبة - ٤٦

او كفر. عرفان او نكر. فوز او خسران. زيادة او نقصان. طاعة او عصيان الا بارادة- ووقف حكمته وطبق تقديره و قضائه خليقته مما شاء الله كان ومالم يشاء لم يكن ولا مهرب عن معصية الا بارادته- ولا يكسب لعبد فى طاعته الا بتو فيقه و مشيته- ولو اجتمع الخلق على ان يتحركوا فى العالم ذرة او يسكنوها مرة بدون ارادته ما قدروا على ذلك"[1]- لقوله تعالى: "وما تشائون الا ان يشاء الله"[2]- الحاصل " ان المشيته عبارة عن الارادة التامة التى لاتخلف عنها الفعل- والارادة يطلق على التامة وغير التامة. فالاولى هى المراد فى جانب الله تعالى- والثانية فى جانب العباد- فان قيل ان الله تعالى طلب الايمان من فرعون وابى جهل و ابى طالب وامثالهم بالامر ولم يوجد منهم الايمان فلو كان المشية والارادة واحدة كما زعمتم لوجد ذلك منهم لان المشية هى الايجاد قلنا الطلب من الله على نوعين. طلب من المتكلف على وجه الاختيار و هو المسمى بالامر ولا يلزم منه الوجود لتعلقه باختيار المكلف. والاراده والوجود من لوازمهما اذ لو لم يكن يلزم العجز و هو سبحانه تعالى منزه عنه بخلاف العباد- ثم اعلم ان المحققون اهل السنة والجماعة يقولون الارادة فى كتاب اللة نوعان: ارادة قدرية كونية خلقية وهى المشية الشاملة لجميع الحوادث"[3]- لقوله تعالى: "فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء"[4]- "ارادة دينية امرية شرعية وهى المتضمنة للمحبة والرضى"[5]- كقوله تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"[6]- وامثال ذالك والامر يستلزم الارادة الثا نية

---

١- شرح الفقة الاكبر- ص=٢١ ٢-القرآن- الانسان- ٣٠

٣-شرح النفقه الاكبر- ص=٢١-٢٢ ٤. سورة الانعام-١٢٥

٥-شرح الفقه الاكبر- ص=٢٢ ٦-القرآن- البقرة- ١٨٨

دون الاولى۔ "والواحد" وهى صفة ازلية قديمة يعنى ان صانع العالم واحد ولا يمكن ان يصدق المفهوم واجب الوجود الا على ذات واحدة۔ والمشهور فى ذلك بين المتكلمين برهان التمانع المشار اليه لقوله تعالى : "لوكان فيهما آلهة الا الله"[1] اى غيره "لفسدتا"[2]. تقريره انه لو امكن آلهان قادران صانعان على الكمال بالقوة او بالفعل فلا يرد انه يحتمل ان يكون احد الالهين صانعا قادرا او الاخر بخلافه لامكن بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة زيد والاخر سكونة زيد. لان كلا منها فى نفسه امر ممكن كما سبق فيكون محالا. فانقلت مقتضى كلمه لو لا نتفاء الثانى فى الماضى بسبب انتفاء الاول فلا يفيد الا الدلاله على ان انتفاء۔

فى الزمان الماضى بسبب انتفاء التعدد قلت نعم هذا بحسب اصل اللغة لكن قد يستعمل للاستعمال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان. كما فى قولنا لو كان العالم قديما لكان غير متغير والاية من هذا القبيل قد يشتبة على بعض الاذهان احد الاستعمالين باخر فيقع الخبط۔ فانظر ان الله صرح بكلمة لااله الا هو فى سبعة و ثلاثين موضعا من كتاب و صرح بالوحدانية فى مواضع. نحو قوله تعالى: "الهكم اله واحد"[3]۔ وقوله تعالى: "قل هو الله احد"[4]۔ والفرق بين الواحد والاحد على ثلاثة اصناف احدهما ان الواحد يدخل فى الاحد والاحد لا يدخل فيه. و ثانيها انك اذا قلت فلان لايقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد فانك لوقلت فلان لايقاومه احد لايجوز ان يقال لكنه يقاومه اثنان۔ وثالثها ان الواحد يستعمل فى الاثبات والاحد فى النفى. تقول فى

---

١-القرآن - الانبياء - ٢٢ ٢-القرآن - الانبياء - ٢٢

٣-القرآن - الحج - ٣٤ ٤ القرآن - الاخلاص - ١

الاثبات رايت رجلا واحد وتقول فى النفى مارائيت احد فيفيد العموم- وقيل يستعمل لفظ الاحد فى الذات والواحد الصفات وقيل بعكسه. والاحد فى القرآن سبعة معان ويذكر فى موضع ويراد منه الله لقوله تعالى: "قل هو الله احد"[1] وقوله تعالى: "ايحسب ان لم يره احد"[2] ويذكر فى موضع ويراد منه النبى ﷺ: "اذ تصعدون ولا تلوون على احد"[3] "ولانطيع فيكم احدا ابدا"[4] ويذكر فى موضع ويراد منه البلال رضي الله عنه: "وما لاحد عنده من نعمة تجزى"[5] ويذكر فى موضع ويراد منه امليخا رجل من اصحاب الكهف: "فابعثوا احدكم بورقكم"[6] ويذكر فى موضع ويراد منه دقيانوس: "ولا يشعرن بكم احدا"[7] ويذكر فى موضع ويراد منه زيد بن حارثه: "ماكان محمد ابا احد من رجالكم"[8] ويذكر فى موضع ويراد منه احد من المخلوقين: "ولا يشرك بعبادة ربه احدا"[9] فانظر قوله تعالى: "كل شيئى هالكٌ الا وجهه".[10] حكم بهلاك كل ما سواه- ومن عدم بعد وجوده لايكون قديما ومن لا يكون قديما لا يكون آلهايه "الصمد" المستغنية عن الممكنات وهى صفة ازلية لقوله تعالى: "الله الصمد"[11] وذكر العلماء فى هذا الاسم نوعان اضافيه اليه وسلبية منه اما النوع الاول فهو على اقسام. الاول الصمد. هو العالم بجميع المعلومات لان كونه سيدا مرجوعا اليه فى قضاء الحاجات لايتم الا بذلك والثانى الصمد هو الحليم لان كونه سيدا يقتضى العلم والكرم والثالث الصمد هوالسيد الذى قدانتهى سودده والرابع الصمد هو خالق الاشياء وذلك لان كونه سيدا يقتضى ذلك. والخامس هو المقصود فى الرغائب المستغاث به عند المصائب- والسادس الصمد هو الذى يفعل

---

١- القرآن - الاخلاص - ١ ٢- القرآن - البلد - ٧ ٣- القرآن - آل عمران - ١٥٣

٤- القرآن - الحشر - ١١ ٥- القرآن - الليل - ١٩ ٦- القرآن - الكهف - ١٩

٧- القرآن - الكهف - ١٩ ٨- القرآن - الاحزاب - ٤٠

٩- القرآن - الكهف - ١١٠ ١٠- القرآن - القصص - ٨٨

١١- القرآن - الاخلاص - ٢

مايشاء ويحكم مايريد لا معقب لحكمته ولا راد لقضائه والسابع انه السيد المعظم. الثامن انه الفرد الماجد لا يقضى امردونه. اما النوع الثاني وهو اشارة الى الصفات سلبية فذكرنا فيه انواعا اولها الصمد هوالغنى على ماقال هو الغنى الحميد. وثانيها الصمد الذى ليس فوقه احد "وهو قاهر فوق عباده" ولا يخاف من وفوقه ولا يرجو من دونه ترفع الحوائج اليه. وثالثها الصمد هوالذى لا ياكل ولا يشرب وهو يطعم ولا يطعم. و رابعها الباقى بعد فناء خلقه: "كل من عليها فان"[1] وخامسها الذى لايموت ولا يورث وله ميراث السموات والارض- وقيل غيرها- واما الفعلية و هى التى يتوقف ظهورها على وجود الخلق- التخليق من تراب لقوله تعالى: "ومن آياته ان خلقكم من تراب"[2]- فاعلم ان التراب ابعد الاشياء عن درجة الاحياء وذلك من حيث كيفيته فانه بارد يابس والحياة بالحرارة والرطوبة ومن حيث لو نه انه كدر. والروح نير ومن حيث فعله فانه ثقيل. والارواح التى فيه وبها الحياة خفيفة ومن حيث السكون فانه بعيد عن الحركة- والحيوان يتحرك يمينه ويسره والى خلف والى قدام والى فوق والى اسفل- وفى الجملة فالتراب ابعد من قبول الحياة عن سائر الاجسام. لان العناصر ابعد من التركيب لان المركب بالتركيب اقرب درجة من الحيوان- والعناصر ابعدها التراب لان الماء فيه الصفاء والرطوبة والحركة وكلها على طبع الاروح. والنار اقرب لانها كالحرارة الغريزية منضجة جامعة مغرقة ثم المركبات و اول مرابتها المعدن فانه ممتزج وله مراتب كما ذكره المتصرحون- وقال الله تعالى: "وجعلنا من

---

١- القرآن- الرحمن- ٢٦

٢-القرآن- الروم- ٢٠

الماء كل {شيئى} حيى"[1] والاصل ان الحياة من النعم كقوله تعالى: "خلق الموت والحياة فانقلت كيف"[2] وقال تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيئى حيى"[3] وقد قال: "والجان خلقناه من قبل من نارالسموم"[4] وجاء فى الاخبار "ان الله خلق الملائكة من النور"[5] وقال فى حق عيسى عليه السلام: "واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى"[6]- وقال فى حق آدم عليه السلام خلقته من تراب فاجبيب اللفظ وانكان عاما الا ان القرينته المخصصة قائمة فان الدليل لابد وان شاهدا محسوسا ليكون اقرب الى المقصود- وبهذا الطريق تخرج عنه الملائكة والجن وآدم وقصة عيسى عليه السلام لان الكفار لم يروا شيئا من ذلك- والترزيق "الله الذى خلقكم ثم رزقكم"[7] هو تكوين مخصوص صرح به اشارة الى ان مثل التخليق والتصوير والترزيق والاحياء والامانة وغير ذلك مما اسند الى الله كل منها راجع الى صفة حقيقة ازلية قائمة بالذات- لاكما زعم الاشعرى من انها اضافات وصفات للافعال الترزيق فهو احداث رزق الشيئى وجعله قوتا- والابداء اى اختراع شيئى لقوله تعالى: "فانظروا كيف بدا الخلق"[8] قال ذلك ليحصل لكم علم بان الله بدا خلقا ويحصل المطلوب من هذا القدر فانه ينشى كما بدء والصنع لقوله تعالى: "صنع الله {الذى} اتقن كل شيئى انه"[9] وهى اظهار المصنوعات فى حال الابتداء صنع الله المبينة على اساس الحكمة المستتبعة للغايات الجميلة التى لاجلها رتبت مقدمات الخلق ومبادى الابداع على الوجه المتين والنهج الرصين كما يعرب عنه قوله تعالى: "الذى اتقن كل شيئى" اى احكم خلقه وسواه على ماتقتضيه

---

١- القرآن- الانبياء-٣٠ ٢- القرآن- الانبياء-٣٠ ٣- القرآن- الانبياء-٣٠

٤- القرآن- الحجر-٢٧ ٥- القرآن- المائدة-١١٠

٦- القرآن- الروم-٤٠ ٧- القرآن- العنكبوت-٢٠

٨- القرآن- النمل-٨٨ فى الاصل "التى" والتصويب من القرآن-

٩- القرآن- النمل-٨٨

الحكمة والصفات الاخرى مرتسمة فى المطولات المعتبرات . وان شئت ان تبلغ نيل المرام من الصفات التى لم نذكرها فى ذلك المختصر فعليك بالخيالى ومتنه۔

هو الحى المدبر كل امر هو الحق المقدر[1] ذوالجلال

والضمير للشان كقوله قل هوالله احد- وقال تعالى: "الحى القيوم"[2] قل "هوالاسم الاعظم"[3] ويويده ماصح عنه ﷺ انه اعظم آية فى القرآن و تقوية ان هذين الاسمين مدار الاسماء الحسنى كلها واليها يرجع جميع معانيهما- فان الحياة مستلزمة بجميع الصفات فلايتخلف هنا صفة ضعف الحياة . وفاذا كانت حياته اكمل حياة واتمها استلزم اثباتها اثبات كل كماله الحياة- واما القيوم فهو متضمن كمال غنائه و كمال قدرته وافتقار غيره الله فى ذاته وصفاته ايجادا او امدادا فانه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه المقيم لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال على الوجه الاتم"[4] فلا يبعد ان يكونا الاسم الاعظم و وردا فى القرآن فى ثلاثة مواضع "الاول فى البقرة فى آية الكرسى والثانى فى اول آل عمران والثالث فى آخر طه"[5] فذلك اسم اعظم وقيل الاسم الاعظم فى القرآن فى آيه: "قل هوالله احد"[6] وقيل فى آية: "الهكم اله واحد"[7] وقيل فى آخر آيات الحشر- وقيل غير ذلك ولكن مامر فى اول الكتاب فهو مصرح عندى من كل وجه . وقوله تعالى: "يدبر الامر يفصل الايات"[8]- "يدبر الامر مامن شفيع الا من {بعد} اذنه"[9] "يدبر الامر من السماء الى الارض"-[10]

---

۱- فى 'س' "المدبر" والتصويب من 'ب' و'بح' و'ح' و'د' و'ل' و'م' "المقدر

۲- القرآن- البقرة- ۲۵۵     ۳. سنن ابى ماجة بمصباح الزجاجة- ۲۸۲

۴- شرح الفقه الاكبر- ص۳۰ ، ۵. سنن ابن ماجة بمصباح الزجاجة- باب الاسم الاعظم

۶- القرآن- الاخلاص- ۱     ۷- القرآن- البقرة- ۱۶۳

۸- القرآن- الرعد- ۲     ۹- القرآن- يونس- ۳- سقط من الاصل "بعد"

۱۰- القرآن- السجدة- ۵

وقوله" كل امر. من الخير والشر كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ثم الحق. لقوله تعالى: "فتعالى الله الملك الحق"[1] اى االذى يحق له الملك على الاطلاق ايجادا اعدا مابدا و اعاده احياء وامانة عقابا واثابة وكل ماسواة مملوك له مقهور تحت ملكوته واهل السنة معترفون بان الحياة من الصفات الذات. وهى صفة حقيقة قائمة بالذات. ثم قوله" المقدر: اى مقدار الشر والخير حقيقة منه ولكن ليس تاديبا قال الله حكاية عن ابينا "ربنا ظلمنا انفسنا"-[2]

قوله تعالى ذوالجلال:[3] لقوله: "وجه ربك ذوالجلال والاكرام" اشارة الى كل صفة هى من باب النفى كقولنا "اللة تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض"[4] ولهذا يقال جل ان يكون محتاجا وجل ان يكون عاجزا والتحقيق فيه ان الجلال هو بمعنى العظمة غير ان العظمة اصلها فى القوة والجلال فى الفعل- فهو عظيم لايسعه عقل ضعيف فجل عن ان يسعه كل مرض معقول. اى انه تعالى ذوالاستغناء المطلق والفضل التام. وقيل الذى عنده الجلال والاكرام للمخلصين عباده وهذه من عظائم صفاته تعالى وعنه ﷺ "انه مر برجل وهويصلى ويقول يا ذاالجلال والاكرام فقال قد استجيب لك"[5] وخاصية ذلك الاسم لايحصى فعليك بالصحيح البخارى- مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال[6]

من الارادة وهى صفة ازلية كما تقدمت مفصلا اى هو يريد الخير والشر من العبد كما هو مذهب اصحابنا بقوله تعالى: "جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين" فانه تعالى خالق الخير والشر لان هذه الاية تدل على

---

١- القرآن- طه- ١١٤ ٢- القرآن- الاعراف- ٢٣ القرآن- الرحمن

٣- الانتقاد الرجيح فى شرح الاعتقاد والصحيح- ص-١١

٤- مشكوة شريف مترجم- ص-٢٦٣ ٥ . فى 'د' و'م' بالمحال

٦- القرآن- الفرقان- ٣١

تلك العدواة من جعل الله- ولاشك ان تلك العدواة كفر- قال الجبائى المراد من لجعل التبيين فانه كما بين انهم اعداوه- جاز ان يقول جعلنا هم اعداء ه كما اذا بين الرجل ان فلان لص يقال جعله لصا- وقال الكعبى انه تعالى لما امر الانبياء بعد اداة الكفار وعدواتهم لكفار تقتضى عداوة الكفار لهم. فلهذا جاز ان يقول تعالى: "وكذلك جعلنا لكل بنى عدوا من المجرمين"[1]. لانه تعالى هوالذى حمله ودعاه الى ماسعقب تلك العداوة- والجواب عن الاول ان التبيين لايسمونه البتتة جعلا لان من بين لغيره وجود الصانع وقدمه لايقال انه جعل الصانع وجعله قدمه- والجواب عن الثانى ان الذى امرالله به هل له تاثير فى وقوع العدواة فى قلوبهم اوليس له تاثير فان كان الاول فقد تم الكلام لان عداوتهم للرسول ﷺ كفر- فاذا امر الله الرسول بما له اثر فى تلك العداوة فقد امره بما له اثر فى وقوع الكفر. وان لم يكن فيه تاثير البتته كان منقطعا عنه بالكلية فيمتنع اسناده اليه خلافا للمعتزلة فان تمسكهم بقوله تعالى فى قصة موسى لما ضرب القبطى ومات هو بضربه: "قال هذا من عمل الشيطان"[2]. فنسب المعصية الى الشيطان وهو كقول يوسف "من بعد ان نزغ الشيطان بينى و بين اخوتى"[3] وقول صاحب موسى عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان وقوله تعالى: "لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة"[4] فاعلم ان المعاصى كلها صغيرا كان او كبيرا بعلمه وقضائه وتقديره و مشيته لا بمحبته لقوله تعالى: "ان الله لا يحب الكافرين"[5]- "{والله} لا يحب الظالمين"[6] ولا برضائه ولايرضى لعبادة الكفر. لان الكفر يوجب المقت

---

١-القرآن- الفرقان-٣١ ٢-القرآن- القصص-١٥ ٣-القرآن- يوسف-٥

٤-القرآن- الاعراف-٢٧ ٥-القرآن- آل عمران-٢٢

٦-القرآن- آل عمران-٥٧

الذى هواشد الغضب وينا فى رضى الرب المتعلق بالايمان وحسن الادب ولا بامره لقوله تعالى: "ان الله لا يامر بالفحشاء"[١] بل يامر بعكسه لقوله تعالى: "ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الحشاء والمنكر والبغى"[٢]- وقول المعتزلة لوكان الله خالقا لافعال العباد لكان هو القائم والفاعل والاكل والشارب والزانى والسارق وهذا جهل عظيم- فمدفوع بان المتصف بالشيئى من قام به ذلك الشيئى لامن اوجده اولا يرون ان الله هو خالق للسواد والبياض وسائر الصفات فى الاجسام. فالايجاد هو فعل الله والموجود وهو الحركة فعل العبد وهو موصوف به حتى يشتق له منه اسم المتحرك ولا يتصف الله بذلك- فلما قال الناظم مريد الخير والشر فورد مظنة توهم بان فيه رضاء الله ملحق فاستدرك بقوله تعالى ولكن ليس يرضى لان لفظ لكن لدفع التوهم غالبا-

صفات الله ليست عين[٣] ذات ولا غيرا[٤] سواه ذوانفصال[٥]

اشار الناظم بان صفات التى سبقت ذكرها وهى المراد منها فقال" ليست عين ذات. اخرج الفلاسفة ولا غير ذاته كما تقوله المعتزله ولا حادثة كما تقول الكرامية واما كونها ليست غيرها لان صفاته تعالى لاتنفك عن ذاته بخلاف المخلوقين. فان صفاتهم غير ذاتهم عندالكل- الحاصل ان الفلاسفة والمعتزلة نفوا الصفات احتراز عن تعداد القدماء. وكذا الاشاعرة حيث ذهبوا الى نفى غيريتها وعيينتها فى تحقيق الاسماء والضمير فى يعوده الى الذات-

وقوله" "ذاالفصال" وجد فى بعض النسخ باللام وفى بعضها بالنون

---

١- القرآن- الاعراف- ٢٨ ٢- القرآن- النحل- ٩٠ ٣- فى 'م' غير ذات

٤- فى 'بح' و'د' غير بدون الف

٥- فى 'بح' و'ل' "ذاانفصال" وفى 'ب' و'د' و'م' ذانفصال

بصيغة[1] المصدر وما يقول بعض الجهلاء ان السموات والارض والحيوانات والاشجار والنباتات كلها من صفات الله فذلك كفر صريحا. لان كل ماذكرت من مخلوق الله فهى حادث فكل حادث متغير وليس كذلك صفاته. لانها قديمة ازلية سرمدية لايقبل تغيرا قطعا. واعلم ان صفاته تعالى بكونه قادرا حيا عالما وغير ذلك ازلية قائمة بذاته وهى ليست عن الذات ولا غير الذات. فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء والنصارى وان لم يصرحوا بالقدماء المتغائرة لكن لزمهم ذلك لانهم اثبتوا الاقانيم اى الاصول الثلثة هى الوجود- والعلم والحيوة وعبروها الاب والابن و روح القدس وزعموا ان اقنوم العلم اى اصلة قد انتقل الى بدن عيسى فصار مبدا للاحياء وسائر خوارق العادات والموصوفات بالاولهية لايكون الا ذاتا والانفكاك والانتقال فكانت ذوات متغائرة لان الانتقال لايتصور الا فى الذات. وحاصل المرام من الكلام فى هذا المقام جواب فذلك قدمر من قبل اولا انفا وان شئت فتطالع-

صفات الذات[2] والافعال طرا[3] قديمات مصونات[4] الزوال

والفرق بين الذات والصفة ان الذات لايمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل مالا يمكن تصوره الاتبعا وصفاته كلها ازلية ابدية لابداية لها و لانهاية لها لم يتجدد له تعالى صفتة من صفاته. ولا اسم من اسمائه لانه واجب لوجود ذاته الكامل فى ذاته و صفاته فلوحدث منه صفة او زال عنه نعت لكان قبل حدوث تلك الصفة او بعد زوال ذلك النعت ناقصا عن الكمال وهو فى حقه سبحانه تعالى من المحال و صفاته

---

١- فى 'ب' و 'د' و 'م' ذانفصال

٢- فى 'ب' "الذاة"    ٣- فى 'د' طر بدون الف

٤- فى 'س' و 'ل' مصنونات والتصويب من 'ب' و 'بح' و 'ح' و 'د' و 'م' مصونات قدوردت فى متن الشعر الكلمة مصنونات ولكن كتب الشارح مولانا سراج احمد فى شرح "مصونات"

كلها سرمدية ازلية ايدية- و ههنا سوال[1] مشهور انه قدور والاخبار فی کلامه سبحانه بلفظ المضی کثیرا" نحو قوله: "انا ارسلنا نوحا"[2] "وقال موسی- "وعصی فرعون" والاخبار بلفظ الماضی عالم یوجد یعد کذبا والکذب علیه محال بالعقل والنقل وله جواب مسطور وهوان اخباره تعالی لایتصف ازلا بالماضی والحال والاستقبال لعدم الزمان- وانما یتصف بذلك فیما لایزال بحسب التعلقات فیقال قام بذات الله اخبار عن ارسال نوح مطلقا- وذلك الاخبار موجودة ازلا باق ابدا لا ینفد اصلا نقلا عقلا- قیل الارسال کانت العبارة الدالة علیه انا نرسل و بعد الارسال انا ارسلنا نا تعبیرا فی لفظ الخبر لا فی الاخبار القائم بالذات وهذا کما تقول فی علمه انه قائم بذاته ازلا- العلم بان نوحا مرسل وهذا العلم باق ابدا فقبل وجوده علم انه سیوجد وبعد وجوده علم بذلك انه وجد وارسل للتغییر فی العلم لا فی المعلوم-[3]

وقوله" "طرا" بضم الطاء وتشدید الراء ای کافة ونصبه علی الحال من الضمیر المستکن فی قدیمات-

وقوله" "مصونات" ای محفوظات من الزوال فاعلم ان صفاته حیاة وعلم وقدرة وارادة وکلام وغیرها قد قدمت ذکرها فی بحث الصفات مفصلا- من اراد فعلیه الرجوع الیه بنظره لدیه-

نسمی الله شیئا لا کشیئی[4] وذات[5] عن[6] جهات السة خال[7]

"نسمی" بصیغة متکلم معلوم لا غائب مجهول- کما فی بعض النسخ اذ یرد نصب-

---

۱- شرح الفقه الاکبر- ص-۲۵ ۲-القرآن- نوح-۱

۳- شرح الفقه الاکبر- ص ۲۵- ۲۶

۴- فی 'ل' "کالاشیاء" و فی 'ب' و 'د' کاشیا و فی 'ح' کالاشیاء و فی 'بح' کشیئا

۵- فی 'س' ذات' غیر الف والتصویب من 'ب' و 'بح' و 'ح' و 'د' و 'م'

۶- فی 'د' من ۷- فی 'ح' و 'م' "خالی"

قوله "وذاتا" وفى بعضها الا شياء معرفة بعضها منكرة اشاره لكنه ليس كسائر الاشياء' اى "سبحانه تعالى موجود بذاته وصفاته الا انه ليس كالاشياء المخلوقة ذاتا و صفة كما يشير اليه قوله" : "كشيئى" "ليس كمثله شيئى"[1] سواء يقول الكاف زائدة للتاكيد والمبالغة- كقوله العرب كمثلك لا يبخل وهم يريدون نفيه عن نفسه فانهم اذا نفوه عن نفسه فقد نفوه عنه بابلغ وجه منه' فالكناية ابلغ فى باب الرعاية والتلويح اولى من التصريح او يقول الكاف ثابتة والمراد بمثله ذاته اوصفاته- والحاصل كما قاله العارف الكامل "ماخطر ببالك فالله سوى ذلك"[2]- لقوله تعالى: "ولا يحيطون به علما"[3] والعجز عن ذلك الادراك"- ثم اعلم ان الشيئى فى اصله مصدر وقد يستعمل بمعنى المفعول- كما فى قوله تعالى: "والله على كل شيئى قدير"[4]- وبهذا المعنى لا يجوز اطلاقه على الله. وقدير بمعنى الفاعل- كما فى قوله تعالى: "قل اى شيئى اكبر شهادة"[5]- وحينئذ يجوز اطلاقه على الله وقد يراد به مطلق الوجود الا انه فرق بين المعبود الموصوف. بانه واجب الوجود و بين الممكن الوجود الذى يستوى وجوده وعدمه فى مقام المقصود فبهذا الاعتبار اطلاق لفظ الشيئى عليه سبحانه احق من اطلاق غيره-

واما قوله: "وذاتا عن جهات الست" وذالك فوق و تحت ويمين ويسار وامام و خلف و متعلق بلفظ خال- واحترز بقوله و ذاتا عن جهات الست خال- من طائفة الكرامية فهم ذهبوا الى انه تعالى على العرش- بقوله تعالى: "وهورب العرش العظيم"[6]- كما سنبينه تحت قوله تعالى:

---

١- القرآن- الشورى- ١١

٢- شرح الفقه الاكبر- ص-٣٩ ٣ -القرآن- طه - ١١٠

٤- القرآن- البقرة- ٢٨٤ ٥- القرآن- الانعام- ١٩ ٦- القرآن- التوبة- ١٢٩

ورب العرش واما قوله تعالى: "وهو معكم اين ماكنتم".[1] ففيه بحث فاعلم انه قد ثبت ان كل ماعدا الله الواجب الحق فهو ممكن- وكل ممكن فوجوده من الواجب فاذن وصول الماهية الممكنة الى وجودها بواسطة افادة الواجب الحق- ذلك الوجود لتلك الماهية- فالحق سبحانه هو المتوسط بين كل الماهيه وبين وجودها. فهو الى ماهية اقرب من وجود تلك الماهية- ومن هذا السر قال المحققون "مارائيت شيئا الا ورائيت الله قبله"- وقال المتوسطون الا ورائيت الله معه. وقال الظاهريون "مارائيت شيئا الا ورائيت الله بعده". ولوقال "از خدا هيچ جا خالى نيست"- يكفر لانه قد اثبت الله فى البيعة والصومعة وليس كذلك- فانظران هذه الدقائق قد اظهرنا فى هذه المواضع لهادرجتان. احدهما ان يصل الانسان اليها بمقتضى الفكرة والروية و التامل والتدبر- والدرجة الثانية ان تتفق النفس الانسان قوة ذوقية وحالة وجدانية لا يمكن التغير عنها وتكون نسبة الادراك مع الذوق الى الادراك لامع الذوق كنسبة من ياكل السكر الى من يصف حلاوته بلسانه- فاعلم قال التكلمون فى هذه المعية اما بالعلم واما بالحفظ والحراسة و على التقديرين فقد انقعد الاجماع على انه سبحانه تعالى ليس معناه بالمكان والجهة والخير- كما قال فاذن قوله وهو معكم لا بدفيه من التاويل واذا جوزنا التاويل فى موضع وجب تجويزه فى سائر المواضع- وحاصل معنى كلامه تعالى: "وهو معكم اينما كنتم"-[2] تمثيل لاحاطة علمه بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه يدل على ذلك قوله تعالى: "والله بما تعملون بصير".[3] عبارة عن احاطته

---

١- القرآن- الحديد- ٤

٢- القرآن - الحديد- ٤ ٣- القرآن- الحديد- ٤

باعمالهم من الحسن والقبح-

وليس الاسم غيرا للمسمى[1] لدى اهل البصيرة خير آل

باثبات همزة الاسم وفى اشتقاقه اقوال مختلفة- وقال فى شرح الكشاف فى الاسم خمس لغات. اسم واسم وسم وسم وسمى- واصلها السمو- وقال الكسائى ان العرب تارة تقول اسم بكسر الالف واخرى بضمه. فاذا طرحوا الالف قال الذين لغتهم كسر الالف سم- وقال الذين لغتهم ضم الالف سم- وقال ثعلب من جعل اصله من اسماء يسمى اسم وسم ومن جعل اصله من سما يسموا قال اسم وسم- والله اعلم وفى المقاتح قالت الحشوية والكرامية والاشعرية الاسم نفس المسمى و غير التسمية وقالت المعتزلة الاسم غير المسمى و نفس التسمية. والمختار عندنا ان الاسم غير المسمى وتحقيق ذلك فى شرح المقاصد ان الاسم هواللفظ المفرد الموضوع للمعنى على مايقم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال و التجرد عن الزمان فيقابل الفعل والعرف على ماهو مصطلح النحاة- والمسمى هو المعنى الذى وضع الاسم بازائه والتسمية هو وضع الاسم للمعنى و قديراد بها ذكر الشيئى باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسمى عمروا- و ذكرت الاشعرية من ان اسماء الله ثلاثة اقسام: ما هو نفس المسمى مثل الله الذى يدل على الوجود اى الذات وما هو فى غيره كالخالق والرازق- و نحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل مايدل على الصفات القديمة- واما التسمية فغير الاسم و المسمى- و ذكر الشيخ الامام نورالدين فى الكفاية- حاصل

---

[1] فى 'م' غير ولكن هذا الشعر ليس موجودا فى 'ح' و'د' و'ل'

الاختلاف راجع الى ان اسماء الله قديمة او حادثة فمن جعل الاسم غير المسمى يقول انها حادثة ومن قسم الكلام ويقول بعضها حادثة و بعضها قديمة - ومن قال الاسم والمسمى واحد - قال تقديم الاسم مطلقا وهى فرع مسئلة الصفات. ثم لابدمن مقدمة ليعرف ما وقع فيه الاختلاف فنقول ههنا الفاظ اربعة: تسمية و سمى و اسم و مسمى - فاذا قال الرجل الله فهذا القول تسمية قامت بالمسمى و هى غير الاسم و غير المسمى بالاتفاق. والتسمية ذكر الاسم فالخلاف فيه ان ذكر اسم الله هل ذكر الله ام ذكر غير الله - فمن جعل الاسم غير المسمى تقول من قال الله فقد ذكر غير الله فانه ذكر اسم الله و اسم غيره و عندنا لما كان الاسم والمسمى واحدا - كان قوله الله فذكر اسم الله و ذكر الله ولا فرق بين قول القائل ذكرت اسم الله بين قوله ذكرت الله سبحانه - و هذه الرواية منصوصة عليها بان الاسم نفس المسمى كما ذكرنا -

واما قوله" "لدى اهل البصيرة" اشار الى جماعة اهل السنة فانهم قالوا ان اسماء الله كلها قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفصيل والتصريف فى الاسماء كالصفة ولا يجوز ان يكون اسمه محدثا او صفاته محدثة بل هو تعالى قديم باسمائه و صفاته. لانه هوالذى سمى نفسه فى كلامه لقوله تعالى: "سبح اسم ربك"[1] "وتبارك اسم ربك"[2] وحاصله فلو كان غير المسمى لم يجز ان يقع التسبيح عليه -

وما ان جوهر[3] ربى وجسم ولا كل وبعض ذواشتمال

ما نافية و لفظ ان بالكسر زائدة كتاكيد النفى لقوله: "ولقد مكنا

---

١- القرآن - الاعلى - ١ ٢- القرآن - الرحمن - ٧٨

٣- فى "م" "من"

هم فيما ان مكناكم فيه"[1]-

و "الجوهر" يسمى ذرة واصلا و هو الجزء المتجز الذى لا يتجزى و[2] "الجسم" ماله ابعاد ثلاثة- او يتركب من جزئين فصاعد والكل الذى هو مركب من جوهرين فاكثر والبعض يتركب منه الكل- فاشار الناظم الى صفاته السلبية لانه تعالى ليس بجوهر و جسم وكل و بعض الذى هو مشتمل بالكل اى داخله فيه- والفرق بين الكل والكلى ان الكل جزى كزيد فانه جزء لنوعه وكل والكلى جزء كالانسان فانه كلى وجزء لافراده- وكذلك فرق بين الجزء و الجزئى فافهم- واعلم واحتج علماء التوحيد قديما و حديثا باية "ليس كمثله شيئى" فى نفى كونه تعالى جسما مركبا من الاعضاء والاجزاء و حاصلا فى المكان والجهة- وقالوا لو كان جسما لكان مثلا لسائر الاجسام فيلزم حصول الامتثال والاشباه له و ذلك باطل بصريح قوله تعالى: "ليس كمثله شيئى"[3]- ويمكن ايراد هذه الحجة على وجه آخر فيقال اما ان يكون المراد ليس كمثله شيئى ماهيات الذات او ان يكون المراد ليس كمثله شيى فى الصفات- والثانى باطل لان العباد يوصفون بكونهم عالمين قادرين- كما ان الله يوصف بذلك و كذلك يوصف بكونهم معلومين مذكورين مع ان الله يوصف بذلك فثبت ان المراد بالمماثلة المساوات فى حقيقة الذات. فيكون المعنى ان شيئا من الذوات لايساوى فى الله الذاتية فلو كان الله جسما ذاتا لا صفة فاذا كان سائر الاجسام مساوية فى الجسمية اعنى فى كونها متحيزة طويلة عريضة عميقة فحنيئذ تكون سائر الاجسام فماثلة لذات الله فى كونه ذاتا.

---

۱- القرآن: الاحقاف- ٢٦

٢- الانتقاد الرجيح فى شرح الاعتقاد الصحيح- ص-١١

٣- القرآن- الشورى- ١١

والنص ينفي ذلك فوجب ان لا يكون جسما- فنقول اختلاف الصفات لو
يوجب اختلاف الذوات البته لانا نرى الجسم الواحد كان ساكنا ثم يصير
متحركا ثم يسكن بعد ذلك فالذوات باقية في الاحوال كلها على نهج
واحد و نسق واحد والصفات متعاقبة متزالية. فثبت بهذا ان اختلاف
الصفات والاعراض لايوجب اختلاف الذوات اذا عرفت هذا فنقول الاجسام
التي منها تالف وجه الانسان- والفرس وانما حصل الاختلاف بسبب
الاعراض القائمة وهي الالون والاشكال والخشونة والملاسة وحصول
الشعور فيه وعدم حصولها فالاختلاف انما وقع بسبب الاختلاف في
الصفات والاعراض- فاما ذوات الاجسام فهي متماثلة الا ان العوام لا
يعرفون الفرق بين الذوات و بين الصفات. فلا جرم ان وجه الانسان مخالف
لوجه الحمار- ولقد صدقوا فانه حصلت تلك المخالفة بسبب الشكل
واللون و سائر الصفات- واما الاجسام من حيث انها اجسام فهي مساوية
متماثلة. فثبت ان الاختلاف وقع في حقائق الاشياء وماهياتها لا الاعراض
والصفات والقائمة بقي ههنا- ان يقال فمالدليل على ان الاجسام كلها
متماثلة. فنقول لنا ههنا حجة قوية فتلك هذه ان العلماء اقاموالبرهان
القاطع على تماثل الاجسام في الذوات والحقيقة فاذا ثبت هذا ظهر انه
لوكان آله العالم جسما لكانت ذاته مساوية لذوات الاجسام الا ان هذا
باطل بالعقل والنقل- اما العقل ذاته اذا كانت مساوية لذوات سائر
الاجسام- وجب ان يصح عليه مايصح على سائر الاجسام- فيلزم كونه
محدثا مخلوقا قابلا للعدم والفناء قابلا للتفرق والتمزق- واما النقل

[1]

فقوله تعالى: "ليس كمثله شيئى" فهذا تمام الكلام فى تقرير هذا الدليل و عند هذا يظهر انا لا نقول بانه متى حصل الاستواء فى الصفة لزم حصول الاستواء فى تمام الحقيقة الا انا نقول كما ثبت ان الاجسام متماثلة فى تمام الماهية فلو كان ذاته جسما لكان ذلك الجسم مساويه لسائر الاجسام فى تمام الماهية . وحنيئذا يلزم ان يكون كل جسم مثلا له بينا ان المعتبر فى حصول المماثلة اعتبار الحقائق من حيث هى لا اعتبار الصفات القائمة بها فظهر بالتقرير الذى ذكرناه ان حجة اهل التوحيد فى غاية القوة فثبت انه تعالى ليس بجسم ولوكان كذلك لورد ذلك۔

وفى الاذهان حق كون جزء [٢] بلا وصف التجزى ياابن خالى [٣]

وصاحب [٤] الشرح الفارسى ذكر هذا الشعر آخر عقائد الشرع۔

"والاذهان" جمع ذهن۔ وهو الفطنة والمراد ههنا عقيل سليم وطبع مستقيم لايحتاج الى الوسوسة فى التدبر صريحا۔ وذلك محتاج اليه فى الدلة الشرعة كما قالوا منها القياس الجلى وهو نوعان: جلى و خفى يسمى استحسانا ايضا۔ وههنا المعتبر هو الاول كما يصرحون۔

و "الحق" بمعنى الثابت فعند اهل السنة والجماعة يتركب الاجسام من الذرات . وانكر المعتزلة والفلاسة من ذلك . والذرة هى النملة الصغيرة الحمراء۔ وقيل الذرا جزاء المبانى الكوة وكل جزء منها ذرة ولايكون لها وزن لانها اصغر الاشياء جدا قطعا۔ ولا يقبل الانقسام وهذا الشعرا ليس من جملة العقائد بل من جملة الفوائد۔

وما ان صورة ربى و عرض تعالى الله عما فى الخيال [٥]

---

١ القرآن۔ الشورى۔ ١١

٢۔ فى 'س' "جز" غير الهمزة والتصويب من 'ح' و'د' و'ل'

٣۔ فى 'ح' "ابن خالى" ٤۔ شرح امالى اخوند درويزه - ١٠٤٨هـ

٥۔ وهذا الشعر فى 'ب' و'بح' هكذا

ولا عرض ولا ذو صورة ما تعالى الله عما فى الخيال

وهذا الشعر من ملحقات الشارح الفارسی[1]- اشار بان الله لیس ذی صورة و شکل مثل صورة انسان اوفرس. لان تلک من خواص الاجسام تحصیل لها بواسطة الکمیات والکیفیات واحاطة الحدود والنهایات وما ورد فی حدیث القدسی- "ان الله خلق آدم علی صورته"[2] ماأول بانه خلق علی صورة اختار احسنها من بین الصور- کما یقول السلطان جلست فلانا علی سریری ولم یجلسه سریر ویراد بانه خلق علی صفاته من العلم والقدرة والارادة و غیر ذلک- والعرض مالایکون قائما بذاته وذلک من ذاته سبحانه محال ومن یعترف کذلک فقد عروة الوثقی- لانه کل شیئی الیه محتاج ولا هو محتاج الی الجوارح و غیر ذلک لان الدلائل الدالة علی نفی کونه جسما مرکبا من الاجزاء والاعضاء قد سبقت الا انا نذکر ههنا نکتا جاریة مجری الالزامات الظاهرة. فالاول ان من قال انه مرکب من الاعضاء والاجزاء. فلما ان یثبت الاعضاء التی ورد ذکرها فی القرآن ولا یزید علیها واما ان یزید علیها فالکان الاول لزمه اثبات صورة لایمکن ان یزاد علیها فی القبح لانه یلزم اثبات وجه بحیث لایوجد منه الا مجرد رقعة الوجه لقوله تعالی: "کل شیئی هالک الاوجهه"[3] ویلزمه ان یثبت فی تلک الرقعة عیونا کثیرة لقوله تعالی: "تجری باعیننا"[4] وان یثبت جنبا واحدا- لقوله تعالی: "یا {حسرتی} علی مافرطت فی جنب الله"[5] ویثبت علی ذلک الجنب ایدی کثیرة لقوله: "هما عملت ایدینا"[6] وبتقدیر ان یکون له یدان فانه یجب ان یکون کلا هما فی جانب واحد لقوله ﷺ "الحجر {الاسود} یمین الله فی الارض"[7] وان یثبت له ساقا واحدا لقوله ﷺ "یوم یکشف عن

---

1- شرح الامالی- اخوند درویزه - المتوفی ۱۰۱۸هـ

۲- الجامع الصغیر- ج-۲- ص-۱

۳- القرآن- القصص- ۸۸ ۔ ۔ ۔ ۴- القرآن- القمر- ۱۱

۵- القرآن- الزمر- ۵۰ ۔ ۔ ۔ ۶- القرآن- یسین- ۷۱

۷ - الحجر یمین الله فی الارض" جامع الصغیر- ج-۱- ص-۱۵۰

ساق فيكون الحاصل من هذه الصورة مجرد رقعة الوجه ويكون عليها عيون كثيرة وجنب واحد ويكون عليه ايد كثيرة وساق واحد ومعلوم ان هذه الصورة اقبح الصور. ولوكان هذا عبد لم يرغب احد فى شرائه- فكيف يقول ان رب العالمين موصوف هذه الصورة- واما القسم الثاني: وهو ان لا يقتصر على الاعضاء المذكورة فى القرآن بل يزيد و ينقص على وفق التاويلات فحينئذ يبطل مذهبه فى الحمل على مجرد الظواهر ولا بدله من قبول دلائل العقل الحجة- الثانية- فى ابطال قولهم انهم اذا اثبتوا الاعضاء الله فان اثبتوا له عضو الرجل فهو رجل وان اثبتوا له عضو النساء فهو انثى وان نفوهما فهو خصى او عينن. وتعالى الله عما يقولوا الظالمون علوا كبيرا- والحجة الثالثة- ان كان لاياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتحرك كان كالميت والكان يفعل هذه الاشياء كان انسانا كثير التهمة محتاجا الى الاكل والشرب والوقاع وذلك باطل- والحجة الرابعة- انهم يقولون انه ينزل كل ليلة من العرش الى السماء الدنيا فيقول لهم حين نزوله هل يبقى مدبرا للعرش ويبقى مدبرا للسماء الدنيا حين كان على العرش وحينئذ لايبقى فى النزول فائدة وان لم يبق مدبرا للعرش فعند نزوله يصير معزولا عن آلهية العرش والسموت- والحجة الخامسة- انهم يقولون انه اعظم من العرش وان العرش لانسبة لعظمة الى عظمة الكرسى وعلى هذا الترتيب حتى تنتهى الى السماء الدنياء. فاذا كان كذلك كان سماء الدنياء بالنسبة الى عظمة الله كالذرة بالنسبة الى البحر- فاذا نزل- فاما ان يقال ان الا لة يصير صغيرا بحيث لسعة الدنيا-

واما ان يقال ان السماء الدنيا يصير اعظم من العرش وكل ذلك باطل- والحجة السادسة: قوله تعالى: "قل هوالله احد"[1] ولفظ الاحد مبالغة الوحدة و ذلك ينافي كونه مركبا من الاجزاء و الابعاض- الحجة السابعة: قوله تعالى: "والله الغني وانتم الفقراء"[2] ولو كان مركبا من الاجزاء والاشخاص لكان محتاجا اليها و ذلك يمنع من كونه غنيا على الاطلاق- فثبت بهذه الوجوه ان القول باثبات الاعضاء والاجزاء لله محال- و لما ثبت بالدلائل اليقينية وجوب تنزيه الله عن هذه الاعضاء- فنقول ذكر العلماء فى لفظ اليد- وجوها الاول: ان اليد عبارة عن القدرة- تقول العرب مالى بهذا الامر من يدى من قوة و طاقة- قال تعالى: "او {يعفوا} الذى بيده عقدة النكاح"[3]- والثاني - اليد عبارة عن النعمة- يقال ايادى فلان فى حق فلان ظاهرة. والمراد النعم والمراد باليدين النعم الظاهرة والباطنة او النعم الدين الدنيا- و الثالث - ان لفظ اليد قد يزاد للتاكيد كقول القائل لمن جنى باللسان هذا ماكسبت يداك- كقوله تعالى: "بشرا بين يدى رحمته"[4]- ولقائل ان يقول حمل اليدى على القدرة ههنا غير جائز. ويدل عليه وجوه الاول ان ظاهرة الاية يقتضى اثبات اليدين فلوكانت اليد عبارة عن القدرة لزم اثبات قدرتين لله وهو باطل جدا- والثانى ان الاية يقتضى ان كون آدم عليه السلام مخلوقا باليدين يوجب فضلته وكونه مسجود الملائكة فلوكانت اليد عبارة عن القدرة لكان آدم عليه السلام مخلوقا بالقدرة. لكن جميع الاشياء مخلوقة بقدرة الله- فكما ان آدم عليه السلام "مخلوق بيد الله"[5] و على تقدير ان تكون اليد

---

١- القرآن- الاخلاص-١ ٢- القرآن- محمد- ٣٨

٣- القرآن- البقرة- ٢٣٧ ٤- القرآن- البقرة- النمل- ٦٣

٥- راجع الى شرح صحيح مسلم- للنووى- ج-١- ص-١١١- "يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده"

عبارة عن القدرة- لم تكن هذه العلة علة لكون آدم عليه السلام مسجود لابليس اولى من ان يكون ابليس مسجودا لادم. حينئذ يختل نظم الاية و يبطل- والثالث انه جاء فى الحديث "انه ﷺ قال كلتا يديه يمنى و معلوم ان هذا الوصف لايليق بالقدرة. واما التاويل الثانى و هو حمل اليدين على النعمتين فهو ايضا باطل لوجوه الاول. ان نعم الله كثيرة كما قال تعالى: "وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها"[1]- وظاهره الاية يدل على ان اليد لا تزيد على الاثنين- والثانى لو كانت اليد عبارة عن النعمة فنقول النعمة مخلوقة لله. فحينئذ لا يكون آدم مخلوقا لله بل يكون لبعض المخلوقات- وذلك بان يكون سببا لمزيد النقصان اولى من ان يكون سببا لمزيد الكمال- والثالث لوكانت اليد عبارة عن النعمة لكان قوله تعالى: "تبارك الذى بيده الملك"[2] معناه تبارك الذى بنعمة الملك ولكان قوله بيدك الخير معناه بنعمتك الخير- ولكان قوله يداه مبسوطتان معناه نعمتان مبسوطتان و معلوم ان كل ذلك فاسد- فاما التاويل الثالث و هو قوله ان لفظ اليد قديذكر زياده لاجل التاكيد- فنقول لفظ اليد قد يستعمل فى حق من يكون هذا العضو حاصلا له و فى حق من لا يكون هذا العضو حاصلا فى حقه- اما الاول فكقولهم فى حق من جنى بلسانه هذا ماكسبت يداك- والسبب فى هذا ان محل القدرة هواليد- فاطلق اسم اليد على القدرة و على هذا التقدير- فيصير المراد من لفظ اليد القدرة و قد تقدم البطال هذا لوجه الان- واما الثانى فكقوله تعالى: "بين يديه عذاب شديد"[3]- وقوله بين يدى الساعة الا انا نقول هذا المجاز

---

١-القرآن: ابراهيم-٣٤ ٢-القرآن-الملك-١

٣-القرآن: سبا: ٤٦

بهذا الفظ مذكور والمجاز لا يقاس عليه ولا يكون مطروا فلا جرم لا يجوز ان يقال ان هذا المعنى انما حصل بيد العذاب و بيدا الساعة- ونحن نسلم ان قوله تعالى: "لا تقدموا بين يدى الله و رسوله"[1] قد يجوزان يرادبه التاكيد والصلة- اما المذكور فى هذه الاية ليس هذا اللفظ بل قوله تعالى: "خلقت بيدى"[2] وانكان القياس فى المجازات باطلا فقط سقط كلا مهم بالكلية- فهذا منتهى البحث فى هذا الباب والذى تلخص عندى فى هذا لباب ان السلطان العظيم لا يقدر على عمل شيئى بيده الا اذا كانت غاية عنايته مصروفة فى ذلك العمل- فاذا كانت العناية الشديدة من لوازم العمل باليد امكن جعله مجازا عنه عند قيام الدلائل القاهرة- فهذا ما لحضناه جهدا بليغا فى هذا البحث العظيم من ادلة الباهرة والحجج الشاهرة والبينات القاهرة-

وما القرآن مخلوقا[3] تعالى كلام الرب عن جنس المقال[4]

نافية خبره مخلوقا واعلم ان اسماء القرآن كثيرة منها الكتاب و هو مصدر كالقيام والصيام- و قيل فعل بمعنى مفعول كاللباس بمعنى الملبوس. و اتفقوا على ان المراد من الكتاب القرآن- قال: "كتاب انزلناه اليك"[5] والكتاب فى القرآن جاء على المعان. احدها الفرض "كتب عليكم القصاص"[6]- "كتب عليكم الصيام"[7]- "ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا"[8]- ثانيها الحجة والبرهان- "فاتوا بكتابكم"[9] اى برهانكم- و ثالثها الاجل وما اهلكنا من قرية الاولها كتاب معلوم- ورابعها بمعنى مكاتبة السيد عبده والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم- و سمى

---

١- القرآن- الحجرات- ١ ٢- القرآن- ص- ٧٥ ٣- فى 'ل' "مخلوق"

٤- فى 'د' "المقالى" ٥- القرآن- ابراهيم- ١

٦- القرآن- البقرة- ١٧٨ ٧- القرآن- البقرة- ١٨٣

٨- القرآن- النساء- ١٠٣ ٩- القرآن- الصافات- ١٥٧

كتابا كالكتيبة على عساكر الشبهات اولانه اجتمع فيه جميع العلوم او
لان الله الزم فيه التكاليف على الخلق و منها القرآن : "شهر رمضان الذى
انزل فيه القرآن"[1]- انا "جعلناه قرآنا عربيا"[2]- "ان هذا القرآن يهدى"[3]-
وللمفسرين فيه قولان . احدها قول ابن عباس ﷺ القرآن . والقرء ة واحد
كالخسران والخسارة واحد- والثانى وهو قول قتادة انه مصدر من قول
القائل قرء ت الماء فى الحوض اذا جمعته- و سمى القرآن قرآنا لان
الحروف جمعت فصارت كلمات- والكلمات جمعت فصارت آيات
والايات جمعت فصارت سورا والسور جمعت فصارت قرانا . ثم جمع فيه
علوم الاولين والاخرين و فيه نظر لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام
قرآن- و انا سمى قرآن لجمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة- و قيل لانه
جمع فيه انواع العلم كلها- وقيل هو وصف على فعلان مشتق من القرء
بمعنى الجمع واختلف فيه- فقال جماعه هو اسم علم غير مشتق خاص
بكلام اللة فهو غير مهموز- و قيل همزة القرء ة ولكنه اسم الكتاب الله
مثل التوريت والانجيل- والمختار فى هذه المسائلة مانص عليه الشافعى
و هو غير مشتق- و منها "الفرقان" "تبارك الذى نزل الفرقان"[4] "وبينات من
الهدى والفرقان"[5]- واختلفوا فى تفسيره فقيل سمى بذلك لان نزوله كان
متفرقا . انزله فى نيف و عشرين سنة و دليله قوله تعالى و قرانا فرقناه
لتقرء ه على الناس على مكث و سائر الكتب نزلت جملة واحدة- و قيل
سمى بذلك لانه بين الكفر والاسلام والعلال و الحرام والمجمل و المبين
والمحكم والمئول . منها النور الله . نورالسموات[6] والارض- و فى القرآن

---

ا- القرآن - البقرة - ١٨٥ ٢- القرآن - الزخرف - ٣
٣- القرآن - الاسرا - ٩ ٤- القرآن - الفرقان - ١
٥- القرآن - البقرة - ١٨٥ ٦- موضوعات كبير مترجم - "شرح نور" ص - ١٦٢

"واتبعوا النور الذى انزل معه"[1] - و سمى الرسول نورا: "انا انزلنا التوراة فيها هدى و نور"[2] وسمى الانجيل نورا "واتيناه الانجيل فيه هدى و نورا"[3] وسمى الايمان نورا. "يسعى نور هم بين ايديم"[4] - ومنها العزيز "وان ربك لهو العزيز الرحيم"[5] - و فى صفة القرآن. "وانه لكتاب عزيز"[6]. والنبى عزيزا "لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز"[7]. والامة عزيزة- "ولله العزة و لرسوله وللمئومنين"[8] - فرب عزيز انزل كتابا عزيزا على نبى عزير لامة عزيزة- وللعزيز معنيان احدها القراهر والقرآن كذلك لانه هو الذى قهر الاعداء وامتنع على من اراد معارضته والثانى لايوجد مثله- و منها الكريم "انه لقرآن كريم"[9] واعلم انه سمى سبعة اشياء بالكريم. سمى بالكريم- "ما غرك بربك الكريم"[10] اذ لاجواد اجود منه- والقران بالكريم- لانه لا يستفاد من كتاب من الحكم و العلوم مايستفاد منه- و سمى موسى عليه السلام كريما و "جاء هم رسول كريم"[11] - و سمى ثواب الاعمال كريما "فبشره بمغفرة واجر كريم"[12] - و سمى عرشه كريما "لا اله الا هو رب العرش الكريم"[12] لانه منزل الرحمة- و سمى جبرائيل كريما "{انه لقول رسول كريم}"[13] و معناه انه عزيز- و سمى كتاب سليمان كريما "انى القى الى كتاب كريم"[14] - فهو كتاب كريم من رب كريم نزل به ملك كريم على نبى كريم لاجل امة كريمة- فاذا تمسكوا به نالوا ثوابا كريما- و منها العظيم "ولقد اتيناك سبعا من الثانى والقرآن العظيم"[15] - واعلم انه سمى نفسه عظيما "و هوالعلى العظيم"[16] - و عرشه عظيما "وهو رب العرش العظيم"[17] - و كتابه عظيما "والقران العظيم"[18] - و يوم القيامة عظيما "ليوم عظيم يوم يقوم

---

١- القرآن- الاعراف- ١٥٧

٢- القرآن- المائدة- ٤٤ ٣- القران- المائدة- ٤٦

٤- القرآن- الحديد- ١٢ ٥- القرآن- الشعراء- ٩ ٦- القرآن- فصلت- ٤١

٧- القرآن- التوبة- ١٢٨ ٨- القرآن- المنافقون- ٨ ٩- القرآن- الواقعة- ٧٧

١٠- القران- الانفطار- ٦ ١١- القران- الدخان- ١٧ ١٢- القرآن- يسين- ١١

١٣- القرآن- المومنون- ١١٦ ١٤- القرآن- الحاقة- ٤٠ ١٥- القرآن- النمل- ٢٩

١٦- القرآن- الحجر- ٨٧ ١٧- القرآن- البقرة- ٢٥٥ ١٨- القران- التوبة- ١٢٩

١٩- القرآن- الحجر- ٨٧

الناس لرب العالمين"- والزلزلة عظيمة "ان زلزلة الساعة[1] شيئ عظيم"[2]- و خلق الرسول عظيما وانك لعلى خلق[3] عظيم"- و العلم عظيما "وكان فضل الله عليك عظيما"[4]- وكيد النساء عظيما "ان كيدكن[5] عظيم"- و سحر سحرة فرعون عظيما "وجائوا بسحر[6] عظيم"- و سمى نفس الثواب عظيما- "منهم مغفرة واجرا[7] عظيما" و سمى عقاب المنافقين عظيما- "ولهم عذاب عظيم"[8]- منها المبارك "وهذا ذكر[9] مبارك انزلناه"- و سمى الله به اشياء فسمى الموضع الذى كلم فيه موسى مباركا- "فى البقعة[10] المباركة من الشجرة" لانه تجلى نوره عليه- و سمى شجرة الزيتون مباركة "يوقد من شجرة مباركة[11] زيتونة" لكثرة منافعها- و سمى عيسى مباركا "وجعلنى مباركا"[12]- و سمى المطر مباركا "{ونزلنا} من السماء[13] ماء مباركا". لما فيهما من منافع الاحياء- و سمى ليلة القدر مباركة "انا انزلناه[14] فى ليلة مباركة"- فالقرآن ذكر مبارك انزله ملك مبارك فى ليلة مباركة على نبى مبارك لامة مباركة- و قيل سمى حول مسجد الاقصى مباركا "باركنا حوله"[16]- فاعلم ان اسماء القرآن و صل الى مائة اسم. ذكرنا منها ملخصا لما لاينحصر فى ذلك المقتصر فان اردت فعليك بالاتقان للسيوطى-

وقوله" "مخلوقا" اى ليس مخلوقا لله كما نطق به المتكلمون بان "القرآن المنعوت بالفرقان هو فى مصاحفنا مكتوب بايدينا بواسطة نقوش الحروف الملفوظة المسموعة. و على النبى ﷺ منزل بواسطة الحروف[17]" المفردات والمركبات فى الحالات المختلفات- "وقال فخر الاسلام قد صح عن ابى يوسف رحمة الله عليه انه قال ناظرت ابا حنيفة فى مسئلة

---

١- القرآن المطففين - ٥ ٢- القرآن - الحج - ١ ٣- القرآن - القلم - ٤

٤- القرآن - النساء - ١١٣ ٥- القرآن - يوسف - ٢٨ ٦- القرآن - الاعراف - ١١٦

٧- القرآن - الفتح - ٢٩ ٨- القرآن - البقرة - ٧ ٩- القرآن الانبياء - ٥٠

١٠- القرآن - القصص - ٣٠ ١١- القرآن - النور - ٣٥ ١٢- القرآن - آل عمران - ٩٦

١٣- القرآن - ق - ٩ ١٤- القرآن - الدخان - ٣ ١٥- القرآن - الاسراء - ١

١٦- الاتقان فى علوم القرآن - ج - ١ ص - ٧٠ ١٧- حاشيته على الفقه الاكبر - خطى - ص - ٣

خلق القرآن فاتفق رائی برایه علی ان من قال بخلق القرآن فهو کافر صریحا و مرتد صحیحا- و صح هذا القول ایضا عن محمد[1] وقد قال امامنا الاعظم "نقربان القرآن کلام الله ووجبه و تنزیله و صفته لاهو ولا غیره بل هو صفته علی التحقیق مکتوب فی المصاحب مقر و بالالسن محفوظ فی الصدر غیر حال فیها. و الحروف والحرکة والکاغذ والکتاب کلها مخلوقه لانها افعال العباد- وکلام الله غیر مخلوق لان الکتابة و غیرها کلها الة القرآن لحاجة العباد الیها- وکلام الله قائم بذاته[1]"- واما "لفظنا و کتابتنا لله 'مخلوق[2]"- وما ذکره الله حکایة عن موسی والانبیاء والمرسلین والملائکة المقربین ولو کان مع ربهم مخلوق- والیه رجع الطحاوی خلافا للمعتزلة فانهم احتجوا علی حدوث القرآن بایة "مایاتیهم من ذکر من ربهم محدث[3]" فقالوا القرآن ذکر والذکر محدث فالقرآن محدث- وبیان ان القرآن ذکر- لقوله تعالی: "ان هو الا ذکر للعلیمن[4]" وانه لذکر لک ولقولک- "ص والقرآن ذی الذکر[5]" "انا نحن نزلنا الذکر[6]". "ان هو الا ذکر و قرآن مبین[7]". "وهذا ذکر[8] مبارک انزلناه". و بیان ان الذکر محدث لقوله فی الموضع الاخر- "مایاتیهم[9] من ذکر من الرحمان محدث". ثم قالوا فصار مجموع هاتین المقدمتین المنصوصتین کالنص فی ان القرآن محدث والجواب من وجهین الاول ان قوله "ان هو الا ذکر للعالمین[10]" و هذا ذکر مبارک اشارة الی المرکب من الحروف والاصوات- فاذا ضمنا الیه قوله "مایاتیهم من ذکر[11] من ربهم محدث". لزوم حدوث المرکب من الحروف الاصوات و ذلک مما لانزاع فیه بل حدوثه معلوم

---

ھذ-۱ شرح الفقه الاکبر- شارح ملا علی القاری- ص۲۹۰

۱-کتاب الوصیة- لامام ابو حنیفة- ص ۲۰-۲۱

۲-الفقه الاکبر محشی القاضی عبدالله - ص۳

۳- القرآن- الانبیاء- ۲۸۱

۴- القرآن- یوسف- ۱۰۴

۵- القران- ص- ۱

۶- القرآن- الحجر- ۹

۷- القرآن- یسین- ۶۹

۸ القرآن- الانبیاء- ۵۰

۹- القرآن- الشعراء- ۵

۱۰- القرآن- التکویر- ۲۷

۱۱ القرآن- الانبیاء- ۲

بالضرورة. وانما النزاع فى قدم كلام الله بمعنى آخر والثانى ان قوله تعالى: "مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث" لايدل على حدوث كل ماكان ذكرا بل على ذكرنا محدث. كما ان قول القائل لايدخل هذه البلدة رجل فاضل الا يبغضونه فانه لايدل على ان كل رجل يجب ان يكون فاضلا- بل على ان فى الرجال من هو فاصل واذا كان كذلك- فالاية لاتدل الا على ان بعض الذكر محدث فيصير نظم الكلام هكذا. القرآن ذكر و بعض الذكر محدث و هذا لاينتج شيئا فظهر كما ان قول القائل الانسان حيوان و بعض الحيوان فرس لا ينتج شيئا. فظهر ان الذى ظنوه قاطعا لايفيد ظنا ضعيفا فضلا عن القطع- ثم طائفة المعتزلة احتجت على قولهم ان الله متكلم بكلام يخلقه فى جسم بقوله من الشجرة. فان هذا صريح فى ان موسى سمع النداء من الشجرة والمتكلم بذلك النداء هو الله. و هو منزه ان يكون فى جسم فثبت انه انما يتكلم بخلق الكلام فى جسم فنجيب بان لنا مذهبين: الاول قول ابو منصور الماتريدى وائمة ماورالنهر. وهو ان الكلام القديم القائم بذاته تعالى غير مسموع. انما المسموع هوالصوت والحروف و ذلك كان مخلوقا فى الشجرة و مسموعا منها و على هذا التقدير زال السئوال- والثانى قول ابى الحسن الاشعرى و هو ان الكلام الذى ليس بحروف ولا صوت يمكن ان يكون مسموعا كما ان الذات التى ليست بجسم ولا عرض يمكن ان تكون مرئية فعلى هذا القول لا يبعد انه سمع الحروف والصوت من الشجرة وسمع الكلام القديم من الله لا من الشجرة فلا منافات بين الامرين-

---

1- القرآن، الانبياء-2

جمیع العلم فی القرآن لکن تقاصر عنه افهام الرجال [1]

هذا الشعر من الملحقات قال الناظم "جمیع العلم". کائن فی القرآن ولذا قال النبی ﷺ فی حدیث الحسن "لکل آیة ظهر و بطن ولکل حرف حد ولکل مطلع [2]" - "القرآن تحت العرش له ظهر و بطن یحتاج العباد [3]" اما الظهر و البطن ففی معناه اوجه: احدها انک اذا بحثت عن باطنها و وقته علی ظاهرها و وفقت علی معناها- والثانی ان ما من آیة الا علم بها قوم و لها قوم یستعملونها- و الثالث "ظاهرها لفظها وباطنها تاویلها" قال ابو عبیدة هو اشبه بالصواب ان القصص التی قصصها الله عن الامم الماضیة وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاک الاولین انما هو حدیث حدث به عن قوم و باطنها وعظ الاخرین- و تحزیر ان یفعلوا کفعلهم فیحل بهم مثل ما حل بهم [4]"- و خامسها "ان ظهر من معانیها من اهل العلم بالظاهر و باطنها ما تضمنه من الاسرار التی اطلع الله علیها ارباب الحقائق [5]"- ومن قوله علیه السلام "ولکل حرف حد ای منتهی فی ما اراد اللة من معناة. و قیل لکل حکم مقدار من الثواب والعقاب- و قولة علیة السلام و لکل حد مطلع لکل غامض من المعانی. والاحکام مطلع یتوصل بة الی معرفتة و یوقف علی المراد بة [6]"- و قیل کل ما یستحقة من الثواب والعقاب یطلع علیة فی الاخرة عند المجازات- و قال "بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم- وقال غیرهم الظهر لفظ القرآن والبطن تاویله- وقیل الظهر القصة من غضب الله و عذابه والبطن عظمته و تنبیهه و قیل الظهر ترتیله و البطن العمل به- و قیل الظهر تلاوته باللسان و البطن

---

۱ - ما وجدنا هذا الشعر فی 'ح' و'ل'

۲ - شرح السنة - امام بغوی - ج-۱- ص-۲۶۲

۳ فردوس الاخبار/ الدیلیمی - ج-۳- ص-۲۸۰

٤ مرقاة المفاتیح - ج-۱- ص-۲۹۶- (الشرح موجود)

۵ المرقاة المفاتیح - ج-۱- ص-۲۹۷

٦ فی هذا المفهوم- شرح السنة- ج-۱- ص-۲۶۳

التدبر"[1] بالجنان والحد الاحكام من الحلال و الحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابى جاطم من طريق الضحاك عن ابن عباس ﷺ قال القرآن ذوشجون و فتون و ظهور و بطون لا تقضى عجائبه ولا تبلغ غايته- فمن ادغل برفقه نجي- و من او غل بعنف هوى. "اخبار و امثال و حرام و حلال و ناسخ و منسوخ و محكم و متشابهة"[2]- و ظهر و بطن فظهر التلاوة و بطنه التاويل- فجالسوا به العلماء و جانبوا السفهاء قال ابن سبع فى شفاء الصدور عن ابى الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقية يجعل للقرآن وجوها- و قال ابن مسعود ﷺ من اراد علم الاولين و الاخرين القرآن- قال و هذا الذى قالاه لا يحصل الا به مجرد تفسير الظاهر- و قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم- فهذا يدل على ان فى فهم معانى القرآن مجالا رحبا متسعا بالغا. وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهى الادراك فيه بالنقل وللسماع لا بد فيه من ظاهر التفسير ليتقى به- ولا يجوز التهافى حفظ التفسير الظاهر بل لابد منه اولا اذا لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر- فمن ادعى فيهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يتجاوز الباب- و قال النووى و من الاداب[3] اذا قرء نحو "وقالت اليهود عزيز ابن الله"[4] "وقالت اليهود يد الله مغلولة"[5] و نحوهما ان يخفض بها صوته كذا كان النخعى يفعل- وام القرآن ثلاثة- توحيد تذكير و احكام. ويد خل فيه معرفة المخلوقات و معرفة الخالق باسمائه و بصفاته وافعاله- والتذكير منه الوعد الوعيد والجنة والنار و

---

١- شرح السنة- ج-١- ص-٢٦٣- ٢٦٤

٢- راجح الى جامع الصغير- السيوطى- ج-١- ص-١٠٨-

٣- الاداب معناه هنا "اداب القرآن"

٤- القرآن- التوبة- ٣٠     ٥- القرآن- المائدة- ٦٤

تصفیه بالظاهر والباطن- والاحكام منها التكاليف و تبيين المنافع والمضار والامر والنهى والندب- وكذا كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة و سورة الاخلاص ثلاثة[1] لاشتمالها عن احد الاقسام الثلاثة و هو التوحيد- و قال ابن عيسى ﷺ القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والامر والنهى و الوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسمائه و صفاته الاعراف بانعام. والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين. والبيان عن الرغبة والوهية والخير والشر والحسن والقبح و نعته الحكمة و فضل المعرفة و مدح الابرار و ذم الفجار والتسليم و التحسين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق و شرف الادب- قال ابن جرير تشتمل هذه كلها بل اضعافها. فان القرآن لا يستدر ولا يخفى عجائبه- واما حكم ناسخ القرآن و منسوخه واعلم ان نسخ القرآن على ثلاثة اضرب- الاول: مانسخ حكمه و تلاوته- و الثاني نسخ الحكم لا التلاوة. واما وجه ابقاء تلاوته تذكرا للنعمة و ايمانا به- والقسم الثالث سنذكره تراخيا لا رطبانه فاعلم ان الناسخ والمنسوخ عشرون آية و قيل غيره-[2]

الاول: "فاينما تولوا فثم وجه"[3] قيل منسوخ و قيل ناسخه قوله "فولوا وجوهكم شطره"[4] والثانية آية الوراثة للا قارب كقوله "كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف"[5] ناسخها قوله تعالى: "يوصيكم الله فى اولادكم"[6] والثالثة- آية فدية المطيق للصوم كقوله تعالى: "وعلى الذى يطقونه فدية"[7] ناسخها "فمن

---

١- فى فضائل هذه السورة "...اذا قرات قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرات القرآن كله" مجمع الزوائد و منبع الفوائد- ج-٧- ص-٢٩٢

٢- كما ورد فى الاتقان فى علوم القرآن- ج-٢- ص-٢٠-٢١

٣- القران- البقرة- ١١٥ ٤- القرآن- البقرة- ١٤٤

٥- القرآن- البقرة- ١٨٠ ٦- القرآن- النساء- ١١- ٧- القرآن- البقرة- ١٨١

شهد منكم الشهر فليصمه"[1] وقيل بتقدير لا يعني لا يطيقونه والرابعة- آية الاكل والرفث ولشرب كقوله تعالى: "كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم"[2]- لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم امور الثلاثة بعد النوم و كان هذا الحكم رائج في اوائل الاسلام قوله: "احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم"[3]- والخامسة آية السوال كقوله تعالى: "يسئلونك عن الشهر الحرام قتال[4] فيه"- الخ منسوخة بقوله: "فاقتلوا المشركين حيث {وجدتموهم}"[5]- والسادسة آية العدة للحول كقوله تعالى: "حولا غير اخراج" نفاها قوله "اربعة اشهر و عشرا"[6]- والثمانية آية الوصية "بنفقة الحول اللعرس"[7] نسخها آية الميراث- والتاسعة آية "ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم[8] به الله" نفاها قوله "لا يكلف الله نفسا الا و سعها"[9]- والعاشرة آية "يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق[10] تقاته" اى بان يطاع فلا يعصى و يشكر فلا يكفر و يذكر فلا ينسى فنزل بنسخها قوله "فاتقوا الله ما استطعتم"[11]- وقيل ما نسخت بل محكمة بمعنى "اتقوا الله حق تقاته"[12] الواجب عليكم يعني ان الاتقاء حق التقوى الواجبة مع العبد داخل تحت و سع العبد فحينئذ لايكون منسوخا- والحادي عشر- آية "والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيب[13]هم" كان الحليف يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله: "واولو الارحام بعضهم اولى ببعض"[14]- و عن ابى حنيفه" لواسلم رجل على يد رجل و تعاقدا على ان يتعاقلا و يتوارثا صح ورث- قال البيضاوى فاقول فعلى قول ابى حنيفه ليست بمنسوخة- والثاني عشر آية "واللاتى ياتين الفاحشة من نساء[15] كم" الى

---

١- القرآن- البقرة- ١٨٠ ٢- القرآن- البقرة- ١٨٣ ٣- القرآن- البقرة- ١٨٧

٤- القرآن- البقرة- ٢١٧ ٥. القرآن- التوبة- ٥ ٦- القرآن- البقرة- ٢٤٠

٧- القرآن- البقرة- ٢٣٤ ٨- القرآن- البقرة- ٢٨٤ ٩- القرآن- البقرة- ٨٦

١٠- القرآن- آل عمران- ١٠٢ ١١- القرآن- التغابن- ١٦

١٢- القرآن- آل عمران- ١٠٢ ١٣- القرآن- النساء- ٣٣

١٤- القرآن- الانفال- ٧٥ ١٥- تفسير بيضاوى- علامة بيضاوى- ص-٢٤٦-

قوله "فامسكوهن فى البيوت حتى يتو فهن الموت اويجعل الله لهن سبيلا"[1] قيل كان هذا عقوبة بهن فى الاسلام فنسخ بالحد- والثالثة عشر آية "لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام"[2] نسخها آية القتال- والربعة عشر- آية فاحكم بينهم اواعرض عنهم اى تخيير لرسول الله ﷺ منسوخة عند ابى حنيفة رضي الله عنه بقوله تعالى وان "احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواء هم"[3] خلافا للشافعى- والخامسة عشر آية "يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم"[4] ناسخة لاية آخر "ان من غيركم"[5] اى من اهل الذمة- فان شهادة اهل الذمة لا تسمع على المسلم اجماعا كما قاله بيضاوى- والسادسة عشر- آية المصابرة- يعنى "وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ماتين"[6] نسخها باية "الان خفف الله عنكم و علم ان فيكم ضعفا"[7]- "فان يكن ماة صابرة يغلبوا ماتين" والسابعة عشر- آية "انفروا خفافا و ثقالا"[8] زال حكمها بمثل "ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج"[9]- الح والثامنة عشر آية "الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة"[10] نسخها "وانكحوا الايامى منكم"[11]- نزلت لما هم فقراء المهاجرين ان ينكحوا بغايا المشركين و هن مئوسرات لينفقن عليهم. فقيل التحريم خاص بهم- و قيل عام- والتاسعة عشر آية "فلا تحل لك النساء من بعد هن"[12] فنسخ حكمها بقوله: "احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله ماعليك"[13] الاية- هذه كناية عن التسع و هو فى حقه- كالا ربع فى حقنا- او من بعد اليوم حتى لوماتت واحدة لم يحل له نكاح

---

١- القرآن- النساء- ١٥ ٢- القرآن- المائدة- ٢ ٣- القرآن- المائدة- ٤٩

٤- القرآن- المائدة- ١٠٦ ٥ القرآن- المائدة- ١٠٦ ٦- القرآن- الانفال- ٦٥

٧- القرآن- الانفال- ٦٦ ٨- القران- التوبة- ٤١ ٩- القرآن- التوبة- ٩١

١٠- القرآن- النور- ٣ ١١- القرآن- النور- ٣٢ ١٢- القرآن- البقرة- ٥٠

١٣- القرآن- الاحزاب- ٥٠

اخرى. ثم اختلف فى ان الاية محكمة او منسوخة بقوله تعالى "ترجى من تشاء"[1] على المعنى الثانى فانه وان تقدمها قرءه فهو مسبوق بها نزولا كما فى البيضاوى و فى الخازن. قوله لاتحل لك النساء من بعد اى من بعد هولاء التسع اللاتى اخترتك و ذلك ان النبى ﷺ لما خيرهن فاخترن الله و رسوله لهن ذلك و حرم عليه النساء سواهن و نهاه عن تطليقهن- و عن استبدال بهن قاله ابن عباس. ثم اختلفوا هل ابيح له النساء بعد ذلك- فروى عن عائشة رضي الله عنها "انها قالت ما مات رسول الله ﷺ حتى احل له النساء" رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وللنساء عنها حتى احل له ان يتزوج من النساء ماشاء- والعشرون آية "اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة"[2] نسخها "واشفقتم ان تقدموا بين يدى {نجواكم} صدقات"[3] و بعض العلماء زاد غيرها فذلك هذه آية "يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن" الى قوله واتهم ما انفقوا"[4] منسوخة باية السيف و قيل بل هى محكمة- و آية "قم الليل الا قليلا"[5] زال حكمها باية "علم ان سيكون منكم مرضى"[6] الاية واية "يا ايها الذين امنوا يستاذنكم الذين ملكت ايمانكم"[7] الى قوله من بعد صلوة العشاء ثم اختلف فى حكمها فقيل منسوخة من سعيد بن امسيب عن عكرمة ان نفرا من اهل العراق قالوا يا ابن عباس رضي الله عنهما كيف ترى فى هذه الاية امرنا بهاولم يعمل بها احد- قال ان الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب فربما دخل الخادم او الولد او نيم الرجل والرجل على اهله. فامرهم الله بالاستيذان فى ذلك

---

١- القرآن- الاحزاب- ٥١    ٢- القرآن- المجادلة- ١٢

٣- فى الاصل "نجويكم" والتصويب من القرآن- المجادلة- ١٣

٤- القرآن- الممتحنة- ١٠    ٥- القرآن- المزمل- ٢

٦- القرآن- المزمل- ٢٠    ٧- القرآن- النور- ٥٨

العورات فجاهم الله بالستور بالخير فلم اراحد العمل بذلك بعد اخرجه ابوداود- وقال سعيد بن جبير ان ناسا يقولون نسخت والله مانسخت و لكنها مما تهاون به الناس و كذا روى عن عائشه و عن شعبى آية "واذا حضر القسمة {اولو}[1] القربى[2] الاية قيل منسوخة باية المواريث[3] كان واجبا فى ابتدا الاسلام- و قيل امر ندب باق لم ينسخ ولكن تهاون الناس فى لعمل بها واعلم قد نسخت آية "{فاقتلوا}[4] المشركين حيث وجدتموهم[5] مائة واربعا و عشرين آية"- واول ما نسخ فهو شان القبلة. فثم صوم يوم عاشوراء فى المدينة الطيبة[6]. وكل منسوخ مقدم فى التلاوة على ناسخه الا فى بعض الايات كاية العدة: "متاعا الى الحول[7]" فى سورة البقرة- وكاية الثانية "{لايحل} لك النساء[8]" واما القسم الثالث قدمرا قسميه مانسخت تلاوتها لاحكمها كاية الرجم وهى قوله تعالى: "الشيخ والشيخة اذا زينا فارجمو هما نكالا من الله والله عزيز حكيم[9]"- واعلم نحن نذكر نبذة من مسائل الفقة التى تتعلق به- فاستمع من قال بخلقه فكفر كمامر واذا انكر اية او تسخر فقد كفر- فاذا قرء القرآن على ضرب والقصب فقد كفر- و فى التخيير رجل نظم القرآن بلسان الفارسية يقتل لانه كافر- دعى رجلا الى الصلوة بالجماعة- فقال انا اصلى وحده لان الله قال "ان الصلوة تنهى[10]" فكفر لان عبر العربى بالفارسية- فصار مخالفا لقوله تعالى: "انا انزلناه قرآنا عربيا[11]" ولا سيما لقوله "وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه[12]"- ولو قال القرآن اعجمى كفر. لان ذلك خلاف النص كما نكلم فيه ان شاء الله العزيز[13]- "ومن قرء مخرج الضاد طاء عمدا لايجوز امامته وقد كفر"- من

---

١. فى الاصل "الو" والتصويب من القرآن- النساء-٨ ٢. القرآن- النساء-٨

٣. محصول المامول من علم الاصول ص-٨٥

٤. فى الاصل "فاقتل" والتصويب من القرآن- التوبة-٥ ٥. القرآن- التوبة-٥

٦. محصول المامول من علم الاصول- ص-٨٠ ٧- القرآن- البقرة- ٢٤٠

٨- القرآن- الاحزاب-٥٢ ٩- القرآن- البقرة-٢٤٠ ١٠- القرآن- العنكبوت-

١١. القرآن- يوسف-٢ ١٢- القرآن- ابراهيم-٤ ١٣- تفسير ابن كثير- ج-١- ص-

قرء ناسیا فحکمه الاول اجماعا- ولذا قال سعد بن ابی وقاص قال رسول "لیس منا من لم یتغن بالقرآن"[1]- والمراد بالتغنیی المذکور فیه لیس هو المشهور المعروف بوجوه- الاول ان اول الحدیث و هو قوله ﷺ لیس منا یمنع عنه لکون معناه لیس من اهل ملتنا و من یتبعنا فی امرنا وهو من قبیل الوعید- والثانی ان الفقهاء صرحوابکون قرء ة القرآن بالتغنی معصیه و یکون التالی والسامع آثمان بل یکون المستحل کافرا- و ذلک لان التغنی حرام فی جمیع الادیان- "وکذا اللحن حرام بالاجماع[2]"- ولذا منعت الترجیع فی الاذان لان یشبه- وقال البزازی اللحن حرام بلا خلاف- و ذکر ابوالبرکات فی "شرح النافع" ان التغنی حرام فی جمیع الادیان- و حکی عن ظهیر الدین المر غینانی ان من قال لمقری زماننا عند قراته احسنت یکفر- وجهه کون لتحسین کفرا- ان قراء هذا الزمان قلما یخلو قرء تهم فی المجالس و المحافل عن التغنی- والتغنی للناس کما کان حراما بلاجماع کان قطعیا- ولذلک سماه صاحب الذخیرة وکذا صاحب الهدایة حیث قال فیها ولا تقبل شهادة من یغنی الناس لانه یجمعهم علی ارتکاب کبیرة والوجه الثالث- من تلک الوجوه المذکورة ان الحدیث المذکور یکون معارضا لما اخرجه المترمذی عن حذیفة انه قال "اقروا القرآن بلحون العرب و اصواتها و ایاکم ولحون اهل الفسق و لحون اهل الکتابین فانه سیجئی بعدی قوم یرجعون القرآن فی ترجیع الغناء والرهبانیة والنوح لا یجاوزحنا جرهم مفتونة قلوبهم و قلوب من یعجبهم شانهم[3]" و هذا الحدیث اصل عظیم فی هذا الباب- ومن لم یقف علی هذا

---

ا- مشکوة شریف- مترجم- ص-۲۱۶- جامع الصغیر- ج-۲- ص-۱۳۷- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- ج-۷- ص-۱۷۱

۲- ذیل تفسیر ابن کثیر- ج-۱۰- ص-۳۷

۳- مشکوة شریف- ص-۲۴۸- مجمع الزوائد و منبع الفوائد- ج-۷- ص-۱۶۱

لاصل يغلط كثيرا اذ جعل بعضهم التغنى حراما فى جميع الاديان فيلزم اكفار مستحلة- ولذا بين صاحب مجمع الفتاوى ان استماع صوت الملا هى كالضرب بالقصب و غيرها هى حرام و معصية مطلقا لقوله استماع الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها من الكفر- ومن سمع بغتة فلا اثم عليه لكن يجب ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع لماروى انه ادخل اصبيعه فى اذنيه عند سماعه. ودلت المسئلة على ان مجرد الغناء والاستماع اليه معصية وان لم يقترن بشئى من القرآن وغيره- واما روى عنه ﷺ "اقروا القرآن بلحون العرب"[1] والمراد به اصواتهم الطبعية التى هى مد المدود و قصر المقصور و ترقيق المرقق و تفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى و غير ذلك مما هو. لازم فى كلامهم الذى سليقة لهم لا يحسنون غيره ومن ههنا قوله تعالى: "زينوا الحانكم"[2]- وفى تاتار خانية ان التغنى بالقرآن ان لم يتغير الكلمة عن و ضعها بل يحسنه تحسين الصوت و تزيين القرة فذلك مستحب عندنا فى الصلوة و خارجها- وان كان يغير الكلمة عن وضعها يوجب فساد الصلوة- وقال التوريشى القرء ة على الوجه الذى يهيج الوجد فى قلوب السامعين و يورث الحزن ويجلب الدموع[3] مستحبة مالم يخرج التغنى عن التجويد ولم يصرفه عن مراعات النظم فى الكلمات و الحروف- واما ما يفعلون فى زماننا من قرء ة الثناء على النبى ﷺ نظما- ويرفعون الاصوات فى المساجد و غيرها- فذلك كراهة تحريمة لانه اصل له فى الشرع- ويضمون معه امراقبح القبحات و هو ان يفخرون و يبسطون السنتهم فى نغمته-

---

۱۔ مشكوة شريف- ص-١٢٨- مجمع الزوائد و منبع الفوائد- ج-٧- ص-١٦٩

٢۔ راجع الى جامع الصغير- جلال الدين السيوطى- ج-٢- ص-٢٧

٣۔ مجمع الزوائد و منبع الفوائد- ج-٧- ص-١٦٩

ويكرهون من يقرء بلحن الساذج ولا يلتفتون اليه- ومنهم تاركوا الصلوة فانهم يجتهدون في تزئين اصواتهم و يقترحون رضاء الناس فيها- ولا يعلمون انهم و قعوا في الكبائر- فاى امر قبيح من ذلك بحسب ماكتب في ذلك المختصر انفا- فعليهم الاجتناب[1] من ذلك كله حتى لايورث الكبائر- ولوقيل لهم لا ترفعو اصواتكم في المساجد و باللحن المنهى عنه- فيجيبون السب في حقه ويسمونه انه وهابى- ويقولونه انه غير مذهب الماثور الممدوح- امااستدالهم بماروت عائشة "ان ابابكر ﷺ دخل عليها يوم العيد و عندها جاريتان تغنيان بالدف و رسول الله ﷺ متغش بثوبه فزجرهما ابوبكر ﷺ فكشف النبى ﷺ وجها فقال دعهما يا ابابكر فان كل قوم عيد فكان ذلك يوم العيد- فهذا عيدنا[2]"- فان هذا الحديث و انكان يدل على مازعموا- لكن ليس كما زعموا- اذ قد ذكر في نصاب الاحتساب ان متروك غير معمول به لقوله تعالى: "ومن الناس من يشترى لهو الحديث[3]"- "فان المراد من لهم الحديث على ماروى عن ابن عباس ﷺ الغناء و ما في معناه" من المعازف والمزامير "ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين[4]"- فدلت الاية على التحريمة من الغناء[5] وما في معناه من الملاهى والمباهى والتناهى- ويدل على هذا ايضا ان عائشة بعد بلوغها لم ينقل عنها الا ذم الغناء والمزامر- واما فضائل القرآن المجيد لا تحصى فيه لكن ما ذكر انفافهو فضيلة ج

---

١- راجع الى الجامع الصغير- ج-١- ص-١٢٤

٢- في المسلم "عن عائشة رضى الله عنها ان ابابكر الصديق ﷺ دخل عليها و عندها جاريتان في ايام منى تغنيان و تضربان ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه فانتهرهما ابوبكر- فكشف رسول الله ﷺ عنه فقال دعهما يا ابابكر فانها ايام عيد" في مكان آخر في هذا الكتاب "فقال رسول الله ﷺ ياابابكر ان لكل قوم عيد و هذا عيدنا" المسلم- ج-١- ص-٢٩١

٣- القرآن- لقمان- ٦ ٤- الادب المفرد- امام بخارى- ص-٣٦٣

٥- القرآن- لقمان- ٦ ٦- مجمع الزوائد و منبع الفوائد- ج-٨- ص-١٢٠

ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن و اتصال
"الواو" استينا فية و قوله "رب" اختلف العلماء فى اشتقاقه على
وجوه. الاول الرب فى الاصل بمعنى التربية وهى تبليغ الشيى الى كما له
شيئا فشيئا. ثم وصف للمبالغة كالصوم والعدل- والثاني هو لغة من ربه
يربه فهو رب- والثالث من رباه اصله ربه ثم اختلفوا فى معناه ايضا على
وجوه. الاول بمعنى المالك لقوله عليه السلام لرجل "ارب ابل انت ام رب
غنم" الحديث والثاني بمعنى المربى لقوله تعالى: "الم نربك فينا وليدا"
والثالث بمعنى السيد لقوله تعالى اذكرنى عند ربك ثم يكلموا فى
خاصيته- عن ابى الدرداء و ابن عباس انه اسم الله الاعظم[4] والدليل عليه
من وجهين الاول ان كل اسم قلبته بطن معناه الا الرب فانه مقلوبه البرو هو
اسم الله ايضا- والثاني ماقال الخصر ان اسم الله الاعظم هو ما دعا به كل
نبى وكل ولى وكل عدو. واما الانبياء فقال آدم عليه السلام "ربنا ظلمنا"[5]-
وقال نوح عليه السلام "رب انى دعوت قومى[6]". "رب ان هم عصونى[7]"- "رب لا
تذر على الارض[8]"- "رب اغفرلى ولوالدى[9]" الخ- وقال ابراهيم عليه السلام
"رب اجعل هذا {بلدا} آمنا[10]"- "ربنا انى اسكنت[11]"- "ربنا انك تعلم ما
نخفى"[12]- "رب اجعلنى مقيم الصلوٰة[13]" الخ وقال يوسف عليه السلام "رب
السجن احب الى"[14]- "رب قد آتيتنى من الملك[15]" الخ وقال موسى عليه
السلام "رب انى ظلمت نفسى[16]"- "رب اشرح لى[17]"- "رب اغفرلى ولاخى[18]"-
رب {ارنى} انظر اليك[19]" وقال سليمان عليه السلام- "رب اغفرلى و هب لى[20]
ملكا لا ينبغى"- "رب اوزعنى ان اشكر نعمتك[21]"- وقال ذكريا عليه السلام

"رب انى وهن العظم منى"[21]- "رب لا تذرنى فردا"[22]- وقال عيسى عليه السلام- "ربنا انزل علينا مائدة"[23]- وقال نبينا و حبيب ربنا محمد ﷺ "ربنا لا تواخذنا"[24] الخ- وقال اصحابه رضي الله عنهم "ربنا آتنا فى الدنيا حسنة"[25]- "ربنا ماخلقت هذا باطلا"[26]- "ربنا انك من تدخل النار"[27]- "ربنا اننا سمعنا"[28]- "ربنا و آتنا ما وعدتنا"[29] الى غير ذلك قال الاعداد "رب فانظرنى الى يوم يبعثون"[30]- "ربنا ابصرنا و سمعنا"[32]- "ربنا غلبت علينا"[33]- "ربنا اخرجنا منها"[34] الى غير ذلك- ثم ان الله اصناف هذا الاسم الى العلمين على العموم- فقال "رب العلمين"[35]. ثم خص السموات و الارض وما بينهما. فقال "رب السموات والارض"[36] وما بينهما ثم خص السماء والارض فقال "فهو رب السماء والارض"[37]. ثم خص المشارق والمغارب فقال "فلا اقسم برب المشارق والمغارب"[38]. ثم خص المشرقين والمغربين فقال "رب المشرقين و رب المغربين"[39]. ثم خص المشرق المغرب فقال "رب المشرق والمغرب"[40]. ثم خص من الارض بيته فقال "فليعبدوا رب هذا البيت"[41] الذى واضاف ايضا هذا الاسم الى كافة الناس- فقال "اعوذ برب الناس"[42] ثم خص من بينهم نبيه ﷺ فقال فوربكم ثم خص امته فقال ربكم ادعونى استجبلكم-[43]

واما قول الناظم" "ورب العرش" اضافة بتجيل والعرش لغة "السرير الذى يتعين للسطان"[44]- لقوله تعالى: "ولها عرش عظيم"[45]- وسمى الله لان الدنيا كلها مع ما فيها قليل و فى عظمة العرش قد وردت اثار كثيرة فى بعضها. ان الله علق من العرش مائة الف قنديل. فى احد منها السموات وما فيها والارضون وما فيها الجنة والنار ولا يدرى الخلائق ما فى القناديل

الاخر- و عن انس ﷺ انه قال سئلت رسول الله ﷺ عن عرش رب العزة فقال سالت جبريل عليه السلام عنه. فقال سئلت ميكائل عليه السلام عنه فقال سالت عن اسرافيل عليه السلام عنه فقال سئلت اللوح عن العرش فقال سئلت القلم عنه- فقال ان للعرش ثلثمائة الف وستين الف قائمة- كاطباق الدنيا ستون الف مرة- تحت كل قائمة ستون الف مدينة- فى كل مدينة ستون الف صحراء- فى كل صحراء ستون الف عالم مثل الثقلين الجن والانس- ستون الف مرة لايعلمون- ان الله خلق آدم عليه السلام ولا ابليس الحديث-

وقوله" "فوق العرش" هذا اسم جهة العلو[٤٦] واعلم ان سبعة موضع اخير فيها الله بانه سبحانه و تعالى استواء على العرش[٤٧] الاول- فى سورة الاعراف "ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض ثم استوى على العرش[٤٨]"- و الثانى فى سورة يونس مثله والثالث - سورة الرعد "الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش[٤٩]"- والرابع"- سورة طه "الرحمن على العرش استوى[٥٠]"- الخامس- فى سورة الفرقان "ثم استوى على العرش الرحمن[٥١]"- والسادس- فى سورة السجده "الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش[٥٢]"- والسابع- فى سورة الحديد "هوالذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها و هو معكم اينما كنتم والله بما تعلمون بصير[٥٣]"- وفى هذه المسئلة ادلة من السنة والاثار الصحيحة الكثيرة يطول بذكرها الكتاب.

فنذكر الان نبذة منها فمن انكرها فقد خرج منها- ولفظ فوق من المتشابهات و منه قوله تعالى: "يخافون ربهم من فوقهم"[٥٤]- فلا يولونه بالعظمة والرفعة كما ذهبوا اليه. ولما عبر الناظم بالفوقية غير العبارة القرآنية كالا ستواء لضرورة النظم فاستدرك- "لكن بلا وصف التمكن" لان لفظ لكن يورد لنفي توهم الزاعم- فما قال "الله" الرحمن على العرش[٥٥] استوى" "المسئلة المشبهة تعلقت بهذه الاية في ان معبودهم جالس على العرش و هذا باطل بالعقل و النقل من وجوه- الاول انه تعالى ولا عرش ولا مكان ولما خلق الخلق لم يحتيج الى مكان بل كان غنيا عنه. فهو بالصفة التى لم يزل عليها الا ان يزعم زاعم انه لم يزل مع الله عرش- وثانيها ان الجالس على العرش لابد وان يكون الجزء الحاصل منه في يمين العرش غير الحاصل في يسار العرش فيكون في نفسه مولفا مركبا فكل ماكان كذلك احتاج الى المولف والمركب و ذلك محال[٥٦]- كما ذكرنا فذكر وثالثها ان "قوله ليس كمثله شيئى"[٥٧]- "يتناول نفى المساوات من جميع الوجوه بدليل صحة الاستثناء فانه يحسن ان يقال ليس كمثله شيئى الا في الجلوس والا في المقدار. والا في اللون. و صحة الاستثناء يقتضى دخول جميع هذه الامور تحته فلو كان جالسا لحصل من يماثله في الجلوس. فحينئذ يبطل معنى الاية"[٥٨]- ورابعها قوله- "يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية"[٥٩]- "فاذا كانوا حاملين للعرش. والعرش مكان معبودهم- فيلزم ان تكون الملائكة حاملين لخالقهم و معبودهم و ذلك غير معقول لان الخالق هو الذى يحفظ المخلوق واما المخلوق فلا يحفظ الخالق ولا

يحمله"[٦٠]- خلافا للمشبهة فانهم يقولون لو لم يكن الله في العرش لكان حمل العرش عبثا عديم الفائدة. ولا سيما وقد تاكد ذلك بقوله تعالى: "يومئذ تعرضون"[٦١] والعرض انما يكون لوكان الاله حاملا في العرش فاجيب بانه لايمكن ان يكون المراد منه ان الله جالس في العرش و ذلك لان كل من كان حاملا للعرش كان حاملا لكل ما كان في العرش. فلو كان الاله في العرش للزم ان يكون حاملين لله و ذلك ممتنع نقلا عقلا لانه يقتضي احتياج الله اليهم- وان يكونوا اعظم من الله قدرة- فكل ذلك كان كفره صحيحا وارتداده صريحا[٦٢]- وخامسها ان الخليل[٦٣] قال "لااحب الافلين"- "ولو كان المعبود حسبما[٦٤] لكان آفلا ابدا غائبا ابدا"- فكان يندرج تحت قوله تعالى: "لا احب الافلين"- "فثبت بهذه الدلائل ان الاستقرار على الله محال"[٦٥] فاعلم انه لايجوز ان يكون على العرش بمعنى[٦٦] كون العرش مكانا له وجوه من القرآن- الاول قوله تعالى: "وان الله لهو الغني"- وهذا يقتضي ان يكون غنيا على الاطلاق- وكل ما هو في مكان فهو في بقائه محتاج الى مكان لان بديهة العقل حاكمة بان الغير لم يكن لا يكون المتغير باقيا. فالمتغير ينفي عند انتفاء الغير- وكل ما ينفي عند انتفاء الغير فهو محتاج في استمراره- فالقول باستقراره يوجب احتياجه في استمراره و هو غني بالنص- والثاني - ان قوله تعالى: "كل شيئي هالك الا وجهه"[٦٧]- فالعرش يهلك وكذلك كل مكان فلا يبقى و هو يبقى- فاذن لايكون في ذلك الوقته في مكان. فجاز عليه ان لا يكون في مكان وما جاز له من الصفات وجب له فيجب ان لايكون في مكان- والثالث- قوله تعالى:

[68] "لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار" - ولو كان فى مكان لاحاط به المكان و حينئذ فاما ان يرى واما ان يرى لا سبيل الى الثانى بالاتفاق لان القول بانه فى مكان فسواء يرى اولا يرى لايلزم ان تدركه الابصار. واما اذا روى فلان البصر لايحيط به فلا يدركه. وانما قلنا ان البصر لايحيط به لان كل ما احاط البصر فله مكان يكون فيه - وقد فرضنا عدم المكان ولوتدبر الانسان القرآن لوجدها مملوا من عدم جواز كونه فى مكان كيف هذا يتمسك به هذا القائل يدل على انه ليس على العرش بمعنى كونه فى المكان - ثم لا يجوز حمل الاستواء على الاستيلاء لوجوه - احدها "ان الاستيلاء معناه حصول الغلبة بعد العجز و ذلك فى حق الله محال - وثانيها انه انما يقال فلان استولى على كذا اذا كان له منازع ينازعه. وكان المستولى عليه موجودا قبل ذلك - هذا فى حقه سبحانه محال لان العرش انما حدث بتخليقه وتكونيه - وثالثها الاستيلاء حاصل بالنسبة الى كل المخلوقات فلا يبقى لتخصيص العرش بالذكر فائدة"[69] ثم الاستقرار غير جائزة لانه يقتضى التغيير الذى هو دليل الحدوث و يقتضى التركيب والبعضية وكل ذلك على الله محال - فاقول بل المراد بالاستواء خلق العرش ورفعه و هو مستول - كقوله تعالى: "ولنبلونكم حتى نعلم"[70] - فان المراد حتى يجاهد المجاهدون - و نحن بهم عالمون فانقيل فعلى هذا التفسير يلزم ان يكون خلق العرش بعد خلق السموات والارض وليس كذلك لقوله تعالى: "وكان عرشه على الماء"[71] - قلنا كلمة ثم مادخلت على خلق العرش بل على رفعه على السموات - واخرج ابن مردوية عن ام سلمة ﵂ فى قوله - "ثم استوى

على العرش"- "قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول- والا قرار به ايمان والجهود عنه كفر. و سئل عن ربيعة عن قوله (تعالى) ذلك. قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ و علينا التصديق"[73]- واخرج البيهتى عن عبدالله بن وهب قال "كنا عند مالك بن انس فدخل رجل فقال يا ابا عبدالله "الرحمن على العرش استوى" كيف استوائه فاطرق مالك واخذته الرحضاء ثم رفع راسه. فقال: "الرحمن على العرش استواء" كما وصف به نفسه ولا يقال له كيف و كيف- عنه مرفوع وانت رجل سوء. صاحب بدعة. اخرجوه قال فاخرج الرجل"[74] واخرج عبد بن حميد عن ابى عيسى قال لما استواء على العرش خر ملك ساجدا. فهو ساجد الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة رفع راسه فقال سبحانك ما عبدتك حق عبادتك الا انى لم اشرك بك شيئا ولم اتخذ من دونك و ليا ولذا قال الامام مالك رضي الله عنه "الاستواء معلوم و الكيف مجهول والسوال عنه بدعة والايمان به واجب"[75]- واختاره امامنا الاعظم رضي الله عنه ويكفر اذا قال "خدا فرو مينگرداز عرش با آسمان عند الاكثر الا ان يقول بالعربية يطلع- فانقيل لو لم يكن الله على العرش لماذا ذهب به على العرش فاجيب من وجهين: الاول لاظهار شانه واثبات كرامته بين موسى عليه السلام و عيسى عليه السلام لان معراجهما كان على الطور- والسماء الرابعة اتفاقا- والثانى اسراه واراه خزائن رحمته. و ثمانية عشر الف عوالم عند العرش كما فى المعالم- وانما اورد الله آيات المتشابهات اظهارا العجز فهم الخلائق عن كلام الخالق والحكم فيها

الايمان بها والاخرى فى ذلك ان يكف لسانه من تاويل المتشابهات لئلا يدخل تحت قوله: "واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله" والحق ان يقول "مايعلم تاويله الا الله- لان ذلك اسلوب مرغوب و ممدوح بقوله تعالى "والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب"-

وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهال

"وما" نافية اسمه التشبيه و خبره وجها. والتشبيه فى اللغة "مانند و مثل" و فى الاصطلاح تشبيه الشيئى بشيئى بادوات التشبيه-

وقوله" "للرحمن" اسم خاص لله ولا يطلق على سواه بخلاف الرحيم و ذكر الفقيه ابو الليث" فى تفسيره ماكان فى اللغة على ميزان فعلان يراد به المبالغة فى وصفه كما يقال غضبان اذا امتلا غضبا فلهذا سمى نفسه رحمان لان "رحمته وسعت كل شيئى" فلا يجوز ان يقال لغير الله الرحمان لان هذ الوصف لايوجد الغيره واشتقاقه من الرحمة. لان بعض المحققين قالوا الرحمة صفة من صفات الذات وهى ارادة ايصال الخير و دفع الشر. و على هذا التقدير كان البارى سبحانة و تعالى فى الازل رحمانا لان الارادة ازلية- ومعنى ذلك انه اراد فى الازل ان ينعم على عبيده المومنين فيما لا يزال- وقال الاخرون الرحمة من صفات الفعل و هى ايصال الخير و دفع الشر ونسبة الرحمة اليه سبحانه تعالى عبارة عن اعطاء الله لعبد ما لا يستحقه من المثوبة و دفع ما يستوجبه من العقوبة- وقيل هى ترك عقوبة من يستحق العقوبة- واعلم ان الرحمة لايكون الا لله تعالى. لان الجود هو

افادة ما ينبغى لا لعوض وكل احد غير الله انما يعطى لياخذ عوضا الا ان الاعواض اقسام: منها جسمانية مثل من اعطى دينارا لياخذ باسا و منها روحانية وهى اقسام احدها ان يعطى المال لطلب الخدمة. و ثانيها ان يعطى المال لطلب الاعانة. و ثالثها ان يعطى المال لطلب الثناء الجميل. ورابعها يعطى المال لطلب الثواب الجزيل. و خامسها يعطى المال لدفع الترقة الجنسية عن القلب. و سادسها يعطى المال ليزيل حب المال عن قلبه. وكل هذه الاقسام اعواض روحانية. و لله خلاف من ذلك فانه يعطى النعم ولا يطلب عوضا منها- و ذلك كمال امتنانه لان النعمة انتشرت والفضل قد كثرت بين المئومنين والمفسدين- ثم اختلفوا فى انه هل لله فى حق الكافر نعمة دنياوية ام لا- فقال قوم من اصحابنا ليس لله فى حق الكافر نعمة دنياوية ايضا- فان كل ما فعل بهم من الصحة و السلامة واللذات والمنافع انما هى استدرج و ذلك بمنزلة الطعام المسموم الذى ينتفع به فى الحال ثم يعقبه العطب والهلاك- والنعمة عبارة عن المنفعة الخالصة عن الضرر- واما المعتزلة فقد اتفقوا على ان لله على الكافر نعمة فى الدنيا والدين- واما النعمة فى الدنيا فهى الصحة واللذة واما النعمة فى الدين فهو خلق الدلائل والاقدار والتمكين ورفع الموانع- واحتج اصحابنا على انه تعالى ينعم على الكافر كما قال الله تعالى: "ايحسبون انما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون"[٨١]- فمنع ان يكون خيرا لهم وانما قال "سنستدرجهم من حيث لا يعلمون"- "واملى لهم ان كيدى متين"[٨٢]- والاملاء المتعلق بالكيد المتين

لایکون نعمة۔ وانما النعمة مالها عاقبة محمودة۔ ثم اختلفوا فی معناه فقیل الرحمن هو المعنم بما لا یتصور صدور جنسه من العباد۔ وقال اهل الاشارة الرحمن بالاشراق علی اسرار اولیائه والتجلی الارواح انبیائه و قیل غیر ذلک۔

وقوله "وجها" خبر کما تقدم لقوله تعالی: "لیس کمثله شیئی"[۸۳]۔ المثل صله ای لیس کهو شیئی فادخل المثل للتوکید کقوله تعالی: "فان آمنوا بمثل ما امنتم به"[۸۴]۔ و قیل صلة مجازه لیس مثله شیئی۔ قال ابن عباس ﷺ لیس له نظیر۔ ای فی الصفات الذاتیة والفعلیة کما تقدم مرارا غیر مرة واحدة فعلیک التذکیر۔ فان التفصیل لا یخفی لمن له ادنی تامل۔

وقوله "فصن" امرا من صان. یصون بمعنی الحفظ۔

وقوله "والاهالی" جمع اهل اراد به اهل السنة والجماعة۔ یقول احفظ العقل والتفکیر من ذلک الاعتقاد والفاسد والانقیاد الکاسد ولیس المراد کما اراد به الشارح الفارسی[۸۵] و عبارته هکذا {پس نکاه دار ازین کمال عیال خود را} فان الال و العیال لیسا بمراد عنده فی الصحیح فکف عنه لسانک مماجری علیه رحمة الله۔

وما یمضی[۸۶] علی الدیان[۸۷] وقت واحوال وازمان بحال

"ما" نافیة و فی بعض النسخ بلا نافیة و قوله "الدیان" مشتق من الدین بمعنی الجزاء و منه قوله تعالی: "مالک یوم[۸۸] الدین"۔ ای لایجری علیه زمان لان الزمان عندنا عبارة یقدر به متجدد آخر و عند الفلاسفة عن

مقدار الحركة و هى مروية عن ارسطو و اتباعه والله منزه عن ذلك اذ ليس فى ذاته تجدد ما- و تغيرما تدريجيا كان او متغيريا حتى يقدر بالزمان- فاعلم واحتج المخالف بالنصوص الظاهرة كقوله تعالى: "ويد الله فقوق ايديهم" فى الجهة والجسمية والصورة والجوراح، و بان كل موجودين فرضا لابد ان يكون احدهما متصلا بالاخر مماسئاله او منفصلا عنه مبائنا فى الجهة والله ليس حالا ولا محلا للعالم، فيكون مبائنا للعالم- ففى جهة فيكون جسما اوجزء جسم مصورا متناهيا- والجواب ان ذلك يعنى ان الحكم بان كل موجودين فرضا اما متماسان او متيائنان فى الجهة وهى متبادر اليه الوهم قياسا للمعقول على المحسوس فلا عبرة لحكمه فى المعقولات فيجب ان يفوض علم النصوص الى الله على ماهو داب السلف ايثارا للطريق الاسلم او يول بتاويلات صحيحة على ما اختاره المتاخرون دفعا لمطاعن الجاهلين- فيقال مثلا معنى "صعود الكلم الطيب اليه" كونه مقبولا عنه مرضيا لديه و معنى عروج الملائكة اليه عروجهم الى موضع يتقرب اليه بالطاعة فيه و معنى ايتان الرب وايتان امره و عذابه و غيره- ثم اعلم الفرق بين المدة والزمان والوقت- ان المدة المطلقة امتداد الفلك من مبدها الى منتهاها و الزمان مدة منقسمة الى الماضى والحال والاستقبال والذا لايكون الله زمانيا لعدم تلك المدة والوقت الزمان المفروض لامر كالصلوة كقوله تعالى: "ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا" اى فرض موقوتا و ذلك لايليق بالله ان يكون معبودا وقتا ما ولا يكون فى بعض الوقت والحاصل انه سبحانه تعالى خلق

الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله تعالى ولم يكن معه شيئى-
فالان على ما عليه اجماعا فتفكر فى ذلك حق التدبر حتى لاتقع فيه-[91]
ومستغن الهى عن نساء واولاد اناث او رجال

واما تفسيره "الاله" قد ذكرت غير مرة والمراد فى هذا المقام من النساء الزوجات-

وقوله "اولاد" جمع الولد المذكر والمونث سواء شرعا ولغة ثم ايراد كلام الاخر زائدا عليه لتوضيح البيان و قال الله- "وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا"[92] اى مايتولد منها ذكرا كان اوانثى- وقال الله: "وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولد"[93]- "ومنزه عما يصفونه الفجار من ارباب التثليث لقوله تعالى: "لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد"[94] وكقوله تعالى: "الهكم اله واحد"[95]- وقوله تعالى: "قل هوالله احد الى قوله كفوا احد"[96] وما ينسبون الى الله خلاف المتوارث عن السلف والخلف حيث جعلوا الملائكة الذين هم عبادالرحمن اناثا وقال الله مجيبا لهم- "الكم الذكر وله الانثى"[97] وقد انبا الله رسوله من بالهم حين يتولد عند هم من البنات قوله تعالى: "واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم"- "يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على {هون}[98] ام يدسه فى التراب"[99] الاية- وكانت طائفة قريش استفتوا بان لله بناتا- وذلك يقتضى امرين- اولها اثبات البنات لله وذلك باطل. لان العرب كانوا يستنكفون من البنت- فالشيئى الذى يستنكف المخلوق منه كيف يمكن اثباته للخالق- والثانى اثبات ان الملائكة اناث- وهذا

---

باطل ايضاء لان طريق العلم اما الحس واما النظر واما الخبر. فاما الحس فمفقود ههنا لانهم ماشهدوا كيفية تخليق الله الملائكة- وهوالمراد من قوله "ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون"[150] واما الخبر فمقود ايضا لان الخبر انما يفيد العلم اذا علم كونه صدقا قطعا وهولا الذين يخبرون عن هذا الحكم كذابون وهو المراد من قوله: "{الا انهم من افكهم ليقولون- ولد الله وانهم لكاذبون}[151] واما النظر فمفقود فبيانه من وجهين- احدهما ان دليل العقل يقتضى فساد هذا المذهب لان الله اكمل الموجودات والاكمل لايليق به اصطفاء الاخس {وهو المراد}[152] من قوله "اصطفى البنات على النبين مالكم كيف تحكمون"[153]- يعنى اسناد الافضل الى الافضل اقرب عند العقل من اسناد الاخس الى الافضل فان كان حكم العقل معتبرا فى هذا البات كان قولكم باطلا- وثانيهما ان نترك الا ستدلان على فساد مذهبهم بل نطالب باثبات الدليل الدال على صحة مذهبهم- فاذا لم يجدوا ذلك الدليل فعنده يظهر انه لم يوجد ما يدل على صحة قولهم وهذا هو المراد من قوله= "ام لكم سلطان مبين- فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين"[154] فثبت بما ذكرنا ان قول الذى ذهبوا اليه لم يدل على صحته لا الحسن ولا الخبر ولا النظر- فكان المصير اليه باطلا قطعا فمعنى البيت انه مستغن عن اتخاذ صاحبة وولد لانها يحتاج اليها- وذلك على الله سبحانه وتعالى من المحالات والممنوعات فعليك بالاحتراز والاجتناب من ذلك-

---

١٥٧ ١٥٦ ١٥٥

كذا عن كل ذى عون ونصر تفرد ذوالجلال وذوالمعال

" والعون" بمعنى الاعانة اى انه مبره مما يقولونه من المضارب والشريك والمعين- لقوله: "ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل" [١٥٨] وهذا البيت رد على من يثبت شريكا لله كالو ثنية والمجوس فانهم يقولون بانه شفعاء نا عندالله- وقال "انا كل شيى خلقناه بقدر" [١٠٩] اى لم يكن فى الايجاد مضارب له ولا معين له فانه خلق اصعب الاشياء واهون الاشياء- فانظر يا اخى فى هذا التدقيق لعلك من ذلك تفهم شيئا' فاعلم ان فى معنى القدر وجوه: احدها المقدار كما قال الله {وكل شيئى عنده بمقدار} [١١٠]- وعلى هذا فكل شيئى مقدر فى ذاته وفى صفاته' اما المقدر فى الذات {فالجسم} [١١١]' وذالك ظاهر فيه وذالك قائم بالجسم من المحسوسات كالبياض والسواد واما الجوهر الفرد مالا مقدار له- والقائم بالجوهر مالا مقدار له بمعنى الامتداد كالعلم والجهل وغيرهما- فنقول ههنا مقادير لا بمعنى الامتداد- اما الجوهر الفرد فان الاثنين منه اصغر من ثلاثة ولو لا ان له حجم يزداد به الامتداد والا لما حصل دون الامتداد فيه- واما القائم بالجوهر فله نهاية و بداية فمقدار العلوم الحادثة والقدر المخلوقة متناهية واما الصفة فلان لكل شيئى ابتدى زمانا فله مقدر فى البقاء لكون كل شيئى حادثا. فانقيل الله وصف به ولا مقدار له ولا ابتداء له نقول المتكلم اذا كان موصوفا بصفة اومسمى باسم. ثم ذكر الاشياء المسماة بذلك الاسم او الاشياء الموصوفة بتلك الصفة واسند فعلا من فعاله اليه يخرج هو عنه كما يقول القائل رائيت جميع من هذا البيت

فرايتهم كلهم اكرمني . ويقول ما فى هذا البيت احد الا وضربني او ضربته يخرج هو عنه لا لعدم كونه مقتضى الاسم بل بما فى التركيب من الدليل على خروجه عن الارادة فكذلك قوله: "خلقناه- وخالق كل شيئى[112]-" يخرج عنه لا بطريق التخصيص بل بطريق الحقيقة اذا قلنا ان التركيب وضعي- فان هذا التركيب لم يوضع حينئذ الا لغير المتكلم وثانيها القدر التقدير قال الله: "فقدرنا فنعم القادرون[113]-" قال الشاعر- وقد قدر الرحمان ما هو قادر- اى ماهو مقدر- وعلى هذا فالمعنى ان الله لم يخلق شيئا من غير تقدير كما يرمى الرامى السهم فيقع فى موضع لم يكن قد قدره بل خلق الله كما قدر بخلاف قول الفلاسفة انه فاعل لذاته- والاختلاف للقوابل فالذى جاء صغيرا او {قصيرا} فلا استعداد مادته والذى جاه طويلا و كبيرا فلا استعداد آخر- فقال = "كل شيئى خلقنا بقدر[114]" منافا الصغير جاز ان يكون كبيرا جاز ان يكون خلقه صغيرا وثالثها بقدر هو من يقال مع القضاء يقال بقضاء الله وقدره- وقالت الفلاسفة فى القدر الذى مع القضاء ان ما يقصد الية فقضاء وما يلزمة فقدر فيقولون خلق النار حارة بقضاء وهو مقضى به لانها ينبغى ان تكون كذلك لكن من لوازمها انما اذا تعلقت بقطن عجوزا و وقعت فى قصب صعلوك تحرقه فهو بقدر لا بقضاء وكلام فاسد بل القضاء مافى العلم والقدر مافى الاردة فعلم من ذلك التصريح وتوضيح التلويح انه برى من المعين بل هو: "نعم المولى ونعم النصير"-[115]

---

يميت الخلق طرا ثم يحيى فيجزيهم على وفق الخصال

وقوله "طرا" اى كافة وكلا- نصبه على التميز اى يميت المخلوقات كافة لا يبقى الا الله لقوله "كل شيئى هالك الا وجهه"[2] استثناء من الجنة واهلها كما سنصرح- روى الشيخان مرفوعا- "يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه- ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون"[3] وفي رواية اخرى "ياخذ الله سمواته وارضه بيديه فيقول "انا الله وانا الملك"[4]. "لمن الملك اليوم"[5]. فلا يجيبه احد فيقول جوابا لنفسه "لله الواحد القهار"[6] وكان ابن مسعود يقول ان العباد هم الذين يجيبونه حين يقول لمن الملك اليوم"[7] بقوله "لله الواحد القهار"[8]. زاد بعد قوله تعالى "انا الملك اين ملوك الارض"[9] وذلك بعد "ان امر الله اسرافيل ان ينفخ نفخة الصعق- وصعق من فى السموات والارض الا من شاء الله- فاذا اجتمعوا موتى. جاء ملك الموت الى الله. فيقول يارب قدمات اهل السموات والارض الا من شئت- فيقول سبحانه فمن بقى وهو اعلم. فيقول بقيت انت الحى الذى لا تموت وبقيت حملة العرش وبقى جبرائيل و ميكائل وبقيت انا- فيقول الله ليمت جبرائيل و ميكائيل وينطق اللة تعالى العرش. فيقول يارب يموت جبرائيل و ميكائيل فيقول اللة اسكت انى كتبت الموت على كل من كان تحت عرشى فيموتان- تم ياتى ملك الموت الى الجبار. فيقول يارب قدمات جبرائيل وميكائيل وبقيت انت الحى الذى لا يموت- و بقيت حملة العرش وبقيت انا- فيقول ليمت حملة عرشى فيموتون. فيامر الله العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم يقول

ليمت اسرافيل فيموت ثم ياتى ملك الموت. فيقول يارب قدمات حملة عرشك ومات اسرافيل وبقيت انا- فيقول الله خلق من خلقى. خلقتك لما اردت فمت فيموت ملك الموت[10]- فاذا لم يبقى سوى الله. طوى السماء كطى السجل الكتاب ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ثم يقول لله الواحد القهار انتهى"-[11]

وقوله "ثم يحيى" وهو ان يبعث الله الموتى من القبور بان اجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الاروح اليها- واعلم ان المتقدمين من المتكلمين ذهبوا الى ان البدن محشور فقط لم يقولوا بالروح وهو النفس الناطقة. وذهب الحكيم الى ان الروح محشور دون البدن. وذهب الصوفية الى ان كلامنها محشور وعليه غزالى وهو المذهب الحق- وذهب اليه الامام الرازى الى ان الاجزاء الاصلية لاتبقى فى نفسها بل يبقى صورها فقط والله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية ويعيد الاروح اليها. و ذهب جماعة الى ان الحشر لا يتحقق اصلا- لاجسمانى ولا روحانى بل الانسان هو الهيكل المحسوس المخصوص بما له من المزاج والقوى والاعراض. وان ذلك تفنى بعد الموت واعاده المعدوم من المحالات. والصحيح مذهب الذى هو ماثور من الصوفيه الكريم لقوله تعالى: "ثم انكم يوم القيامه تبعثون"[12] قوله تعالى: "قل يحيها الذى انشاها اول مرة[13]" الى غيرذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد- "ويكون بين النفختين لبث ~~كل ثمين~~ ثلاثين سنة- وقيل اربعون سنة"[14] وقال عليه السلام: "ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان. فتمطر السماء عليكم اربعين سنة حتى يكون

الماء فوقكم اثنى عشر ذراعا ثم يامر الله تعالى الاجساد فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت اجسادكم وكانت كما كانت يعنى فى الدنيا. يقول الله عزوجل ليحيى حملة العرش فيحيون الحديث"[15] وفى حديث آخر- "وانا اول من تنشق عنه الارض[16] فتخرجون منها شبابكم كانكم ابناء ثلاث و ثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية الحديث-

وقوله "فيجزيهم": اى يسئل يومئذ من حسناته وسياته فان قلت قوله تعالى: "فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان"[17] يدل يديها على عدم السوال عن معاملة العبد- قلت المراد بيومئذ يوم انشقاق السماء كمادل عليه سابقها- "فاذا انشقت السماء فكانت وردة {كالدهان}"[18] فذلك حين يخرجون من الاجداث ويحشرون الى الموقف- وروى الترمذى مرفوعا فى قول الله: "يوم {ندعوا} كل اناس بامامهم"[19] قال يدعى {احدهم} فيعطى كتابة بيمينه ويمدله فى جسمه ستون ذراعا- ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج من لولوء {يتلالوء} فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد- فيقولون اللهم {ائتنا}[20] بهذا وبارك لنا فى هذا حتى ياتيهم {فيقول} ابشروا {لكل} {رجل} منكم مثل هذا- قال واما الكافر فيسود وجهه ويمد {له} فى جسمه ستون ذراعا على صورة آدم {فيلبس} تاجا فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من {شر} هذا اللهم لا تاتنا بهذا {قال} فياتيهم -فيقولون اللهم اخزه- فيقول ابعدكم {الله فان} لكل {رجل} منكم مثل هذا-[21][22] فاعلم ان العد اذا اتى بطاعة كامثال الجبال ثم كانت له مخالفة واحدة فهو فى مشية الله ان شاء يعاقبه عليها- ثم يعطيه ثواب طاعته- وان شاء يغفرله

ولا يعاقبه عليها هذا اذا كانت الكبائر فيما بينه وبين الله- اما اذا كانت عليه تبعات اى حقوق العباد. وكانت حسنات فبقدر جزاء التبعات ينقص من ثواب حسناته فاذا لم يبق له حسنة لكثرة ما عليه من التبعات. يحمل عليه من اوزار من ظلمه ثم يعذب على الجميع. اذا قيل لو كان الرجل ثواب سبعين نبيا وله خصم واحد بنصف دانق لايدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يوخذ بدانق قسط بسعمائه صلوه مبروره فتعطى للخصم كذا ذكره القشرى-

[٢١]

لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال

والمراد "لاهل الخير" فى مقام المرام اهل السعادة وفى بعض النسخ لال الخير- وقد يستعمل مقامهما فانقيل ماالفرق بين الال والاهل- قلنا الال هوالذى استعمل فى الاشراف والاهل يستعمل فى الارازل- فانقيل قد ورد النقص فى هذا التعريف لقولة "واغرقنا آل فرعون[٢٢] " قلنا الشرافة صنفين: احدهما دنياوى" والثانى اخروى ومراد المصنف من قبيل شرافة الثانية فهى بديه-

وقولة "نعمى" بضم الاول وبالقصر- لغة فى النعمة والنكال فى الاصل بمعنى العبرة لقوله "فجعلناها نكالا[٢٣]" اى عبره- ثم وضع للمسبب فحينئذ بمعنى العقوبة. وفى بعض النسخ وقع قوله بادراك الشكال وهذا اذا كان ادراك بفتح الهمزة فهو جمع دركٌ بالفتحتين - او بفتح وسكون. فذلك طبقة من طبقات النار للمنافقين لقوله: ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار[٢٤]- واعلم ان صوره اهل النار {وضخامه} اجسامهم ماروى

عن النبى ﷺ انه قال مابين منكبى الكافر فى النار مسيره ثلاثة ايام {للراكب}[28] المسرع وفى اربعين يوما وليلة. "وضرس الكافر[27] {يوم القيامة}[28] مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاثة مثل الريدة"[29] "وغلظ جلدة اربعون ذراعا"[30] وقال "اجتمع اهل النار الى مالك ويقولون هل لنا من ثوب نلبسه فيلبسهم الف لباس من القطران وجلاهم بحلل النار وادخل فى كل اصبع منهم خاتما من النار. على الخاتم الاول منقوش بالاول بالحق عقابى و بالعدل سخطى وعذابى- وعلى الثانى حرمتم من رحمتى ونيئنهم والنيتم بالكرامة- وعلى الثالث قد قدمت اليكم بالوعد- وعلى الرابع ما يبدل القول لدى وما انا بظلام العبيد- وعلى الخامس طعامكم الزقوم وشرابكم الصديد- وعلى السادس اينكم ابليس قرناء اكم الشياطين- وعلى السابع لامنجالكم منها ولا قرار- وعلى الثامن سحقا لاهل النار وبعدا لهم من الملك الجبار- وعلى التاسع اسودت وجوههم وغيرت محاسنهم- وعلى العاشر حرام عليكم {زيارتى}[31] واستماع كل امتى. ويقال قدالبس الله كل عضو من اعضائهم لباس مذلة وعقوبة- فابس ابدانهم لباس العقوبة بقوله: كلما نصجت جلودهو بدلناهم جلودا غيرها"[32] انتهى-

وقوله "لاهل الخيرجنات" مبتداء موخر جمع جنة- والجنة البستان الذى فيه اشجار مثمرة و سميت بها لاجتنانها و تسترها بالاشجار وقال الفراء. الجنة ما فيه من النخيل والفردوس مافى من الكرم واعلم ان لكل مومن عطاء خمسة من الانبياء- "كلهم على قامة آدم ستون ذراعا وعلى

سن عيسى ابن ثلاثة وثلاثين سنة . وعلى حسن يوسف وعلى نغمة داود ينزل الطير ويقف الماء الجارى لحسن نغمه وعلى خلق محمد ﷺ ولسانه" ٣٣ وزاد فى رواية حلم ابراهيم- وعن انس قال قال والذى نفس محمد ﷺ بيده ان فى الجنة طيرا كامثال البخت" ٣٤ فيطير فى الجنة وتمر باهلها فيشتهى . والله لحم الطير فيخبز بين يديه وشوى لم تمسه النار فياكل من الجنب ثم يقلب الجنب الاخر فياكل منه شوى اللحم الذى يطبخ فى القدر فاذا اكتفى طار طيرا باذن الله- وذكر فى رياض الابرار قال رسول الله ﷺ لما اسرى بى الى الجنة رائيت الحور العين مررن بى متبسمين فى وجهى فخشيت من عيناى من ضوهن فقلن يارسول مر امتك بالسواك فكلما استاكو ازداد حسن اسنانه . ومرهم بالسجود فكلما سجدوا ازدادوا حسنا لوجوهنا . مرهم بالصيام فكلماصاموا ازدادوا طيبا لافواهنا ومرهم بالصدقة فكلما تصدقوا ازدادوا لنا سمنا . ومرهم بالبكاء فكلما بكوا من خشية الله ازداد لنا فرحا- عن عبادة بن الصامت من النبى ﷺ انه قال "{فى الجنة} مائة درجة ما بين كل {درجتين كما بين السماء والارض} والفردوس ٣٥ اعلاها درجة {منها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن قومها يكون العرش} فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس" . روى ان رسول الله ﷺ سئل عن الحور العين من اى شيى خلق- فقال من ثلاثة اشياء- اسفلهن من المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور- وشعورهن وحواجبهن سواد خط من نور- وفى الحديث ان رسول الله ﷺ قال قلت لجبرائيل اخبرنى كيف يخلق الله الحور العين . فقال يا رسول الله ان الله خلقهن

من قضبان العنبر والزعفران. مضروبات عليهن الخيام- اول مايخلق منهن نهر من المسك الاذفر ابيض عليه يلتئم البدن- وكان ابن عباس يقول خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض- عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان اذا اقبلت يتلاء لا وجهها نورا ساطعا كما تتلالا الشمس لاهل الدنيا ويرى كبدها من رقة ثيابها و جلدها وفى راسها سبعون الف ذوابة من المسك الاذفر. لكل ذوائبة منها وصيفة ترفع ذيلها وهى تنادى. هذا ثواب الاولياء "جزاء بما كانوا يعملون"[٣٦]- وكذا روى عن عمر ابن خطاب "قال سمعت رسول الله وهو يقول اطلعت امرة من نساء اهل الجنة الى اهل الارض لملات الارض ريح مسك[٣٧] و روى الطبراني عن ام سلمة {قالت} "يارسول الله ﷺ {أ}[٣٩] نساء الدنيا افضل امم الحور العين؟ قال نساء الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة- قلت يارسول الله وبم ذلك؟ قال {بصلوتهن} وصيامهن" {وعبادتهن الله}[٤٩]- وذكر ابن عباس وصححه- ثم اختلف الناس فى المرة التى يكون لها زوجان فى الدنيا لايهما تكون فى الاخرة قيل تكون لاخرهما و قيل فتختار ايهماشاء كذا فى الغرائب فاعلم ولو ماتت قبل ان تتزوج تخير ايضا ان رضيت بادمى زوجت منه وان لم ترض فالله يخلق ذكرا من الحور العين فيزجها منه. اعلم ان قوله- "جنات نعمي" قدمر تفصيل جنت ونعماه فاقول ما فرق بين الالاء وبين النعماء فكل ما ظهر من النعم فهو الالاء وما

بطن فهو النعماء ومثال ذلك اليدان الائه وقوة اليدين نعمائه- والوجه الالائه وحسن الوجه والجمال نعمائه والفم الائه وطعم الطعام نعمائه والرجلان الائه والمشى نعمائه- فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشى فقد اعطى الالاء ولم يعطى النعماء و امثلاها غير متعدرة فى القياس كما ان نعماء الله زائدة عن حدالقياس لقوله: وان تعدوا نعمة الله لا تعصوها"[٤١] لاحظ الناظم قوله فلهذا اورد ههنا لفظ نعمى بالضم فالحاصل ان النعماء للابرولكفار عقاب الاشرار- [٤٢]

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل انتقال

"الجنان" بكسر الجيم جمع الجنة قد سبق ذكرها مفصلا الان واعلم انهما الان مخلوقتان موجودتان وزعم اكثر المعتزلة انهما انما تخلقان يوم الجزاء واحتج اصحابنا على ان الجنة مخلوفة انفا لقوله: "اعدت للمتقين"[٤٣] وعلى ان النار التى هى دارالعقاب مخلوقة لقوله "اعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا"[٤٤]--

وقوله "اعتدنا" اخبار عن فعل وقع فى زمان الماضى- فدلت الاية على ان دار العقاب مخلوقة- قال الحيائى يتحمل واعتدنا النار فى الدنيا- وبها نعذب الكفار والفساق فى قبورهم ويتحمل نار الاخرة ويكون معنى واعتدنا اى سنعتد هالهم كفوله: ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار"[٤٥] واعلم ان هذا السوال فى نهاية السقوط لان المراد من السعير اما نار الدنيا واما نار الاخرة فان الاول فاما ان يكون المراد انه يعذبهم فى الدنيا بنار الدنيا او يعذبهم فى الاخرة بنار الدنيا- الاول باطل

لانه ماعذبهم بالنار فى الدنيا والثانى ايضا باطل لانه لم يقل احد من الامة انه يعذب الكفرة فى الاخرة بنيران الدنيا فثبت ان المراد نار الاخرة وثبت انها معدة- وحمل الاية على ان الله سيجعلها معدة تركك للظاهر من غير دليل- وعلى ان الحسن قال السعير اسم من اسماء جهنم فقوله "واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا" صريح فى انه اعد جهنم- وفى حق الجنة لا يعارضها قوله: "تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا[47] لان قصة آدم مع حواء اسكا نهما مجردة عن التعارض- وقال امامنا الاعظم فى كتاب الوصية "والجنة والنار حق وهما مخلوقتان ولا فناء لهما ولا لاهلهما"[48] لقوله فى حق اهل الجنة "اعدت للمتقين"[49] وفى حق اهل النار "اعدت للكافرين"[50] وقال ايضاً اهل الجنة فى الجنة خالدون لقوله: اولئك اصحاب الجنة هو فيها خالدون:[51] واهل النار فى النار خالدون لقوله: اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون"[52] قال فى فقه الاكبر "ولا يموت الحورالعين ابدا ولا يفنى عقاب الله ولا ثوابه سرمدا[53] واما ما قيل من انهما تهلكان ولو لحظة: لقوله كل شيئ هالك الا وجهه"[54] فلاينا فى البقاء بهذا المعنى لانك قد عرفت انه لادلالة على الفناء والمخالف فى هذا البحث طائفتان اولهما اليهود فانهم قائلون بان مدة الجنة ونعمائة اربعة آلاف سنة فبعده اجرام اهل الجنة تصير وتبديل باجسام الطيور وتكون لذاتهم روحانية ولاجسمانية فحينئذ تنفد الاجسام- ولا تبقى لذة الا روحانية و ذلك باطل بنص الخلود. و ثانيهما جهيمية بضم الجيم وفتح الهاء. هم اصحاب جهم وهم من ترمذ- واظهر بدعته بترمذ

وبخارا ومرو فى زمن سالم بن احود من خلفاء بنى امية . وقيل سالم بمرو وقيل هم من الجبرية الخالصة القائلة بان لاقدرة للعبد لموثرة و لا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات فهم ذهبوا الى انهما تفنيان ويفنى اهلهما- وهو قول مخالف للكتاب والسنة والاجماع وليس عليه شبهة فضلا عن حجة و فى كنز العباد. قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى: العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار باهاليها والارواح- فاقول قد وجدت اختلافا بين العلماء فى هذه الاشياء فلم اذكر ههنا للتطويل . فاذكر نبذة من بيان حقيقة الروح وحالتها- فاعلم ان الروح محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة- وهذا معلوم بالضرورة من دين الاسلام ان العالم محدث ومعناه على هذا الصحابة والتابعون حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه فى الكتاب والسنة . فزعم انها قديمة . واحتج بانها من امر الله وامره غير مخلوق . وبان الله اضاف اليه بقوله "قل الروح من امر ربى"[55] وبقوله: ونفخت فيه من روحى"[56] كما اضاف اليه علمه وقدرته وسمعه وبصره ويده وتوقف آخرون . واتفق اهل السنة والجماعة على انها مخلوقة . وممن نقل الاجماع على ذلك محمد بن نصر المروزى وابن قتيبه وغيريهما . واعلم ان الروح والنفس شيئى واحد . قال الله {ياايتها} النفس المطمئنة ارجعى الى ربك"[57] "ونهى النفس عن الهوى"[58] ويقال فاضت نفسه اى ماتت وخرجت . وقال بعض اهل السنة ان الروح التى تقبض غير النفس ويويده ما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله "الله يتوفى الانفس حين موتها"[59] . قال فى جوف الانسان نفس وروح بينها مثل شعاع الشمس . فيتوفى الله النفس فى منامه

ويدع الروح في جوفه تنقلب وتعيش. فان بدا الله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه. وقال مقاتل. للانسان حيوة وروح ونفس- فاذا نام خرجت نفسه التى يعقل بها الاشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحل ممتد له شعاع فيرى الرئويا بالنفس التى خرجت منه. وتبقى الحيوة والروح فى الجسد فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حركك رجعت اليه اسرع من طرفة عين. فاذا اراد الله ان يميته فى المنام امسكك تلكك النفس التى خرجت. وقال اذا خرجت نفسه فصعدت فاذا رات الرئويا رجعت فاخبرت الروح- و تخبر الروح القلب فيصح ويعلم انه راى كيت وكيت- قال الشيخ عزيز الدين بن عبدالسلام فى كل جسد روحان: احدهما روح اليقظة التى اجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان الانسان مستقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورات الرويا. والاخرى روح الحيوة التى اجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان حيا فاذا فارقته مات- فاذا رجعت اليه حيى. وهاتان الروحان فى باطن الانسان لايعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلكك. فهما كجنينين فى بطن امراة واحدة- واختلف الناس هل تموت الروح ام لا فقالت طائفة تموت لانها نفس كماتقدم انفا: وكل نفس {ذائقة} الموت{و} قال آخرون لا تموت فانها خلقت للبقاء وانما تموت الابدان وقد دل على ذلكك الاحاديث الواردة فى نعيم الاروح و عذابها بعد المفارقة الى ان يرجعها الله فى اجسادها- ثم اختلف فى ان الروح تموت مع البدن ام الموت للبدن وحده على قولين. والصواب انه ان اريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد

٦٥

فنعم هی ذائقه الموت بهذا المعنی . وان ارید انها تعدم فلا بل هی باقیة بعد خلقتها بالاجماع فی نعیم اوعذاب ۔ وقد اخرج ابن عساکر فی تاریخ دمشق بسنده الی محمد بن وضاح احد ائمه المالکیة ۔ قال سمعت سحنون بن سعید وذکر له رجل یذهب الی ان الاروح تموت بموت الاجساد ۔ فقال معاذ الله هذا قول هذا البدع وسنذکر حقیقتها ومتعلقاتها عند شرح من اواخر الابیات ۔

۶۱
یراه المئومنون بغیر کیف وادراک وضرب من مثال

مرجع الضمیر البارز فی قوله "یراه" هو الله ای ینظرون الله من کان فی الدنیا تابعه بخلوص القلب والنیة ولا یعارضه قوله: "لا تدرکه الابصار"[۶۲] لانه عن انس ابن عباس ﷺ لا تدرکه الابصار فی الدنیا وهو یری فی الاخرة قوله: "وهو یدرک الابصار"[۶۳] ای لا یخفی علیه شیئی ۔ وقال مالک لولم یری المومنون ربهم یوم القیامة لم یعیر الله الکفار بالحجاب بقوله: کلا انهم عن ربهم یومیذ لمحجبون"[۶۴] وقرء النبی علیه السلام للذین احسنوا الحسنی و زیادة فسره بالنظر الی وجه الله ولقوله: "وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة"[۶۵] اعلم ان جمهور اهل السنة یتمسکون بهذه الایة فی اثبات ان المومنین یرون الله یوم القیامة اما اهل الاعتزال فقالوا النظر المقرون بحرف الی لیس اسما للروية بل لمقدمة الرویة وهی تقلیب الحدقة نحو المری التماسا لرویته ونظر العین بالنسبة الی الرویة لنظر القلب بالنسبة الی المعرفة ۔ فنجیب عنه ان النظر للقرون بحرف الی قدیستعمل بمعنی الانتظار و التوقع والدلیل علیه انه یقال انا الی فلان ناظر ما یصنع بی

والمراد منه التوقع والرجاء فانقيل هو الانتظار عم والم فجوابه ان المنتظر اذا كان فيما ينتظره على يقين من الوصول اليه . فانه يكون فى اعظم اللذات . واعلم ان النظر الوارد بمعنى الانتظار كثير فى القرآن ولكنه لم يقرن البتة بحرف الى كقوله "انظرونا نقتبس من نوركم"[66] . وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله[67] . والمجسمة تمسكوا بقوله "لا يرجون لقائنا"[68] انه جسم- وقالوا اللقاء هو الوصول . يقال هذا الجسم لقى ذلك اى وصل اليه واتصل به وقوله تعالى "فالتقى الماء على امر قد قدر"[69] فدلت الاية على انه جسم نجيب على طريقين: الاول طريق بعض اصحابنا قال المراد من اللقاء هو الروية وذلك لان الراى يصل برويته الى حقيقة المرئى . فسمى اللقاء احد انواع الروية والنوع الاخر الاتصال والمماسة- فدلت الاية من هذا الوجه على جواز الروية- والطريق الثانى- وهو كلام المعتزلة قال القاضى تفسير اللقاء بروية البصر جهل باللغة . فيقال فى الدعاء لقاك الله الخير وقد يقول القائل لم الق الامير وان راه من بعد اوحجب عنه ويقال فى الضرير لقى الامير اذا اذن له ولم يحجب- وقد يلقاه فى الليلة الظلماء ولا يراه بل المراد من اللقاء ههنا هو المصير الى حكمه حيث لاحكم لغيره فى يوم "لا تملك نفس لنفس شيا"[70] لانه روية البصر واعلم ان هذا الكلام ضعيف لان اللقاء لا يفسر الا بمعنى مشترك بين روية البصر وبين الاتصال والمماسة- وهو الوصول الى الشيئى بل المراد من اللقاء الوصول الى حكمه حرف اللفظ عن ظاهره بغير دليل فثبت دلالة- والاية على صحة الروية بل على وجوبها بل على ان انكارها ليس الا من دين الكفار- وقال

امامنا الاعظم- "يراه المومنون وهم فى الجنه باعين روسهم" ۷۱ "لقوله" اذا
دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك تريدون شياء ازيدكم فيقولون لم
تبيض وجوهنا- الم تدخلنا الجنة تنجينا من النار. قال يرفع الحجاب اى
من وجوده اهل الجنه فينظرون الى وجه الله فما اعطو شئيا احب اليهم من
النظر ربهم ۷۲ "الحديث بلا كيفية اى روية مقرونة بتنزيه ولا مكنونة بتشبيه
ولاكيفية فى الصورة ولا كمية فى الهيئة المنظورة ولا يكون بينة وبين
خلقه مسافه اى لا فى غاية من القرب ولا فى نهاية من البعد- ولا بوصف
الاتصال وبنعت الانفصال ولا بالحلول والاتحاد" ۷۳ انتهى- وذكر فى الجواهر
فى الاصول- ان للملائكة ليس لهم حظ من نعيم الجنان ولا من روية
الرحمان كذا فى شرح القونوى- وذكر انهم اجسام لطيفة هوائية تقدر
على التشكل باشكال مختلفة اولى اجنحة مثنى و ثلث ورباع مسكنهم
السموات- وقال هذا قول اكثر المسلمين وقال بعظهم لاحظ من روية الله
للملائكة الا جبريل علية السلام- فاقول ان هذا المذهب غير متوارد فى
الشرع لان السيوطى صرح فى رسائله بانه ليس بصحيح فى الصحيح وكذا
قال الشيخ الرئيس ابو الحسن الاشعرى فى تصنيفاته وقال روية الله
للملائكة ثابتة ونصس الامام البهقى ونقل حديثا كثيرة فى حظ الروية
للملائكة- واختار هذا كثير من العلماء المتاخرين وكذا المنقول من ابن
الجماعة وهو الا رجح بلا ريب وكذلك حكم الجن المومن فى روبته ولا
عبرة لخلافه.- ثم اختلفوا فى حكم النسوان لروية السبحان- فقيل لا
يرين لانهن مقصورات فى الخيام- فهذا المذهب من اضعف الملل- وقيل

انهن يرين لورود مطلق النص فى الروية- وقيل يرين فى مثل ايام الاعياد والاسبوع فى الدنيا- وقال السيوطى ان الروية ثابة للكافرين والمنافقين. ولكن ذلك تكون من وجه القهر والجلال حتى زيد عليهم العذاب والعقاب- والمعتزله لا يعترفون باللقاء لعلهم يحرمون من هذه النعمة الكبرى و فضيلة العظمى وغاية القصوى- رزقنا الله بفضله العلى فى يوم الجزاء آمين والله اعلم بالصواب-

واعلم هل يجوز روية فى الدنيا ام لا- فانعقد الاجماع بجوازها ومن اهل السنة والجماعة على ان روية الله بعين البصر جائزة فى الدنيا و الاخرى عقلا وواقعة و ثابتة فى العقبى سمعا ونقلا- ثم اختلفوا جوازها فى الدنيا شرعا فاثبتها اكثرون و نفاها آخرون ثم الذين اثبتوها فى الدنيا خصوا وقوعها صلى الله عليه وسلم كى ليلة الاسرى على خلاف فى ذلك بين السلف والخلف من العلماء والاولياء- والاصل الصحيح انه راى ربه بعين راسه- لما روى عن ابن عباس ﷺ قال انه راه بعينه ولما روى ان الله قسم كلامه و رويته بين موسى ومحمد ﷺ عليهم الصلوة والسلام فراه محمد ﷺ مرتين وكلمه موسى مرتين- وعن ابن عطاء فى قوله "الم نشرح لك صدرك" قال شرح صدره للروية وشرح صدر موسى للكلام- وقال ابو الحسن الشعرى و جماعة من اصحابه انه راى الله ببصره وعينى راسه وقال كل آية اوتيهانبى من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا وخص منهم بتفضيل الرئوية فانقيل قد قال "ماكذب الفواد ما راى" فقد جعل ما راه للقلب- وهذا يدل على انه روياء نوم ووحى ولا مشاهدة عين وحس. قلنا يقابله

قوله: "مازاغ البصر وماطغى" فقد اضاف الامر الى البصر وقد اهل التفسير وفى قوله: "ماكذب الفواد وما راى"[77] اى لم يوهم القلب والعين غير الحقيقة بل صدق رويتها وقيل ما انكر قلبه ماراته عينه۔ وقال الكوشى فى تفسير سورة النجم و معتقد روية الله هنا بالعين بغير محمد ﷺ غير مسلم ولا عبرة لمخالف ذلك عند الاصح. ثم اختلفوا روية الله فى المنام فالاكثرون اتفقوا على تسليمها وتجويزها من غير مهيئة وجهة وكيفية فعقل عن ابى حنيفة انه راى ربه فى المنام تسعا و تسعين مرة۔ وروى عن ابى يزيد " انه قال رايت ربى فى المنام قلت كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال۔ وقيل راى احمد بن حنبل ربه فى المنام فقال يا احمد الناس يطلبون منى الا ابا يزيد فانه يطلبنى "[78] وقال قاضى خان ان ترك الكلام فى هذه المسلة حسن فغير مستحمن لان ترك الكلام ما يفيد تحقيق المرام تشبيت الاحكام واما ما قاله الاردبيلى فى الانوار[79] من فقهاء الشافعى فى عقائده المنظومة نظم:

| | |
|---|---|
| ومن قال فى الدنيا يراه بعينه | فذلك زنديق طغى وتمردا |
| وخالف كتب اللة ورسولة كلها | وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا |
| وذلك ممن قال فية الها | يرى وجهة يوم القيامة اسودا |

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد نقل جماعة على روية الله لا يحصل للاولياء فى الدنياء. فالقائل بانى ارى الله فى الدنيا بعين بصرية. ان ارادبه رويته فى المنام۔ ففى جوازه خلاف مشهور بين العلماء الفحول ان روية المناصية لا تكون بحاسة البصر بل

بالتصورات المثالية . والتمثيلات الخيالية وان ارادبها حال اليقظة- فان فقصد به حذف المضاف واراد انه يرى انوار صفاته ويشاهد اثار مصنوعاته فذلك جائز بلا مرية- كما ورد عن بعض الصوفية- مارائيت شياء الا ورائت الله قبله او بعده اوفيه او معه كما تقدم تلك المقامات تصريحا. واما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تاويل فى المبنى فهو فى اعتقاد فاسد- وزعم كاسد- وقيل غير ذلك اجوبة وسئوالا- واللة اعلم بحقيقة والله المرجع وللال-

٨٥
فينسون النعيم اذا راوه فياخسران اهل الاعتزال

والمنادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدار. لاحظوا بال اهل الاعتزال فحذروا خسرانهم وردى ان الله اذا تجلى لعباده رفع الحجب عن اعينهم فاذا تدفقت الانهار وصفقت الاشجار وتجاوبت السرور الغرفات بالصرير والاعين المتدفقات بالخزير واسترسلت الريح الميسرة- ونبت فى الدور- والقصور المسك الاذفر والكافور- وغردت الطيور واشرقت الحور العين- وقال ابو يزيد البسطامى ان لله عباد لو حجبهم فى الجنة عنه ساعة لا ستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث اهل النار من النار وعذابها وروى لتيجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة واشار فى هذا البيت الى حرمان المعتزلة عن نعمة الروية لان الله قال: "انا عند ظن عبدى بى" وظنهم انهم لا يعترفون اللقاء فمن حيث ذلك محرومون منها والله اعلم-

٨١

٨٣ ٨٢

وما ان فعل اصلح ذا افتراض على الهادى المقدس ذى التعال

"ما" نافية اسمه "فعل" صفته "اصلح" و خبرها " ذافتراض" نصبا فى اللغة النصيحة لقوله: "ماهذا بشرا"[٨٤] مذهب اهل السنة والجماعة ان الاصلح ليس بواجب على الله وخلاف بجمهور اهل الاعتزال فانهم يجيبون- فهذا القول يكون منافيا المقتضى قوله: "يضل من يشاء و يهدى من يشاء"[٨٥] وقوله: {ان لويشاء الله}[٨٦] لهدى الناس جميعا"[٨٧] وقوله لا يسئل عما يفعل"- احتج المعتزلة بقوله كانت لهم جزاء ومصيرا-

الاستحقاق من وجهين: الاول ان اسم الجزاء لا يتناول الا المستحق- فاما الوعد بعحض التفضيل فانه لا يسمى جزاء- والثانى لوكان المراد من الجزاء الامر الذى بصيرون اليه بمجرد الوعد فحينئذ لا يبقى بين قوله: جزاء وبين قوله مصيرا تفاوت فيصر ذلك تكرار من غير فائدة- قال اصحابنا لا نزاع فى كونه جزاء وانما النزاع فى ان جزاء ثبت بالوعد اوالاستحقاق وليس فى الاية ما يدل على التعين- وكذا الثبوت غير واجب على الله واحتج اصحابنا بقوله وعد المتقون على لان من قال السلطان وعد فلانا ان يعطيه كذا. فانه يحمل ذلك على التفضيل فاما لوكان ذلك الاعطاء واجبا- لا يقال انه وعد به- واما المعتزلة فقد احتجوا به ايضا على مذهبهم- قالوا لانه سبحانه اثبت ذلك الوعد للموصومين بصفة التقوى وترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية فكذا يدل هذا على ان ذلك الوعد انما حصل معللا بصفة التقوى والتفضيل غير مختص بالمتقين. فوجب ان يكون المختص بهم واجبا فانقلت. الجنة اسم لدار

الثواب وهى مخلدة فاى فائدة فى قوله جنة الخلد :قلنا الاضافة قد تكون للتميز- و قد تكون لبيان صفة الكمال كمايقال "الله الخالق البارى" و ماهنا من هذا الباب-

وقوله "افتراض" ههنا بمعنى الواجب كما تقدم تصريحا-

وقولة "الهادى" لان الهداية امر لديه ان قلب المومنين فى يديه- ويست مختصة لغيرة-

لقوله: "انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء"[89] فاعلم ان الهدية الة لالة الموصلة الى المطلوب- وقيل الدلالة على ما يوصل الى المطلوب. ويرد على الاول قوله: واما ثمود فهدينا هم[90]" فاستحبوا العمى على الهدى- وعلى الثانى قوله "انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء[91]- واجيب بان الهداية مستعملة فى كلا المعنين اما بالاشتراك او بالحقيقة والمحجاز واريد المعنى الثانى من الاول المعنى الاول من الثانى فان الهداية اذا تعدت الى المفعول الثانى بنفسه يرادبها معنى الايصال واذاتعدبحرف ابجد اى اللام او الى فمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب كقوله: "ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم[92]- "انك لتهدى الى صراط مستقيم"[93]-

وقوله "المقدس" اشارة الى تقديسه لقوله "الملك القدوس"[94] وهو البليغ فى النزاهة فى الذات والصفات والافعال والاحكام وقال الحسن انه الذى كثرت بركاته-

{و} قوله" ذى التعال انه نهاية نزاهة له تعالى وهو المنزه والله اعلم

٩٥

بالصواب۔

وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالنوال

"الفرض" فى اللغة التقدير وفى الشرع ثبت بدليل قطعى لاشبهة فيه۔

وقولة "تصديق رسل" مبتداء متوخر خبرة "وفرض لازم" مقدمة علية وقيد باللزوم ليعلم عينا ولا كفاية۔

وقوله "رسل" بسكون السين لضروة الشعر واراد به جميع الانبياء لان الله فرض علينا تصديق المرسلين كلهم لانفرق بينهم۔ لقوله۔ "لانفرق بين احد من رسله" [٩٦]. فانقيل ماالفرق بين النبى والرسول والمرسل۔ قلنا النبى هو الذى يرى جبريل فى المنام والرسول هو الذى سمع صوت جبرائيل ولم يره والمرسل هو الذى سمع الصوت ويراه۔ وكل ذلك منها توجد فى النبى ﷺ - وقيل غير هذا الفرق باسلوب آخر كما سياتى بيانه ان شاء الله۔ "والتصديق" بالانبياء يسمى ايمانا هو تصديق النبى ﷺ بالقلب فى جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عندالله اجمالا۔ وذهب الجمهور من المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب و انما الاقرار شرط الاجراء الاحكام فى الدنياء۔ لما ان تصديق القلب امر باطنى لا بدله من علامة فمن صدق بقلبه و لم يقر بلسانه فهو مومن عندالله۔ وان لم يكن مومنا فى احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فهو بالمكس۔ و هذا هو اختيار الشيخ ابى منصور الما تريدى۔ والنصوص موافقة لذلك كقوله تعالى" اولئك كتب فى قلوبهم الايمان" [٩٧]. وقوله

تعالى: وقلبه مطمئن بالايمان" وفى الخلاصه اكره ان يقول ايمانى كايمان جبرائيل ولكن امنت بما امن جبرائيل- وقال الامام الاعظم فى كتابه "الوصية" ثم "العمل غير الايمان و الايمان غير العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل عن المومن ولا يجوز ان يقال {ارتفع} عنه الايمان- فان الحائض {ترتفع} عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال[٩٩] رفع عنها الايمان[١٠٠] او اخر لها بترك الايمان" بالجملة[١٠١] - "ان العمل مغائر للايمان عند اهل السنة و الجماعة الا انه جزء منه وركن له من الاركان كما يقوله المعتزلة لما يدل عليه العطف الذى هو فى الاصل المغائرة بين المعطوف المعطوف عليه[١٠٢] قوله تعالى: "الذين امنوا وعملوا"-[١٠٣]

وقوله "املاك" عطف على رسل و جمع ملك- الى ان الايمان واجب بهم لانهم معصومون من المعاصى صغيرة كانت او كبرة لقوله تعالى: لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون مايومرون"[١٠٤] وليسوا اناثا كما زعم المخالفون وقد مضى بحثا من قبل وليس مخفيا لمن له ادنى توجه وحقيقتهم اجسام نورانية باختلاف الهيئة وسنذكر عصمتهم تحت قوله" وان الانبياء اما ما هيئتهم اختلف العلماء فيها. فعند جمهور المسلمين جسم لطيف يظهر بصور مختلفه- وتقوى على افعال شاقه- وعند الفلاسفه جوهر مجرد يتعلق بالمادبات تعلق الايجاد وقالت طائفه من النصارى النفس الناطقه المفارقه ان كانت صافيه خيره فملك وان كانت كدره شريره فشيطان- واما قول المخالفين فى حق هاروت وماروت فالاصح انه لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة- واما تعذيبهما انما هو على

وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزلزلة والسهو۔

واما قوله "بالنوال" متعلق بقوله "كرام" والنوال فى اللغة بمعنى العطاء والجزاء والصواب مجردا عن نفس العتاب۔ واما حقيقة الانبياء انهم بعثوا من جنسنا لقوله تعالى "لقد جاءكم رسول من انفسكم" حتى نسمع قوله ونفوا من ان تلقوا انفسكم فى التهلكة واعلم ان اباحنيفة قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم. فالفرق بيننا وبين المعتزلة القائلين بالحسن والقبح العقليين. ما ذكره ابو منصور الما تريدى وعامة مشائخ سمرقند ان العقل عندهم اذا ادراك الحسن والقبح يوجب بنفسه على الله وعلى العباد مقتضاهما وعندنا الموجب هو الله يوجبه على عباده ولا يجب عليه سبحانه شيئى باتفاق اهل السنة والجماعة۔ والعقل عندنا آلة يعرف بهاذلك الحكم بواسطة اطلاع الله۔ العقل على الحسن والقبح الكائنين فى الفعل۔ والفرق بيننا وبين الاشاعرة انهم قائلون بانه لا يعرف حكم من الله الا بعد بعثة نبى و نحن نقول قد يعرف بعض الاحكام قبل البعثة بخلق الله العلم به. وبعض الاحكام يعرف بالكتاب والسنة وروايات الصحيحة من آئمة الدين المتين۔

وختم الرسل بالصدر المعلى نبى هاشمى ذى جمال

اشار الى قوله وخاتم النبيين اى كان آخرهم الذى ختموا به ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبيين انه لاينبا احد بعده۔ وعيسى السلام ممن نبى قبله وحين ينزل انما ينزل عاملا على

شريعة محمد ﷺ مصليا الى قبلته كانه بعض امته ويقتدى بامنالمهدى-

وقوله "بالصدر" خبر ختم الرسل وفى شرحه قولان: الاول ماروى ان جبرائيل عليه السلام اتاه وشق صدره واخرج قلبه وغسله واتقاه من المعاصى ثم ملاه علما وايمانا ووضعه فى صدره[105] - واعلم ان القاضى طعن فى هذه الرواية من وجوه احدها ان الرواية ان هذه الواقعه انما وقعت فى حال صغره[106] عليه السلام وذلك من المعجزات فلا يجوز ان تتقدم نبوته- وثانيها ان تاثير الغسل فى ازالة الاجسام والمعاصى ليست باجسام فلا يكون للغسل فيها اثر ثالثها انه لا يصح ان يملا القلب علما بل الله يخلق فيه العلوم- والجواب عن الاول تقديم المعجز على زمان البعثة جائز عندنا وذلك هو المسمى بالارهاص ومثله فى حق الرسول ﷺ كثير- اما الثانى و الثالث فلا يبعد ان يكون حصول ذلك الدم الاسود الذى غسلوه من قلب الرسول ﷺ علامة للقلب الذى يميل الى المعاصى ويحجم عن الطاعات فاذا ازلوه عنه كان ذلك علامة لكون صاحبه مواظبا على الطاعات محترزا عن السيات- فكان ذلك كالعلامة للملائكة على كون صاحبه معصوما وايضا فلان . الله يفعل مايشاء ويحكم مايريد- والقول الثانى ان المراد من شرح الصدر ما يرجع الى المعرفة والطاعة ثم ذكروا فيها وجوها احدها انه لما بعث الى الجن والانس فكان يضيق صدره عن منازعة الجن والانس والبراة من كل عابد ومعبود سوى الله . فاتاه من آياته ما اتسع لكل ما حمله وصغر عنده كل شيئى احتمله من المشاق- وذلك

بان اخرج عن قلبه جميع الهموم وما ترك فيه الا هذا الهم الواحد فما كان
يخطر بباله هم النفقة والعيال ولايبالى يتوجه اليه من ايذائهم حتى صاروا
فى عينه دون الذباب- لم يجبن خوفا من وعيدهم ولم يمل الى مالهم و
باجملة فشرح الصدر عبارة عن علمه بحقارة الدنيا وكمال الاخرة ونظيره
قوله تعالى: "فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن {يرد}[١٥٧] ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا"[١٥٨] وروى انهم قالوا يا رسول الله اينشرح
الصدر قال نعم قالوا وما علامة ذلك قال التجافى عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود- والاعداد الموت قبل نزوله وتحقيق القول فيه ان صدق
الايمان بالله ووعده ووعيده يوجب الانسان الزهد فى الدنيا والرغبة فى
الاخرة والاستعداد للموت- وثانيها انه انفتح صدره حتى انه كان يتسع
لجمع المهمات لايفلق ولا يضجر ولا يتحيز بل هو فى حالتى البئوس
والفرح ينشرح الصدر مشتغل باداء ماكلف به وانشرح التوسعه فان قلت
لم قال "الم نشرح"[١٥٩] ولم يقل الم اشرح نجيب بان حملناه على نون التعظيم
فالمعنى ان عظمة المنعم تدل على عظمة النعمة فدل ذلك على ان ذلك
الشرح نعمة لا تصل العقول الى كنهه جلالتها وان حملناه على نفى
الجمع فالمعنى كانه يقول الم اشرحه وحدى بل اعملت فيه ملائكتى
فكنت ترى الملائكة حواليك- وبين يديك حتى يقوى قلبك فاديت
الرسالة وانت قوى القلب. فلحقتهم هيبة فلم يجيبوا لك جوابا. فلو
كنت ضيق القلب لضحكوا منك- وقال الله فى آية اخرى: ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك"[١١٥] فسبحان من جمل قوة قلبك جنبا فيهم

وانشرح صدرك ضيقافيهم ولذا قال الناظم ووصفه بالعلو-

واما قوله نبى فاعلم بان النبى اهم من الرسول. اذا الرسول من امر بالتبليغ والنبى من اوحى اليه اعم من ان يومر بالتبليغ ام لا وقيل غيرها-
وقولة نسبة الى هاشم خص ابية لانة قبيلته افضل القبائل كما روى عن واثله- قال قال رسول الله ﷺ ان الله اصطفى من ابراهيم واسمعيل واصطفى من ولده كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا- واصطفى من قريش بنى هاشم[111] واصطفانى من بنى هاشم-" واخرجه مسلم وروى الطبرانى من حديث ابن عمر ولفظه ان النبى قال "ان الله اختار خلقه. فاختار منهم بنى آدم فاختار منهم العرب. فاختار منهم بنى هاشم فاختارنى[112] منهم فلم ازل خيارا من خيار- انتهى والهاشم و عبدالشمس كانا توامين من بطن امها فافترقا بالسيف فلم ازل حتى جرى بينهم المعاملة بالسيف وبين اولادهم به- انتهى ومن آداب اسمه ﷺ قال ابراهيم النخفى واجب على كل مومن متى ذكره او ذكر عنده ان يخشع ويخضع ويتوقر ويسكن من حركته وياخذ فى هيبته واجلاله بما كان ياخذبه نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبنا الله به وكانت سيرة السلف كذلك قال ناظرا ابوجعفر اميرالمومنين مالكا فى مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك ياامير المومنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله ادب قوما بقوله تعالى: "لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى"[113] ومدح قوما بقوله تعالى: "ان الذين بغضون اصواتهم عند رسول الله"[114] وذم قوما بقوله تعالى- "ان الذين ينادونك من رواء الحجرات"[115] الاية وقال مصعب

بن عبدالله وكان مالك اذا ذكر النبى ﷺ يتغير لونه وينحنى حتى يصعب على ذلك على جلسائه فقيل له يوما فى ذلك فقال لو رايتم ما رايت من جلاله ومقامه عندالله لما انكرتم على ما ترونه۔ ولقد كان عبدالرحمان بن القاسم يذكر البنى ﷺ فينظر لونه كانه نزف منه الدم وقد جف لسانه فى فيه هيبة لرسول الله ﷺ مسئلة سئلت كثيرا ما من تقبيل الظفرين عند سماع الاسم النبوى. فاجبت بانه مستحب لما فى جامع الرموز وعبارته هكذا واعلم انه يستحب عند سماع الاول من الشهاده صلى الله عليك يا رسول الله. وعند سماع الثانية قرة عينى بك يارسول الله. ثم يقال اللهم متعنى بالسمع والبصر وبعده وضع ظفر اليدين على العينين فانه ﷺ يكون قائداله فى الجنة انتهى وسنة ابينا آدم وقصته بين كتب التواريخ مشتهرة لا يحتاج الى ذكرها ههنا۔ واما ما روى من الحديث فى هذا الموضوع فليس بصحيح وبعض الفقهاء جوزوا التقبيل فى الاذان دون الاقامة كما فى المطولات۔ فالافضل التقبيل لا عبرة لمخالفه لفرط المودة انتهى۔

واما قول ذى جمال فانه ذى جمال وحسن وكمال فان الله اعطاه الجمال من وجوه الاول عام لقوله تعالى "فتبارك الله احسن الخالقين"[٩] وقوله "لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم"[١١٧] والثانى خاص فانه جمال الرحمة والرسالة لقولة "وما ارسلناك الا رحمة للعلمين"[١١٨] والثالث اخص الخاص فذلك لنوره لقوله تعالى:" الله نور السموات والارض"[١١٩] الاية قال كعب بن جبير المراد النور الثانى ههنا محمد ﷺ وقوله "مثل نوره"[١٢٥] اى

نور محمد ﷺ وقال سهيل بن عبدالله المعنى الله الهادى اهل السموات والارض- ثم قال مثل نور محمد ﷺ اذكان مستودعا فى الاصلاب كمشكوة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره اى "كانها كوكب درى"[١٢١] لما فيه من الايمان والحكمة "يوقد من شجرة مباركة"[١٢٢] اى من نور ابراهيم وضرب الله المثل بالشجرة المباركة و قوله تعالى" يكاد زيتها يضيئ"[١٢٣] اى يكاد نبوة محمد عليه السلام تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت- قال ابوسعيد الخراز اراد بالمشكوة جوف محمد ﷺ والزجاجة قلبه . والمصباح النور الذى جعله الله فيه وقيل المشكوة جوف محمد ﷺ والزجاجة قلبه والمصباح النور جعله الله فيه لا شرقية لا غربية لايهودى ولا نصرانى توقد من شجرة مباركة ابراهيم نور على نور قلب ابراهيم و نور قلب محمد ﷺ وقيل شبهه بالكوكب ولم يشبهه بالشمس والقمر بلحقها الخسوف والكسوف وقيل غيره والله اعلم-

امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال

"الانبياء" جمع بنى مهموز باعتبار اصله وفعيل بمعنى المخبر وقيل انه بالتشديد وماخوذ من النبوة واولهم انبياء آدم وآخرهم نبينا محمد ﷺ - ثم اختلفوا فى عددهم فقيل "ماة الف واربعة وعشرون الفا"[١٢٤] وفى رواية قيل مائتا الف واربعة وعشرون الفا الا ان الاولى ان لا يقتصر على عددهم -

"والاصفياء" جمع صفى وهم الذين يبالغون فى مرضاة الله "وصافون عن كدورة ماسوى الله"[١٢٥] واشار فى البيت بان النبى ﷺ امام

(بالكسر) كل نبى فى مسجد الاقصى بتواتر المنقول او بالفتح اشاره الى انه مقدم على الانبياء كلهم خلقه لقوله السلام: "اول ماخلق الله {نورى}[١٢٦] او رتبة لانه خاتم الانبياء لقوله تعالى: ولكن رسول الله وخاتم النبين"[١٢٧] او درجة فى العقبى لقوله ﷺ "ما من نبى يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لواى يوم القيامة ولافخر."[١٢٨] واعلم ان الشيخ قدوة العلماء مولانا على القارى قدصرح تحت هذا البيت بتنقيحة لائحة وتوضيحة واضحة و عبارته هكذا اعلم "البشر ثلاثة اقسام كامل ومكمل- وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء ومن[١٢٩] والاهم ممن عداهم انتهى- فاقول لكن للاولياء مراتب لقول مرشدنا الشيخ الاكبر عبدالقادر الجيلانى: الولى ريحانة الله فى الارض يتشممه الصديقون- فتصل رائحه الى قلوبهم فيشتاقون الى ربهم على تفاوت منازلهم"- عن ابن مسعود مرفوعا ان الله ثلاث مائة نفس على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلوب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل وله ثلاث قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل . كلما مات الواحد ابدل مكانه من ثلاثة- وكلما واحد من ثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة وكلما مات من الخمسة واحد ابدل الله مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة ابدل مكانه من الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلاث مائة وكلما مات واحد من ثلاث مائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة- كذا فى المرقات . فعلم ان مراتبهم مختلفة على مقدار منازلهم عندالله لان بعض الاولياء كانوا كاملين

---

ومكملين كشيخنا عبدالقادر جيلانى وغيره من صوفية الكرام فافهم۔

١٣٠ وباق شرعه فى كل وقت الى يوم القيامة وارتحال

اشار الى ان شريعته باقية ناسخة لغيرها فان شريعتة الانبياء اذا مات نسخت وجا مجراه غيره حتى كانت ذلك عادة الله الى زمان ظهور نبينا . فلما سنا كوكب رسالة النبى ﷺ نسخت كل شريعة۔ والشريعة فى اللغة طريق الكبير جاء من جانب الشارع هو الله ورسوله۔ وقيل اتفاق على امر المخصوص شريعته ناسخة اى رافعة لحكم شرائع السابق . خلافا للجهمية فانهم قائلون بان هذه الشريعة الشريفة منسوخة بنزول عيسى۔ والاصل انه يكون تابعا لشريعتنا و بارتفاعه الى السموات نسخت شريعته فلما ينزله الله يحكم بشريعتنا ويفعل ويعمل۔ ولا يكون له بعد نزوله وحى بل يكون خليفة رسول الله ﷺ فى دينه۔

واما قوله يوم القيامة وهى مصدر من قام يقوم قيامة وقيل انه معرب قيمنا۔ وهو لفظ سريانى بمعنى البعث من القبور ومن اسمائها يوم عبوس۔ لقوله تعالى" يوم عبوسا قمطريرا."[١٣١] يوم ترجف الرجفة تتبعها الرادفة"[١٣٢] "يوم يفر المرء من اخيه"[١٣٣] "يوم يسحبون فى النار على وجوههم"[١٣٤] "ليوم تشخص فيه الابصار"[١٣٥] يوم لا يغنى مولى عن مولى شئيا"[١٣٦] "يوم يدعون الى نار جهنم دعا"[١٣٧] "ليوم لاريب فيه"[١٣٨] "يوم لا ينفع مالهم ولا بنون"[١٣٩] ليوم تشخص فيه الابصار"[١٤٠] "يوم لا مردله من الله"[١٤١] يوم يخبر الله النبى"[١٤٢] يوم لا تملك نفس لنفس شئيا"[١٤٣] "يوم تبلى السرائر"[١٤٤] وبالجمله ان اسمائها وصلت الى مائة۔

---

وحق امر مراج وصدق ففيه نص اخبار عوال

"حق" خبر مقدم على مبتدائة وهو "امر معراج" و "صدق" عطف على حق اى ثابت امرة و صادق خبرة ومطابق وقوعة والضمير راجع الى امر معراج۔

"والاخبار" جمع و "عوالى" جمع عال صفتة فاعلم قيل كان الاسراء من مسجد مكة[144] و روى ان رسول الله ﷺ قال "بينا انا فى المسجد الحرام"[145] فى الحجرة" بين النائم و اليقضان"[146] اذ اتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق فذكر حديث المعراج وقال قوم. عرج به من دار امهانى بنت ابى طالب[147]۔ ومعنى قوله من مسجد الحرام اى من الحرم وكان انتهاء سيره مسجد الاقصى يعنى بيت المقدس وسمى اقصى لانه ابعد المساجد التى تزار۔ وقيل لبعده من المسجد الحرام فالغاية داخلة تحت المغيا وسماه الله مباركا. لانه مقر الانبياء و مهبط الملائكة والوحى۔ كذا قال المجاهد واعلم ان معراج النبى ﷺ "كان فى اليقظة لا فى المنام و بشخصه اى بوجوده مع الروح الى السماء"[148] ثم الى ماشاء الله ولم يكن فى بيت المقدس ذهابه ومنه الى عرش المعلى كله ثابت بحجج الكتاب والتواتر وبالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا اى خارجا عن السنة ولا يكفر بانكار المعراج على التفصيل المذكور۔ فمعراج النبى ﷺ من الحرم الى بيت المقدس ثابت بالنص[149] جاحده كافر لقوله تعالى "من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى"[150]۔ ومنه {فكان} قاب قوسين او ادنى"[151] بالاحاديث المتواترات واختلفوا فى منكره فقالو من انكره فقد كفر

ومن انكر المشهور يكفر عندالبعض- وقال عيسى بن ابان يضلل ولا يكفر وهو الصحيح - ومن انكر خبر الواحد لا يكفر كذا فى عالمگيريه- واما انكار نفس المعراج فهو كفر بلا شبهة واختلف السلف من العلماء هل كان الاسرى بروحه او بجسده على ثلاث مقالات: فذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح وانه روياء منام من اتفاقهم. ان روياء الانبياء حق ووحى واليه ذهب معاوية- وحكى عن الحسن والمشهور خلافه واليه اشار محمد بن اسحاق وحجتهم قوله تعالى" وما جعلنا {الرويا} التى ارينك"[152]- وما حكى عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله وقوله "بينا انا نائم"[153] وقول انس- "وهو نائم فى المسجد الحرام"[154] وذكر قصة ثم قال فى آخرها فاستيقظت وانا فى المسجد الحرام- وذهب معظم السلف المسلمين الى انه اسراء بالجسد وفى اليقظة وهذا هو الحق- وهذا قول ابن عباس وجابر وغيرهما وهو قول اكثر المتاخرين من الفقاهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين- وقالت طائفة "كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس[155]" والى السماء بالروح" واحتجوا بقوله تعالى "سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى[156]" فجعل المسجد الاقصى غاية الاسراء التى وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبى ﷺ به واظهار الكرامة له بالاسراء اليه- وقال القاضى والحق من هذا والصحيح انشاء الله انه اسراء بالجسد والروح جميعا فى القصة كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عندالاستحالة وليس فى الاسراء بجسده او حال يقظة استحالة اذ لو كان

١٥٧

منا . لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله تعالى مازغ البصر وما طغى- ولو كان منا لما كانت فيه آية ولا معجزة- ومن قال انة نوم فقد احتجوا بقوله وما جعلنا الرويا فسماها رويا قلنا قوله تعالى: "سبحان الذى اسرى" يرده لانه لايقال فى النوم اسرى وقوله فتنة للناس يويد انها روية عين واسرى شخص اذ ليس فى الحكم فتنة ولا يكذب به احد لان كان احد يرى مثل ذلك فى منامه فى ساعة واحدة فى اقطار متبائنة على ان المفسرين قد اختلفوا فى هذة الاية- فذهب بعضهم الى انها نزلت فى قصة الحديبية وما وقع فى نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا. واما قولهم انه قد سماها فى الحديث مناما- وقوله النبى ﷺ فى حديث آخر" بين النائم واليقضان" وقوله ايضا "وهو نائم" وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه وهو نائم- واول حمله والاسراء به وهو نائم وليس فى الحديث انه كان نائما فى القصة كلها الا مايدل عليه ثم استيقظت وانا فى المسجد الحرام فلعل قوله النبى ﷺ استيقظت بمعنى اصبحت او استيقظت من نوم آخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليله وانما كان فى بعضه- وقد يكون قوله استيقظت وانا فى المسجدالحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملاء الاعلى وما راء من آيات ربه الكبرى ويرجع الى حالة البشرية الا وهو فى المسجد الحرام- اما قوله عائشة ما فقدت جسده وقد كانت عائشة فى الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء الخمس قبل الهجرة وقيل قبل ولادتها بنحو

ثلاثة اعوام۔ فثبت ان النبی ﷺ کان معراجه ببدن العنصری وبشخصه۔ واما روية ربه فقد مر من قبل هذا۔ [161]

وان الانبياء لفی امان عن العصيان عمدا وانعزال

ای الانبياء الله معصومون من الصغائر و انواع الكبائر عمدا وسهوا واختاره الائمة الكثيرة۔ فانقيل ان اخوة يوسف كانوا انبياء وكونهم يوذون نبيا وايذا النبی ذنب كبير. فاجاب اهل السنة والجماعة بانهم لم يكونوا نبيا عند هذه الواقعة بل صاروا نبيا بعد ذلك۔ واما ما قال الشيخ عبدالحق الدهلوی من انهم لم يكونوا نبيا فمحمول علی قبل ذلك الواقعة. لان اكثر اهل التواريخ اتفقوا علی نبوتهم بعدها۔ فخلاف لمن كان خارج من دائرة اهل السنة والجماعة فانه احتج بجوائز الذنب علی الانبياء من قصة يونس و دائود۔ واما بقصة يونس من وجوه احدها ان اكثر المفسرين علی انه ذهب يونس مغضبا لربه. ويقال هذا قول ابن مسعود وابن عباس وغيرهما فاذا كان كذلك فيلزم ان مغاضبه لله من اعظم الذنوب۔ ثم علی تقدير ان هذه المغاضبة لم تكن مع الله بل كانت مع ذلك الملك او مع القوم فهو ايضا كان محضورا۔ لان الله قال "فاصبر لحكم ربك"[162] وثانيها قوله "فظن ان لن نقدر عليه"[163] وذلك يقتضی كونه شاكا فی قدرة الله وثالثها قوله تعالی محكيا عنه "انی كنت من الظالمين"[164]۔ والظلم من اسما الذم لقوله تعالی "الا لعنة الله علی الظالمين" ورابعها انه لو لم يصدر منه الذنب۔ فلم عاقبه الله بان القاه فی بطن الحوت۔ وخامسها قوله تعالی "فالتقمه الحوت وهو مليم"[165] المليم

هو ذوالملامة- ومن كان كذلك فهو مذنب وسادسها قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت"[166] فان لم يكن صاحب الحوت مذنبا لم يجره النهى عن التشبيه به. وان كان مذنبا فحصل الغرض. وسابعها انه قال تعالى "ولا تكن كصاحب الحوت"[167] وقال تعالى: "فاصبر كما صبرا ولو المزم من الرسل"[168] فلزم ان لا يكون يونس من اولى العزم وكان موسى من اولى العزم ثم قال فى حقه- لوكان ابن عمران حيا ما وسعه الا اتباعى- وقال تعالى فى يونس- "لا تفضلونى على" يونس بن متى"[179] وهذا خارج عن تفسير الاية- والجواب عن الاول انه ليس فى الاية من غاضبه لكنا نقطع على انه لا يجوز على نبى الله ان يغاضب ربه- لان ذلك صفة من يجهل كون الله مالكا لامر والنهى- والجاهل بالله لا يكون مومنا فضلا ان يكون نبيا- واما روى انه خرج مغاضبا لامر يرجع الى الاستعداد وتناول النقل فما يرتفع حال الانبياء عليهم السلام عنه لان الله اذا امرهم بشئى فلا يجوز ان يخالفوه لقوله تعالى "وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم"[170]- وقوله تعالى "فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم"[171] الى قوله تعالى" ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا قضيت"[172] فاذا كان فى الاستعداد مخالفه لم يجز ان يقع ذلك منهم فاذا ثبت انه لا يجوز خرف هذه المغاضبته الى الله وجب ان يكون المراد انه خرج مغاضبا لغير الله والغالب انه انما يغضب من بعصيه فيما امره فيتحمل قومه اوالملك اوهما جمعيا- ومعنى مغاضبته لقومه انه اغضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العذاب عليهم عندها- واما قوله مغاضية القوم ايضا

١٧٣

كانت محظورة لقوله تعالى "ولا تكن كصاحب الحوت" قلنا لا نسلم انها كانت محظورة فان الله امره تبليغ تلك الرسالة اليهم وما امرة بان يبقى معهم ابدا۔ فظاهر الامر لايقتضى التكرار فلم يكن خروجة من بينهم معصية واما الغضب فلا نسلم انه معصية۔ وذلك لانه لما لم يكن منهيا عنه قبل ذلك فظن ان ذلك جائز من حيث انه لم يفعل الا غضبا لله وانفة لدينه بغضا للكافرين بل كان الاولى له ان يصابر وينتظر الاذن من الله فى المهاجره منهم. و لهذا قال الله تعالى "ولا تكن كصاحب الحوت"[١٧٤] كان الله اراد بمحمد ﷺ افضل المنازل واعلاها۔ والجواب عن الشبهة الثانية وهى التمسك لقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه"[١٧٥] ان نقول من ظن عجز الله فهو كافر. ولا خلاف انه لا يجوز نسبة الى احاد المومنين فكيف الى الانبياء عليهم السلام۔ فاذن لا بد فيه من التلاويل وفيه وجوه احدها: "فظن ان لن نقدر عليه"[١٧٦] اى لن نضيق عليه وهو قوله تعالى "الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر" {له}" اى يضيق۔ ومن قدر عليه رزقه اى ضيق۔ واما اذا مابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق ومعناه ان لن نضيق عليه۔ واعلم ان هذه التاويل تصير الاية حجة لنا وذلك لان يونس علية السلام ظن انه مخير {انشاء الله}[١٧٨] اقام وان شاء اخرج وانه لا يضيق عليه فى اختياره. وكان فى المعلوم ان الصلاح فى تاخير خروجه وهذا من الله بيان لما يجرى مجرى العذر له من حيث خرج لا على تعمد المعصية لكن لظنه ان الامر فى خروجه موسع يجوز ان يقدم ويوخر وكان الصلاح خلاف ذلك وثانيها ان يكون هذا من باب التمثيل بمعنى كانت حالته ممثلة بحالة من ظن ان لن

---

ظلما۔ والجواب عن الرابع انا لا نسلم ان ذلك كانت عقوبة. اذ الانبياء لا

نقدر عليه فى خروجه من قومه من غير انتظار لامر الله- وثالثها ان تفسير القدرة بالقضاء فالمعنى فظن ان لن تقضى عليه بشدة وهو قول مجاهد وغيره وقال الزجاج نقدر بمعنى نقدر يقال قدر الله الشئى قدرا "{فقدره}[١٧٩] تقديرا" فالقدر بمعنى التقدير- اختار ائمة النحاة بضم النون وتشديد القاف من التقدير- وروى ان ابن عباس دخل على معاوية فقال معاوية لقد ضربتنى امواج القرآن البارحة فغرقت فيها فلم اجد لنفسى خلاصا الا بك فقال ماهى- قال يظن نبى الله ان لن يقدر الله عليه- فقال ابن عباس هذا من القدر لا من القدرة- ورابعها "فظن ان لن نقدر"[١٨٠] اى فظن ان لن نفعل لان بين القدرة الفعل مباسبة فلا يبعد جعل احدهما مجازا عن الاخر- وخامسها- انه استفهام بمعنى التوبيخ معناه افظن ان لن نقدر عليه- عن ابن زيد- وسادسها- ان على قول من يقول هذه الواقعة كانت قبل رسالة يونس كما فى اخوة يوسف. ولا يبعد فى حق غير الانبياء والرسل ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان. ثم انه يرده بالحجة والبرهان- والجواب عن الثالث وهو التمسك بقوله تعالى "انى كنت من الظالمين"[١٨١] فهو ان نقول انا لو حملناه على ما قبل النبوة فلا كلام- ولو حملناه على مابعدها فهى واجبة التاويل لانا لو اجريناها على ظاهرها لوجب القول يكون النبى مستحقا للعن- وهذا لا يقوله مسلم واذا وجب التاويل فنقول لا شك انه كان تاركا للافضل مع القدرة على تحصيل الافضل فكان ذلك ظلما- والجواب عن الرابع انا لا نسلم ان ذلك كانت عقوبة. اذ الانبياء لا يجوز ان يعاقبوا بل المرادمنه المحنة- لكن كثيرا من المفسرين يذكرون

فى كل مضرة تفعل لاجل ذنب انها عقوبة- والجواب عن الخامس ان الملامة كانت بسبب ترك الافضلية- واما قصة دائود النبى فانها ما رويها القصاص من انه عليه السلام دخل ذات يوم محرابه واغلق بابه وجعل يصلى ويقراء الزبور- فبينما هو كذلك اذا جاء الشيطان فى صورة حمامة من ذهب . فمديده لياخذها لابن له صغيرا فطارت فامتد اليها فطارت فوقعت فى كوة فتبعها فابصر امراة جميلة قد نفضت شعرها فغطى بدنها وهى كانت امراة رجل يقال لها اوريا و كان من الغزاة من البلقاء . فكتب الى صاحب بعث البلقاء وهو ايوب بن ضوريا- انا ابعث اوريا فقدمه على التابوت- وكان يتقدم على التابوت لايحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده او يشهد- ففتح الله على يده وسلم وامره ان يرده مرة اخرى- وثالثة حتى قتل واتاه خبره ولم يحزن كما كان يحزن على الشهداء فتزوج امرة فهذه قصة كلها- و الواجب على القصاص والوعاظ ان يكفوا لسانهم من تحريك فى هذه القصة- لما روى عن على من حدث بحديث دائود النبى على ما يرويه القصاص جلدته ماة وستين وهذا احد الفرية على الانبياء عن عمر بن عبدالعزيز حدث بذلك وكان عنده رجل من اهل الحق- فكذب المحدث به وقال ان القصة ان كانت على مافى كتاب الله فما ينبغى ان يلتمس خلافها بان يقال غير ذلك . وان كانت على ماذكرت فقد كف الله عنها سترا على نبيه فما ينبغى اظهارها عليه- فقال عمر ابن عبدالعزيز لسماع هذا الكلام احب الى مما طلعت الشمس- وانما قال ذلك لانها قصة زل فيها كثير من الناس- والحاصل ان الانبياء فى زمان نبوتهم

معصومون عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدا. لكن يجوز صدور الصغائر عنهم سهوا او على سبيل النسيان او على سبيل الخطاء في التاويل ويسمى ذلك زلة- وهى الصغيرة التى يفعل من غير قصد اليها- كما قال الامام السرخى اما الزلة فلا يوجد فيها القصد الى عينها وانما يوجد القصد فيها الى اصل الفعل لانها ماخوذة من قولهم زل الرجل فى الطين اذا لم يوجد منه القصد الى المشى فى الطريق- وانما يوخذ الانبياء عليها لانها لا تخلوا عن نوع التقصير يمكن للمكلف الاحتراز عنه عند التثبت- واما المعصية حقيقة فهى فعل حراما يقصد اليه معه العلم بحرمته- فيستحيل صدوره عنهم وما يوجد ما يوهم صدور الذنب عنهم فى زمان نبوتهم من قصصهم الواقعة فى القرآن والحديث والاثر- فالجواب عن تلك القصص اجمالا ان ما كان منها منقولا- بالاحاد يجب رده لان نسبة الخطاء الى الرواة اهون من نسبة المعاصى الى الانبياء وما كان منها منقولا بالتواتر فما دام له محل آخر يحمل عليه ويصرف عن ظاهره لدلائل العصمة وما لا يوجد له محيص يحمل على انه كان من قبيل ترك الاولى اومن الصغائر الصادرة عنهم سهوا او نسيانا وكونه من قبيل ترك الاولى اومن الصغائر الصادرة عنهم سهوا او نسيانا لاينافى تسميته وبنا لقوله تعالى: "ليغفرلك الله ما تقدم من دنبك وما تاخر" /٨٢ فثبت ان القصة ذكروها فاسدة باطلة- فان قال قائل ان كثيرا من اكابر المحدثين والمفسرين ذكروا {هذه} القصه فكيف الحال فالجواب من وجهين الاول قد تقدم بانه يتاول- والثانى ان كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول بل

الاكثرون المحققون منهم يردونه ويحكمون عليه بالكذب والفساد فرفع ما قال المخالفون فى حق الانبياء واعلم تذكر ههنا عصمة الملائكة فانهم معصومون ايضا الجمهور الاعظم من العلماء الذين اتفقوا على عصمة كل الملائكة عن جميع الذنوب ومن الحشوية من خالف فى ذلك لنا وجوه الاول قوله تعالى: "لا يعصون الله ماامرهم ويفعلون مايومرون"[183] الا ان هذه الاية مختصة بملائكة النار- فاذا اردنا الدلالة العامة تمسكا بقوله تعالى: "يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون"[184] فقوله تعاليويفعلون ما يومرون يتناول جميع فعل المامورات وترك المنهيات لان المنهى عن الشيئ مامور بتركه- فانقيل ما الدليل على ان قوله تعالى: "ويفعلون مايومرون"[185] يفيد العموم قلنا لانه لا شيئى من المامورات الا ويصح الاستثناء منه- والاستثناء يخزن من الكلام مالولاه لدخل على ما بين فى اصول الفقه- والثانى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فبهذا صريح فى براعتهم عن المعاصى وكونهم متوقفين فى كل الامور الا بمقتضى الامر والوحى- والثالث انه حكى عنهم انهم طعنوا فى البشر بالمعصية ولو كانوا من العصاة لما حسن منهم ذلك الطعن- والرابع انه حكى عنهم انهم يسبحون الليل والنهار لايفترون ومن كان كذلك امتنع صدور المعصية منه واحتج المخالف بوجوه الاول انه حكى عنهم انهم قالوا: " اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك نقدس لك"[186] وهذا يقتضى صدور الذنب عنهم ويدل على ذلك الوجوه- احدها ان قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وهذا اعتراض

على اللة وذلك من اعظم الذنوب- وثانيها انهم طعنوا فى بنى آدم بالفساد والقتل وذلك غيبتة والغيبة فى كبائر الذنوب--

وثالثها انهم بعد ان طعنوا بنى آدم ومدحوا انفسهم بقولهم "ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك[187] وانهم قالوا" وانا نحن صافون[188] "وانا لنحن المسبحون"[189] وهذا للحصر فكانهم نفوا كون غيرهم كذلك وهذا يشبه العجب والغيبة وهو من الذنوب المهلكة لقولة ﷺ : "ثلاث مهلكات وذكر منها اعجاب المرء بنفسه[190]- وقال فلا تزكوا انفسهم- ورابعها ان قولهم: "لا علم لنا الا ما علمتنا"[191] يشبه الاعتذار فلولا تقدم الذنب والا لما اشتغلوا بالعذر وخامسها ان قوله تعالى: "انبئونى باسماء هولاء ان كنتم صادقين"[192] يدل على انهم كانون كاذبين فيها قالوه اولا- وسادسها- ان قوله تعالى: "الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ماتبدون {وماكنتم} تكتمون"[193] يدل على ان الملائكه ما كانون عالمين بذلك قبل هذه الواقعة - وانهم كانوا شاكين فى كون الله عالما بكل المعلومات- وسابعها- ان علمهم بانهم يفسدون ويفسكون الدماء اما ان يكون قد حصل بالوحى اليهم فى ذلك او قالوه استنباطا والاول بعيدا لانه اذا اوحى الله ذلك اليهم لم يكن لاعادة ذلك الكلام فائدة فثبت انهم قالوه عن الاستنباط والظن والقدح فى الغير على سبيل الظن غير جائز- لقوله تعالى: "ولا تقف ما ليس لك به علم"[194] وقال تعالى: ان الظن لا يغنى من الحق شيا"[195] وثانها روى عن ابن عباس قال ان الله قال للملائكه الذين كانوا جند ابليس فى محاربة الجن انى جاعل فى الارض حنيفة قال الملائكة

١٩٦
مجيبين له اتعجعل فيها من يفسد فيها" ثم علموا غضب الله عليهم "فقالوا سبحانك لا علم لنا"[١٩٧] وروى عن الحسن وقتادة ان الله لما اخذ فى خلق آدم همست الملائكة فيها بينهم وقالوا يخلق ربنا ماشاء. ان يخلق فلن يخلق خلقاء الا كنا اعظم منه واكرم عليه فلما خلق آدم وفضله عليهم وعلم آدم الاسماء كلها قال تعالى: "انبونى باسماء هولا ان كنتم صادقين"[١٩٨] فى انى لااخلق خلقا الا وانتم افضل منه: ففرع القوم عند ذلك الى التوبة "وقالو سبحانك لا علم لنا"[١٩٩]- وفى بعض الروايات انهم قالوا اتجعل فيها ارسل عليهم نارا فاحترقهم- والشبهة الثانية تمسكوا بقصة هاروت وماروت[٢٠٠] وزعموا انهما كانا ملكين من الملائكة {وانهما} لما نظرا الى ما يصنع اهل الارض من المعاصى انكرا ذلك واكبراه وعوا على اهل الارض فاوحى الله اليهم انى لو ابتليتكما بما ابتليت به بنى آدم من الشهوات لعصيتمانى. فقالا يارب لو ابتليتنا لم نفعل فجربنا- فاهبطهما الى الارض وابتلاهم الله الشهوات بنى آدم فمكثا فى الارض وامر الله الكوكب المسمى بالزهرة والموكل به فهبطا الى الارض فجعلت الزهرة فى صورت امراة والملك فى {صورة} رجل- ثم ان الزهرة اتخذت منزلا- وزينت نفسها- ودعتهما الى نفسها ونصب الملك نفسه فى منزلها فى مثال صنم- فاقبلا الى منزلها ودعواها الى الفاحشة فابت عليهما الا ان يشر باخمر اقفالا لا نشرب الخمر تم غلبت الشهوة عليهما. فشربا ثم دعواها الى ذلك- فقالت بقيت خصلة لست امكنكما من نفسى حتى تفعلاها قالا وما هى قالت تسجدان لهذا الصنم فقالا لانشرك

باللة- ثم غلبت الشهوة عليهما فقالا لا نفعل ثم تستغفر فسجدا للصنم فارتفصت الزهرة وملكها الى موضعهما من السماء فعرفا حينئذانه انما اصابهما ذلك بسبب تعير بنى آدم- وفى رواية اخرى ان الزهرة كانت فاجرة من اهل الارض وانما واقعها بعد ان شربا الخمر وقتلا النفس وسجدا للصنم وعلماها الاسم الاعظم الذى كانا به يعرجان الى السماء فتكلمت لامرة بذلك الاعظم وعرجت الى السماء فمسخها الله وصيرها هذا الكوكب المسمى بالزهرة ثم ان الله عرف هاروت وماروت قبيح مافيه وقعا ثم خيرهما بين عذاب الاخرة اجلا وبين عذاب الدنيا عاجل-ا فاختار عذاب الدنيا فجعلها ببابل منكوسين فى بئر الى يوم القيامة- وهما يعلمان الناس السحر ويدعوان الله ولا يراهما احد الا من ذهب الى ذلك الموضع لتعلم السحر خاصة- والشبهة الثالثة- ان ابليس كان من الملائكة المقربين انه عصى ثم انه عصى الله وكفر وذلك يدل على صدور المعصية من جنس الملائكة- والشبهة الرابعة قوله تعالى: "وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة"[٢٥١] قالوا فدل هذا على ان الملائكة يعذبون لان اصحاب النار لايكون الا من يعذب فيها كما قال تعالى "اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون"[٢٥٢]- والجواب عن الشبهة الاولى ان نقول اما الوجه الاول وهو قولهم انهم اعتراضوا على الله وهذا من اعظم الذنوب فنقول انه ليس عرضهم من ذلك السوال نبيه الله على شيئى كان غافلا عنه فان من اعتقد ذلك فى الله فهو كافر- ولا الانكار على الله فى فعل فعله بل المقصود من ذلك السوال امور احدها- ان الانسان اذا كان قاطعا بحكمة

غيره ثم راى ان ذلك الغير يفعل فعلا لا يقف على وجه الحكمة فيه فيقول له اتفعل هذا كان يتعجب من كمال حكمته وعلمه- ويقول اعطاه هذه النعم لمن يفسد ويقتل من الامور التى لاتهتدى العقول فيها الى وجه الحكمة فاذا كنت تفعلها واعلم انك لا تفعلها الاعلى وجه دقيق ومسرغامض انت مطلع عليه فما اعظم حكمتك واجل علمك فالحاصل ان قوله تعالى: "اتجعل فيها من يفسد فيها: " كانه تعجب من كمال علم الله احاطة حكمته بما يخفى على كل العقلا- وثانيها ان ايراد الاشكال طلباء للجواب غير محذور- فكانهم قالوا الهنا انت الحكيم الذى لا يعفل السفه البتة ونحن نرى فى العرف ان تمكين السفيه من السفه سفه- فاذا خلقت قوما يفسدون ويقتلون وانت مع علمك ان حالهم كذلك خلقهم و مكنتهم وما منعتهم عن ذلك فهذا يوهم السفه وانت الحكيم المطلق فكيف يمكن الجمع بين الامرين. فكان الملائكة اوردوا هذا السوال طلبا للجواب- وهذا جواب المعتزلة قالوا هذا يدل على ان الملائكة لم يجوزوا صدور القبيح من الله وكانوا على مذهب اهل العدل- قالوا والذى يوكد هذا الجواب وجهان- احدهما انهم اضافوا الفساد وسفك الدماء الى المخلوقين لا الى الخالق والثانى- انهم قالو" ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك" لان التسبيح تنزيه ذاته عن صفة الاجسام- والتقديس تنزيه افعاله {عن صفة} الذم ونعت السفه وثالثها ان الشرور وان كانت حاصلة فى تركيب هذا العالم السفلى الا انها من لوازم الخيرات الى صلة فيه وخيراتها غالبة على شرورها وترك الخير الكثير لاجل الشر

القليل شر كثير- فالملائكة ذكروا تلك الشرور فاجابهم الله بقوله "انى
اعلم مالا تعلمون"[٢٥٥] يعنى ان الخيرات الحاصلة من اجل تراكيب العالم
السفلى اكثر من شرور الحاصلة فيها والحكمة تقتضى ايجاد ماهذا شانه
لا تركه وهذا جواب الحكماء- ورابعها ان سوالهم كان على وجه المبالغة
فى اعظام الله- فان العبد المخلص لشدة حبه لمولاه يكره ان يكون له
عبد يعصيه- وخامسها ان قول الملائكة "اتجعل فيها من يفسد فيها"-[٢٥٦]
مسئلة منهم ان يجعل الارض او بعضها لهم انكان ذلك صلاحا فكانهم
قالوا- يا الهنا اجعل الارض لنا لا لهم كما قال موسى اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا والمعنى لا تهلكنا- فقال تعالى "انى اعلم مالا تعلمون"[٢٥٧] من
صلاحكم وصلاح هولاء الذين اجعلهم فى الارض- فتبين بذلك انه اختار
لهم السماء خاصة (هولا)الارض خاصة العلمه بصلاح ذلك فى اديا‌هم
ليرضى كل فريق بما اختاره الله له- وسادسها انهم طلبوا الحكمة التى
لاجلها خلقهم مع هذا الفساد واتضل- وسابعها قال اتفعال يحتمل ان
الله لما اخبرهم انه يجعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها اى ستفعل
ذلك فهو ايجاب خرج مخرج الاستفهام قال جرير شعرا-

السـتم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح [٥٨]

اى انتم كذلك ولوكان استفهاما لم يكن مدحا. ثم قالت الملائكة
انك تفعل ذلك ونحن مع هذا نسبح بحمدك ونقدس لك- لما انا نعلم
فى الجملة انك لا تفعل الا الصواب والحكمة- فلما قالوا ذلك قال الله
لهم انى اعلم مالا تعلمون-[٢٥٩] كانه قال والله اعلم نعم مافعلتم حيث لم

تجعلوا ذلك قادحا فى حكمتى فانى اعلم مالا تعلمون. فانتم علمتم
ظاهرهم وهو الفساد والقتل وما علمتم باطنهم اونا اعلم ظاهرهم
وباطنهم فاعلم من بواطنهم اسرار خفيه وحكما بالغة تقتضى خلقهم
وايجادهم اما الوجه الثانى وهو انهم ذكروا بنى آدم بما لا ينبغى وهو
الغيبة فالجواب ان محل الاشكال فى خلق بنى آدم اقدامهم على الفساد
والقتل ومن اراد ايراد السوال وجب ان يتعرض لمحل الاشكال لالغيرة.
فلهذا السبب ذكروا من بنى آدم هاتين الصفتين وما ذكروا منهم عبادتهم
وتوحيدهم لان ذلك ليس محل الاشكال واما الوجه الثالث وهو انهم
مدحوا انفسهم وذلك لكن ليس ممنوع منه مطلقا لقوله تعالى تعالى.
"واما بنعمة ربك فحدث"[٢١٥] وايضا يحتمل ان يكون قولهم "ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك"[٢١١] ليس المراد مدح النفس بل المراد بيان ان هذا
السول ما اوردناة لنقدح به فى حكمتك يارب فانا نسبح بحمدك ونعترف
لك بالاهية والحكمة فكان الغرض من ذلك بيان انهم ماأورد السوال
المطعن فى حكمته والهيته بل لطلب وجه الحكمة على سبيل التفصيل.
واما الوجه الرابع وهوان قولهم "لاعلم لنا الا ماعلمتنا". يشبه الاعتذار
فلا بد من سبق الذنب قلنا نحن نسلم ان الاولى للملائكة ان لا يوردوا ذلك
السوال فلما تركوا هذا الاولى كان ذلك الاعتذار اعتذار من ترك الاولى.
فانقيل اليس انه قال لا يسبقونه بالقول فهذا السوال وجب ان يكون باذن
الله واذا كانوا ماذونين فى هذا السوال فكيف الاعتذاروا عنه قلنا العام قد
يتطرق اليه التخصيص. واما الوجه الخامس وهوان اخبار الملائكة عن

الفساد وسفك الدماء اما ان يكون حصل عن الوحى او قالوه استنباطا وظنا قلنا اختلف العلماء فيه فمنهم من قال انهم ذكروا ذلك ظنا ثم ذكروا فيه وجوها من وجهين- الاول وهو مروى عن ابن عباس والكلبى انهم قاسوه على حال الجن الذى كانوا قبل آدم فى الارض والثانى انهم عرفوا خلقة وعرفوا انه مركب من هذه الاخلاط الاربعه فلا بدو ان تتركب فيه الشهوة والغضب فيتولد الفساد من الشهوة وسفك الدم من الغضب- ومنهم من قال انهم قالوا ذلك عن اليقين وهو مروى عن ابن مسعود وناس من الصحابة ثم ذكروا فيها وجوها احدها انه لما قال للملائكه "انى جاعل فى الارض خليفه" ٢١٣ قالوا ربنا ما يكون ذلك الخليقه- قال يكون له ذرية يفسدون فى الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا "اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"-

وثانيها انه كان قد اعلم الملائكة اذا كان فى الارض خلق عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدما-

وثالثها قال ابن زيد لما خلق الله النار خافت الملائكة خوفا شديدا فقالوا ربنا لمن خلقت هذه النار قال لمن عصانى من خلقى ولم يكن لله يومئذ خلق الا الملائكة ولم يكن فى الارض خلق البتة فلما قال انى جاعل فى الارض خليفة عرفوا ان المعصية تظهر منهم-

ورابعها لما كتب العلم فى اللوح ما هو كائن الى يوم القيامة فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلك- وخامسها اذا كان معنى الخليفة من يكون نائبا لله فى الحكم والقضاء والاحتياج الى الحاكم والقاضى انما

يكون عند التنازع التظالم كان الاخبار عن وجود الخليفة اخبار عن وقوع الفساد والشر بطريق الالتزام- قال اهل التحقيق والقول بانه كان هذه الاخبار عن مجرد الظن باطل لانه قدح فى الغير بما لا يامن ان يكون كاذبا فيه وذلك ينا فى العصمة والطهارة-

واما الوجه السادس وهو الاخبار التى ذكروها فهى من باب الاخبار الاحاد فلا تعارض الدلائل التى ذكرناها واما الشبهه الثانيه وهى قصه هاروت وماروت- فالجواب عنها ان القصه التى ذكروها باطله من وجوه احدها انهم ذكروا فى القصة بان الله قال لهما لو ابتليتكما بما ابتليت به بنى آدم لعصيتمانى فقالا لو فعلت ذلك بنا يارب لما عصيناك وهذا منهم تكذيب لله وتجهيل له وذلك من صريح الكفر والحشوية سلموا انهما كانا قبل الهبوط الى الارض معصومين-

وثانيها فى القصة انهما خيرا بين عذاب الدنيا و عذاب الاخرة وذلك فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة وبين العذاب- واللة خير بينهما من الشرك به طول العمر وبالغ فى ايذاء انبيائه

وثالثها فى القصة انهما يعلمان السحر حال كونهما معذبين ويدعوان اليه وهما معاقبان على المعصية- ورابعها- ان المرة الفاجرة كيف يعقل انها لما فجرت صعدت الى السماء وجعلها الله كوكبا مضيئا وعظم قدره بحيث اقسم به حيث قال تعالى "فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس"[٢١٣] فهذه القصه قصة ركيكة يشهد كل عقل سليم بنهاية ركاكتها-

واما الشبهة الثالثة وهى قصة ابليس الرجيم فالجواب من وجوهين

احدهما ان ابليس له ذرية و الملائكة لا ذرية لهم وانما قلنا ان ابليس له ذرية لقوله تعالى فى صفته" افتتخذونه و ذريته اولياء من دونى"[214] وهذا صريح فى اثبات الذرية۔ وانما قلنا ان الملائكة لا ذرية لهم لان الذرية انما تحصل من الذكر والانثى۔ والملائكة لا انثى فيهم لقولة تعالى تعالى:" وجعلوا الملائكة الذين هم عبادالرحمان اناثا "[215] اشهدوا خلقهم سنكتب شهادتهم انكر على من حكم عليهم بالانوثة فاذا انتفت الانوثة انتفى التوالد لا محالة فانتفت الذرية۔

وثانيهما۔ ان ابليس مخلوق من النار والملائكة ليسوا كذالك وانما ان ابليس مخلوق من النار لقوله۔ حكايه عن ابليس" خلقتنى من نار"[216] وايضا فلانه كان من الجن لقوله تعالى: "كان من الجن والجن مخلوق من النار۔ "والجان خلقناه من قبل من نار السموم"[217] وقال تعالى: "خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار"[218] واما الملائكه ليسوا مخلوقين من النار بل من النور۔ فلما روى عن عائشة انه ﷺ قال "خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار۔"[219] ولان من المشهور الذى لا يدفع ان الملائكة روحانيون وقيل انما سموا بذلك لانهم خلقوا من الريح او الروح۔ وقيل كان اسم ا ابيه خبيث وصورته كالذئب وامه كانت اسمها نبليث فهيئتها كهية التمرد۔ كذا فى معارج النبوة۔ واما قوله تعالى "فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس "[220] فجوابه انه كان جنيا واحد بين الالوف من الملائكة فغلبوا عليه۔ وقيل لكثرة الفضيلة له بين الملائكة لانه كان معلما بينهم۔ واما الشبهة الرابعة وهو قوله

٢٢١

تعالى"وما جعلنا اصحاب النار الا الملائكة" فهذا لا يدل على كونهم معذبين فى النار وقوله تعالى: " اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون" ٢٢٢ لايدل على كونهم معذبين بالنار بمجرد- هذه الاية بل انما عرف ذلك بدليل آخر فقوله تعالى"وما جعلنا اصحاب النار الا الملائكة" ٢٢٣ "يرد به خزنة النار و التمصرفين فيها والمدبرين لامرها- ثم اختلفوا فى ان الملائكة هل هم قادرون على المعاصى والشرور ام لا- فقال جمهور الفلاسفة وكثير من اهل الجبر انهم خيرات محض ولا قدرة لهم البتة على الشرور والفساد- وقال جمهور المعقزلة وكثير من الفقهاء انهم قادرون على الامرين واحتجوا على ذلك بوجوه احدها ان قولهم "اتجعل فيها من يفسد فيها" ٢٢٤ اما ان تكون معصية او ترك الاولى وعلى التقدين فالمقصود حاصل- وثانيها- ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وذلك يقتضى كونهم مزجورين ممنوعين- وقال ايضا لا يستكبرون عن عبادته والمدح تبرك الاستكبار انما يجوزلو كان قادر على الاستكبار-

وثالثها: انهم لو لم يكونوا قادرين على ترك الخيرات لما كانون ممدوحين بفعلها لاان الملماء الى الشيئى ومن لا يقدر على الشيئى لا يكون ممدوحا بفعل ذلك الشيئى- ولقد استدل بهذا بعض المعتزلة فقلت له اليس ان الثواب العوض واجبان على الله ومعنى كونه واجبا عليه لو تركه للزوم من تركه اما الجهل واما الحاجة وهما محالان والمفضى الى المحال محال- فيكون ذلك الترك محالا من الله واذا كان الترك محالا كان الفعل واجبا فيكون الله فاعلا للثواب والعوض واجب وتركه محال

مع انة تعالى ممدوح على فعل ذلك- فثبت ان امتناع الترك لا يقدح فى حصول المدح فانقطع اما قدر على الجواب والله اعلم-

واما قوله والنغرال اى الغرل من رتبة الرسالة النبوة خلافا للاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية وعليه اجماع-

وما كانت نبى قط[225] انثى ولا عبد وشخص ذوافتعال

قط بفتح الكاف و تشديد الطا مع الضم اى النبوة ثابتة بالنص للذكور لا للاناث- فلا عبرة لمن قال من[226] النبوة[226 ص] لاربع نسوة مريم- آسيه- سارة- هاجرة. ثم زادوا العلماء ام موسى لانها ماموارت بالستر وامرالله النبى يروح الى محافل الناس ويدعوهم الى سبيل الله متحن نضرب مثلا بام موسى. فلا يجوز ان يكون المراد من هذا الوحى. هوالوحى والواصل الى الانبياء وكيف لا نقول ذالك والمرة لا تصلح للقضاء والامامة. بل عند الشافعى من تزويجها نفسها فكيف تصلح للنبوة ويدل عليه قوله تعالى: "وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم"[227]- وهذا صريح فى الباب وايضا فالوحى قد جاء فى القرآن لا بمعنى النبوة وقال تعالى: "واوحى ربك الى النحل"[228] وقال - "واذا اوحيت الى الحواريين"[229] ثم اختلفوا المراد بهذا الوحى بوجوه احدها لامراد روياء راها ام موسى وكان تاويلها "وضع موسى فى التابوت وقدفه فى البحر"[230] وان الله يرد اليها وثانيها ان المراد عزيمة جازمة وقعت فى قلبها دفعة واحدة فكل من تفكر فيما وقع اليه ظهر له الرائى الذى هو اقرب الى الخلاص ويقال لذلك الخاطر انه وحى-

وثالثها ان المراد منه الالهام الذى يكون معناه خطور راى بالبال

وغلبته على العقل والقلب فيصير هذا هو الوجه الثانى- وهذه الوجود الثلاثة يعترض عليها بان الالقاء فى البحر قريب من الهلاك وهو مساء وللخوف الحاصل من القتل- المعتاد من فرعون- فكيف يجوز الاقدام على احدهما لاجل الصيانة عن الثانى والجواب لعلها عرفت بالاستقراء صدق روياها فكان اخفاء الالقاء فى البحر الى السلامة اغلب على ظنها من قوع الولد فى يد فرعون-

ورابعها لعلها اوحى الى بعض الانبياء فى الزمان كشعيب او غيره ثم ان ذلك النبى عرفها امامشافهة او مراسلة- واعترض عليه بان الامر لو كان كذلك لما لحقها من انواع الخوف ما لحقها- والجواب ان ذلك الخوف كان من لوازم البشرية- كما ان موسى كان يخاف فرعون مع ان الله كان يامره بالذهاب اليه مرارا-

وخامسها لعل الانبياء المتقدمين بابراهيم واسحاق ويعقوب اخبروا بذلك وانتهى ذلك الخبر الى تلك المرة-

وسادسها لعل الله {بعث} اليها ملكا لا على وجه النبوة كما بعث الى مريم فى قوله تعالى: "فتمثل لها بشرا سويا" واما قوله مايوحى فمعناه واوحينا الى امك مايجب ان يوحى- وانما وجب الوحى لان الواقعة واقعة عظيمة ولا سبيل الى معرفة المصلحة فيها الا بالوحى فكان الوحى واجبا- فالحاصل انه ثبت ان النبوة لم تكن الا للرجال- وقس على بحث ام موسى حال اخوتها لانه ليس بعيد ممن كان له فكر سليم وطبع فهيم وعقل مستقيم- واما نبوة العبد لا يجوز فى الشرع من وجوه: الاول انه لا يكون

فرغا عن ايفاء حوائج المولى غالبا فكيف يكون له ان يبلغ الرسالة والاحكام۔

والثاني يستنكفون الناس ان يقتدوا به لكونه عبدا لهم۔ والثالث ان افضل مراتب الانسان حرية والعبد تبع له۔

واما قول الناظم "ذوافتعال" السحروالكذب فاعلم قال في حديث علي فانه يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عندالله كاذبا الحديث" [٢٣٢] والسحر حق عندنا ويدل عليه قوله تعالى۔ وما انزل على الملكين" [٢٣٣] وقوله تعالى: "ومن شرالنفثت في العقد" [٢٣٤] واما قوله تعالى: "يخيل اليه من سحرهم" [٢٣٥] فهذا نوع من السحر فلوفعل الساحر مافيه هلاك انسان اومرضه او تفريق بينه و بين امراته۔ فهو غير منكر من شرائط الايمان لايكفر لكنه يكون فاسقا ساعيا في الارض بالفساد۔ فيقتل الساحر والساحرة لان علة القتل السعى في الارض بالفساد۔ وهذه العله تشمل الذكر ولانثى۔ واما اذا كان سحرا هو كفر فيقتل الساحر لا الساحره لان عله القتل الرده والمرتده لا تقتل فمن ههنا ثبت عدم نبوة الساحر والكاذب لان قتله بتفصيل المذكور واجب وقتل النبى كفر۔ وحقيقة السحر قد مضت۔ وقيل انه استمداد من الجن وذلك لا يجوز شرعا فقد ذم الله الكفرين على ذلك فقد قال الله تعالى: [٢٣٦] "وانه كان رجال من الانس {يعوذون} برجال من الجن فزادوهم رهقا" [٢٣٧] والله اعلم بالصواب۔

وذوالقرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

"لم يعرف" بصيغة المجهول واما قيل من انه نهى فهو غلط فحش۔

اى اختلفوا فى نبوته- فقيل انه نبى وقيل ولى- والصحيح انه ولى وملك- كما سئل ابن مردوية- فقال سمعت نبيكم ﷺ هو عبد ناصح { الله تعالى } فنصحه- وقال على ؓ " انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه بعثه الله الى قوم خضربوه على قرية . فمات ثم احياه الله لجهادهم فلذلك سمى ذى القرنين وان فيكم مثله- وعن وهب ابن منبه ؓ : "ان ذوالقرنين اول من لبس العمامة" وذلك" فى راسه قرنان" كالظلفين" يتحركان فلبس العمامة من اجل ذلك وانه دخل الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذوالقرنين العمامة فقال لكاتبه هذا امر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من احد قتلتك- فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فاتى الصحرا فوضع فمه بالارض ثم نادى الا ان للملك قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين يقولان الا ان اللملك قرنين- الا ان للملك قرنين فانتشر ذلك فى المدينة فارسل ذوالقرنين الى الكاتب فقال لتصدقنى او لاقتلتك فقص عليه الكاتب القصة- فقال ذوالقرنين هذا امر اراد الله ان يبديه" فوضع العمامة عن راسه- اخرج ابن عبدالحكم فى فتوح مصر عن السدى- قال كان انف الاسكندر ثلاثة اذرع و قيل اعطاء اربعة خصال . كان اذا قدر عفى- واذا وعد وفى- واذا حدث صدق- ولا يجمع القوم لغد- وقيل كان رجلا صالحا من اهل مصر " اسمه من دمامن مرزبة اليونانى من ولد يونن ابن يافث بن نوح"- وكان حج ماشيا- وقيل كان بين موسى وعيسى وقيل كان فى زمن ابراهيم-" واختلفوا فى الاسكندر- "فقيل اثنان يونانى وهو صاحب

ارسطوا- و رومی" وهو صاحب الخضر- وهذا مختلف فی نبوة وکانت
خضانتة فی بعض ایام جنینة بلبن المعز- والقاة امة عندوضع الحمل
بالقماط فی المرعی" [٢٤٦] وکان الاسکندر من صلب فیلبوس" وکان بنی السد [٢٤٧]
ساعیا من دفع فساد یا جوج وما جوج"- طولة خمسون فرسخا وعرضة
کذلک وارتفاعة الفان وستون- "وهو احد الاربعة الذین ملکوا الدنیا-
سلیمان وبخت نصر والنمرود" [٢٤٨] وسیملکها خامس من هذة الامة وهو
المهدی وکذا اختلفوا فی نبوة لقمان- قال اهل التواریخ انه کان فی
ملازمة دائود النبی وقال اهل التفاسیر " انه کان ابن اخت ایوب وقیل انه
کان ابن خالة ایوب- وکان ابن باعور بن ناحور بن تارخ وهو آذر- ثم قال
العلماء کان قاضیا [٢٥٠] فی بنی اسرائل [٢٤٩] ثم اتفق العلماء علی" انه کان حکیما
ولم یکن نبیا-" ؛قال بعضهم خیر بین النبوة والحکمة- فاختار الحکمة-
وروی انه کان نائما نصف النهار فنودی یا لقمان هل لک ان یجعلک الله
خلیفة فی الارض لتحکم فی الانام بالحق؟- فاجاب الصوت فقال : ان
خیرنی ربی قبلت العافیة ولم اقبل البلاء- [٢٥١] الروایة و "کان حبشیا نجارا-
قیل کان خیاطا- [٢٥٢] وقیل کان راعی غنم- وقیل کان عبدا اسود عظیم
الشفتین- مشقق القدمین واعطاء الله الحکمة کما اختاره" [٢٥٣] وکان
الحکمه غیر الطب لان معنی الحکمه فی عرف العلماء استکمال النفس
الانسانیه باقتباس العلوم النظریه واکتساب الملکه التامه علی الافعال
الفاضله علی قدر طاقتها- والحکمه وهی اسم لکل علم حسن وعمل
صالح وهو بالعلم العملی اخص منه باعلم النظری- وفی العمل اکثر

استعمالا منه۔ فاعلم كذلك العلماء اختلفوا فى نبوة الخضر۔ فالاصح
انه ليس نبيا وكان الخضر ابن خالة ذى القرنين ووزيره ومشيره[254] وكان بين
الخضر وبين سام بن نوح اربعة اجداد[255]۔ وقيل كان ملكا من الملائكة
ولصحيح الذى جاء فى التواريخ وثبت عن النبى ﷺ " انه الخضر واسمه
بليا بن ملكان"[256]۔ وقيل كان من نسل بنى اسرائيل[257]"۔ والخضر له لقب سمى
بذلك عن ابى هريرة قال انما سمى خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا
هى تهتز تحته خضراء[259] وقيل لانه اذا صلى اخضر ما حوله[258]"۔ وقال ابراهيم
التيمى رايت النبى ﷺ فى المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو
عالم اهل الارض وراس الابدال وهو من جنودالله۔ وقال اهل التصانيف
المقيدة ان الخضر من تلامذة امامنا الاعظم ابى حنيفة والان يستفيد من
علم الفقة على قبره فتفكر۔ واعلم "ان الخضر والالياس باقيان الى يوم
القيامة۔ فالخصر يدور فى البحار ويهدى من اضل فيها والياس يدور فى
الجبال يهدى من ضل فيها. وهذا دابهما فى النها وفى الليل يجتمعان
عندسد ياجوج وما جوج يحرسانه"[260]۔ وسئل عن الخضر ما طعامك قال
"الكرفس الكمثرى"[261]۔ وعن النبى ﷺ ان اخى الخضر والياس يحجان فى
كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل[262]۔ اخ [264]

وعيسى سوف ياتى ثم ينوى[263] لدجال شقى ذى خبال

وينوى اى بقتله "ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى
دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسة قطر
واذا رفعه تحدرمنه جمان كاللولو۔ وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال "الانبياء اخوة

العلات وامهاتهم شتى . ودينهم واحد" واني اولى الناس بعيسى عليه السلام بن مريم- لانه "لم يكن نبى بينى وبينه"[٢٦٦]- وانه نازل فاذا رائيتموه فاعرفوه"[٢٦٧]. "رجل مربوع الى الحمرة والبياض"[٢٦٨] عليه ثوبان ممصران كان راسه يقطر وان لم يصيبه بلل "فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية[١٩] ويدعوالناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامانة على الارض حتى ترقع الاسود مع الابل والنمار مع البقرة والذاب مع الغنم ويلعب الصبيان لا تضرهم . فيمكث اربعين {ثم} يتوفى ويصلى عليه المسلمون- وعن ابى هريرة ﷺ انه قال "والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما {عدلا} فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد" حتى يكون السجدة خيرا لهم من الدنيا وما فيها[٢٧٠]- وعن ابى هريرة ﷺ انه قال كيف انتم اذا انزل فيكم المسيح ابن مريم وامامكم"[٢٧١] تابعه عقيل والاوزاعى- وعن ابن مسعود ﷺ انه قال ﷺ لقيت لية الاسرى ابراهيم وموسى وعيسى فتذكروا امر الساعة- فردوا امرهم الى ابرهيم عليه السلام فقال لاعلم لى بها فردوا امرهم الى موسى عليه السلام فقال لاعلم لى فردوا امرهم الى عيسى عليه السلام اخ- فاعلم ان "نزول عيسى من علامات الساعه" كما قال النبى ﷺ لا تقوم الساعه حتى تروا عشر آيات[٢٧٢]- (١) طلوع الشمس من مغربها (٢) والدخان (٣) والدابه (٤) وخروج ياجوج وما جوج (٥) ونزول عيسى (٦) والدجال (٧) وثلاثه خسوف خسف المشرق (٨) وخسف بالمغرب (٩) وخسف بجزيره العرب (١٠) ونار

تخرج من قصرعدن تسوق الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا"- ومن اماراتها قال ﷺ " سياتى زمان على امتى لا يبقى من الاسلام الا اسم ولا يبقى من الايمان الا اسم ولا يبقى من القرآن درس همتهم بطون. قبلتهم نساء دينهم دراهم لا رحمه فى قلوبهم ولا صدق فى السنتهم و لاحياء فى اعينهم". اقوالهم اقوال الانبياء افعالهم افعال الفراعنه يفرون من العلماء كما يفرالغنم من الذئب ولو ذهب ثلثا دينهم كان اهون عليهم من خسران درهم. ليس لهم وفاء والامانة عيابون ظالمون مستكبرون مفتخرون فلا يستجاب دعائهم- ابتلاهم الله بثلاثة اشياء ياخذ البركة. سلط الله عليهم سلطانا جابرا. يموتون الابرار ويبقون الاشرار- قال ان لكل شيئى اقبالا وادبارا وان من اقبال الدين ماكنتم عليه من العمى والجهالة وما بعثنى الله به. وان من اقبال الدين ان تفقه القبيلة باسرها حتى يوجد فيها الا فاسق والفاسقان فهما مقهوران وذليلان وان من ادبار الدين ان تجفو القبيلة باسرها حتى لايرى الا الفقيه اوالفقيهان وهو مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك اعوانا وانصارا- "وعن ابى امامة الباهلى قال خطبنا رسول الله ﷺ فكان اكثر خطبته حديثا. حدثناه عن الدجال و حذرناه- فكان من قوله قال {انه} لم تكن فتنة فى الارض {منذراء الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال. وان الله لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال. وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم- وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وانا بين ظهرانيكم. فانا حجيج لكل مسلم. وان يخرج بعدى فكل حجيج نفسه- والله خيفتى على كل مسلم. وانه يخرج من خلة بين الشام

والعراق" فيعيث يمينا و يعيث شمالا. الا يا عباد الله فاثبتوا {فانى} ساصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبى قبلى انه يبداء فيقول: انا نبى ولا نبى بعدى. ثم يثنى فيقول. انا ربكم وترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور [276] {وان} ربكم ليس باعور. وانه مكتوب بين عينه كافر. يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب وان من فتنه ان معه جنة ونارا- فنارة جنمه و جنه نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقراء فواتح الكهف- فتكون عليه برداوسلاما- كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنه ان يقول لاعرابى ارايت ان بعثت لك {اباك وامك} [277] اتشهد انى ربك فيقول: نعم. فيتمثل له شيطان صورة ابيه وامه فيقولان: يا بنى اتبعه فانه ربك وان من فتنة ان يسلط على نفس واحدة {فيقتلها} [278] وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقين ثم يقول " انظروا الى عبدى هذا فانى ابعثه الان" ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله وانت عدو الله انت الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة بك منى اليوم" [279]- وفى حديث آخر يكون" معه الدجال سبعون الف يهودى- كلهم ذوسيف محلى {وساج} [285] فاذا {نظر} اليه (اى الى عيسى) الرجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هاربا- {ويقول} عيسى ان لى فيك ضربة لن تسبقنى بها {فيدركه} عندباب {اللد} الشرقى فيقتله ويهزم الله اليهود فلا يبقى شيئى مما خلق الله يتوارى يه يهودى الا انطق الله ذلك الشيئى لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال {اقتله} قال {رسول الله ﷺ} وان ايامه اربعون سنة- السنة كنصف السنة والسنة

كالشهر والشهر كالجمعة وآخر ايامه {كالشردة} يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ {بابها} الاخر حتى يمسى فقيل له {يارسول الله} نصلى فى تلك الايام القصار قال تقدرون {فيها} الصلوة كما تقدرون فى هذة الايام الطوال ثم صلوا قال {رسول الله} فيكون عيسى بن مريم فى امتى حكما و عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة- فلا يسعى على شاة ولا بعيرة. و ترتفع الشحناء والتباغض. وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره {تغرالوليدة} من الاسد فلا يضرها-

ويكون الذئب فى الغنم كانه كلبها وتملا الارض من السلم كما يملا الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا {لله} وتضع الحرب اوزارها وتسلب قريس ملكها وتكون الارض {كما ثور الفضة} وتنبت نباتها {بعهد} آدم علية السلام حتى يجتمع النفر على القطف فى العنب فيبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا- وكذا من المال {وتكون} الفرس بالدريهمات {قالوا} يا رسول الله وما يرخص الفرس. قال لا {تركب} لحرب ابدا- قيل له فما يغلى الثور قال تحرث الارض كلها- وان قبل خروج الرجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد- يامر الله السماء فى السنة الاولى ان تحبس ثلث مطرها ويامر الارض ان تحبس ثلث نباتها- ثم يامر الله السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويامر الله الارض ان تحبس ثلثى نباتها. ثم يامر الله السماء فى السنة الثالثة وتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة "ويامر الارض

٢٨٢

فتحبس" نباتها كله فلا تنبت خضراء- فلاتبقى ذات ظلف الا هلكت الا ماشاء الله- قيل فما يعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد- يجرى ذلك عليهم مجرى الطعام[٢٨٣]" وفى حديث آخر يصيبهم مجاعة شديدة حتى ان احدهم ليحرق وترقوسه فيا كله اخ-

"وعن عبدالله بن عمرؓ قال،قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتنروج ويولد له بمكث خسما واربعين سنة ثم يموت ويدفن معى فى قبرى. فاقوم انا وعيسى ابن مريم فى قبر واحد بين ابوبكر و عمر[٢٨٤]- وفى رواية اخرى قدبقى فى البيت وضع له فدل هذا الكلام صريحا على رفع عيسى الى السماء فلا عبرة لمن خالف ذلك- فانقيل قد قال الله انى متوفيك ورافعك فيعلم ان الرفع لايكون مجردا عن وجهين-

احدهما يكون منزلة ودرجة وثانيهما انه مات ورفع روحه- والجواب عن الاول ان لايكون الا باجسم العنصرى شاهدا بقوله تعالى فى قصة ادريس- " ورفعناه مكانا عليا[٢٨٥]" فثبت انه كانِ الرفع ذلك- وجواب الثاني هو جواب اول بعينه- واما معنى الاية قد اختلفوا فى معنى التوفى ههنا- قيل انى قابضك ورافعك من غير موت بذلك يدل عليه قوله تعالى- "فلما توفيتنى" اى قبضتنى الى السماء وانا حيى لان قومه انما تنصر وابعد رفعه لا بعد موته. فعلى هذا للتوفى تاويلان: الاول "انى رافعك الى[٢٨٦]" وافيا لم ينالوا منك شياء من قولهم توفيت من كذا وكذا واستوفيته اذا اخذته تاما- والاخر انى متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اى تسليمته- وقال الربيع المراد بالتوفى النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله

بايما الى السماء. معناه انى ينمك ورافعك الى كما قال الله: "وهوالذى يتوفيكم بالليل" اى ينيمكم وقال بعضهم المراد بالتوفى الموت لقوله تعالى: "قل يتوفكم ملك الموت" فعلى هذا له تاويلان احدهما ماقاله وهب توفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم احياه الله ورافعه الله- وقيل ان النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات من احياه الله ورفعه اليه- وثانيها قال جماعة ان فى هذه الايه تقديما وتاخيرا معناه "انى رافعك الى ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من السماء- وقال صاحب الكشاف متوفيك اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك من ان يقتلك الكفار وموخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لاقتلا بايدهم ورافعك الى سمائى ومقرملائكتى ومطهرك من الذين كفروا اى من سوء جوارهم وخبث صحبتهم- والاصح والابلغ انه اى قوله تعالى انى متوفيك جواب لقولهم الذى حكى الله منهم انا قتلنا المسيح بن مريم رسول الله، فانهم ضمير المتكلم ولم يكتفوا به قيدوا بلفظ انا- فلم يكتفوا وقيدوا بلفظ المسيح ثم لم يكتفوا فقيدوا بقولهم ابن مريم فلم يكتفوا وقيدوا آخرا بلفظ رسول الله- فعلم من كثيرة القيود انهم افتروا وفضلا عن قوله تعالى: " وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته" اى قبل موت عيسى- والله انه لحيى الان عندالله ولكن اذا انزل امنوا به اجمعون- فثبت انه حيى لم يمت وبحثها طويلة لا تسعى واما قوله ذى خبال بفتح الخاء المعجمة- اى ذى الفساد وقوله لدجال متعلق بقوله ياتى وفتن الدجال قد مرمن قبل فى الاحاديث والاخبار- واعلم قد اختلف

---

السلف فی انه لم سمی مسیحا- منهم من قال هو فعیل بمعنی المفعول یعنی انه مسیح من الاقذار وطهر من الذنوب . اولانه مسح بالبرکة او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لانه مسحه جبرائل بجناحیه حتی لم یکن للشیطان سبیل[291] او لانه مسیح القدم لا اخمص له- و منهم من قال انه فعیل بمعنی الفاعل مثل علیم و عالم یعنی لانه ماسح ذا عاهة الابراء او لانه کان یسیح ای یسیر فی الارض ولا یقیم فی مکان- وعلی هذا القول یکون المیم فیه زائدة او المسیح الصدیق و یکون المسیح بمعنی الکذب وبه سمی الدجال والحرف من الاضلال وسمی الدجال مسیحا لانه "کان ممسوح احدی العینین"[292] کما وصفه رسول الله ﷺ فی حدیث ابی هریرة انه اعور {وان ربکم لیس باعور}[293] والله اعلم- [294] [295]

کرامات[294] الولی بدار دنیا لها کون فهم اهل النوال

ای "کرامات الولی" حق لتواتر النقل من کثیر الصحابة ومن بعدهم بحیث لایمکن انکاره "ولا عبرة لمخالفة اهل الاعتزال - واهل البدعات فی انکارها- والفرق بین المعجزة وبین الکرامة ان الاول امر خارق للعادة کاحیاء میت واعدام جبل ای جماعة علی وفق التحدی وهو دعوی الرسالة فخرج غیر الخارق- کطلوع الشمس من مشرقها کل یوم- والخارق علی خلافه بان یدعی طفل بتصدیقه فنطق بتکذیبه کما وقع للدجال-

والکرامة خارقة للعادة الا انها غیر بالتحدی وهو کرامة للوی- وعلامة لصیدق النبی- فان کرامة التابع کرامة المتبوع"[297] واما الشیعة فخصوا الکرامات بالائمة الاثنی عشر من غیر دلالة الخصوصیة-

---

والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبى معجزة سواء ظهر من قبل النبى او امته لدلالته على صدق نبوته و حقيقة رسالته- فهذا الاعتبار جعل معجزة له والا حقيقة المعجزة ان تكون مقارنة للتحدى على يد المدعى وبالنسبة الى الولى كرامة" [٢٩٨] وقالوا ان الخوارق اربعة- معجزة: ككلام الاشجار والاحجار [٢٩٩] [٣٠٠] بتصديق النبى ونزول الوحى بالمغيبات الله- كرامة: كجريان النيل بكتاب عمر" [٣٠١] و رويته على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال الامير يا سارية الجبل [٣٠٢] ثلاثة" محذرا من وراء الجبل- ومعونة: كتخليص الغير من المحن والمكاره واهانة كما روى ان مسيلمة الكذب ادعى الاعور ان يصيرعينه العوراء صحيحة فصارت عينه الصحيحت عوراء وزادوا قسما آخر- فهو استدراج: فانما هو تبعيد خذلان ففى الاثر اذا رائت الله يعطى العبد ما يحب من النعمة وهو مقيم على المعصية فانما ذلك استدراج ثم تلا هذه الاية: "فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيئى " [٣٠٣] اى امن انواع النعيم استدراجا لهم وامتحانا لهم: "حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغتة فاذا هم مبلسون"- [٣٠٣ (الف)] اى متحيرون آئسون من كل خير لان العقوبة فجاة فى حال النعمة اشدء العقوبة فيكون كثرة نعمتهم الصورية موجبة لنغمتهم الاخروية- و الاصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة ومن ههنا قوله ﷺ : "اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله" [٣٠٤] ثم قراء قوله تعالى: "ان فى ذلك لايات {للمتوسمين}" [٣٠٥] اى المتفرسين فاعلم ان الفراسة على وجوه الاول ايمانية وسببها نور يقذفة الله فى قلب عبده- والثانى رياضية وهى التى

تحصل بالجوع والسهر والتخلى فان النفس اذا تجردت عن العوائق والعلائق بالحلائق صارلها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذ فراسة مشتركة بين المومن والكافر ولا تدل على ايمان ولا على ولاية والثالث - خلقية وهى التى صنف فيها الاطباء وغيرهم- واصل الفراسة مكاشفة النفس و معائنة الغيب وهى من مقامات الايمان انتهى -

واما قوله لهاكون اى ثبوت كما تقدم و الولى هو العارف بالله وصفاته حسب مايمكن المواظب على الطاعات. المجتنب عن المعاصى والمعرضن عن الانهماك فى اللذات والشهوات والغفلات وصفهم الله بقوله: "تتجا فى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا"[٣٥٥ الف] وقال تعالى: "الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون- الذين امنوا وكانوا يتقون"[٣٥٦]- عن على ﷺ قال سمعت رسول الله وهو يقول "الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجالا- مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصربهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب"[٣٥٧] انتهى وعن ابى هريرا انه قال ان الله قال "من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب"[٣٥٨] وعنه فى حديث آخر انه قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم انتهى وهم افضلوا الملائكة الا من الاربعة كما فى المطولات- - والله اعلم [٣٥٩]

ولم يفضل ولى قط دهرا نبيا او رسولا فى انتحال

بضم الضاد اى الولى لا يزد على النبى درجة ابدا من وجهين- الاول انه مامور بتبليغ الاحكام واجراء او امر الملة والاسلام- والولى تابع له فى

ذلك والثاني انه مكرم بمشاهذة الملائكة ونزول الوحى عليه وهم مكرمون ايضا بوجهين الاول انهم معصومون من خوف الخاتمة بخلاف اولى- والثانى ان النبوة امر مرغوب اعطاهم الله لا يسلب منهم بكمال الفضل عليه بخلاف الولى[٣١٥] فانه قد يسلب منه الولاية- وبعض المحققين زادوا وجهين احدهما انه افضل الملائكة تامة فضلا عن الاربعة وثانيهما- ان درجة النبوة تامة لايزد ولا ينقص بخلاف اولى- فان درجته يزد وينقص ويعطى الولايه بحسب الطاعه . فما نقل عن بعض الكرامية من جواز "كون الولى افضل من النبى"[٣١١]- فذلك كفر صريحا وارتداد صحيحا وضلالة وجهالة- وقال بعض الصوفية "ان الولاية افضل من النبوة"[٣١٢]- معناه ان ولاية النبى افضل من نبوته واما قول بعض الصوفيه ان بدايه الولايه نهايه النبوة- فمعناة ان الولاية ما يتحقق الا بعد قيام صاحبها بجميع ما تقرر من عند صاحب النبوة- فان الولى من واظب على الطاعات ولم يرتكب شيئا من المحرمات فما دام عليه امتثال امر واجتناب زجر فلا يطلق عليه ام الولى العرفى- وان كان يقال لكل مومن انه الولى اللغوى وامة النبى محمد ﷺ افضل من جميع الامم السالفة واولياء مفضل على اولياء امم السابقة لقوله تعالى- "كنتم خير امة اخرجت للناس"[٣١٣] واما ما قال بعض الجهال نحن نرى الله فى كل مكان فكيف حال موسى فهذا كفر وضلالة لانه طعن فى حق النبى والله اعلم

وللصديق رجحان جلى على الاصحاب من غير احتمال

"الصديق" لقبه لانه صدق النبى ﷺ فى النبوة من غير تلعثم اى

لكن كما روى انه قال عليه السلام ماعرفت الايمان على احد الا وكان له كبوة غير ابى بكر الصديق فانه لم يتلعثم وصدق النبى ﷺ فى قصة معراجة بلا تردد۔ "وكان اسمه فى الجاهليه عبد الكعبه فسماه النبى الصديق واسم ابيه ابى قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن----- بن كعب بن لوئى بن غالب القريشى التيمى فهوافضل الاوليا من المتقدمين والمتاخرين و ذلك ثبت بالاجماع"[٣١٤] وهو افضل الاصحاب من بعد النبى ﷺ "[٣١٥] واما عيسى فقد وجد قبله وانكان يقع نزوله بعده والمراد من البعد بعد الزمانية فاعلم ان امامته وخلافته كائنة بالنص فلا عبرة لمخالفيه من اهل الرفض لانهم يسعون مضلا بوساطة الفكر الناقص والعقل القاصر بقوله تعالى: "وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شياء"[٣١٦] والامام الشيخ فخرالدين الرازى كان يقول شعر۔

نهائية اقدام العقول عقال    واكثر سعى العالمين ضلال
وكم قدراينا من رجال و دولة    فبا دوا جميعا مسرعين وزال
وكم من جبال قد علت شرفاتها    وعال فزلوا والجبال جبال
وارا واحنانى وحشة من جسومنا    وحاصل دينانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا    سوى ان جمعنا فيه قيل وقال

فانهم كافرون اذا شتموا الشيخين وان فضلوا عليا على ابوبكر كانوا مبتدعا لا كافرا الا فى الاستحالة۔ وان انكروا امامته صاروا مرتدين وكافرين۔ وكذا خلافة عمر۔ ونطق النبى ﷺ فى تبيان اماراتهم بانهم لا يحضرون الجماعة ولا الجمعة ويطعنون على السلف كما انهم يطعنون

---

على ابى بكر الصديق خمسة عشرا۔ سنذكر ثلاثة منها ان شاء الله۔

الطعن الاول۔ ان ابابكر صعد يوما على منبر النبى ﷺ حتى يخطب فجاء الحسنين الشريفين فقالا يا ابابكر انزل عن منبرجدنا فعلم انه لم يكن مناسبا للخلافة۔ فالجواب قد انعقد الاجماع بان الحسنين كاناصغرين فى خلافته لان تولد الحسن كان فى سنة الثالثة من هجرة النبوى فى شهر رمضان وتولد الحسين بعد سنة فى شعبان۔ وتوفى النبى ﷺ فى سنة خمسة عشر فظهر ان هذا العقول منهما صدر فى صغر السن وليس ذلك قابلا لا عتبار تلك الشبهة المردودة۔ فاهل التشيع يعتبرونه لخفة العقل وغاية تله الطعن۔

الثانى۔ ان ابابكر الصديق استخلف عمرا ايضاء لامور عظامه وكان عمر خيفة النبى ﷺ على اخذ الصدقات سنة ثم عزله من ذلك فانه كيف جعله خليفة فى اموره فهدا مخالفه النبى ﷺ فى البديه۔ فالجواب من وجوه احدها۔ ان هذا الطعن من وجه غير طبع مستقيم وعدم عقل فهيم بناء على انه لو يقرر الرجل غيره على استيفاء امر عظيم على يده كما وفى الرجل ماكان عليه فيتم ولاية لا يقولون انه قد عزل بل ينسبونه بتجيلا بان هذا الرجل خليفة فلان فى ذلك الامر العظيم فمن هذا القبيلة هذا الطعن۔ وثانيها مسلما بان كان معزول النبى ﷺ لكن كمثل هارون بعد مراجعة اخيه من الطور۔ فلما كان نبيا بالاستقلال كما فى كتاب الله. فهذا العزل لا ينحط من درجة امامته شيا وقس عليها عمرا حيث ورد الاثر فى شانه لو كان بعدى نبى لكان عمر۔ وثالثها لومنع رسول الله ﷺ من

نصبه فی الخلافة لکان مخالفا والحال ان النبی اصطفی فی امر الخلافة ابابکر اولا ثم عمرا بعده کما فی تفسیر قوله زجر الازواج النبی ﷺ واذا سرالنبی الی بعض ازواجه حدیثا فکان ذلک حدیث امر الخلافة۔ فلما کان کذلک لم یثبت التخالف والعیاذ بالله من مخالفة الرسول۔

والطعن الثالث "ان مالک بن نویرة کانت له زوجة ذات جمال وحسن والخالد الذی کان من امراء ابی بکر قتله لطمع نکاح عرسه ونکحها فی تلک اللیلة" ٣١٨ وجامعها قبل انقضاء عدتها التی اربعة اشهر و عشرا والحال لایجوز النکاح فی مدة العدة شرعا۔ فوقع السفاح فهذا یورث الرجم وقتله یوجب القود وابوبکر لم یجر علیه القصاص ولا الحد۔ وکان عمر معترضا فی اعراضه عن ایجاب هذین الامرین علیه وکان یقول للخالد لوکنت امیرا وثالثا لاقص منک والجوب - من وجوه احدها ان هذه القصة موقوف علی بیان ذلک القصة ونذکرها مانجدها فی معتبرات السیر ومطولات التواریخ۔ بان بعد فراغ وقوع طلحة بن خولد اسدی الذی کان فی الاغواء مدعیا فی الدعوی الباطل فی اقصاء بلد بطاح فارسل السرایا فی الاکناف و الجوانب علی الطریقة المسنونة من النبی ﷺ حتی ذهبوا علی الاقوام والرهط فلو سمع الاذان منهم ترکهوهم نهیا والا فقاتلوهم ونهبوا اموالهم وسبوا اطفالهم فالتقت السریة منهم ابوقتادة انصاری رضی الله عنه قوما۔ "واخذوا مالک بن نویرة وکان المالک امیرا فیهم علی اخذ الصدقات بامر النبی ﷺ ورجعوا به الی الخالد وشهد ابوقتادة انه سمع الاذان من بین ایدیهم۔ والجماعة ظهر واخلافه۔ والاصحاب

كانوايسمعون الاخبار بفرحة۔ والمزامير حين توفى النبى ﷺ فى بيت المالك وكان يشتم اهل الاسلام حتى قال فى حضور الخالد عند معرض السوال والجواب فى حق النبى ﷺ رجلكم اوصاحبكم كذا۔"[٣١٩] فكان هذا اللفظ فى زمانهم استحقارا فى شانهم وكان يقول لقوله قبل هذه الواقعة حين استقرالنبى ﷺ فى الخالد اى توفى اخلصوا من الموت هذا الرجل فلما صدرمنه هذه الكلمة القبيحة فى حق النبى ﷺ ارتدادا فحكم الخالد حينئذ بقتله۔ "فلما بلغ الخبر فى اذن اهل المدينة المنورة وابوقتادة كان بينهم۔ فغضب شديدا من وقوع هذا الامر غير مناسبة حضر فى دارالاخلافة وكان عمر ؓ من حمراء الوجوه غضبا۔ وقال هذا القتل غير واقع فى موضعه ويلزم على الخالد الحد والقود۔ وطلب ابوبكر ؓ الخالد فى دار القضاء وتفحص مما جرى عليه فقصه الخالد فلما راى الحق فى جانبه فلم يتعرض عليه وغضبه فى اموره[٣٢٥] كما كان فخلاصة الجواب الاول عرف قتله بردته۔

فانقيل من اى جهة لم يجب الحد فى انه جامعها فى تلك اللية غير مستبرء بحيض واحد۔ قلنا من وجوه الاول لم يثبت الوطى فى تلك الليلة فى المعتبرات والثانى ان المالك طلقها من مدة وحبسها جاهلية وليس الحكم بالحبس للنساء المطلقات لقوله: " واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن"[٣٢١]۔ فعدتها كانت منقضيته فلهذا لم ينتظر بعدة اخرى۔ والثالث۔ كيف يصدر منه لان الخالد كان اشرف امراء الاسلام فى الجيوش كما قال فى الاستيعاب امر ابوبكر خالدا على الجيوش ففتح الله

علیه الیمامة وغیرها وقتل علی یدیه اکثر اهل الردة منهم مسیلمة ومالک بن نویره الخ ولو سلمنا ان المالک لم یکن مرتدا فاما شبهة ارتدادة صار مستحکما فی ذهن الخالد فقتلة والقصاص تندرء بالشبهات- وثانیها ان ابابکر کان خلیفة من قبل النبی ﷺ لامن جهة هذه الطائفة- وکان یحکم موافقا لما ثبت منه ﷺ قولا او فعلا- فان الخالد کان فی زمن النبی ﷺ یقتل الرجال بغیر شبهة الارتداد ولم یتعرض النبی ﷺ اصلا حینا- کما هوالمشهور بین السیر "بان النبی ﷺ جعله حکما فی السریة فبعتة علی قوم وکان ذلک الرهط مسلمین ولکن لم یعلموا قواعد الاسلام [٣٢٢] کافة بقتالهم وظهر من السنة ذلک القوم صبانا صبانا ای بیدین شدیم بیدین شدیم وارادوا من هذه الکلمه الاسلام ای ترکنا دین ابائنا الباطل- "وکان عبدالله بن عمر رضی الله عنه یقول للسریة لاتقاتلوهم- فاخبروا رسول الله ﷺ بما وقع بینهم- فرفع النبی ﷺ یدیه فقال اللهم انی ابرء الیک مما صنع خالد"[٣٢٣]- ولم یحکم علیه قصاصا بل غریمة وابوبکر عمل بفعل النبی ﷺ وثالثها لو یقدح فی امامة ابی بکر لغیر استیفاء قوده منه فکان اولی قدحا علیا فی استیفاء قصاص امیر المومنین عثمان رضی الله عنه . علی انه لم یکن موجب قتله متحققا وموجب قتل المالک ردته- ورابعها یلزمه القصاص اذا طلبوه ورثه ولم یثبت الطلب اصلا بل ان اخاه متمم بن نویره جاء عند عمر الحطاب رضی الله عنه تفجع علی اخیه وشق جیبه وقال فی قتل اخیه قصیدة ومن جملتها البیتان المشهورتان-

وکنا کندمانی جذیمة حقبة من الدهر حتی قیل لن یتصدعا

۲٤

فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم بنت ليلة معا

ومن بعده اعترف عمر رضی الله عنه بعين صواب سعى فكره- وندم من مقالة والدليل على رضا بديه بانه لم يحكم عليه قودا او حدا فى خلافته اصلا ولم يتعرض على حاله ونصبه فى استيفاء امور عظامه انتهى- واولى مايستدل به على افضلية الصديق فى مقام التحقيق نصبه عليه الصلوة والسلام لامامته الانام مدة مرضه فى الليالى والايام- ولذا قال اكابرالصحابة رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاه لدنيانا- وكان خلافة الصديق سنتين وثلاثة اشهر-

فائده اصل الروافضن انما احدثه منافق زنديق قصده ابطال دين الاسلام والقدح فى حق الرسول صلى الله عليه وسلم - وعن ابن عباس مرفوعا يكون فى آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون وكان ابوبكر اطيب من ريح المسك وانما سمى ابوبكر عتيقا[٣٢٥] لانه لم يكن فى نسبه شيئى بعاب به-[٣٢٥] " وكان فى الجاهلية وجيها رئيسا من روساء قريش و - عن بن حجل قال قال على رضی الله عنه "يفضلنى احد على ابى بكر رضی الله عنه وعمر رضی الله عنه الا جلدتة حد المفترى- وزاد فى رواية ان خير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر رضی الله عنه ثم عمر رضی الله عنه "[٣٢٦] - وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضی الله عنه وعمر رضی الله عنه "هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين لا تخبرهما يا على رضی الله عنه "[٣٢٧] - عن عائشة رضی الله عنها "ان فاطمة رضی الله عنها بنت رسول صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابى بكر تساله عن ميراثها من النبى مما آفاء الله على رسوله من المدينة وفدك ومابقى من خمس خيبر"[٣٢٨] فقال ابوبكر رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "نحن معشر الانبيا لانرث ولا نورث وماتركناه صدقة"[٣٢٩] "انما ياكل

آل محمد ﷺ من هذا المال وانی والله لاغیر شیئا من صدقته" عن حالها التی کانت علیها فی عهد رسول الله ﷺ . ولا عملن فیها بما عمل النبی ﷺ فابی ابوبکر رضی الله عنه ان یدفع الی فاطمة منها شیئا فوجدت فاطمة علی ابی بکر رضی الله عنه فی ذلک فهجرته فلم تکلمه حتی توفیت وعاشت بعد النبی ﷺ ستة اشهر فلما توفیت دفنها زوجها علی لیلا ولم یوذن بها ابابکر وصلی علیها۔ وکان لعلی من الناس { وجه ای ای جاه وغر فقدهما بعد وفاتها} فلما توفیت استنکر علی وجوه الناس فالتمس مصالحة ابی بکر رضی الله عنه ان ائتینا۔ ولا یاتینا معک احد کراهیة لیحضر عمر رضی الله عنه فقال عمر رضی الله عنه والله لاتدخل علیهم وحدک فقال ابوبکر رضی الله عنه وما عیتهم ان یفعلوا بی والله لاتینهم فدخل علیهم ابوبکر رضی الله عنه فتشهد علی رضی الله عنه فقال انا قد عرفنافضلک وما اعطاک الله ولم تنفس علیک خیرا ساقه الله الیک ولکنک استبددت علینا بالامر۔ وکنا نری لقرابتنا من رسول الله ﷺ ان لنانصبا حتی فاضت عینابی بکر فلما تکلم ابوبکر قال والذی نفسی بیده لقرابة رسول الله احب الی من ان اصل قرابتی واما الذی شجر بینی وبینکم من هذه الاموال فانی لم آل فیها عن الخیر ولم اترک امرارایت رسول الله ﷺ یصنعه فیها الا صنعة۔ فقال علی رضی الله عنه لابی بکر رضی الله عنه موعدک العشیة للبیعة فلما ابوبکر اظهر اتی المنبر فتشهد وذکر شان علی رضی الله عنه وتخلفه عن البیعة وعذرة بالذی اعتذر الیة ثم استغفر فتشهد علی رضی الله عنه فعظم حق ابی بکر رضی الله عنه وحدث انه لم یحمله علی الذی صنع نفاسة ای حسدا علی ابی بکر رضی الله عنه ولا انکارا للذی فضله الله به ولکنا کنـ

نری لنا فی هذا لاامر ای المشورة کما یدل علیه بقیة الروایات نصیبا فاستبد ای استقبل علینا فوجدنا فی انفسنا فسر فی ذلک المسلمون وقالوا احبت وکان المسلمون الی علی ﷺ قریبا حین راجع الامر المعروف" رواه البخاری[٣٣١] فهذا قصة باب فدک واختصرت قصته وذکرها الشیخ طویلا فی اللمعات فانظرها۔

واما قوله" رحجان ای فضیلة

وقوله" "جلی" ای ظاهر۔ الاحتمال الشک والتردد والتجویز. فالمعنی ان لابی بکر ﷺ الصدیق ترجیحا ظاهرا و تفضیلا باهرا علی سائر الصحابة من غیر احتمال تجویز۔ والله اعلم بالصواب۔[٣٣٢]

وللفاروق رحجان وفضل علی عثمان ذی النورین عال

ای الفاروق بین الحق والباطل وکان رایه موافقا بالوحی والکتاب وهو عمر ابن الخطاب ﷺ ای نفیل بن عبدالعزی بن رباح بن عبدالله بن فرط بن بن دراج بن عدی بن کعب القریشی"[٣٣٣] قال کان عمرابن الخطاب ﷺ من اشراف قریش[٣٣٤] والیه کانت السفارة فی الجاهلیة وذلک ان قریشا کانت اذا وقعت بینهم حرب او بینهم وبین غیرهم حرب بعثوه سفیرا. وان تافرهم منافر اوفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به۔ قال ابن مسعود ﷺ مازلنا اعزة مذاسلم عمر ﷺ وکان الشیطان فی امارته مصفدة قال ﷺ اول من یصافحه الحق فهو عمر ﷺ واول من یسلم علیه والمصافحة ههنا کنایة مزید الانعام والافضال۔ وعن ابن عباس ﷺ بسند حسن اول من ظهر الاسلام فهو عمر ﷺ وکان اسلامیه بعد اربعین رجلا

باختلاف اروايات- وعن ابن مسعود ﷺ قال افرس ثلاثه ابوبكر حين استخلف عمر- وصاحبه مويسى حين قال استاجره والعزيز حين تفرس فى يوسف فقال لامراته اكرمى مثواه وبكتابه جرى النيل باذن الله ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة"[٣٣٥]. وقد انكسفت الشمس يوم موته. وناحت الجن عليه وخلافته عشر سنين ونصف ضربه ابولؤلؤ[٣٣٦] يوم الاربعاء من ذى الحجة ودفن يوم الاحد- ففرقة المردودة يطعنون فى شانه كما يطعنون فى حق سيدنا ابى بكر ﷺ - فنذكر ههنا ثلاثة طعن و نجيب معها (الطعن الاول) ان عمر ﷺ انكرموت النبى انسى الاية وحلف بانه حيي ليس ميتا حتى جاء ابوبكر ﷺ وقرء فى خطبته: "انك ميت وانهم ميتون"[٣٣٧] فالجواب ان الرجل بكمال موده نبيه صادقة- ونهاية محبة رسوله شائقة يمحو وجوده فى وجود رسوله فيخرج من قالب البشرية من مشاهدة هذه الواقعة فهذا كمال محبة و ليس معرض طعن. كما زعموا الجهال- لان النسيان كثيرا ما وقع من الانبياء الكرام. كما قال الله فى حق آدم ابوالبشر فنسى ولم نجد له عزما- فانعقد الاجماع بان يوشع كان نبيا معصوما فقد نسى الحوت على شط البحر اسهيالنبى ﷺ فى عمره خمس مرة- ابوجعفر الطوسى و غير الائمة افتوا على جوازه وروى ابوجعفر عن عبدالله الحلبى بان الامام اباعبدالله كان يسهو فى صلوته ويقول فى سجدة السهو بسم اللة وباللة و ﷺ فلو نسى عمر ﷺ آية القرآن بصدور ذلك الحادثة العظيمة فلم يلزم عليه من نوع الطعن- (والطعن الثانى) ان عمرا ﷺ امام مجرى ماته جلدة فى حد الزنا ماة غصون فهذا الفعل مخالف لتواتر النقول من الاثار خلافه-

لقوله تعالى" الزانية والزانى فاجلدوا {كل واحد} منهما مائة جلدة
فالجواب ان فكر العمر ﷺ وقع فى موضع عين الصواب- وفعل موافقا
لفعل رسول الله ﷺ بما ثبت فى المشكوة وشرح السنة وروى سعيد بن
سعد بن عبادة انه اتى بمريض عندالنبى ﷺ وشهد بانه زنى بامة القبيلة-
فقال خذوا غصنة التى فيها ماة غصون- فاضربوه ضربة واحدة- فهذا
مذهب اهل السنة والجماعة فى مريض الذى مرجو صحية- كذا فى
العالمگيريه- المريض اذا وحب عليه الحد انكان الحد رجما يقام عليه
للحال وانكان جلدا لايقام عليه حتى يبرء ويصح الا اذا كان مريضا وقع
الياس عن بره فح يقام عليه. كذا فى الظهيرة- ولو كان مريضا لا يرجى
زواله كالسل او كان مخدجا ضعف الخلقه فعندنا يضرب فيه ماة شمراخ
فيضرب دفعة- ولا بد من وصول كل شمرخ الى بدنه كذا فى فتح القدير-
فكان ذلك المريض ضعيف الخلقه- فلذا جرى ذلك عليه عمر ﷺ وورد
القرآن بهذه الحيلة الشرعية دعاية على مستحق الحد- ومحافظة اجراء
٣٣٩ الف
حكم الله فقوله تعالى" وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث" فرد ماورد-
ودفع ماوقع- ( والطعن الثالث) ان عمر ﷺ احدث صلوه التراويح
فاعترف بانه بدعة. ولم تكن فى عهد رسول الله وقال "من احدث فى امرنا
٣٤١ ٣٤٠
هذا ماليس منه فهو رد. وكل بدعة ضلالة" فالجواب ثبت من النبى ﷺ
فى ثلاث ليال من رمضان- ثلاثة وعشرين- خمسة وعشرين وسبعة و
عشرين ثم بين عذر الترك انى خشيت ان يفرض عليكم- فرفع هذا لعذر
حين توفى-فعمر ﷺ سعى احياء سنته بحيث قال على ﷺ فى حقه دعا

نوراللة مضجع عمر رضی اللہ عنہ کما نور مساجد اللة من القرآن۔ واماماقالوابانة اعترف حيث قال نعمت البدعة هذه يعنى به الجماعة فصارت بدعة حسنة۔ فلهذا صارت الجماعة فى التراويح كفاية فلو تمرك اهل المحلة اثموا۔ وعمر رضی اللہ عنہ ماجور فيه من وجهين۔ الاول اجراء احياء السنة النبوية كما فى الحديث۔ والثانى قال " من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها"[٣٤٢] علم يقال فى حق الشيعة فى بيان عيدالغريد۔ وتعظيم النيروز۔ واداء الصلوة عند قتل عمر رضی اللہ عنہ شكرا۔ فى تاريخ تسع ربيع الاول۔ وفى تحليل فروج الجوارى۔ وتحريم بعض الاموال على بعض الاولاد۔ لانها لم تكن خير القرون۔ و احدثها الائمة بزعم اهل التشيع۔ ولما كان حكم خلفاء الراشدين حكم الائمة عنداهل السنة والجماعة بالحديث المشهور بقوله۔ "ومن يعش منكم بعدى فيرى اختلافا كثيرا۔ فعليكم بسنتى[٣٤٣] وسنه خلفاء الراشدين المهديين. {تمسكوبها} عضوا عليها بالنواجذ"[٣٤٤] فعلم ان سنه عمر رضی اللہ عنہ يكون سنه النبى صلی اللہ علیہ وسلم فليس ذلك معرض الطعن بل يفعل فهو حق لقوله تعالى "ان الله جعل الحق على لسان عمر رضی اللہ عنہ وقلبه"[٣٤٥] والله اعلم۔

وذوالنورين حقا[٣٤٦] كان خيرا من الكرار فى صف القتال

اى ثابتا فضلله من على رضى الله عنه الموصوف بالحيدر. الكرار فى صف القتال: الذى لم يقع نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه فى مقام القرار۔ وهو عثمان رضى الله عنه بن عفان اى ابن العاص بن اميه بن عبدالشمس بن عبدمناف بن قصى القريشى الاموى"[٣٤٧]

"ولقبه ذوالنورين" لانه دعا لابى بكر رضى الله عنه بدعوة ولعمر رضى الله عوه ولعثمان ﷺ بدعوتين"[٣٤٨] او تزوج بنتي النبى ﷺ وقال لو كانت لى اخرى لزوجتها اياه"[٣٤٩] ويقال لم يجمع بين بنتى نبى من لدن آدم عليه اسلام الى قيام الساعه الا عثمان رضى الله عنه. او كان سخيا فى الجاهليه واسلاميه ايضا- "وكانت شهادته فى سنة خمس وثلاثين من هجرة النبوية فى وسط ايام التشريق. ودفن فى البقيع وقيل كانت من ذى الحجة سنة يوما باقية- وخلافته اثناعشر سنة"[٣٥٠] وكان اول الناس ايمانا بعد ابى بكر ﷺ وعلى ﷺ وزيد بن حارثه-[٢٥١] وكان ذا جمال- وقال ﷺ "ليدخلن بشفاعه عثمان سبعون الفا. كلهم قداستوجبوا النار الجنه بغير حساب"-[٢٥٢] كان جمع القرآن كمثل ترتيب لوح الرحمان- ومن يبغضه مثقال حبه تبع الدجال "وكان اشد امه النبى ﷺ حياء[٢٥٣] "وقال عبدالرحمان بن مهدى خصلتان لعثمان ليستا لابى بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه. صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف- ولم يضع يده على فرجه حين اسلم ولم يزل حتى قتل واشترى الجنة من النبى ﷺ مرتان- الاول عند "حضر بير رومة والثانى عند جهاز جيش العسرة"[٢٥٤]- وعتق للة الفى وماتى عبد- تم اعلم ان اهل الشراى الرفض والتشيع يطعنون من قلة الفهم و خفة الوهم فى حق هذا الرجل المكرم عشر طعنا- نذكر بالجملة ثلاثة- الطعن الاول اخرج النبى ﷺ ابن ابى العاص الذى كان والد مروان المردود من وقوع الذنب فيه وعثمان رضى الله عنه طلبه فى المدينة المنورة فهذا خلاف التوارث من النبى ﷺ فالجواب ان النبى

ﷺ اخرجه لتودده بالمنافقين وفتنة بين المسلمين و معاونة للكافرين فلما مات النبى ﷺ زال كفره وبطل نفاقه بغليه اهل الاسلام عموما وفى المدينه خصوصا والقاعده فى الاصول هذه الحكم المعلول بالعلة يرتفع عند ارتفاعها فلما بويع عثمان رضى اللة عنه اطمئن فواده على زوال ردته ونقاقه فلذا طلبه فى الطيبة المباركة وسئل عثمان رضى اللة عنه من ذلك فى عهد خلافته فقال ماصنعت ذلك الا وشفعة من النبى ﷺ عند موتة. فاجازنى بطلبة فلما اتى امر الخلافة فى يد ابى بكر رضى اللة عنه فاظهرت تلك الواقعه عنده. فستشهد منى ولم يكن عندى شاهد فاخترت السكوت. فكذلك فى خلافة عمر رضى اللة عنه. فلما بوبعنى عملت بماكان فى قلبى يقينا- وشاهد هذه الواقعة مذكورة فى السير من المطولات المعتبرات بهذه الوجه انه عليه السلام قال عندموته لوكان عندى رجل صالح لا تكلم به فعرض عليه اسم ابى بكر رضى الله عنه فقال لا. ثم قيل له انطلب عمرا فقال لا ثم اسم على رضى الله عنهالمرتضى فقال لا- ثم قيل بعثمان رضى الله عنه فقال نعم- فاتى عثمان رضى الله عنه تخلى به وعانقه حينا كثيرا فليس العجب ان يشفعه فى ذلك الحين لانه كان وقت التلطف و الرافة ولم يطلع عليه احد. فعلم انه طلبه بشفاعته من النبى ﷺ - فدفع ماوقع- والطعن الثانى ان عثمان رضى الله عنه تغير سنته ﷺ وصلى فى منى من العشرة من ذى الحجة الى اربعة عشر اربع ركعات وكان مسافرا- وكان النبى ﷺ يصلى ركعتين فى تلك المقام. وكان يقصر فى سفره والاصحاب كلهم كانوا معترضين عليه من عدم

قصره- فالجواب قد سئل عثمان من عدم قصره في ذلك الحين فاجاب
باني نكحت وتاهلت في مكة واقمت فيها وانا ليس بمسافر حتى اقصر
وقد انعقد الاجماع لايجوز القصر على المقيم اصلا- ونقل الطحاوى هذا
الجواب من عثمان رضى اللة عنه وعبارته كذا- "ان عثمان رضى الله عنه
صلى بالناس بمنى اربعا فانكرالناس عليه فقال ياايهاالناس انى تاهلت
بمكة منذ قدمت وانى سمعت رسول الله ﷺ "يقول من تاهل ببلدة
فليصل صلوة المقيم" فيها فرد ما ورد- والطعن الثالث ان عثمان رضى
اللة عنه يعطى المصاحبين ارضا كثيره واقطعه وفيره من ارض بيت المال
وكان ذلك حقوق المساكين فقد اتلفها- فالجواب انه كان ياذن اصحابه
ورفقائه باحياء ارض الميتة بالزرع ولم يثبت انه اعطى المعمورة ولا سيما
الارض المعمورة باعثة لكثرة المحصول ووسعة ارزاق عوام الناس وليست
الفائدة في عدم سقايتها زرعا وضرعا- ولا يحصل المحصول منها- ولا
ينتفع به احد فهذا اكثار اموال بيت المال للمساكين فليس ذلك معرض
الطعن كما زعموا- بل الطعن لعن عليهم والله اعلم-

ولكرار وصف بعدهذا على الاغياء طرا لاتبال

الكرار لقبه معناه "باز گردا نند ه وبار بارحمله كننده" وكنية
"ابوتراب" ووجه ان النبى ﷺ وجد عليها مضطجعا في المسجد وقدسقط
ردائه عن شقه فاصابه تراب. فجعل النبى ﷺ يمسحه عنه ويقول قم
ياابوتراب. فكذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لان النبى ﷺ
كناه بها- وانه اول مولود هاشمي ولد بين هاشمين واول خليفة بنى هاشم

واول الناس اسلاما في صغره- ووقعت في ايام خلافته منازعات ومشاجرات بينه رضي الله عنه وبين معاوية رضي اللة عنه وعائشه رضي الله عنه وطلحه رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه- "وهو على ابن ابى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصى القريشي الهاشمى"[358]- "وكان مقتله بالكوفة في رمضان سنة اربعين- قتله عبدالرحمان ابن ملجم الخارجي اشقى الاخرين. وخلافته اربعة سنين وتسعة اشهر- ورد الله بحرمته الشمس. ونزلت في شانه ثلاث مائة آية. وولدت امه في جوف الكعبة- وكفله النبى ﷺ -وصعد على منكبى رسول الله ﷺ "وناداه مناد يوم احد لاسيف الا ذوالفقار ولافتى الا على الكرار"[359] وقلع باب الخيبر[360] وكان شيريكا يوم المباهلة[361] فى آله ﷺ وخلفه رضي الله عنه رسول الله ﷺ على اهله. وامره بالاقامة فيهم عند غزوة التبوكـ- وارسله النبى ﷺ آخذ على خمس الصدقات من الخالد- وفتح الله على يده الحصون- وكان شريكا في اغتسال النبى ﷺ وقال في حقه- "من كنت مولاه فعلى {مولاه}"[362]- والمولي بمعنى المعين لقوله تعالى: "نعم المولى ونعم النصير"[363] وموضع هذا الحديث وقوعة اليمن. وتزوجه النبى ﷺ بنته التى انه ﷺ قال في شانها- " الفاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى واذاها فقد اذانى"[364] وهى افضل بنات النبى[365] ﷺ وافضل نساء العالمين بعد مريم لقولة ﷺ " سيدة النساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرة فرعون"[366] واولاد فاطمة افضل من اولاد ابى بكر رضي اللة عنهو عمر رضي الله عنه وعثمان فهم العتره الطاهره"- وانما سميت

فاطمه لان الله فطمهما اى خلصها ومحبيبها عن النار- وسميت بتولا لا
نقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا ونسبا- وتزوجت لعلى رضى
الله عنه فى السنة الثانية" [٣٦٧] وتوفيت بعده ﷺ بستة اشهر. وهى ابنته تسع
وعشرين سنة- وقد ولدت لعلى رضى اللة عنه حسنا وحسينا سيدا شباب
اهل الجنه [٣٦٨] ومحسنا فمات صغيرا- وام كلثوم وزينب فانتشر نسله ﷺ
منها من جهة السبطين" [٣٦٩]- ثم الاجماع قائم على تفضيل الاربعة من
الاصحاب كلهم- وقد اغرب الناظم" حيث قال لا- فى قوله "لاتبال" نافية.
لاناهية بدليل عدم جزم الفعل بعد مالانتهى- ولا تخفى غرابته اذ لا عبرة
بكتابة الياء فى تبال فانه يحتمل ان تكون لا ناهية وعلامة جزمها حذف
الياء التى هى لام الفعل لانه من بالى يبالى- وان هذه الياء للاتباع
ويحتمل ان تكون لا نافيه والياء اصلية ولا شك ان المعنى على النهى ولو
قدر ان تكون لا الصيغة للنفى- فائده- سئل ابوالطفيل اعلى رضى الله عنه
افضل ام معاويه رضى الله عنه فقال الايرضى معاويهرضى الله عنه ان يكون
مساويا لعلى حتى يطمع فى ان يكون افضل منه- واول ملوك السملين
معاوية رصى اللة عنه وهو افضلهم لكنه انما صار اماما حقا لما فوض
حسن رضى الله عنه بن على رضى الله عنه الخلافتة- فان الحسن بايعه
اهل العراق بعد موت ابيه ثم بعد ستة اشهر فوض اليه الامر- واما ما
يتعارف فى من بغضه بل بسبه- فذلك ذنب كبير- لوردوا الاخبار ولاثار
فى شانه- عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انه قال لا تسبوا
اصحابى فوالذى نفسى بيده لو {ان احدكم انفق مثل} [٣٧٥] احدذهبا مادرك

مداحدهم ولا نصيفه"- وعن ابى بكر رضى الله عنه انه قال للحسن رضى
الله عنه بن على رضى الله عنه "ان ابنى هذا سيد و انى ارجو ان يصلح الله
به بين فئتين من امتى- وفى رواية لعل الله ان يصلح به بين فئتين من
المسلين عظمتين"[٣٧٢]- وعن عبدالرحمان بن عميرة انه قال لمعاوية "اللهم
اجعله هاديا ومهديا واهدبه[٣٧٣]- وعن مسلمة بن مخلد قال سمعت النبى
ﷺ يقول لمعاوية رضى اللة عنه اللهم علمه الكتاب ومكن له فى البلاد
ووقه العذاب[٣٧٤]- وصح من حديث{ام حزام بنت ملحان} ان رسول الله ﷺ
قال "اول جيش من امتى يغيزون البحر وقد اوجبوا"[٣٧٥] وكان اول من غزى فى
البحر معاوية رضى اللة عنه فى زمن عثمان رضى الله عنه بن عفان-
وكانت ام حرام فى جيشه وماتت بعدما اخرجت من البحر- واما مشاجرته
بعلى رضى الله عنه فكان رسول الله اخبر كمامر وكان معاوية رضى اللة
عنه جليل القدر لما سئل عبد الله بن مبارك رضى الله عنه وناهيك به
جلالة وعلما ايما افضل معاوية رضى اللة عنه او عمر ابن عبدالعزيز فقال
الغبار الذى دخل انف فرس معاويه رضى الله عنه مع رسول ﷺ خير من
عمر ابن عبدالعزيز" كذا وكذا- وكان مشاجرتة بعلى رضى اللة عنه على
تسليم قتله عثمان رضى الله عنه. لكون معاويه ابن عمه- فامتنع على
رضى الله عنه مظنامنه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم
باختلاطهم بعسكر على رضى اللة عنه ولم يكن فى امر الخلافته للاجماع
- فاعلم لا شك ان دعائه ( ﷺ ) مستجاب- فعلمنا منه انه لاعقاب على
معاوية رضى اللة عنه فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر على

الاهتداء- وقد سمى النبى ﷺ فئة المسلمين وساواهم بفئة الحسن فى وصف الاسلام- فدل على بقاء حرمة الاسلام للفرقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانه فئة على حد فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما- وفئة معاوية رضى اللة عنه ان كانت هى الباغيه لكنه بغى ولا فسق به- لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه- من اعتقاد اهل السنه والجماعة ان معاوية رضى اللة عنه لم يكن فى ايام على رضى الله عنه خليفه وانما كان من الملوك يا اخى بحثه طويل لا يجمع فى هذه الكتابة والله اعلم-

٣٧٧ ٣٧٦

وللصديقة الرجحان {فاعلم} على الزهراء فى بعض {الخلال}

بالصديقة ﵂ وبالزهراء ﵂ - عائشة ﵂ و فاطمة ﵂ ولقبت بها لانهالم تحض قط ولم يرلها دم فى ولادة حتى لا تفوتها صلوة- والخلال بضم الخاء الخصلة- وبكسرها الخلة والمراد ههنا الاول- ونقل تفضيل عائشة ﵂ على فاطمة عن اكثر العلماء- ثم حكى تفصيل فاطمة ﵂ على عائشة ﵂ عن بعض وعن بعض آخر. انه لا فضل لا حدهما على الاخر وهو يحتمل التباوى التوقف فى المفاضلة هل الوقف هو المذهب الاسلم- كما قاله ابن جماعة- ولكن عائشة افضل من سائر ازواج النبى ﷺ بعشر خصال كما قالت: تزوجنى رسول الله ﷺ بكرا دون غيرى- وابواى مهاجران- وجاء جبريل بصورتى فى حريره- امراه ان يتزوج بى- كنت اغتسل معه واناء واحد- وجبريل ينزل بالوحى وانا معه فى لحاف واحد- تزوجنى فى شوال وقبض بين سحرى ونحرى- وانزل الله عذرى من

٣٧٨

السماء ودفن فى بيتى وكل ذلك لم يساوني غيرى فيه- وقال بعضهم برء الله اربعة باربعة- برء يوسف بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها- وبرء موسى من قول اليهود الحجر الذى ذهب بثوبه- برء مريم بانطاق ولدها- وبرء عائشة ﷺ بايات القرآن المتلو على وجه الدهر- وروى لما قربت وفاة عائشة ﷺ جاء ابن عباس يستاذن عليها- فقالت يحيى الان فيثنى على فخبره ابن الزبير فقال مالرجع حتى تاذن لى فاذنت له فدخل فقالت عائشة اعوذ بالله من النار- فقال ابن عباس ﷺ يا ام المومنين مالك والنار واعاذك الله منها- وانزل برائتك تقرء فى المساجد وطيبك فقال الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات كنت احب نساء رسول الله ﷺ الا طيبا. وانزل بسببك التيمم. فقال "فتيمموا صعيدا طيبا. وروى ان عائشة ﷺ وزينب تفاخرتا فقال زينب ﷺ انا التى انزل ربى تزويجى وقالت عائشة ﷺ انا التى برئنى ربى حين حملنى ابن المعطل على الراحلة- فقالت لها زينت ﷺ ما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبى الله ونعم الوكيل فقالت قلت كلمة المومنين- فاعلم ان اصحاب غير سبيل المستقيم مالوا الى ظنها ويطعنون فى شانها عشرطعنا- ونذكر منها ههنا ثلاثة كما كان دابنا: الطعن الاول ان عائشة ﷺ سفرت مطالبة لقود عثمان ﷺ والحال لم تكن لها علاقة به من قرابة ام غيرها- فعلم انها كانت مبغضة لعلى وخلافته فلذا فتنت فى العسكر وكانت فى عهد عثمان محرضة على قتلة حيث قالت اقتلوا لغثلا- كما روى ان عائشة ﷺ اتاها خبربيعة على ﷺ وكانت خارجة من المدينة فقيل لها قد قتل

٣٧٩

عثمان ﷺ وبايع الناس عليا فقالت مابالي ان تقع السماء على الارض قتل والله مظلوما وانا طالبة بدمه۔ فقال لها عبيدة اول من خمش عليه واطمع الناس في قتله لانت ولقد قلت اقتلوا الغثلا فقد فجر۔ فقالت عائشة ﷺ قد والله قلت۔ وقال الناس فقال عبيدة فمنك البداء ومنك الغير۔ ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد فجر۔ فالجواب۔ ان الخليفة حق لجميع المسلمين وليس خاص للورثة ان يطلبوا قوده۔ وكانت عائشة ﷺ ام المومنين حرم رسول الله ﷺ لائقة على تنفيذ احكام الله وعمدة الاحكام القصاص ولا سيما قود هذه لمظلوم الذى قد قتل غير وجه شريعة فكيف لا تسعى وتجهد لقصاصه وكانت لها بغض لعلى ولا لعلى لها۔ كما اخرج الديلمى عن عائشة ﷺ انها قالت قال رسول الله ﷺ حب على ﷺ عبادة واما ما ينقلون من قولها اقتلوا الغثلا كله من المفتريات وبهتان محض۔ لم ينقل من احد من المعترين ذلك القول منها۔ فالجملة ان تلك المطهرة لم تخرج الا لله محضا لمطالبة من القود۔

والطعن الثانى۔ انها قد قالت "ماغرت على احد من نساء النبى ﷺ ماغرت على خديجة۔ مارايتها قط ولكن كان رسول الله ﷺ يكثر ذكرها"[٣٨٥]۔ فالجواب۔ ان الغير داب النسوان جبلة وليست الشريعة واقعة على مواخذته۔ كما روى فى حديث صحيح ان واحدة من النساء النبى ﷺ ارسلت طبقا مملوا من طعام الذيذ الى النبى ﷺ فى بيت عائشة ﷺ فغارت عائشة ﷺ واخذت من الجارية طبقا والقته على الارض

بحيث نقض ولت الطعام بالتراب والنبى ﷺ بكونه محترما لنعمة الله فقام عليه السلاموالتقط الطعام من التراب فقال غارت امكم و ينهرها- فلما لم يزجرها لنبى ﷺ بحيث صنعت عنده- ولا عابتها الله عن فعلها- فكيف حال القوم المغضوب الذى بطعن فى شان ام المومنين فليس هذا الا علامة نقص ايمانهم وفقد شانهم- وامارة نفاق مافى اذعانهم بل خفة عقلهم فى اديانهم-

والطعن الثالث انها سفرت من مدينة الى مكة ومن مكة الى البصرة من المانع من النص قال "وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى"(٣٨) فمن اى وجه لم تحافظ الشريعة ولم تلاحظ علاقة زوجية النبى ﷺ وكان العسكر وافرا على ستة عشر آلاف والف كان من الاراذل فكيف خرجت عليهم والجواب من وجوه الاول لوكان حكم الاية لا يخرجن قطعا من البيوت فلما ياتى بها النبى ﷺ فى الحج والعمرة ولا يرفقها فى الغزوات وزيارت الوالدين و عيادة المريض من الاقارب بعد نزول هذه الاية المباركة- فعلم المراد من النهى الوارد مجرد حجاب- والسفر ليس بمنافى الحجاب- كما ان خواتين السلاطين والروءساء يخرجن من الجيش وبكون هذا السفر متضمنا لمصالحة الدين والدنيا مثل الجهاد فى سبيل الله والحج والعمرة- فهذا السفر كان ايضا من مصالحة الدين وهو مطالبة قود الخيفة الذى قتل بغير حق- فذلك اليق اجرا واعظم ثوابا من سفر الحج وغيره. لان سفر مكة حق الله وطلب القود حق العباد- القاعدة عند الفقهاء هذه يقدم حق العبد على حق الله اذا اجتمعا- وحق

الخليفة قد تقدم ذكره انفا ولو يقال ان فلنخة لا تخرج من البيت فما يفهم من تدقيق كلامه وتحقيق مرامه- والثانی قد نقل من کتب الشيعة متواترا بانه لما وقع الغصب فی حقوق اهل البيت فی عهد ابی بکر ﷺ - وامير المومنين على ﷺ ركب فاطمة وكان يسيربها فى محلات والقبائل وبيوت الانصار وساكنهم حتى صار الليل صباحا واستعان منهم واستمداد عنهم على اخذ حقوق المغصوب فلا حظوا فافهموا ماتنسبون الى حرم محترمة رسول الله ﷺ - والثالث ان جميع الازواج مثل ام سلمة ﷺ وصفيه ﷺ فهما معتبرتان عندالشيعه فانهما خرجتا على الحج والعمرة بل ام سلمة قد شركت فی هذا السفر من مدينة الى مكة بل عزمت انها تلحق بها فی هذا السفر کله فمنعها عمر ﷺ ابن ابی سلمة ﷺ فما وجه الطعن عليها بل هذا قطع عروق شجر الايمان- وقمع اساس الاسلام فرفع ما عرض يهديهم الله الى صراط المستقيم- ٣٨٣

٣٨٤

ولم يلعن يزيدا بعدموته سوى المكثار فی الاغراء غال

وفی نسخة ولن يلعن والمكثار بكسر الاول المبالغ فى الكثرة- والاغراء بكسر الهمزة الافساد والتحريض عليه- وغال بالغين المعجمة اسم فاعل من الغلو- وهو المبالغة فى التعصب وهو بدل من المكثار- والمعنى لم يلعن يزيدا احد من السلف سوى الذين اكثروا القول فى التحريض على لعنه فهم ظالمون- فتجاوزوا عن حده كالرافضية والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا رضاء بقتل الحسين واستبشاره واهانة اهل بيت النبوة مما تواتر معناه كما ذهب اليه التفتازا نی ورد بانه لم

يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعى التواتر فى مقام المراد مع انه نقل فى التمهيد عن بعضهم ان يزيدا لم يامر بقتل الحسين ﷺ - وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه وحمله اليه فهم قتلوه من غيرحكمه على ان الامر بقتل الحسين ﷺ - بل قتله ليس موجبا للعنة على مقتضى اهل السنة والجماعة من ان صاحب الكبيرة لايكفر فلا بجوز عندهم لعن الظالم الفاسق- واما قيده بعد موته من وجهين! اولهما يحتمل انه مات تائبا عنه آخرا- والثاني ان يختم له بخير- ثم اختلفوا فى اكفاره فبعضهم ذهب الى تكفيره لتحليل الخمر وغيرها فالصحيح ماقيل لا يكفر اذ لم يثبت لنا عنه تلك الاسباب الموجبة اى لكفره وحقيقة الامر التوقف فيه مرجع امره الى الله فاللعنة لا يجوز اصلا ولو كان كافرا الا اذا علم خاطمته على الكفر صريحا كابى جهل وابى لهب وغيرهما- بل لا يجوز لعن البرغوث ولو كان طيرا- كماروى ان عليا "قال نزلنا منزلا- فاذتنا البراغيث {فسبناها}- فقال عليه الصلوة والسلام لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله- [٣٨٤] بل روى " ان العبد اذا لعن شيا صورة اللعنة على السماء فتغلق ابواب السماء دونها- ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها- ثم تاخذ يمينا وشمالا فان لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا- والا فرجعت الا قائلها" [٣٨٥] وروى " لا تلا عنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار- " [٣٨٦] وعن عمران بن حصين قال بينما رسول الله ﷺ فى بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت وفلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال خذوا ما عليها ودعوها فانه ملعونة " [٣٨٧] الحديث- وقال "لاتسبوا الديك فانه {يدعو}

---

٣٨٨

للصلوة"- واما المخالفون يقولون ان يزيد ابن معاوية يخلد عذابا فى جهنم متمسكا لقوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاء جهنم خالدا فيها- قلنا فانهم عارون من نزولها فانها قد نزلت فى حق كافر وهو قاتل رجل- وهو مقيس بن ضبابه- لدليل ان غير الشرك لا يورث التخليد كما فى المعالم- ويلعنونه مقصما بوجوه الاول لقوله تعالى: "ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله" وايذاء رسوله فى قتله- قلنا ان اللعن المختص بالكفار هو بمعنى البعاد من الرحمة مطلقا لا مطلقا فانه بمعنى الابعد من الرحمة المختصة بالابرار- والجواب الاخر على لا يجوز اللعن على المسليمن على شخص معين كما يلعنون بل لا يجوز اللعن على كافر معين ايضا يحتمل ان تكون ختمه على الايمان- واما ما ينقلون اللعن من ام المومنين ام سلمة انها لعنته بعد استماع تلك الواقعة الهائلة- فجوابه جواب الاعتراض الثانى فقد تقديم- واما ما قالو متمسكا لقول شارح العقائد- كما قال فنحن لا تتوقف فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه. قلنا قد تعقبه الشراح بانه خالف الغزالى فانه حرم العنه- ونقول بانه شافعى ونحن لا نتبع الشافعى- واما قولهم ان امامنا الاعظم قد سكت والسكوت من الرضاء قلنا انه باطل ايضا من وجهين الاول ليس هذا معاملة النكاح- فقياسهم وقع فى غير موضعه- وثانيهما قد قال صاحب الهداية عند هذا اى عند النكاح البكر- السكوت لقلة الالتفات الى كلامه وذلك لانه لا يتعلق امر الخطاب به فلا يبالى بكلامه فيدل سكوته على عدم المبالات ولا يدل على الرضاء اصلا- انتهى تنبيه

فلو صدق قياسم لكان قياسنا صادقا- فدفع ماعرض- واما ما قالوا قد لعن النبى ﷺ على كثير من الرجال والنساء كما ورد فى الاخبار من لعن الواصلة والمستوصلة والوشمة والمستوشمة والمتشبهات بالرجال والمتشبهين بالنساء فجوابه ايضا من وجهين- الاول: كمامر في جواب ام سلمة والثاني ليس الا تنبيها حتى يترك ذلك- والصحيح عندى ما قاله جماعة من المحققين ان الطريقة السابقة القويمة فى شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله لان العالم بالخفيات المطلع على المكنونات السرائر وهو احبس الضمائر فلا تتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والا سلم وعلى القول بانه مسلم فهو فاسق وشرير. متكبر جائر كما اخبر به النبى ﷺ لكنه صعفه العلماء لايزال امرامتى قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل ميں بنى امية يقال له يزيد-

٣٩١ ٣٩٢

وايمان المقلد ذواعتبار لانواع الدلائل كالنصال

بكسر النون جمع نصل وهو جديدة السهم والهم ونحوها- والتقليد قبول قول الغير بلا حجة فكانه جعل قلادة فى عنقه. والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بالنواع الادلة القاطمة والحجج البازغة ان النبى ﷺ كان يكتفى بالايمان من الاعراب الخالين عن النظر فى هذا الباب بمجرد تلفظ كلمتى الشهادة وقال عامة الفقهاء واهل الحديث ومنهم ابوحنيفة" وسفيان الثورى" والمالك" والاوزاعى" والشافى" واحمد" اصح ايمانه ولكنه عاص بترك الاستدال بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وعند الاشعرى ان يعرف ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة مالم

يعرف كل مسلة بدلالة العقل على وجه يمكنه دفع الشبهة لايكون مومنا
وقال القوانوى عند المعتزلة انمايحكم بايمانه اذا عرف ما يجب اعتقاده
بالدليل العقلى على وجه يمكنه مجادلة الخصوم دخل جميع ما يوردونه
عليه من الشبهة . اذا عجز عن شيئى من ذلك لم يحكم باسلامه ثم الاظهر
عندى ما قال ابوالحسن الرستغنى وابوعبدالله الحليمى من انه ليس
الشرط ان يعرف كل المسلة بالدليل العقلى ولكن اذا بنى اعتقاده على
قول رسول بعد معرفته بدلاله المعجزه انه صادق فهذا القدر كاف لصحة
ايمانه- وهذا لاينا فى ما سبق من الجمهور على الحكم بعصيان تارك
الاستدال فيما يتعلق بالايمان على حسب الاجمال- واما الايمان وهو
التصديق المامورية فقد وجدنا فيه ثوابا ما وعد سواء وجد منه التصديق
عن دليل اور غيره- فاعلم نذكر ههنا طبقات المقلدين الذين يجب
التقليد على بعضهم ولا على بعضهم على خمس طبقات: الاولى طبقة
المتقدمين من اصحابنا كتلاميذ ابى حنيفة" نحو ابى يوسف" ومحمد
وزفر وغيرهم وهم يجتهدون فى المذهب ويستخرجون الاحكام عن الادلة
الاربعة على حسب قواعد التى قررها استاذهم ابو حنيفة- فانهم وان
خالفوه فى بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه فى قواعد الاصول بخلاف
مالك" والشافعى" وابن حنبل" فانهم يخالفونه فى احكام الفروع غير
مقلدين له فى قواعد الاصول- هذه الطبقة هى الطبقة الثانية من
الاجتهاد- والثانية طبقة اكابر المتاخرين من الحنفية كابى بكر احمد
الخصاف- والامام ابى جعفر احمد طحاوى وابى الحسن الكرخى وشمس

الائمة عبدالعزيز الحلوائى وقاضيخان والمحيط البرهانى- والخلاصة وامثالهم فانهم يقدرون على الاجتهاد فى المسائل التى لا رواية فيها عن صاحب المذهب ولا يقدرون على المخالفة له لا فى الاصول ولا فى الفروع ولكنهم يستنبطون ذلك على حسب اصول قررها ومقتضى قواعد بسطها صاحب المذهب . والثالثة طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالرازى واضرابه فامنهم لا يقدرون على الاجتهاد اصلا لكنهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للماخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذى وجهين وحكم مبهم محتمل لا مرين . منقول عن ابى حنيفة او عن واحد من اصحابه بنظرهم ورايهم فى الاصول والمقايسة على امثاله ونظائره من الفروع- وما وقع فى الهداية . كذا فى تخريج الرازى من هذه القبيل- الرابعة طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين كابى الحسين احمد القدورى وشيخ الاسلام وبرهان الدين على المرغينانى صاحب الهداية وامثالهما وشانهم تفضيل بعض الروايات على بعض آخر بقولهم هذا اولى . وهذا اصح رواية . وهذا اوصح دراية . وهذا وفق للقياس . وهذا ارفق بالناس- والخامسة طبقة المقلدين القادرين على التميز بين الاقوى والقوى والضعيف- وظاهر المذهب وظاهر الروايات والروايات النادرة كشمس الائمة محمد الكردرى وجمال الدين الحصيرى وحافظ الدين النسفى وغيرهم- مثل اصحاب المتون من المتاخرين كصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع- وشانهم ان لا تبقلوا فى كتبهم الاقوال المردودة والروايات الضعيفة- وهذه طبقة ادنى طبقات المتفقهين- واما الذين

دون ذلك فانهم كانوا ناقصين عامين يلزم تقليد علماء عصرهم وفقهاء دهرهم ولا يحل لهم ان يفتوا الا بطريق الحكاية فيحكى ما يضبطه من افواد العلماء ويحفظه من اقوال الفقهاء وبالجملة ان المجتهد على نوعين: مجتهد مستقل ومن شروطه فقه النفس وسلامة الذهن ورياضة الفكر وصحة التصرف ولااستنباط واليتقظ ومعرفة الادلة والاتها المذكورة فى الاصول وشروطها والاقتباس منها مع الدراية والارتياض فى استعمالها مع الفقه والضبط لامهات مسائله وهذا عدم من ازمنه طويلة- واما منتسب وهو اربعة اقسام: احدها ان لا يقلد امامه فى المذهب والدليل لا تصافه بصفة المستقل وانما ينسب اليه لسلوك طريقه فى الاجتهاد- وثانيها ان يكون مجتهدا مقيدا فى المذهب مستقلا بتقرير اصوله بالدليل غير انه لا يتجاوز ادلة اصول امامه وقواعده وشرطه كونه عالما بالفقه واصوله- وادله الاحكام تفصيلا وكونه بصيرا بمسالك الاقيسه والمعانى تام الارتياض فى التخريج والا ستنباط يقياس غير المنصوص عليه بعلمه باصول امامه ولا يعرى عن تقليد له لاخلاله ببعض ادوات المستقل كالنحوا والحديث وهذه صفة اصحابنا اصحاب الوجوه- وثالثها ان لا يبلغ رتبة الوجوه لكنه فقيه حافظ مذهب امامه قائم بتقرير ادلته يصور و يحرر ويقرر ويمهد ويزيف و يرجح وهذه صفة كثير من المتاخرين الى اواخر المائة الرابعة الذين رتبوا المذهب وحروا- ورابعها ان يقوم بحفظ المذهب ونقله وفهم مشكله ولكنه ضعيف فى تقرير دليله وتحرير اقيسته فهذا يعتبر نقله و فتواه فيما يحكيه من مستورات مذهبه

فالواجب على علماء زماننا ان يتمسكوا بروايات الائمة لان اجتهادهم نافع واختلافهم وحمة وتقليد الائمة الاربعة كلهم واجب وما خالف الائمة الاربعة مخالف للاجماع. فالرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتسب اربعا مع اربع فى اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع. وهذه الرباعيات لاتتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع. وابتلى باربع. فاذا صبر اكرمه الله فى الدنيا باربع واثابه فى الاخرة باربع. اما الاولى فاخبار الرسول ﷺ وشرائعه واخبار الصحابة ومقاديرهم والتابعين و احوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اربع اسماء رجالهم وكناهم امكنتهم وازمتنهم كاربع التحميد مع الخطيب والدعاء مع الرسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة مع اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات فى اربع فى صغره. فى ادراكه فى شبابه فى كهولته. عند اربع عند شغله عند فراغه عند فقره عند غناه- باربع بالجبال وبالبحار وبالبرارى و بالبلدان. على اربع على الحجارة على الاخزاف على الجلود على الاكتاف الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق. عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه خطه لاربع لوجه الله ورضاه وللعمل به ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته. ثم لاتتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع من عطاء الله الصحة والقدرة والحرص والحفظ. فاذا تمت له هذه الاشياء هانت عليه اربع الاهل والولد والمال والوطن ابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة

الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر اكرمه الله في الدنيا باربع بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحيوة الابد. واثابه في الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الا ظله والشرب من الكوثر وجوار النبي ﷺ في اعلي عليين- ومن ههنا ماقال عليه السلام ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة من يجد ولها دينها- والمراد من كل سنة اولها من هجرة النبوية فياتي من الله امام واحد او متعدد- فكان عند المائة الاولى عمر بن عبدالعزيز وعند الماه الثانية الامام الشافعي وعند الماة الثالثة {ابن} شريح والاشعرى وعند الماة الرابعة البلقاني وعند المائة الخامسة الامام الغزالي وعند الماة السادسة الامام الفخر الدين الرازي والرافعي وعند الماة السابعة ابن دقيق العيد وعند الماة الثامنة البحر البلقيني والحافظ زين الدين وعند الماة التاسعة الامام السيوطي رحمهم الله اجمعين و عند الماة العاشرة لم يتبين من هو- كذا ذكره الميبذي في شرح ديوان علي ابن ابيطالب وغيره والله اعلم-

٣٩٤ ٣٩٣

وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعال

وقيد بذي عقل خرج الصبي والمجنون لان العبد مادام عاقلا بالغا لا ليصل الى مقام يسقط عنه الامر والنهي لقوله تعالى: "واعبد ربك حتى ياتيك اليقين" فقد اجمع المفسرون على ان المراد به الموت وذهب بعض اهل المحبة اي الاباحة الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه من الغفلة واختار الايمان على الكفر والكفر ان يسقط الامر والنهي ولا يدخله

٣٩٥

النار بارتكاب الكبائر وذهب البعض الى انه يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون عباداته التفكر فى امارات قدرة الله وتحسين اخلاق الباطنة . وهذا اولى من ماة كافر- وعن ابى حنيفة" انه قال لا عذر لاحد فى الجهل بخالقه لما يرى خلق السموات والارض وخلق نفسه وعنه انه قال لو لم يبعث الله رسلا لوجب على الخلق معرفته يعقولهم- ولانه يلاحظ بعقله خلق السموات بغير عمد- والارض على الماء بقدرة- لان المخترعات تدل على وجود الصانع لقوله تعالى "الم تر الى ربك كيف مد الظل" ٣٩٦ وجه الاستدلال به على وجود الصانع المحسن ان حصول الظل امر نافع للاحياء والعقلاء وكل شيئى يستدل بوجوب وجوده- فاعلم العقل وهو {علم} بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكما لها و نقصانها فانك متى علمت ذلك علمت مافيها من المضار والمنافع فصار علمك بما فى الشيئى من النفع داعيا لك الى الفعل و وعلمك بما فيه من الضرر داعيالك الى الترك . فصار ذلك العلم مانعا من الفعل مرة ومن الترك اخرى- فيجرى ذلك العلم مجرى العقال الناقة- لهذالما سئل بعض الصالحين عن العقل فقال هو العلم بخير الخيرين و شرالشرين ولما سئل عن العاقل من عقل . عن الله امره ونهيه فهذا هو القدر اللائق بهذا المكان والاستقصاء فيه- وسئل عن الاولياء فقال فهو علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قالوا ان اليقين لايحصل الا اذا اعتقد ان الشيئى كذا وانه يمتنع كون الامر بخلاف معتقدة اذا كان لذلك الاعتقاد موجب هو اما بديهة الفطرة واما نظر العقل- ومن اعطى العقل يسماه ذكاء وهو شدة الحدس و كما له وبنوخه

الغاية القصوى وذلك لان الذكا هو المضاء فى الامر و سرعة القطع بالحق . واصله من ذكت النار وذكت الريح وشاة مذكاة اى مدرك ذبحها بحدة السكين- ثم اختلفوا فى مقامه- فقيل فى الدماغ وقيل فى العينين وقيل فى القلب- والاصح هو الاول وهو حياة الارواح كما الروح حيات القوالب- ان الله خلق الخلق وركب فيهم العقل فقط فهم الملائكة وخلق الخلق وركب فيهم الشهوة دون غير فهم البهائم وخلق الخلق وركب فيهم العقل والشهوة معا فهو انسان- فمن غلب عقله على شهوتة فهو اعلى من الملائكة وتسلط على عقله الشهوة فهو ادنى من البهائم- فعلى العبد ان يسعى فى اطائة مولاه ويكمل عقله فى معرفته- [٣٩٧]

وما ايمان شخص حال باس بمقبول لفقد الامتثال

"حال باس" بسكون الهمزه وابداله و بالوحده فى اوله . ونصب حال على انه ظرف ولم ياس بالياء المثنة التحتية لموافقة قوله تعالى "فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا" [٣٩٨] واصل الباس الشدة المضرة- والمراد ههنا سكرات الموت ومعائنة العذاب اعلم وقال عليه السلام "ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرر الغررة تردد الشيئى فى الحلق وتستعمل فى تردد الروح فيه" وهو المراد ههنا والمعنى ان توبة العبد مقبولة مالم يبلغ الروح الحلقوم اذ عند الغررة يعائن ما يصير اليه من رحمة اوهوان . ولا ينفعه حينئذ توبة ولاايمان لقوله تعالى: "فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا" [٣٩٩] لقوله تعالى "وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذ حضر احدهم الموت قال انى تبت الان ولا الذين يموتون وهو كفار" [٤٠٠] لان من

شرائط التوبة العزم عند ترك الذنب الذى تاب عنه- واختلف بعض العلماء فى قبول ايمان البائس عن الكافر- وتوبة الباس عن العاصى ولم يفصل احكامها احد مثل ما فصله الامام الزاهد حيث اورد كلاما طويلا حاصله ان ايمان الباس غير مقبول بالاجماع و توبة الباس فى مشية الله {ان شاء} شرف ايمانه و كان فضلا منه {وان شا} لم يقبل لتقصيره وتاخيره وكان عدلا- وما من مومن الا ويتوب عندالباس من المعاصى كما انه مامن كافر الا ويتوب عن الكفر وقت الباس- لقوله تعالى: "وان من اهل الكتاب الا ليومنن قبل موته" ٤٥١ وايمان الباس هو الذى لايكون مسموعا لاحد- حتى لو سمع منه فى تلك الحالة لا يكون ايمان باس بل يكون ايمان اختيار. ولكن مع هذا لا يثبت كونه من اهل الجنة لانه يعلم ما فى باطنه وظاهره فان وافق بالباطن ظاهره يقبل والا لا- وان راى الملك عيانا وارتفع عنه خطاب الله لا يقبل ايمانه لا نه "ح ايمان الباس فلا يقبل- لقوله تعالى "فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا" ٤٥٢- وما اشتهر من ان العبرة فى الايمان والكفر بالخاتمة فليس ذلك باعتبار الباس بل باعتبار حالة الاختيار- وتوبة الباس ان قلنالم يقبل كما ذهب اليه اهل خراسان ابطلنا حرمة الايمان- وان قلنا تقبل سوينا بن حالة الاختيار و الاضطرار واثبتنا الامان لكل فاسق من العذاب- فيول الى مذهب المرجية- فالاولى هو التعليق بمشية الله تعالى كما قلنا والخلاصة الصحيحة كما فى الخلاصة ايمان الباس غير مقبول الا قوم يونس لقوله "الا قوم يونس لما آمنو ٤٥٣- توبة الباس المختار انها مقبولة- فائدها ماوقع فى كلام الفقهاء من قولهم لاباس به-

فيستعمل غالبا في المندوبات والمباحات لكن تركة اولى- ٤٠٤
وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال
نصبه على الحال- والمعنى ليست العبادات المفروضة محسوبة من الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفروضا وصلها بالايمان على وجه الاستحسان- فان الايمان من اللغة التصديق"[٤٠٥]- اى اذعان حكم المخبر. وقبوله وفي الشرح وهو "التصديق بما جاء" من عندالله "[٤٠٦] حتى ان من صدق بوحدانية بالدليل- ولم يصدق بما جاء به من عندالله لم يكن بهذا التصديق مومنا- ومن صدق بما جاء به محمد ﷺ من عندالله من غير تصديق بانه جاء محمد ﷺ من عندالله لم يكن مومنا- والاقرار باللسان الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا- والاقرار قد يحتمله كما في حاله الاكراه- فاعلم قد اعتبر "جمهور المحققين ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن مالابد له من علامة- فمن صدق بقلبه ولم يقربلسانه فهو مومن من عندالله وان لم يكن مومنا في احكام الدنيا ومن اقربلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس"[٤٠٧]- واما المقر باللسان وحده فلا تراع في كونه مومنا لغة وتجرى عليه احكام الايمان ظاهرا. وانما النزاع في كونه مومنا فيما بينه وبين الله- ونقول "ان العمل غير الايمان والايمان غير العمل. بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المومن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان- فان الحائض ترفع عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال يرتفع الايمان عنها او امرلها بترك الايمان- وقد

قال لها الشرع دعى الصلوة ثم اقضيه. ولا يصح ان يقال دعى الايمان ثم اقضيه- ويجوزان يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوزان يقال ليس على الفقير الايمان"[408] فى صل المرام فى هذا المقام- "ان العمل مغائر للايمان عنداهل السنتة والجماعة فلا يجوز ان يقال انه جزمنه ولكن له من الاركان. كما يقول المعتزلة لما يدل عليه العطف الذى هو فى الاصل المغائرة بين المعطوف والمعطوف عليه"[409]- حيث جاء فى القرآن من نحو قوله تعالى"امنوا وعملوا"[410] كمامر فعلم ان العمل مغائر الايمان- ثم الايمان لايزيد ولا ينقص كما سنذكره مستقبلا- "واختلف فى خلق الايمان مشائخ الحنيفة- فذهب اهل السمرقند انه مخلوق. وذهب اهل البخارى الى انه غير مخلوق. مع اتفاقهم على ان الافعال من العباد كلها مخلوق الله. وبالغ بعض مشائخ بخارى- فكفروا من قال بان الايمان مخلوق {والزموا}[411] عليه خلق كلام الله ونقلوا عن نوح بن ابى مريم عن ابى حنيفة" ان الايمان غير مخلوق لكن نوح {عند اهل الحديث}[412] غير معتمد وعلل هولاء ويكون الايمان غير مخلوق بان الايمان امر حاصل من الله للعبد لانه قال بكلامه الذى ليس بمخلوق- فاعلم انه لا اله الا الله وقال محمد رسول الله فيكون المتكلم بمجموع ماذكر قد قام به ما ليس بمخلوق. كما ان من قرء القرآن كلام الله الذى ليس بمخلوق وهذا غاية متمسكهم ونسبهم مشائع سمرقند الى الجهل اذ الايمان بالوفاق- هوالتصديق بالجنان والاقرار باللسان وكل منهما فعل من افعال العباد- وافعال العباد مخلوقة لله باتفاق اهل السنة والجماعة-"[413] وفى عالمگيريه "من قال بخلق الايمان

٤١٤
فهو كافر" فالصحيح الايمان ليس بمخلوق كما بيناه مفصلا انفا ونحن لا نعتبر المخاف اصلا والله اعلم۔

٤١٥
ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر اوبقتل واختزال

"العهر بفتح العين المهملة الزنا۔

"واختزال" الانقطاع المراد اخذ مال الغير غصبا او سرقة وفى جميع مظالم العباد۔ وهذا البيت بيان حكم الافعال المحرمة فذكر الاجرام بطريقة الاولى موافقة لقوله تعالى: "ولا يزنين ولا يقتلن"[٤١٦] فالمعنى لايحكم بالكفر من وقوع الزنا {واقتل}[٤١٧] والغصب منه لانها كبيرة ولا تخرج العبد المومن من الايمان لبقاء التصديق الذى هو حقيقة الايمان خلافا للمعتزلة. حيث زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمومن ولا كافر يثبتون المنزلة بين المرتبين ويسمونه فاسقا۔ ويقول الخوارج يكون مخلدا فى النار لانه كافر لان الفاسق آئس من رحمة الله وكل من كان كذلك فهو كافر. لقوله تعالى: "ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون"[٤١٨] واحتجت المعتزلة بوجهين۔ الاول ان الامة بعد اتفاقهم على ان مرتكب الكبيرة فاسق۔ ثم اختلفوا فى انه مومن وهو مذهب اهل السنة والجماعة او كافر وهو قول الخوارج او منافق وهو قول حسن البصرى" ۔ فاخذنا بالمتفق عليه وتركنا المختلف فيه قلنا هو فاسق ليس بمومن ولا كافر ولا منافق۔ وما يقولون انه كافر فهو باطل لانه لا يجرى عليه احكام المرتدين ويدفن فى مقابر المسلمين. واما قولهم انه فاسق فباطل ايضا لان ماورد فى حقوقهم فهو على سبيل التغليظ. والمبالغه فى الزجر عن المعاصى۔

واحتجت الخوارج بالنصوص الظاهرة. فباطل بانها متروكة الظاهر للنصوص القاطعة على ان مرتكب الكبيرة ليس بكافر- وانعقد الاجماع عليه ايضا- ثم اختلفوا في الكبيرة. فعن ابن عمر قال انها تسعة [٤١٩]. وروى ابو طالب المكى ان الكبيرة {سبع عشرة}: اربعة فى القلب: احدها الشرك والثانية الاصرار على المعصية والثالثة القنوط من رحمة الله والرابعة الامن من مكره- واربعة في اللسان: شهادة الزور- وقذف المحصنة و اليمين والغموس وهوالحلف على فعل وترك عمدا والغمس "فرد راندن چيزى درچيزى" وكان هذا الحلف يغمس الحالف في الاثم في الدنيا وفي النار في العقبى. والرابعة السحر- وثلاثة في البطن: شرب الخمر واكل مال اليتيم ظلما و اكل الربا واثنان في الفرج: الزنا واللواطة واثنان في اليد: القتل والسرقة [٤٢٥]. و واحد في جميع البدن: وهى عقوق الوالدين وواحد في الرجل الفرار عن الزحف- والقاعدة ان الكبيرة التى هى غير الكفر- وقيل هى كل ذنب ختمه الله بنار اوغضب او لعنة او عذاب- وقيل ما اوعد الله عليه حدا في الدنيا او عذابا في الاخرة- وقيل ما ننهى الله عنه فكبيرة- ثم قالوا الكبائر ذنوب اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة- وقيل الكبائر ذنوب العمد والسيئات والخطاء والنسيان وما اكره عليه- وقيل ذنوب المستلحين مثل ذنب ابليس- والصغائر ذنوب المستغفرين مثل آدم- وقيل الكبائر مايستحقره العباد والصغائر مايستعظمونه فيخافون مواقعته- و قيل الكبائر الشرك وما يودى اليه- وما دون الشرك فهو من السيئات وسئل عن ابن عباس عن الكبائر [٤٣١] السبع هى الى

السبعمائة اقرب الا انه لا كبيرة من اى معه استغفاره ولا صغيرة مع اصراره- والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية اضيفت الى ما فوقها فهى صغيرة- وان اضيفت الى مادونها فهى كبيرة- والكبيرة المطلقة هى الكفر اذ لاذنب اكر منه- ولكن يجوز العقاب على الصغيره. واهل الكبائر من المومنين لا يخلدون فى النار- وان ماتوا من غير توبه لقوله تعالى: "وعد الله المومنين المومنات جنات"[٤٢٢] ثم الايمان لا يزيد ولا ينقص لان حقيقة الايمان لا يزيد ولا تنقص. لانها التصديق القلبى الذى بلغ حد الجزم والاذعان- واما القول بان ايمان المقلد لم يبلغ حد الجزم مع كونه من افراد الايمان- فقد قيل انه يول الى جزم المقلد له والمقلد له جازم- ولكن المراتب مختلفة فى كمال الدين فان تفاوت نور كلمة التوحيد فى قلوب اهلها لايحصيه الا الله فمن الناس من نورها فى قلبه كالشمس ومنهم كالقمر ومنهم كالكواكب الدرى ومنهم كالمشعل العظيم وآخر كالسراج الضعيف لقوله تعالى عم ذلك اضعف الايمان "وخذلك ماقالوا لوزن ايمان ابى بكر الصديق بايمان جميع المومنين لرجح ايمانه يعنى لرجحان ايقانه ووقار جنانه وثبات اتقانه وتحقيق عرفانه لا من قلة العصيان وكثرة الطاعات- وفى الخلاصة اكره ان يقول ايمانى كايمان جبريل. ولكن يقول امنت بما آمن به جبرائيل" واما قوله تعالى- "واذما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا-"[٤٢٣] "فاما {الذين} امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما {الذين} فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون"[٤٢٤]- قلنا كانوا فى عهد

رسول الله ﷺ ثلاث فرق مومن ومنافق وكافر. فالسرور على الاسلام يزيد نور الايمان انتهى- ولا ينبغى ان يقول انا مومن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كافر- لا محالة وان كان للتادب واحالة الامور على مشية الله او للشك فى العاقبة والمال لا فى الان ولا فى الحال او لاتبرك بذكر الله والتبرى عن نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه لما انه يوهم بالشك غالبا- وما ذكر فى شرح المقاصد من قوله تعالى: "لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين"[٤٢٥] فهو للتادب كتعليم رسول الله الامة "اذا تدخل المقابر السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لا حقون"[٤٢٦]-

ومن ينوى ارتدادا بعددهر[٤٢٧] يصرعن دين حق ذا النسلال[٤٢٨]

"من" شرطية و "يصر" جوابها و "الانسلال الخروج بخضية. اى من ينوى بعد مدة طويلة ارتدادا يخرج فى ذلك الحين مرتدا- ومن ههنا قوله تعالى عم سعيد. من سعد فى بطن امه والمراد بالسعادة هى المعتد بها لمن علم الله يختم له بالسعاده وكذا الكلام فى الشقاوه- لان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان. نعوذ من ذلك. والشقى قد يسعد بان يومن بعد الكفر- واعلم ان الارتداد عباره عن الكفر- والكفر من وجوه احدها كفر جهل يعنى تكذيب النبى ﷺ باذعان كذبه فى دعوى نبوته ككفر ابى جهل- وثانيها كفر الجحود والعناد يعنى تكذيب النبى ﷺ باذعان صدقه فى نبوته مثل اهل الكتاب لقوله تعالى: "وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم"[٤٢٩] وثالثها كفر- شك كما هو سليقة اكثر المنافقين- ورابعها كفر تاويل يعنى كلام النبى ﷺ عم وقع فى غير محل- اعلم ان نية الكفر كفر

٤٣٠

وهو غير معفو بالاجماع لان الله {يعفو} عما دون الشرك لاعن الشرك بلا نزاع . بل قال فى جامع- الاصغر رجل اشترى يوم النيروز شيئالم يكن يشتريه قبل ذلك ان ارادبه تعظيم النيروز كما يعظم المشركون كفر- ومن راى شيئى كافر فيحسنه كفر- والفرق بين النية والقصد والعزم- والعزم متقدم على الفعل- والقصد مقترن به- والنية مقترن مع دخول دخوله تحت العلم- والله يغفر من يتوب اليه من الصغائر و الكبائر بمشيته ولا يغفر لمن يشرك به لقوله تعالى: "ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء:" ٤٣١ خلافا لمعتزلة فانهم يقولون لا يغفر الكبيرة بدون التوبة "ثم اعلم ان التوبة لغة هى الرجوع . ولها مراتب توبة عن المعصية . وهى توبة العوام وتوبة عن الفضلة وهى توبة الخواص وتسمى الاوبة ايضا ومنه قوله تعالى فى حق الانبياء عليهم السلام انه اواب اى رجاع الى الله بالتوبة . وفى حق الصلحاء فانه كان للاوا بين غفورا- وحديث صلوة الاوابين وهى احياء مابين العشائين بالطابة- وتوبة عن ملاحظة غير الله وهى للعارفين والموحدين- كما قال ابن الفارض شعر-

ولو خطرت لى سواك ارادة على خاطرى سهوا حكمت بردتى

٤٣٣ وفى شريعة هى الندم على المعصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها- كالبن الذى يخرج من الضرع ثم لا يدخل- وقيد بانه اذا قدر لان من سلب القدرة له الزنا و انقطع طمعه عن عود القدرة اليه اذا عزم على تركه لم يكن ذلك توبة منة وهذا هو الصحيح- واللة اعلم بالرشاد-

---

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال "الكفر" فی اللغة "پوشيدن"- لهذا قيل ان المشركين ليسو بكافرين لان المشرك من كان يشرك بالله شيئا وهذا هوالفرق بينهما- واما فی زماننا لايقال انهم كافرون بل مشركون- فاعلم من يكلم بكلام الكفر يكفر- سواء كان من عمدة او غفلة او من طوع الا من اكره على الكفر بالله"[٤٣٣]- وقال فی قلبه انا غير راض بها ولم يخطر بباله فهو مومن لا يكفر- وكذا من اكره على شتم النبی ﷺ - "وان قال خطر ببالی رجل من النصاری اسمه محمد فاردته ونويته بالشتم- لايكفر ايضا وفيه انه اذالم يخطر بباله محمد تفريح وشتمه مكرها لايكفر- لكن لابد ان يكون الاكراه بقتل او ضرب مولم ويكون المكره قادرا عليه ولا يمكن للمكره دفعه عنه بوجه"[٤٣٤] فكان هذا استحانا- واما القياس يقتضی الابطال لما فيه جزء انكار من اقرارد به- "ومن كفر بالله جهلا فلا يعذر بالجهل به عند عامة العلماء وعند البعض لايكفر وعليه الفتوى- والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انه كلمة كفر غير معتقد لمعناه"[٤٣٥] "واما من تكلم بكلمة كفر ولم يدرانها كلمة كفر قيل لايكفر لعذره بالجهل وقيل عكسه وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل"[٤٣٦]- ثم بالارتداد تبطل العلوقة التی بينه و بين امراته ثم الاحتياط ان يجد الجاهل ايمانه فی كل يوم- ونكاح امراته عند شاهدين فی شهر مرة او مرتين اذالخطاء وان لم يصدر من الرجل فهو من النساء كثير- وتبطل اعماله الصالحة لانها موقفة الايمان فاذا فقد الايمان تبطل الصالحات- "ومن ارتد نعوذ بالله يمهل باللة ثلاثة ايام عند

ابى حنيفة وابى يوسف طلب ذلك اولم يطلب وهذه الدعوة عليه مندوبة لا وجوبة لان الدعوة بلغته ويكشف عنه شبهته- وان ارتد ثانيا وثالثا فيستتاب وهو قول اكثر اهل العلم- وقيل لا يستتاب من تكرر وان لم يتب فقتل وعن ابى يوسف اذا تكررمنه الارتداد تقتل من غير عرض الاسلام لاستخفافه بالدين"[٤٣٧]- واما الذنديق ففيه روايتان: الاولى- لا تقبل توبه كقول مالك" والثانية تقبل وهو قول الشافعي وهذا في حق احكام الدنيا- واما فيما بينه وبين الله تقبل- فاعلم ان الكفر خفى كالحلف بغير الله فانه كفر- فمعناه كفر دون كفر- كما رواه الحاكم وغيره فقد اشرك[٤٣٨] اى شركا خفيا لكن الحالف لما كان اراد مجرد تعظيم نفسه او نفس مخاطبه في الجمله لا على وجه المقابلة والمشاركة ما يحرم بكفره ويدخل في قوله وما اشبه ذلك حيث قال الرازى اخاف على من يقول بحياتى وحياتك وما اشبه ذلك لظاهر قوله تعالى: "ولا تجعلوا لله اندادا"[٤٣٩] وقوله "ومن {حلف}[٤٤٠] بغير الله فقد كفر." لو حلف بالنبى او بروج النبى او حيات النبى او بالكعبة او الامانة و امثال ذلك وجلى لمن " تكلم بكلمة الكفر وضحك به غير كفر-"[٤٤١] وفى الخلاصة كافر قال لمسلم اعرض على الاسلام فقال اذهب الى فلان العالم كفر- اى لانه رضى ببقائه في الكفر الى حين ملازمه العالم ولقائه اولجهله- يتحقيق الايمان لمجرد اقراره بكلمتى الشهادة فان الايمان الاجمالى صحيح اجماعا- وقال ابوالليث ان بعثه الى عالم لايكفر لان العالم ربما يحسن ذلك مالا يحسن الجاهل فلم يكن راضيا بكفره ساعة بل كان راضيا باسلامه اتم واكمل- وهذا هو المرام- والله

اعلم بالصواب۔
٤٤٢
٤٤٤ ٤٤٣
ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذى ويلغوا بارتجال

"لا ناهية ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناة الطوقية خطابا۔ وفى نسخة بصيغة المتكلم ونصب "حال" على الظرفية و "ما" مصدرية و "يهذى" بفتح المضارع وكسر الذال المعجمة۔ من الهذيان۔ وهو الكلام الساقط الاختيار فى ميدان البيان وفى معناه اللغو فانه الكلام الباطل۔

"والارتحال" بالجيم هو القول بديهة اى اذا كان الرجل فى حالة السكر لايحكم بكفره وسببه اذا شرب الخمر فوصلت الانجرة فى راسه فيكره۔ واما حدها اذا كان لا يعرف المنكوحة من الاخت والام۔ وقيل لايتميز الارض من السماء وقيل لايفهم الخير والشر۔ وقيل اذا كان فى مشيه تحركٔ۔ وهذا هو الاصح وهذا معتبر عند نقض وضوئه۔ وعن ابى حنيفه" ان السكر على نوعين۔ سكر بطريق المباح كشرب الدواء والسكر بالبنج وبما تتخذ من الحبوب واعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه۔ وسكر بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الشرع وتنفذ تصرفاته
٤٤٥
الا الردة استحسانا" فاعلم ان البنج حرام عند المتاخرين۔ واما قوله عليه
٤٤٦
السلام: "من اكل لقمه من البنج فكانما زنى بامه" لم يوجد فى المعتيراب۔ واما النبيذ قدورد نهيه فى بدء الاسلام ثم نسخ۔ ويكون من
٤٤٧
تمر او زبيب فى الماء ويكون فيه لذع كما فى الصقاع۔ خلاف للروافض۔ واما شرب الدخان الذى قد روج فى اصحابنا عربا كان اوعجما۔ فاعلم كان حدوثه بدمشق فى سنة خمسة عشر بعد الالف۔ يدعى شاربه انه لا

يسكر- وان سلم له فانه مفتر وهو حرام لحديث احمد عن ام سلمة "قالت نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر"[٤٤٨]- وقيل قد حدث فى السنه الخامسة بعد الالف. وهى اوراق شجرة مسمات بطبغا- قد بدع النصارى من اهل القرن الحادى عشر نتنا كريهة الريح والمنظر ونوعوا هيئات شربه- كما سول لهم الشيطان املى لهم وشيعوه فى بلدان الاسلام حتى حرمين الشريفين- واول من احدث فى ارض المغرب اليهود واول من اخرجه ببلاد السودان المجوسن ثم شاع ببلاد اهل الاسلام وعمت به الفتن المتنوعة و ترتبت عليه الاضرار الدينية والعقلية والبدنية والمالية والعرفية وهو يضر القلب والدماغ ويغلط الدم ويورث السدود الخفقان ويكدر حواس المحرورين والسوداوين- وقال ابن العماد فى هديه يكره الاقتداء فى الصلوة بمن هو معروف باكل الريا او شيئى من المحرمات او باصرار على شيئى من البدع المكروهة كالدخان المبتدع فى هذا الزمان- وقال عم من هذه الشجرة المنتنة "فلا يقربن مصلانا"[٤٤٩] و فى رواية مسجدنا لان الملائكة تتاذى مما تتاذى منه الانس- واسم الاشارة الواقعة فيه اشارة الى جنس ماله رائحة كريهة كما ثبت فى البصل والثوم ولهذا قال الفقهاء كل من وجد فيه رائحة كريهة- تتاذى به الانس يلزم اخراجه لو يجر من يده او رجله دون لحيته وشعر راسه. وقال جالينوس اجتنبوا ثلاثة وعليكم باربعة ولا حاجة لكم الى الطب اجتنبوا الدخان والغبار والنتن وعليكم بالدسم الحلو والطيب والحمام- وقال ابن سينا شعرا

لو لاالدخان والتقام لعاش ابن آدم الف عام

ثم ان المستعملين له تراهم يخرجونه من انوفهم وحلوقهم وفيه تشبه باهل النار وبالذين يهلكون في آخر الزمان من الاشرار كما جاء في الحديث: "انه يكون في آخر الزمان دخان يملا الارض يقيم على الناس اربعين صباحا- اما المومن فيصير منه كهئياة الزكام- واما الكافر من منخريه واذنيه وعينيه حتى يكون راس لصدهم {كالراس} اشد " الحنيئذ اى المشوش فلا ينبغي للمومن ان يشبه باهل العذاب ولا ان يتعمل ماهو من نوع العذاب وما هو من ملابسات اهل العذاب- فانقيل بعض الاطباء يعالجون بعض الامراض ببعض اصناف الدخان ويشاهد نفعه فكيف يصح المنع عن استعماله- فالجواب انهم يعالجون لحظة لسيرة لا على الدوام فرفح فاعرض - وقال العلماء بحرمته على قواعد الشرعية اذ فيه انحث ولا ينفكك ايضا به ترتب المفاسد عليه وهو يقتضى الحرمة ولا يبرح صاحبه خادما للنار و فيه تشبه بالمجوس من الكفارء- وان جمهور اجلاء المالكية على تحريم هذه الحشيشة الخبيثة- وقال الشيخ عبدالخالق بكراهة التحريمة والحرمة المقيدة فهو حق ولا يرتاب عاقل في ان شربه بدعة سيئة من مكائد الشيطان واضلاله- ولكن افتى بعض علمائنا بحرمته ووعده من الكبائر وهو الصواب عندى- وقد سئل عن العلامة محمد جان السندهى الحنفى عن شرب الدخان فاجاب مع افتاء ابيه وجده انه مكروه كرهة تحريم بل حرام والاصرار عليه كبيرة كسائر الصغائر وشاربه فاسق مبدع يغرر ويسقط عدالته وخلاصة المرام في المقام انه شبهة في اباحته وعدم تحرمه . ولا ريب في كراهته فان كانت تحريمة كان

الارتكاب عن الكبائر- لان المكروة تحريما قريب من الحرام على ما صرحوا بة جميع من الاعلام- وان عدا بعض من الصغائر وان كانت تنزيهة كان ارتكابه صغيره لكن يكون بالاصرار عليه واعتياده كبيرة- فظهر ان شرب الدخان موجب لارتكاب الكبيرة على رائى اكثر العلماء ذوى الشان- وهو يدل عليه البرهان- ومن ذهب الى الاباحه مع الخلو عن الكراهة- فقوله لا يخلو عن شذود وخسران- لطيفة مما يناسب المقام ماذكرة محمد ابن الاشراف بمالك الروم قال حكى والدى قال اخبرنى موالى لشهاب الخفاجى وان بمصر فى سنة ستين والف انه كان فى يوم من الايام فى مجلسه الرفيع العالى المقام مع جماعة من الفضلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان المنع قد حصل من حضرة السلطان فلما عاد الى المجلس انسشد هذين البيتين وهما نظم وقتهما من غيرين-

اذا شرب الدخان فلا تلمنا وخذ بالعفو ياروض الامانى

تريد مهذبا من غير ذنب وهل عود يفوح بلا دخان

فاجاب صاحب الترجمة فى الحال على سبيل الارتجال-

اذا شرب الدخان فلا تلمنى على لومى لانباء الزمان

اريد مهذبا من غير ذنب كريح المسك فاح بلا دخان

مسئلة: من شرب الدخان بصوم ينقص صومه يقضى ولا كفارة عليه- ولو ينفح به كالدواء يلزمه الكفارة-

ويمنع من بيع الدخان وشربه وشاربه فى الصوم لاشك يفطر

ويلزمه التكفير لوظن نافعا كذا رافعا شهوات بطن فقرروا
واما الخمر فلا شك في تحريمة بل يكفر بتحليلة
وما المعدوم مرئيا و شياء لفقه لاح في يمن الهلال

"ما" نافية يحمل كليس- واما قوله "لفقه" واللام للتعليل متعلق بمقدر نحو قلت والفقه ههنا بمعنى الفهم والحجة "ولاح" بمعنى ظهر- "واليمن" بضم الياء البركة- "والهلال" اسم للغرة في التاريخ الاول- فافهم ان الهلال يطلق على اول التاريخ فبعده يسمى بالغرة الى الثالث فبعده القمر الى آخره الا في تاريخ اربعة وعشر ويسمونه بدرا- فالمعنى ليس المعدوم مريئا- لله ولا شيئى بمعنى انه لا يطلق عليه اسم شيئى- فعند اهل السنة والجماعة ان المعدوم ليس بشيئى ثابت في الخارج كما يشير قوله تعالى: "قد خلقتك من قبل ولم تك شياء"[٤٥٢] وقوله تعالى "هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شياء مذكورا"[٤٥٣] والمراد من الحين قبل خلق الماء والطين خلاف للمعتزلة فانهم قائلون باثباته خارجا- لكنهم مستدلين "ان زلزلة الساعة شيئى {عظيم}"[٤٥٤] وصفها بانها شيئى مع انها معدومة- واحتجوا ايضا بقوله تعالى: "ان الله على كل شيئى قدير"[٤٥٦]- فالشيئى الذى قدر الله عليه اما ان يكون موجودا او معدوما- والاول محال والا لزم كون القادر قادرا على ايجاد الموجد- فاذا بطل هذا ثبت ان الشيئى الذى قدر الله عليه معدوم- فامعدوم شيئى واحتجوا ايضا بقوله ولا تقولن شيئى انى فاعل ذلك غدا الا ان ينشاء الله- اطلق اسم الشيئى في الحال على يصير مفعولا غدا- والذى يصير مفعولا غدا يكون معدوما في

الحال- فالمعدوم شيئى- فالجواب عن الاول ان الزلزلة عبارة عن الاجسام المتحركة وهى جواهر قامت بها اعراض وتحقق ذلك فى المعدوم محال- فالزلزمة يستحيل ان تكون شيا حال عدمها- فلا بد من التاويل بالاتفاق ويكون المعنى انها اذا وجدت صارت شيا وهذا هوالجواب عن البواقى- فاعلم الزلزلة شدة حركة الشيئى وهى المراد من قوله تعالى: "اذا {زلزلت} الارض زلزالها" ٤٥٧ ثم اختلفوا فى وقتها فعن علقمة و الشعبى ان هذة الزلزلة تكون فى الدنيا وهى التى يكون معها طلوع الشمس من مغربها- وقيل هى التى يكون مع الساعة وروى عن رسول الله ﷺ فى حديث الصور انه قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات: نفخة الفرغ ونفخة الصعقة ونفخة القيام لرب العالمين- وان عند نفخة الفرغ يسير الجبال "وترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ راجفة" ٤٥٨ وتكون الجبال كاالسفينة تضربها الامواج او {كالقنديل} المعلق ترجرجه الرياح- وقال مقاتل ابن زيد هذا فى اول يوم من ايام الاخرة- لطيفة: قد قالو الفقه زرعه عبدالله بن مسعود وسقاه علقمه وحمده ابراهيم النخفى وداسه حماد وطحنه ابوحنيفة وعجنه ابويوسف وخبره محمد فسائر الناس ياكلون من كسبهم رضوان الله عليهم اجمعين آمين- ٤٥٩ ٤٦٠

وغير ان المكون لاكشيئى مع التكوين خده لاكتحال

غيران بكسر النون تشنية غير والتكوين الايجاد صفة الله والمكون بفتح الواو الموجود وهى متغائران- اذا السبب غير المسبب وهو الله غير المكون عندنا- لان الفعل يغائر المغفول بالضرورة كاالاكل مع الماكول-

وخالف الاشعرى فيه زعم ان التكوين عين المكون والتاثير نفس الاثر فيكون المراد ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس ههنا الا الفاعل والمفعول وهو صفة الله ازلية من وجوه اولها انه يمتنع قيام الحوادث بذاته بانه لو قام الحادث بالقديم . لزم قدم الحادث او حدوث القديم ولزم قيام الحادث بذاته- لو لم يكن صفة التكوين ازلية بناء على ما كان من وجوب قيامه بذاته- وثانيها انه وصف ذاته فى كلامه الازلى بانه الخالق- فلولم يكن فى الازل خالقا لزم الكذب او العدول الى المجا .- اى الخالق فيما يستقبل او القادر على الخالق من غير تعذر الحقيقة على انه لو جاز اطلاق الخالق عليه بمعنى القادر على الخلق لجاز اطلاق كل ما يقدر هو عليه من الاعراض عليه- وثالثها انه لو كان حادثا فاما بتكوين تخر فيلزم التسلسل وهو محال- ويلزم منه استحالة تكوين العالم مع انه شاهد- واما بدونه فيستغنى الحادث عن المحدثات والاحداث وفيه تعطيل الصانع-

٦١ ع

وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقال كل قالى

"السحت" بضم السين وسكون الحاء وهو حرام بل اشدة "عن ابن مسعود قال شفع لرجل ليدفع عنه مظلمة اويرد عليه حقا- فاهدى له هدية فقبلها فذلك السحت- قيل يارسول الله ماالسحت؟ قال الرشوة فى الحكم وقال عم هدايا الامراء سحت- وعن عائشة ستكون بعدى ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ والنجس بالصدقة و السحت بالهدايا والقتل بالموعظة الحديث-

واما قوله" "مثل حل" بكسر الحاء الحلال "والمقال" مصدر ميمى بمعنى القول- "والقالى" المبغض ومنه قوله تعالى: ماودعك ربك وما قلى-"[٤٦٢] فالمعنى السحت اى الحرام رزق العبد كالحلال لان الرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله سواء كان حلالا او حراما. خلافا لاهل الاعتزال فان عندهم. الحرام ليس برزق ولكن يعاقب لسوء مباشرته اسباب ذلك باختياره- فاعلم ان الحلال قد يصير حراما كما سمع الاذان وكان يكتب حتى ضاق الوقت فيصير ذلك الحلال حراما- لكن لايعاتب على اكل هذا الحرام بل يعاتب فى حساب جعلوته- وقيل طيبات- الرزق ثلاثة: حلال وصاف وقوم- فالحلال الذى يعصى الله فيه والصافى هو الذى لا ينسى الله فيه والقوام هو يمسك النفس و يحفظه العقل- وقال الفقيه ابو الليث كره الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة الله والتوكل عليهم- وحجتهم: "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون"[٤٦٣] وقال النبى ﷺ " ما اوحى الى ان اجمع المال واكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان اسبح بحمد ربك و {اكن} من الساجدين- واعبد ربك حتى ياتيك اليقين-[٤٦٤] وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه وللعياله واجب- فان زاد على ذلك فهو مباح ولا يكون الاشتغال بطلب الزيادة حراما اذا لم يرد به الفجر والريا- وحجتهم انه قد فرض الفرائض ولا ياتى اداها الا بستر العورة وقوة البدن ولا يحصل ستر العورة الا باللباس ولا قوة البدن الا بالقوة. اذ قال الله "وما جعلنا هم جسدا لا ياكلون الطعام"[٤٦٥] وتحصيل القوة واللباس لايكون فى الغالب الا

بالكسب- وفى الاختيار ان الرسل عليهم السلام كانوا يكتسبون وياكلون من كسبهم- فادم زرع الحنطة وسقها وحصدها داسها وطحنها وعجنها وخبزها واكلها- ونوح كان بجارا- و ابراهيم كان بزازا- وداود كان يصنع الدرع وسليمان كان يصنع المكثل من الحوض ونبينا محمد ﷺ رعى الغنم- ولكن يجب على العبد ان لا يشتغل صناعة النقش والصياغة و جميع ما تزخرف به الدنيا . وتفسيره هكذا فاعلم ان الرزق اختلفوا فيه لغة وشرعا- اما لغة ففي كلام العرب هو "الحظ" لقوله تعالى: "وتجعلون رزقكم انكم تكذبون"[٤٦٦]- اى حظكم من القرآن- والحظ هو نصيب الرجل. وما هو خاص له دون غيره- وقال بعضهم الرزق كل شيئى يوكل اويستعمل وهو باطل- لان الله امرنا بان ننفق مما رزقنا وقال "وانفقوا مما رزقناكم"[٤٦٧] فلو كان الرزق هو الذى يوكل لما امكن انفاقه وقال آخرون الرزق هو ما يملك وهو ايضا باطل- لان الانسان قد يقول اللهم ارزقنى {ولدا} صالحا او زوجة صالحة وهو لايملك الولد ولا الزوجة ويقول اللهم الرزقنى عقلا اعيش به وليس العقل بمملوك-واما شرعا- فقد اختلفوا فيه- فقيل هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشيئى والحظر على غيره ان يمنعه من الانتفاع بها- فاعلم ان المعتزلة قائلون بان الحرام لايكون رزقا- وقال اصحابنا الحرام قد يكون رزقا فحجة اصحابنا من وجهين: احدهما الرزق فى اصل اللغة هو الحظ والنصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا و نصيباله- فوجب ان يكون رزقا له- وثانيهما انه تعالى قال: "وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها"[٤٦٨]- وقد يعيش الرجل طول

العمر فربما لا ياكل الا من السرقة- فوجب ان يقال انه طول عمره لم ياكل من رزقه شيئا. واحتج اهل الاعتزال بالكتاب والسنة - اما الكتاب فمن وجوه الاول قوله: "ومما رزقناهم ينفقون"[469] مدحهم على الانفاق مما رزقهم الله فلو كان الحرام رزقا لوجب ان يستحقوا المدح اذا انفقوا من الحرام وذلك باطل بالاتفاق (والثانى) لوكان الحرام رزقا لجاز ان يكون الانفاق عن الغاصب لقوله وانفقوا مما رزقناكم" واجمع المسلمون انه لا يجوز للغاصب ان ينفق مما اخذ بل يجب عليه رده- بل لو اعطى الفقير فانه يعلم انه من الحرام فياخذ ويقول بسم الله فقد كفر. فدل على ان الحرام لايكون رزقا-

والثالث قوله تعالى: قل ارائيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم فيه حراما و حلالا"[470]: قل الله اذن لكم فبين ان من حرم رزق الله فهو مفتر على الله فثبت ان الحرام لايكون رزقا- اما السنة فعن صفوان بن اميه قال كنا عندرسول ﷺ اذ جاء عمر بن قردة فقال يارسول الله ﷺ ان الله كتب على الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكف فاذن لي بالغناء من غير فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت ياعدو الله ولقد رزقك الله رزقا طيبا. فاخترت ماحرم الله عليك من رزقه مكان ماحل الله لك من حلاله- اما انك قلت بعد هذه المقدمة شيئا ضربتك ضربا وجيعا او نفيتك من بلاك الحديث- واما المعنى فان الله منع المكلف من الانتفاع بالحرام- وامر غيره بمعنه من الانتفاع به- ومن منع من اخذ الشيئى ولانتفاع به لا يقال انه رزقه اياه الا ترى انه لا يقال ان السلطان قد رزق جنده

مالا ومنعه من اخذه وانما يقال انه رزقهم مامكنهم من اخذه ولا يمنعهم منه ولا امر بمنعهم منه- فاجاب اصحابنا عن التمسك بالايات بانه ان كان الكل من الله لكنه كما يقال- يا خالق المحدثات والعرش والكرسى ولا يقال يا خالق الكلاب والخنازير- وقال عينا يشرب بها عبادالله فخص اسم العباد بالمتقين- وان كان الكفار ايضا من العباد- وكذا ههنا خص اسم الرزق بالحلال على سبيل التشريف وان كان الحرام رزقا ايضا واجابوا عن التمسك بالخبر بانه حجة لنا لان قوله فاخترت ماحرم الله عليك من رزقه صريح فى ان الرزق قد يكون حراما واجابوا عن المعنى بان هذه المسئلة محض اللغة وهو ان الحرام هل يسمى رزقا ام لا- ولا محال للدلائل العقلية فى الفاظ فقط-

٤٧

وفى الاجداث عن توحيد ربى سيبلى كل شخص بالسوال

الاجداث بالجيم والثاء جمع جدث بفتحين بمعنى القبور- وسيبلى بصيغة المجهول من البلاء بمعنى يمتحن فالمعنى يسئل كل رجل عن توحيد الله فانقيل ما تقول اذا مات الرجل ولم يدفن اياما ثم يدفن هل يسئل فى البيت فيقول اختلف المشائخ فيه قال بعضهم لا يسئل مالم يرمس فى القبر- وبذلك اخذ مشائخنا- وقال بعضهم يسئل فى البيت فى ليلة يصعد الارض فيصير كالقبر ويسئل- ولانه روى الاخبار انه يسئل الميت بعد الموت بلا فصل وهو القول الاول ولو مات رجل فى القرية فجعلوه فى التابوت ليحملوه الى بلد متى يسئل . فى القبر ام فى التابوت- قال الفقيه ابوجعفر البلخى يسئل فى التابوت لانه كالقبر وقال ابوبكر

الاعمش لايسئل مالم يرمس لان الاثار وردت فى السوال للمنكر والنكير فى القبر- [٤٧٢] فان ظهر عن الميت اثر الاسلام سال عنه المنكر والا ساله النكير- وهما ملكان اسودان يخرقان الارض . بانيابهما . لهما شعور مسدولة يجرانها على الارض صوتهما كالرعد. واعينهما كالبردق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف "بيد {كل} احد منهما مقمع من حديد. لواجتمع الثقلان ما رفعاه . لوضربت به اعظم جبل لجعله دكا- يدخلان القبر فيسئلان العبد سواء كان غريقا الماء او الماكول فى بطون الحيوانات او غيرها عن ربه ونبيه ودينه وامامه وكعبته وابيه وملته- ولو كان الرجل مومنا يجيب بفضله وعين كرمه . بان يقول ربى الله ونبى محمد ﷺ وامامى قرآن وقبلتى كعبة وابى ابراهيم الخليل وملتى ملته غير مستعجم- فيقولان له صدقت- فيقول الكافر لا ادرى ولا اعرف" [٤٧٣] واما الانبياء عليهم السلام فلا يسئل عنهم فى الاصح- وقيل يسئل عن الانبياء هل تركت الامة عاصيا او مطيعا- فكان ذلك على تعظيمه وتكريمه من الله واما استعادة النبى ﷺ عن "عذاب القبر وفتنته" [٤٧٤] فكان المراد ذلك كما روى ان النبى ﷺ قال "شيبتنى" هود والواقعة و المرسلات وعم يتسالون واذا الشمس كورت" [٤٧٥] لاجراء الاحكام لقولة تعالى: "فاستقم كما امرت"- [٤٧٦] واما السوال عن اطفال المومنين فى اختلاف قيل ان الملائكة يعلمانهم التوحيد- فالا صح ان {صبيان} المومنين مغفورون- وتوقف ابوحنيفة فى سوال اطفال المشركين تعارض الحجج ثوابا وعقابا- والصحيح انهم يدخلون الجنة- عندى الدليل ان الله لايعذب احدا بغير

ذنوبه فانهم معصومون- وايضا توقف فی سوال الجن وکیفیته ثواب مسلمانهم وقال البعض یسئل الجن من عموم الادلة- ویعذب کفارهم- واما الملائکة لایسئلون علی الاصح- وذهب خلافه صاحب تذکرالقرطبی- وتوقفوا العلماء فی شان المجنون والمعتوه وغیریهما- وقیل لایسئل الکافر الصریح والمنافق بل یعذبان من غیر سوال- قال القرطبی وابن القیم یسئل کل واحد منهما ایضا والله اعلم به-

وللکفار والفساق یقضی [٤٧٧] عذاب القبر من سوء الفعال

یقضی بصیفة المجهول من القضاء- وفی بعض النسخ بعض بالعین المهملة مخضوضا علی انه بدل من الفساق- وبدل مرفوع علی انه نائب الفاعل بناء علی نسخة الاصل-

[٤٧٨] والفعال بکسر الفاء جمع فعل- فالحاصل ان عذاب القبر ثابت حقا- وان المراد بعذاب القبر اما المعنی العلمی ای العذاب بعد الموت وقبل الحشر. اعم من ان یکون فی القبور او فی غیره او یکون اضافه العذاب الی القبر بمعنی فی ای العذاب فی القبر- وانما خص العذاب بالقبر مع ان من اکل السبع وغیر ذلک یکون لهم العذاب ثابتا- ولا یکون ذلک العذاب فی القبر بناء علی کثیره الوقوع لان الناس یدفنون فی الاجداث غالبا- فعذاب الکافرین یدوم فی القبر الی یوم القیامه. ویرفع عنهم العذاب یوم الجمعه وکل شهررمضان [٤٧٩] بحرمه النبی ﷺ - فیعذب اللحم متصلا بالروح والروح بالجسد- فیتالم الروح مع الجسد وان کان خارجا عنه- وابوطالب عم رسول الله ﷺ یرفع عنه العذاب بیوم الثالث

لانه عتق جارية فرحة بولادة النبى ﷺ فى هذا اليوم- ثم المومن ان كان مطيعا لايكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة فيجد هول ذلك وخوفه لما انه يتنعم بنعم الله ولم يشكر التعمة و "انكان عاصيا يكون له عذاب القبر ساعة واحدة وضغطة القبر لكته ينقطع عنه[٤٨٠] عذاب القبر يوم الجمعة الى يوم الجمعة وان مات يوم الجمعة او ليلتها يكون له عذاب القبر ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب. ولا يعود الى يوم القيامة[٤٨١] ويكون الروح متصلا بالجسد- وكذا اذا صاء ترابا يكون روحه تبرا به والروح والتراب يتالم- وقال ابن عباس ثلاث يعصمهم الله من عذاب القبر- الموذن اى لوجه الله والشهيد اى مقتول فى الجهاد خالصة لاجتهادة فى دين حقه- والمتوفى يوم الجمعة اوليلتها كما تقدم[٤٨٢] انفا-

واما قوله" "الفساق" {بعض} باعتبار بعض النسخ لقوله تعالى: "يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء"[٤٨٣] وحاصله ان عذاب البعض لما يريد الله تعذيبه ثابت قطعا فلا اشكال- خلاف لبعض المعتزلة والروافض وحجتهم ان المية جهاد ولا حيوة ولا ادراك فتعذيبه محال- فالجواب انه يجوز ان يخلق الله فى جميع الاجزاء او بعضها نوعا من الحيوة قدر ما يدرك الم العذاب فيمكن التعذيب- والاخر قال القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران"[٤٨٤] وقال عم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه- اى اكثر والكثرة اما باعتبار المعذب او باعتبار كمية العذاب فى شخص- وروى انه ﷺ مر"{بقبرين} فقال انهما يعذبان- وانما يعذبان باكبر لاحدهما كان لاينزه من البول- والثانى كان لا يحترز عن النميمة[٤٨٥]- "وتزلت

٤٨٧ ٤٨٦

فی عذاب القبر ایة "یثبت الله الذین امنور بالقول الثابت اخ" واما ما قال العلامة القاری فی شرح فقه الاکبر فی شان رفع العذاب یوم الجمعة ولیلتها فقال لااعرف اصلا۔ فاقول ان نفی العلم لا یستلزم نفی الوجود فاعلم ههنا مسائل۔ ان تقبیل القبور لا باس به کما قال العلامه القاری فی المرقات تحت حدیث مر النبی ﷺ ینور المدینة فاقبل علیهم۔ قال بعض العلماء لا باس تقبیل قبر الوالدین۔ وقال فی طوالع الانوار شرح درمختار والتقبیل لغیر المصحف کقبور الانبیاء ومن یتبرک لهم فللعلماء فیه کلام کریه بعضهم واستحسنه بعضهم حتی ان الشافعی" اباحة مطلقا اذا کان للتبرک واوردوه و اعتمده جماعة منهم الحافظ العیی الحنفی الشارح البخاری و المقری المالکی صاحب الفتح المتعاد۔ ولا منافات بین الکراهة والاستحسان بان مقید بنیة التبرک والاعمال بالنیات۔ وفی مطالب المومنین لا باس بتقبیل قبر والدیه۔ لما فی کفایه الشعبی ان رجلا جاء الی النبی ﷺ فقال انی حلفت ان اقبل عتبه بان الجنه والحور العین فامره النبی ﷺ ان یقبل رجل الام و جبهة الاب انتهی۔ واما مسئلة وضع الریاحین علی القبر۔ قال الطحاوی فی حاشیته علی مراقی الفلاح۔ وقد ورد فی الحدیث انه ﷺ "شق جرید نصفین و وضع علی کل قبر نصفا وکانا قبرین یعذب صاحباهما وقال لانی ارجو ان یخفف عنهما مالم ییسا" ای لانهما یسبحان۔ واما رطبین وبه تنزل الرحمة کما فی شرح البخاری و مشکوة وقد افتاء بعض الائمة من المتاخرین اصحابنا بان ماعتید من وضع الریحان والجرید سنة لهذا الحدیث۔ واقول اذا کان یرجی التخفیف

٤٨٨

للميت فامور اولها۔ الرباط فی سبیل الله روی مسلم مرفوعا "رباط یوم و لیلة خیر من ضیام شهر و قیامه۔ وان مات اجری علیه"[489] وامن من الفتنات[490] وثانیها قرء "تبارک الذی بیده الملک" [491] کل لیلة صح ذلک فی عدة احادیث ۔ وکذلک قرء "قل هو الله احد"[492] فی مرض الموت والثانیة مات ببطنه. حدیث ابی دائود مرفوعا۔ من قتل بطنه لم یعذب فی القبر"[493] و رابعها الموت یوم الجمعة ولیلتها لحدیث الترمذی مرفوعا" ما من مسلم یموت یوم الجمعة او لیلة الجمعة الا وقاد الله فتنة القبر"[494] والاحادیث فی ذلک کثیرة فاقول هذا الحدیث حجة علی العلامة القاری فی اثبات رفع عذاب القبر فی الجمة الیلتها۔ وخامسها الموت فی معرکة الکفار لحدیث ابن ابی شیبة وغیره مرفوعا "کل مومن یفتن فی قبره الا الشهید"[495] وروی النسائی وابن ماجة مرفوعا للشهید عند الله ستته خصال۔ فذکر منها ویجار من عذاب القبر۔ والحق بالشهید فی الاجر والثواب المطعون والمبطون والغریق وصاحب الهدم و ذات الجنب والطلق والحریق"[497]۔ ومن قتل دون ماله اودون دمه اودون حریمه وغیر ذلک مما وردت به الاثار والاخبار۔ واما الاستمداد باهل القبور ثابت عند اکابر اهل السنة کما قاله الغزالی" وقال بعض المشائخ رایت اربعة من اولیاء الله یتصرف کل واحد منهم فی قبره کما فی الحیوة۔ فمنهم سیدنا وسندنا ومرشدنا حضرت الشیخ عبدالقادر الجیلانی الحسنی والحسینی ومنهم معروف کرخی۔ وعدوا ایضا آخرین کما فی جذب القلوب و التکمیل ۔ وان شئت فتطالع۔ واما الوسلیة بهم جائز لکن یقولون هکذا۔ یاولی الله انت اقرب

منا الى الله فاسئل الله كذا كذا۔ واما يفعلون فى زماننا بعض الجهلاء
فذلك كفر صريحا وارتداد صحيصا۔ واما نذورهم ففيها شرائط كذا فى
عالمگيريه وغيره وينفخ واحد منهما لفسد الله والله اعلم۔

٤٩٩
دخول الناس فى الجنة فضل من الرحمان يا اهل الامال

الرحمان قدمر تفسير من قبل۔ ولكن انه مشتق من الرحمة۔
والرحمة على صنفين۔ سابقة ولاحقة۔ فالسابقة هى التى بها خلق الخلق
فى احسن تقويم۔ واما الرحمة الاحقة هى التى اعطى بها الخلق بعد
ايجاده اياهم من الرزق والفطنة و غير ذلك فهو تعالى بالنظر الى الرحمة
السابقة رحمان۔ وبالنظر الى الرحمة الاحقة رحيم۔ ولهذا يقال يا رحمان
الدنيا ورحيم الاخرة۔ فلما لم يوجد فى غيره هذه الرحمة ولم يخلق احد
احدا ولم يخبر ان يقال بغيره رحمان۔ فلما تخلق الصالحون من عباده
ببعض اخلاقه على قدر الطاعة البشرية۔ واطمم الجائع وكسى العارى
وجد شيئى من الرحة الاحقة التى بها الرزق والاعانة۔ فجازان يقال رحيم۔

واما قوله" الامالي جمع امل فالمعنى ان المومنين لا يدخلون الجنة
بعملهم الا بفضل الله لقوله عم لن يدخل احدكم ا الجنة بعمله۔ قالوا ولا
انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته خلاف لاهل
الاعتزال فى هذه المسلة۔ حيث يقولون بايجاب ثواب المطيع وعقاب
العاصى۔ ونحن نفوض الامر الى مشيته فقد ذكرنا تفصيل الثواب مع
الايجاب والمشية فاذكر۔ ولا يحتاج هنا ثانيا۔ واما قوله تعالى۔ "ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون"۔ سواء قيل ان الباء فيها للسببية او البدلية۔
٥٠٥

٥٥١

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال
"الوبال" بفتح الواو الاثم الذى كان من قبل العبد كالقتل والظلم
٥٥٢
ونحوهما- فانقلت قوله- "فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان" يدل
صراحة على عدم السوال- اقول المراد بيومئذ يوم انشقاق السماء كما دل
٥٥٣
عليه سابقا- "فاذا النشقت السماء فكانت وردة كالدهان" فذلك
يخرجون من قبورهم و يحشرون الى الموقف وقدورد فى الحديث انه يكون
على المومنين قدصلوا اصلاها فى الدنيا- وقيل ان المراد من الوبال حقوق
العباد كما قالوا اخذ بدانق قسط سبعماة صلوة مبرورة فتعطى للخصم-
كما ذكرنا تصريحا تحت قوله فيجزيهم على وفق النخصال- قال عم
يسئل العبد يومئذ عن اربع- عن عمره ضيم افناه وعن جسده فيم ابلاه
٥٥٤
وعن عمله ضيم عمل به وعن ماله من اين اكتسبه- وقيل اول من يحاسب
يوم القيامة جبرائيل لانه كان امينا بين الله وبين رسله- وقيل اول من
يحاسب اللوح يدعى به ترعد فرائضه فيقال له هل بلغت فيقول نعم-
فيشهد عليه اسرافيل ثم قال اللوح الحمدلله الذى نجانى من سوء
العذاب. وفى رواية اذا يشهد اسرافيل على اللوح يشهد عليه جبرائيل
وعليه الرسل- ثم يقال للرسل هل بلغتم الرسالة قالوا نعم- فيحاسب الله
حق الحساب حتى يقال للشاة الجماء من الشاة القرناء- ثم اختلف فى
الجن- والاصح ان بعضهم ثياب ويعاقب ثم قالوا يدخلون الجنة لاياكلون
فيها ولا يشربون ويلمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنه من
لذه الطعام والشراب- وقيل انا نراهم فى الجنه ولا يرونا عكس ما كانوا

عليه فى الدنيا- فاعلم لا يجوز مناكحتهم ولا يوكل ذبائحهم ولا يرسل الله المرسل منهم - واما قوله تعالى: "يامعشرالجن الم ياتكم رسل منكم" ٥٠٦ والمراد من الرسل انهم رسل الرسل- وزعم بعض المعتزله انهم لاياكلون ولا يشربون فى الدنيا فهذا خلاف المتوارث عن السلف لقوله فى حديث ابن مسعود فسالونى الزل فزودتهم العظيم والبعر فلا يستطبين بعظم ولا بصر- ومن ههنا روى ان العبد يقول القيامة يارب العزة الست قد وعدتنى ان لا تظلمنى فيقول الله فان لك ذلك- فيقول العبد انى لا اقبل على نفسى شاهدا الا من نفسى- فحيتم الله فيه وينطق اعضاء الاعمال صدرت منه فذلك قوله تعالى: "شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم" ٥٥٧ واختلف والعلماء فى كيفيته وفيه ثلاثة اقوال: احدها- انه يخلق الفهم والقدرة والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه- والثانى انه يخلق فى تلك الاعضاء الاصوات والحروف الدالة على تلك المعانى كما خلق الكلام فى الشجر- والثالث ان يظهر فى تلك الاعضاء لعوالا تدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال يشهد هذا العالم بتغيرات العواله على حدوثه-فاعلم ان هذه المسئلة صعبة على اهل الاعتزال. اما القول الاول فهو صعب على مذهبم لان البينة عندهم شئ لحصول العقل والقدرة- واللسان مع كونه لسانه يمتنع ان يكون محلا لعلم والعقل فان غيرالله تلك البينة والصورة خرج عن كونه لسانا وجلدا وظاهر الايه يدل على اضافة تلك الشهادات الى السمع والبصر والجلود. فانقلنا ان اللة ماغير

بينة هذه الاعضاء فحينئذ يمتنع عليها كونها عاقلة ناطقة فاهمة- واما القول الثانى وهو ان يخلق الله هذه الاصوات والحروف فى هذه الاعضاء .وهذا ايضا باطل على اصول المعتزلة لان مذهبهم ان المتكلم هو الذى فعل الكلام فى الشجر وكان المتكلم بذلك الكلام هو الله لاالشجرة- فههنا لوقلنا ان الله خلق الاصوات والحروف فى تلك الاعضاء لزم ان يكون شاهد هوالله لاتلك الاعضاء ولزم ان يكون المتكلم بذلك الكلام هوالله لا تلك الاعضاء- وظاهرالقرآن يدل على ان تلك الشهادة شهادة صورت من تلك الاعضاء لامن الله لانه قال تعالى: "شهد عليهم سمعهم والبصارهم وجلودهم" [٥٥٨] وايضا انهم قالوا تلك الاعضاء لم شهدتم علينا فقالت الاعضاء انطقنا الله الذى انطق كل شيئى- وهذه الايات دالة على ان المتكلم بتلك الكلمات هى تلك الاعضاء وان تلك الكلمات ليست كلام الله فهذا توجيه الاشكال على هذين القولين- اما القول الثالث وهوتفسير هذه الشهادة بظهور امارات مخصوصة على هذه الاعضاء داله على صدور تلك الاعمال منهم فهذا عدول عن الحقيقه الى المجاز. والاصل عدمه فهذا منتهى الكلام فى هذا البحث- اما على مذهب اصحابنا فهذا الاشكال غير لازم لان عندنا لبينة ليست شرطا للحيوة ولا للعلم ولا للقدرة- فالله قادر على خلق العقل والقدرة والنطق فى كل جزء من اجزاء هذه الاعضاء وعلى هذا التقدير فالاشكال زائل وهذه يحسن التمسك فى بيان ان البينة ليست شرطا للحيوة ولا شيئى من الصفات المشروطة بالحيوة- والله اعلم-

---

ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال
الكتب جمع كتاب والمراد ههنا صحائف الاعمال التى كتب
كتبها الحفظة فى ايام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل- ونصب
"بعضا" لانه مفعول ثان فاعلم ان فى هذا البيت يجرى الكلام على وجوه
الاول من يكتب الكتاب- والثانى و على ماذا يكتب والثالث واين موضع
المكتوب والرابع كيف يصل الى العبد يومئذ وفى اى يد لوضع والخامس
كيف يقرء العبد والى ماذا يصير حالة- فاما احدها- فالملك يكتب لانه
تعالى اضاف فى بعض الايات الى نصبه تفخيما- كلا سنكتب مايقول-
"ونكتب ماقدموا واثارهم"[١٠] "انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون"[٩] وما ثانيها
فلا ورد فى الحديث انه قرطاس او غيره- لكنه شيئى يقبل النشر والطى-
قال تعالى "كتابا يلقاه منشورا"[١١] وفى بحرالعلوم روى ان مدادهم ريق العبد
يستمدون منه وهذا فى صنع الله ليس بعجيب وقد ذكر ان الله يخلق من
انفاسهم قراطيس اعمالهم- فيئسل شمس الائمة الحلوائى عن ذلك-
قال هذه الاثار فالتوقف فيه حو مخافة الرجم بالغيب وثالها- "ان كتاب
الابرار لفى علين[١٣] و كتاب الفجار لفى سجين[١٢]" والعليون هو فوق السماء
السابعة وهى قائمة العرش- وذكروا عند سدرة المنتهى- والسجين هو فى
الارض السابعة- وقيل هو جب فى جهنم ورابعها قدقال الله فى كتابه
"فمن اوتى كتابه بيمينه"[١٥]- "ومن اوتى كتابه بشماله"[١٤] قيل ان كتاب الابرار
يتطائر من عليين فناوله الملك العبد وكتاب الفجار ياخذ الملك من
سجين وياتيه الى العبد- وقال ابوالحسن" - ان المسلمين اجمع يعطون

كتابهم بايمانهم والكفار كلهم يعطون كتابهم بشمالهم غير ان الكفار
على ضربين كافر منكر للبعث كما قال امية بن خلف اخذ عظما ففركه ثم
رماه فقال من عحيي العظام وهي رميم- وكافر مقر بالبعث و لكنه جاهد
لنبوة محمد ﷺ فمن كان جاهدا للنبوة مومنا بالبعث يعطى كتابه
بشماله- ومن كان منكرا للبعث يضرب بمقامع من حديد على صدره
وتخرج من وراء ظهره ثم يدخل يده اليسرى فى صدره فيعطى كتابه من
وراء ظهرا. واما المومنون كلهم مطيعهم وعاصيهم يعطون كتابهم
بايمانهم لكن المطيع يحاسب حسابا يسيرا فيدخل الجنة بعدالحساب
كالبرق الخاطف واما المومن العاصى فانه يحاسب و يعذب ثم ينجو
بحرمة التوحيد- وخامسها وهو انه كيف يقرء العبد- وكلهم يبعثون
قاريين ليقروا كتب انفسهم بانفسم لئلا يفصحوا بقرة غيرهم- وروى
ابوذر مرفوعا "ان الله يامر ان يميز كبائرالعبد من كتابه ثم يحاسب فيبدل
سياته حسنات ثم يومر به الى الجنة- فيتقاضى العبد ربه ويقول يارب قد
كان لى ذنوب غير هذا- فتبسم رسول الله ﷺ "وقال لما علم العبد من
كرم الرب ولطفه انه بدل سياته حسنات يتقاضى عليه ذنوبه ليغفرهاله
ويبدلها حسنات- ثم اختلفوا كيف يكون قرة الاعمال ظهرا من وجوه
احدها قال الكلبى السبب فيه لان يمينه مغلولة الى عنقه ويده اليسرى
خلف ظهره والثانى قال مجاهد تخلع يده اليسرى فتجعل من وراء ظهره-
والثالث قال قوم يتحول وجهه فى قفاه فيقرء كتابه كذالك والرابع انه
يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره لانه اذا حاول اخذها بيمينه كالمومنين

يمنع من ذلك واوتى من وراء ظهره بشماله- لكن الوجه الثالث اصح عند قوم- فنعوذ بالله من سوء الحساب لقوله- من حسب عذب-

٥١٩ ٥٢٠

وحق وزن اعمال وجرى على متن الصراط بلا اهتبال

اى وزن الاعمال حق مقادير الاعمال من الطاعة والعدل وغير ذلك- وقال ابن عباس له كفتان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب- فان قيل اين الحساب واين الميزان قلنا هما على الصراط- فيوزن حسنات كل واحد وسيئاته فمن ثقلت موازين ٥٢١ حسناته يدخل الجنة- واما من ثقلت موازين سياته فيلقى الى النار- وذلك ثابت قطعا لتوارد النص على المتوارث والوزن يومئذ الحق لكن للمعتزلة خلافا فيقول ان المراد من الميزان هوالعدل . وان الميزان الالوان هو البصر وميزان الاصوات هوالسمع و ميزان المعقولات هوالعقل فلذ ذكر بلفظ الجمع قال: "فمن ثقلت موازينة" حالا فالمشهور انة واحدها اجيب عنة بان الجمع للتعظيم- وقيل لكل مكلف ميزان- اقول الظاهر ان يعتبر تعددة باعتبار الاشخاص وان اتخذ ذاتة- وحجتهم اذا كان الشيئى معلوما ذهنا علما- فلا يحتاج الى مقاديرة بل عبث- فالجواب انة قدور وفى الحديث ان كتب الاعمال هى التى توزن فلا اشكال- والاخر لعل فى الوزن حكمة لاتطلع عليها- وعدم اطلاعا لايوجب العبث واختلف العلماء هل يختص الميزان بالمومنين او توزن اعمال ٥٢٣ الكفار ايضا واستدل للاول بقوله تعالى: "فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا" واجاب القائلون بالثانى انه مجاز عن عدم الاعتدال بهم- وقد قال الله "ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسم فى جهنم خالدون- تلفح

وجوههم النار وهم فيها كالحون- الم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون" وقال القرطبى "الميزان لايكون فى كل احد وان الذين يدخلون الجنة بغير حساب لاينصب لهم ميزان وكذلك من يعمل به الى النار بغير حساب- فالفريق الذى يعجل بهم هم الذين لايقام لهم وزن- وبقية الكفار ينصب لهم الميزان- فان قيل اذا وزن عمل الكافر فما يقابله فى الكفة الاخرى- قلنا ماكان منه من صلة الارحام وافعال البر ونحوذلك- فان قيل كيف توزن- قلنا قال بعضهم يوزن العبد مع عمله وقيل توزن صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات- ثم اختلفوا الايمان هل يوزن ام لا- فقيل ان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع فى كفة اخرى لان ضده الكفر- والايمان والكفر لا يكوفان فى انسان واحد- والقول الثانى هو الصحيح ان الصحائف هى التى توزن كما دل عليه حديث البطاقة- وقال علمائنا ان الناس فى الاخرة على ثلاث طبقات. متقون لاكبائر لهم. مخلطون وهم الذين يوافون بالفواحش والكبار- والثالث الكفار- فالمتقون توضع حسناتهم فى الكفة النيرة وسيائتهم فى الكفة المظلمة واما الكفار فتوضع اكفارهم واوزارهم فى الكفة المظلمة- وان كان لهم اعمال بر وضعت وفى الكفة الاخرى- وانما توزن اعمال المتقى لاظهار فضله. والكافر لذله وخزيه- وتوزن اعمال الجن كما توزن اعمال الانس- ثم قوله" "علي متن الصراط" والمتن لغة "پشت" متون ومتان جمع- وهو جسرعلى ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وبلعنا يكون على بعض الناس مثل الوادى الواسع- وفى رواية انبت الله لطائفة اجنحة

فيطيرون من قبورهم الى الجنان- لا يرون الصراط و الحساب- وقال ان لجهنم سبعة جسور يحاسب على الاول من الاعمال- وعلى الجسر الثانى من الصلوة وعلى الجسر الثالث بالزكواة وعلى الجسر الرابع من الصوم وعلى الجسر الخامس من الحج وعلى الجسر السادس بالوضو وغسل الجنابة وعلى الجسر السابع ببر الوالدين فانكان اجاب نجا والا تروى فى النار- وفى رواية يمر[٥٢٥] امتى بعضا كالبرق وبعضها كطرف العين وبعضها كالريح راكبا وآجلا- عن انس قال الصراط كحد السيف وان الملائكة ينجون للمومنين و المومنات- وان جبرائيل لاحذ بعجزتى وانى لا اقول يارب سلم سلم وقوله" "اهتيال" اى بلا كذب كما يقول العرب اهتبل كذب كثير- اخرج من هذه القيد اهل الاعتزال فانهم قائلون[٥٢٦] لايمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمومنين- فالجواب ان {الله قادر} على ان يمكن من القبور ويسهله على المومنين كما تقدم فقلنا فيه وجوه اولها- ان المومنين كانوا يخوفونهم بالحشر والنشر ويقومون على صحة الدلائل- وما كانوا يقبلون تلك الدلائل فاذا {"دخلوا[٥٢٧] وهم"} معهم اظهروا عليهم انهم كانوا صادقين فيما قالوا- وثانيها ان آدم وجد الجنة مجانا فلم يعرف قدرها- فالله يورد اولاده النار حتى اذا نجومنها عرفوا قدر الجنة وثالثها ان الذهب والفضة لايصيران خالصا الا بالنار فاراد الله ان يميز الخبيث من الطيب وذكروا العلماء غيرها فكتبت ما وجدت والله اعلم بالرشد-

---

٢٩ه ٢٨ه

ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال

الكبائر جمع كبيرة اى الذنوب وبعض النسخ الفواحش فكثرت الاقاويل فى الكبائر او الفواحش۔ فقيل الكبائر ماوعد عليه الله عذابا صريحا وظاهرا والفواحش ماوجب عليه حدا فى الدنيا۔ وقيل الكبائر ما يكفر مستحيلة۔ وقيل الكبائر مالا يغفر الله لفاعله الا بعد التوبة وهو على مذهب المعتزلة۔

٣٠ه

فالمعنى "شفاعة" "ثابتة لاهل الكبائر والصغائر" من الانبياء "واهل الخير" والمراد منه اولياء وشهداء وغيرهما۔ وفى رواية الشفاعة فيمن استحق النار من المومنين ان لا يدخلها وفيمن دخلها ان يخرج وهى التى يكذب بها المبتدع قبهمم الله۔ وعن انس ﷺ قال من كذب الشفاعة فلا ينالها ومن كذب بالحوض فلا نصيب له۔ وعند ﷺ قال قوم يخرجون من النار ولا نكذب بها كما يكذب بها اهل حروراء وقال عم ان "ربى خيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنة" ٣١ه فى رواية بين ان يدخل ثلث امتى بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة لامتى فاخترت الشفاعة" ٣٢ه۔ وقال عم انى لا شفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من شجر ومدر" ٣٣ه وقال الاصحاب يارسول الله لمن تشفع قال لاهل الكبائر واهل العظائم واهل الدماء "واول من يشفع اهل بيته ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم من آمن واتبعه ثم اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم" ٣٤ه۔ وفى راوية "اول من يشفع اهل المدينة واهل مكة والطائف" ٣٥ه۔ وقال عم "انا اول شافع ومشفع" ٣٦ه وقال ابن مسعود ليشفع بينكم رابع اربعة۔ جبرائيل ثم ابراهيم ثم موسى

اوعيسى[٥٣٧] ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء وقال اذا ميز اهل الجنة واهل النار قامت الرسل فشفعوا- وفى رواية اشفع حتى ان ابليس ليتطاول فى الشفاعة- وعن انس ﷺ "قال يعرض اهل النار يوم القيامة صفوفا فيمر به المومنون فيرى الرجل من اهل النار الرجل من المومنين قد عرفه فى الدنيا- فيقول يا فلان اما تذكر يوم استغشتنى فى حاجة كذا فيذكر ذلك المومن يتعرفه فيشفع[٥٣٨] له الى ربه فشفعه فيه- واما قوله- "شفاعتى لاهل الكبائر من امتى"[٥٣٩] ظاهر هذا يوجب ان تكون الشفاعة لاهل الكبائر مختص بها رسول الله ﷺ دون الملائكة- وان الملائكة يشفعون فى الصغائر وفى استزادة الدرجات- واما قوله تعالى: "من ذى الذى يشفع عنده الا باذنه"[٥٤٠] "ولا يشفعون الا لمن ارتضى[٥٤١]- " فالمراد نفى الشفاعة للكافرين- وان احد لايجزى ان يشفع لهم. لان الله لم يرض لاعتقادهم- ثم قوله تعالى "يوم لا تملك نفس لنفس شياء"[٥٤٢] فانه لا يدفع الشفاعة لان المراد بالملك الدفع بالقوة كما يكون فى الدنيا ان يدفع الناس بعضهم عن بعض وعن انفسهم بالقوة ولا يكون ذلك يوم الدين والشفاعة ليست من هذا الباب لانها تذلل من الشافع للمشفوع عنده واقامة للشفيع من المشفوع له فلا يوم وهى اليق به واشبه بحاله من يوم الدين-

للدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال[٥٤٣]

الدعوات جمع الدعوة بمعنى الدعاء فالمعنى ان الدعوات المطيعين لله تاثيرا بليغا فى صرف المعلق دون المبرم- واختلفوا فى

معنى الدعاء فقيل استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقة اظهار الافتقار اليه والتبرى من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الذلة والبشرية وفيه معنى الثناء لله واضافة الكرم والجود اليه- وقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة وهو درج الى اصحاب الحاجات الفاقات وتنفيس لذوى الكربات- وقد ذم الله اقواما قال يقبضون ايديهم- فقيل لاتمد ونها فى الدعاء والسوال- ومن خواصه انه عبادة واخلاص وحمد وشكر وسوال وتوحيد ورغبة ومناجات وتضرع وتذلل واستكانه ومخ العبادة"[٥٤٤]- وفى الحديث ان رجلا قال لرسول الله ﷺ اوصينى قال اوصيك بالدعاء فان معه الا جابة وعليك بالشكر فان معه الزيادة وانهاك عن المكره فانه يحق المكره السيئى الا باهله- وقال بعضهم الدعاء سلم المريدين و حبل الموحدين المخلصين وقيل هو المراسلة ومادامت المراسلة باقية فالامر حميد- وقيل هو الموقوف فى القضاء بوصف الرضاء- وقيل الدعاء موجب العطاء وهو ايضا يوجب الرضاء ويوجب ايضا المقام على الباب- وقيل الدعاء ترك الذنوب- وقيل الادب فى الدعاء خير من العطاء- وقيل دعاء الزاهدين المخلصين بالافعال ودعاء العارفين المحقيقن بالاحوال وللدعاء شرائط من وجوه- اولها- ان يقدم بين يديه عملا صالحا كصدقة اوصيام او صلوة لانه داب الصالحين من السلف- والثانى افتتاح الدعاء بالحمدلة و لههلة واليلة والبصلية على النبى ﷺ - وقال عمر "الدعاء موقوف لايصعد شيئى منه حتى يصلى عليه ﷺ - [٥٤٥]"وقال سليمان الدارانى اذا سالت الله بالصلوة

على نبيه ثم اسئل الله حاجتك ثم اختم بالصلوة عليه فان الله يكرمه
فيجيبه- والثالث حضور القلب فلا يكون ساهيا لما روى انه "لا يجيب دعا
عبد من قلب ساه ولا من قلب لاه" بل يلازم الحضور الاستكانة والنزول عن
القدرة والتعالى. اقتداء بيعقوب فى قوله حكاية عنه ان الحكم الا لله
عليه توكلت فتم له ما ارادوا- والرابع ان لا تدع وانت مصر على المعاصى
لماروى انه قال احمق الناس من يتمنى التوبة وهو مصر على المعصية
وقيل ليحيى بن معاذ الا تدعولنا قال كيف ادعو وانا عاص- وكيف لا
ارجوه وهو كريم- والخامس الاخلاص وهو اصل العمل لقوله- "فادعوا الله
مخلصين له الدين" وروى ان موسى مر برجل يدعو ويتضرع فقال يا الهى
لوكانت حاجته بيدى فقضيتها- فاوحى الله اليه- انا ارحم منك ولكنه
يدعونى وقلبه عند غيرى- فذكر ذلك موسى بالرجل فانقطع بقلبه الى
الله فقضيت حاجته- والسادس ان يكون مطعمه حلالا لقوله عليه السلام
لسعد يا سعد اطلب مطمعك تستجب دعوتك فقيل تستجب دعوتك-
وقيل الدعاء يحبس عن السماء بسوء الطعمة- وقيل ما بال دعوتك
مستجابة من بين اصحابك- فقال انى {لاارفع} لقمة الى فيى حتى اعلم
من اين مجيئها- والسابع ان يكون صوت الداعى معروفا عند الملائكة
وصاحبه من جملة العارفين- وقيل لجعفر الصادق ما لنا ندعو فلا
نستجاب- قال انتم {لا تعرفونه} ولو عرفتموه لاستجاب لكم- والثامن ان
يستقبل القبلة و يستقبل يده نحو السماء تعبد الله الخلائق برفع الكف
نحوالسماء فى الدعاء ماتعبدهم باستقبال القبلة فى الصلوة. فالسماء

قبله الدعاء كما ان الكعبة قبل الصلوة- سئل بعض اهل الذمة بعض اهل العرفان- فقال {رائيتك} ترفع يديك نحوالسماء وتخفض جبهتك نحو الارض فمطلوبك اين هو- فقال انما يرفع ايدينا الى مطالع ارزاقنا ويستدفع الثانى شر مضارعنا الم تسمع- فقال بلى- قال قل الله "وفى {السماء} رزقكم وما توعدون"[٥٥٠] ومنها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى-[٥٥١]" فاسلم الذمى وحسن اسلامه والتاسع اخفا سرا فلا يسمع غير من يناجيه لقوله تعالى: "ادعوا ربكم تضرعا وخفية-[٥٥٢] وقال تعالى ذكرا عن زكريا "اذ نادى ربة نداء خفيا"-[٥٥٣] وقال اعلم اخفافى دعائة فى جوف الليل وناجاة سرا فى نفسة وقال بعض العارفين دعوة سرا افضل من سبعين دعوة علانية- والعاشر- صدق الاضطرار- قال بعض العارفين "اقرب الدعاء من الاجابة الدعاء الحالى وهوان يكون صاحبه مضطرا لابدله ان يدعو من اجل ما نزل به وقيل صفة المضطر ان يكون العبد كالغريق او كالملقى فى مغازة الارض وقد اشرف على الهلاك- فمن صدق المجاء الى الله والاستغاثة اجيب دعوته فى الحال اى غالبا قال تعالى: "امن يجيب المضطر اذا دعاء"[٥٥٤] فاقول ان العقل يدل ايضا رعاية هذا على الترتيب ذلك لان ذكر والثناء والتعظيم وغيرهما بانسبة الى جوهر الروح كالاكسير الاعظم بالنسبة الى عالم النحاس فكما ان ذرة من الاكسير اذا وقعت على عالم من التحاس انقلب الكل ذهبا ابريزا- فذلك اذا وقعت ذرة من اكسير معرفة جلال الله على جوهر الروح النطقية انقلب من نحوسة النحاسة الى صفاء القدس وبقاء عالم الطهارة فثبت ان عند اشراق

نور معرفة الله فى جوهر الروح يصير الروح اقوى صفاء واكمل اشراقا ومتى
صار كذلك كانت قوته اقوى وتاثيره اكمل فكان حصول الشيئى
المطلوب بالدعاء اقرب واكمل- وهذا السبب فى تقديم الثناء على الله
على الدعاء- فانقيل كيف قال تعالى: ادعونى استجب لكم"[555] وقد يدعى
كثيرا فلا يستجاب- اقول بان الدعاء انما يصح على شروط التى قد مرت
تفسيرها انفاء فاعلم ان الدعاء نوع من انواع العبادة فكما انه امر
بالصلوة والصوم فكذا امر بالدعاء ويدل عليه قوله تعالى واذا سئلك
عبادى عنى فانى قريب اجيب"[556] وقال: "ادعونى استجب لكم"[557]- وادعوه
خوفا وطمعا-"[558] ادعوا ربكم تضرعا وخفية[559]- "هوالحى لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين"[560] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان[561]. فاذكر ربك فى
نفسك تضرعا خيفة[562]" وقال "ادعوا بياذا الجلال والاكرام"[563] فانظر ان فى
الدعاء كرامة عظيمة لامتنا لان بنى اسرائيل فضلهم الله تفضيلا عظيما
قال فى حقهم "انى فضلتكم على العالمين"[564] ثم مع هذه الدرجة العظيمة-
قالوا لموسى: "ادع لنا ربك يبين لنا ماهى"[565] وان الحواريين مع جلاتهم فى
قولهم" نحن انصار الله[566]-سالوا عيسى ان يسئلهم مائده تنزل من السماء"[567]
ثم انه سبحانه وتعالى رفع هذه الواسطة فى امتنا- فقال مخاطبا لهم من
غير واسطة "ادعونى استجب لكم"[568] لما حصلت هذه الفضيلة لهذه الامه-
وكان موسى قد عرضها لاجرم قال "اللهم اجعلنى من امة محمد ﷺ "اما
قوله- واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب"[569] ثم عباده سبعة اقسام-
احدها عبدالعصمة- "ان عبادى ليس لك عليهم سلطان"[570] وحقيقة

العصمة ان لا يخلق الله فى العبد الذنب مع بقاء القدرة والاختيار. وثانيها عبدالصفوة "وسلام على عباده الذين اصطفى" وثالثها عبدالبشارة "فبشر عبادى الذين يستمعون القول" فيتبعون احسنه". ورابعها عبدالكرامة "ياعباد لا خوف عليكم" وخامسها عبدالمغفرة "نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم." وسادسها عبد الخدمة "اعبدوا ربكم" وسابعها عبدالقربة اذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب" قوله انى قريب ففيه وجوه: الاول ان ذلك يدل على تعظيم حال الدعاء وانه اعظم العبادات. فكانه قال ياعبدى انت انما يحتاج الى الواسطة فى غير الدعاء. اما فى مقام الدعاء فلا واسطة بينى وبينك يدل عليه ان كل قصة وقعت لم تكن معرفتها من المهمات. قال تعالى لرسول الله ﷺ اذكرلهم تلك القصة لقوله تعالى: "واتل عليهم نبا ابنى آدم بالحق" واتل عليهم نبا الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها" واذكر فى الكتاب موسى" واذكر فى الكتاب اسمعيل" واذكر فى الكتاب ادريس ونبئهم عن ضيف ابراهيم ثم قال فى قصة يوسف. نحن نقص عليك احسن القصص" وفى اصحاب الكهف" نحن نقص عليك نبائهم بالحق" وما ذاك الا لما فى هاتين القصتين من العجائب والغرائب. والحاصل كانه تعالى قال يا محمد ﷺ اذا سالت عن غيرى فكن انت المجيب فاذا سئلت عنى فاسكت انت حتى اكون انا القائل. والثانى ان قوله تعالى: "واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب" يدل على ان العبد له على ان الرب قريب من العبد اليه. والثالث لم يقل فالعبد منى قريب بل قال انا منه قريب وهذا فيه سر

نفيس فان العبد ممكن الوجود فهو من حيث هو فى مركز العدم وحضيض الفناء فكيف يكون قريب بل القريب هو الحق فانه بفضله واحسانه جعله موجودا وقربه من نفسه۔ فالقرب منه لامن العبد فلهذا قال "انى قريب"[۵۸۵]۔ الرابع ان الداعى مادام يبقى خاطره مشغولا بغير الله فانه لايكون داعيا لله۔ فاذا نفى عن الكل وصارمستغرقا بمعرفة الله الاحد الحق امتنع ان يبقى فى مقام الفناء عن غير الله مع الالتفات الى غير الله۔ فلا جرم رفعت الواسطة من البين۔ فما قال فقل انى قريب بل قال فانى قريب۔ ولا ان يقال يستجاب دعاء الكافر على ماذهب اليه الجمهور لقوله تعالى: "وما دعاء الكافرين الا فى ضلال"[۵۸۶] اى فى ضياء وخسار لا منفعة و فيه ان مورده خاص بالعقبى فلا ينافى ان يستجاب دعاه فى امر الدنيا كما يدل عليه دعا ابليس واجابته و يويده قوله" دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا"[۵۸۷]۔

واما قوله وقد ينفيه اصحاب الضلال فحججهم من وجوه: احدها انه علام الغيوب يعلم مافى الانفس وما تخفى الصدور فاى حاجة بناء الى الدعاء۔ وثانيها ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة الى الدعاء وانكان معلوم {الوقوع} فلا فائدة فيه۔ وثالثها الدعاء يشبه الامر والنهى وذلك من العبد فى حق المولى سوء ادب۔ ورابعها ان المطلوب بالدعاء وان كان من المصالح فالحكيم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز طلبه۔ وخامسها فقد جاء ان اعظم مقام الصديقين الرخاء بقضاء الله وقد ندب اليه والدعاء ينافى ذلك لانه اشتغال بالالتماس والطلب۔ وسادسها قال عم رواية عن الله من شغله عن ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما

اعطى السالكين۔ فدل على ان الاولى ترك الدعاء والايات التى ذكر تموها تقتضى وجوب الدعاء۔ وسابعها "ان ابراهيم لما ترك الدعاء واكتفى بقوله علمه بحالى حسبى عن سوالى" [٥٨٨] فاستحق المدح العظيم۔ فدل على ان الاولى ترك الدعا فالجواب عن الاول. انه ليس العرض من الدعاء الاعلام بل هو نوع تضرع كسائر التضرعات۔ وعن الثانى انه يجرى مجرى ان نقول للجائع والعشان۔ انكان الشبع معلوم الوقوع فلا حاجة الى الاكل والشرب۔ وانكان معلوم {الوقوع} فلا فائدة فيه وعن الثالث ان الصيغة وان كانت صيغة الامر الا صورة التضرع والخشوع تصرفه عن ذلك۔ وعن الرابع يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء۔ وعن الخامس انه اذا دعا اظهارا للتضرع ثم رضى بما قدره الله فذالك اعظم المقامات وهو الجواب عن البقية۔ ثم اعلم قال ابوحنيفة ومحمد" يكره ان يقول الداعى اللهم انى اسئلك بمعاقد الغرمن عرشك واجازه ابو يوسف" لما بلغه الاثر۔ وقال بعض العلماء المراد من الحق الحرمة او الحق الذى وعد بمقتضى الرحمة فههنا جاز۔ "ثم اختلفوا فى الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضاء فالصحيح الافضل الدعاء" [٥٨٩] فهو مختار السلف والخلف "ثم دعاء الاحياء للاموات نفع لهم خلافا للمعتزلة. فانهم يقولون بان القضاء لا يتبدل فجوابه قدمر۔ {واما} الدعاء للاموات خصوصا فى الصلوة الجنازة وقد توارد النقول فيه لقوله تعالى: "رب ارحمهما كما ربيانى صغير" [٥٩٠] وغيره من الايات فاعلم ان الدعاء على اربعة انواع وطرائيقه ايضا اربعة۔ [٥٩١] الاول دعاء رغبة فيبسط يديه نحوالسماء لانها قبلة الدعاء كما

تقديم- والثانى و دعاء رهبة فيجعل ظهر كفيه لوجهه كالمستغيث من الشيئى- والثالث دعاء تضرع فيعقد الخنصر والبنصر ويحلق الابهام والوسطى ويشير بمحبة- والرابع دعاء الخفية فهو ما يفعله فى نفسه- فاعلم ان بيان الدعاء بسيط لا يسعى فذكرت نبذة منه

٥٩٣ ٥٩٤

وللموتات اسباب كثير وما للعدم فيه من الرجال

واعلم ليس هذا من الناظم" الا من الملحقات وفى بعض النسخ لم يوجد هذا والموت جمعها الموتات وهو خبر مقدم ومبتداه اسباب وصفته كثير فالمعنى- ان للعباد للموت اسباب كثير كالصدع والجذام والزكام وذات الجنب وذات الصدور والقولنج والسم واتقل وغيرها من الامراض التى لا يعلمها الاطباء دواء "و مادة" - بل يفقدون العقل فى بعضها فذلك فى يدقدرة الله حيث لا يعلمها احد-

٥٩٥

وما المقتول مقطوع لاجل سوى من عند اصحاب الضلال

ما نافية المقتول اسمه ومعناه اى ان المقتول ميت باجله ووقته المقدر بموته فقد قال الله تعالى: "فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون" واما قوله" اصحاب الضلال فمنهم بعض المعتزلة فانهم زعموا ان الله قد قطع عليه اجله والصواب من ان القاتل قطع عليه الاجل لان قتل المقتول عندهم فعل القاتل واستدلوا بالاحاديث الواردة فى ان بعض الطاعات تريد فى العمر وبانه لوكان ميتا باجله لما استحق القاتل وفاء" ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا واجيب عن الاول بان الله كان يعلم لو لم يفعل هذه الطاعة . لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها ويكون

٥٩٦ ٥٩٧

---

عمره سبعين سنة فنسبت هذه الزيادة الى ملك الطاعة والعبادة بناء "على علم الله تعالى انه لولاها لما كانت تلك الزيادة- فلاوجه ان يقال المراد بالزيادة والنقصان بحسب الخير والبركة او بالنسبة الى مافى اللوح مطلقا و هو فى علم مقيد واليه الاشاره لقوله تعالى" يمحوالله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب" ٥٩٨ ولا يتوهم من قوله تعالى تعالى: "ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون" ٥٩٩ "انه قدر اجلان اجماله لان الاجل الحقيقى واحد مالا واجيب عن الثانى ان وجوب العقاب والضمان على القاتل امر تعبدى لارتكاب المنهى عنه وكسبه الفعل الذى يخلق الله عقيبه الموت بطريق جزى العادة- فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن له خلقا- انتهى والله اعلم وارشد بالصواب-

ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتذال

"الهيوالى" بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا وهو فى اصطلاحهم موصوف بما يوصف به اهل التوحيد- الله موجود بلا كيفية وكمية ولم يقترن به شيئى من سمات الحدوث ثم حلت به الصفة و اعتراضت به الاعراض- فحدث منه العالم- فاعلم ان الهيولى على اربعة اقسام- الاولى هى جوهر من غير. جسم محل للمتصل بذاته والهيولى الثانية هى جسم قائم به صورة كالاجسام بالنسبة الى صوره النوعية والثالثة هى الاجسام مع صورها النوعية التى صارت محلا لصورة اخرى كالخشب لصورة السرير. والطين لصورة الكوز والتراب لصورة العمارة- والرابعة هى ان الجسم مع الصورتين محلا لصورة كالاعضاء. لصورة البدن

واجزاء البيت لصورته والهيولى الاولى جزء جسم من هو حيث جسم- والثانية نفس الجسم- والثالثة والرابعة فالجسم جزء لهما-

فاعلم "الاجتذال" بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا المخلوقات كلها من جواهرها واعراضها- فالمعنى ان العالم كافة سوى الله ظاهرا وباطنا حادثا بايجاد الله صنعه واما القول بان العالم مادة البنان واصل عالم قديما فى الكون عديم وغير موجود- فان الاشياء باسرها مخلوقة الله- وكان الله ولم يكن معه شيئى هذا هو مذهب اهل الحق ولكن خالف اهل الاعتزال فى هذه المسئلة كما بيناها مفسرا كافة- [٦٥٠]

وللجنات والنيران كون عليها مر احوال خوال

وضمير عليها راجع الى مجموع الجنان ومر مصدر مر. وهومرفوع بالابتداء مضاف الى احوال جمع حال او حول- وهو السنة وسميت بها لان الحال يتحول فيها والخبر عليها مقدم- وخوال جمع خال او خالية بمعنى ماض او جارية- فالمعنى ان للجنان بقاء وليس له فناء وكذلك النيران لقوله تعالى: "اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله بناء"[٦٥١] على ان الجنة مخلوقة- قالت المعتزلة هذه الاية لايمكن اجراها على ظاهرها لوجهين- الاول قوله: اكلها دائم- يدل على ان من صفتها بعد وجودها ان لا تفنى لكنها لوكانت الان موجودة لفنيت بدليل قوله تعالى: "كل شيئى هالك الا وجهه"[٦٥٢] والثانى "ان الجنة مخلوقة"[٦٥٣] وهى الان فى السماء السابعة ولا يجوز مع انها فى احدة منها ان يكون عرضها كعرض السماء. قالوا نثبت

بهذين الوجهين انه لابد من التاويل وذلك من وجهين احدها انه لما كان قادرا لا يصح المنع عليه وكان حكيما لا يصح الخلف فى وعده ثم انه تعالى: وعد على طاعته بالجنة۔ فكانت كالمعدة المهياة لهم تشبيها لما سيقع قطعا بالواقع۔ وقد يقول المرء لصاحبه اعدت لك المكانات فاذا عزم عليها وان لم يوجدها۔ والثانى ان المراد اذا كانت الاخرة اعدها الله لهم لقوله تعالى: "ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة"[٦٥٤] اى اذا كان يوم القيامة نادى والجواب ان قوله تعالى: "كل شيئى هالك الى وجهه"[٦٥٥] عام قوله تعالى: "اعدت للمتقين"[٦٥٦] مع قوله: اهلها دائم خاص والخاص مقدم على العام۔ واما قوله ثانيا الجنة مخلوقة فى السماء السابعة۔ قلنا انها مخلوقة فوق السماء السابعة على ما قال فى صفة الجنة "سقفها عرش الرحمان" واى استبعاد فى ان يكون المخلوق فوق الشيئى اعظم منه۔ ليس ان العرش اعظم المخلوقات مع انه مخلوق فوق السماء السابعة۔ فاعلم قد ذكرنا بحثا عجيبا وغريبا تحت قوله" ولا يفنى الجحيم فذكرت ههنا يمنا نبذة حتى لايكون مجردا۔

وذوالايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب[٦٥٧] فى داراشتغال[٦٥٨]

وقوله "داراشتغال" فالمراد منه لهب الجهيم وتعب الحميم۔ وقيل الاشتغال اهلها بالتضرع والدعا والندامة وقيل غير ذلك۔ فمعنى البيت ان عند اهل السنة والجماعة صاحب لومات من غير توبة لا يخلد فى النار اصلا لظوهر النصوص الدالة على ذلك لقوله تعالى: "ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات"[٦٥٩] وعد الله المومنين والمومنات

٦١٠
جنات " وغير هما خلافا للمعتزلة وبعض الخوارج فانهم قائلون بان العبد يخرج بالكبيرة عن الايمان فلذا قالوا بتخليهاافهما باطلان لانعقاد الاجماع عليهما فحجتهم قوله تعالى: "ومن يقتل مومنا متعمدا فجزائه جهنم خالدا فيها ومن يعص الله ورسوله {ويتعدحدوده} يدخله نارا خالده فيها" وغير هما من الايات فنقول بان الخلود قد يستعمل فى المكث الطويل- كقولهم سجن مخلد وايضا الخلود فى النار اعظم العقوبات- وقد جعل الله جزاء للكفر الذى هو اعظم الجنايات فانقلت كيف يكون تعذيب الكافر بالنار ابدا وهو انما يكون كافرا فى الدنيا سبعين اوثمانين او مائة سنة- قلت تعذيبه ابدا عدل باعتبار لان عزمه كان ابدا- فانقلت فعلى هذا ينبغى ان يعذب المومن الفاسق الذى كان عزمه ابدا قلت المومن بعد ما فرغ من الذنب لايخلو عن ندامة وهى توبة لقوله تعالى "الندم توبة فرفع ماورد- واما الاثار الواردة فى هذا الباب كثيرة فنذكر نبذة منها عن ابى ذر انه قال "مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة - قلت وان زنى وسرق قال وان زنى وسرق ثلاثة مرار ثم قال وان رغم انف ابى ذر- وعن ابن مسعود انه قال " لا يدخل النار احد فى قلبه مثقال جنة من خردل من ايمان . ولا يدخل الجنة من قلبه مثقال حبة من خردل من كبر" وعنه انه قال "من مات لا يشرك بالله شياء دخل الجنة- وعن ابى هريرة انه قال ان الجهنم ما بين احدهما يسمى الجوانية والاخرى يسمى البرانية فاما الجوانية فالتى لا يخرج منها احد- واما البرانية فالذى يعذب الله فيها اهل الذنوب من اهل الايمان ماشاء الله يعذبهم ثم

يأذن الله للملائكة والرسل والانبياء ومن شاء من عباده الصالحين.
فيشفعون فيخرجون منها وهم فحم فيلقون على شاطى النهر فى الجنة
يسمى نهر الحيوان فينتضح عليهم فينبتون كما ينبت الجنة فى الحميل
فاذا استوت اجسادهم قيل ادخلوا النهر فيدخلون فيشربون منه ويغتسون
فيخرجون فيقال لهم ادخلوا الجنة" وعن على عنه قال ان اصحاب الكبائر
من موحدى الامة كلها الذين ماتوا على كبائر هم غير تائبين من دخل
منهم جهنم فلا تررق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا
يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحصيم ولا يلبسون القطران. حرم الله
اجسادهم على الخود مع اهل النار- ومنهم من تاخذ النار الى عنقه على
قدر ذنوبهم واعمالهم ومنهم من يمكث فيها عمرا ثم يخرج منها- ومنهم
من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها او اطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ
خلقت الى ان تفتى ثم يخرجهم- وعن انس انه قال حكاية عن فضل الله
٦١٨
"اخرجو من النار من ذكرنى يوما او خافنى فى مقام" وفى رواية "ومنهم من
يمكث ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث
شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث سنة ثم يخرج واطولهم مكثا مثل الدنيا
خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة آلاف سنة بعد والنجوم السيارة لان سير
كل و احد الف سنة- وقال بعضهم عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة لعدد
البروج وقال بعضهم عمرالدنيا ثلاث ماة وستة وستون الف سنة بعدد
درجات الفلك لكل درجة الف سنة- وقال بعضهم من اهل الكشف
عمرالدنيا هو مايحصل من ضرف ثلاثماة وستين الفا مثلها من السنين

لايزيد يوما واحد ولا تنقص- اقول غاية المرام لا يعلم احد القيام الا الله العلام- لقوله تعالى: "وعنده علم الساعة"[٦١٩]- والاصل ان صاحب الكبيرة لايكون مخلدا فى النار-

لقد البست للتوحيد نظما[٦٢٠] بديع الشكل كالسحر الحلال

لام التوحيد للتاكيد لكونها زائدة ونصب نظما مفعولا و المراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم باللباس والمنظوم بالملبوس مجازا- وبديع الشكل صفة له- واما مثل السحر الحلال" والسحر عند الحكماء قوة فى النفس تتاثر عنها الاشياء- وقد يستعمل فى الشرع مخصصا بكل امر سببه ويجرى مقام الخدع وقد يمدح لقوله تعالى" ان من البيان لسحرا"[٦٢١] اى بعض البيان سحرا لان يكشف عن اصله وحيقية بحسن بيانه او يوضح المشكل منها فيستميل اليه الفواد غاية كما يستميل بالسحر- فذلك امر فى غاية حسن كلامه واجراء مرامه واما حقيقة السحر قد مر تحت قوله" "ولا عبدوشخص ذوافتعال" و حقيقة النظم ومتعلقاته من الجواز والتعريف والاختلاف قد تقدم فى بيان قوله" "بنظم كاللالئى" وحقيقة التوحيد و اقسامها ومراتبها كافة قد مضى تشريحا فى تفسير قوله" "لتوحيد بنظم كاللالئى " فلا يحتاج الى ذكرها ثانيا ههنا- وان شئت فعليك بالتطالع بمواضعها والله اعلم-

يسلى القلب كالبشرى بروح ويحى الروح كالماء الزلال

"والزلال" بضم الزاء الماء العذب والصافى الذى لا يخالطه شيئى- فالمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب بل يحصل له راحة وطرب- ثم اختلفوا

فى حقيقة فقيل انه جبرائيل- لقوله تعالى: "نزل به الروح الامين" فقيل انه ملك له سبعون الف وجه . لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكلها- و قيل طائفة ملك لقوله تعالى: "{تنزل} الملائكة والروح"[٦٢٣] وقيل خلق على صورة بنى آدم لهم ايدى وارجل وروس وليسوا بملائكة ولا ناس ياكلون الطعام وقيل لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش- ولوشاء ان يتبلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيها لقمة واحدة لفعل- صورة خلقه على صورة خلق الملائكة وصورة وجهه على صورة الادميين يقوم يوم القيامة عن يمين العرش- وهو اقرب الخلق الى الله اليوم عند الحجب السبعين و اقرب الى الله يوم القيامة- وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولو لا ان بينه وبين الملائكة سترا من نور لاحترقت السموات واهلها من ضوء نوره- وقيل الررح هوالقرآن لقوله تعالى: "وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا"[٦٢٤] وقيل المراد عيسى فانه روح الله وكلمته[٦٢٥]- وقيل هوالروح المركب فى الخلق الذى يحيى به الانسان وهو الاصح . وتكلم فيه قوم فقال بعضهم هوالدم الا ترى ان الحيوان اذا مات لايفوت منه شيئى الا الدم- وقيل هو نفس الحيوان بدليله انه يموت باحتباس النفس . وقيل هوعرض وقيل هو جسم لطيف- وقيل معنى اجتمع فيه والطيب والعلووالعلم و البقاء الا ترى انه اذا كان موجود يكون الانسان موصوف بجميع هذه الصفات . فاذا خرج ذهب الكل لكن الاولى والابلغ والاصح والاحرى والاجل والاليق عندى ما قاله الله تعالى: "قل الروح من امرربى"[٦٢٦] لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا- فالمعنى ان الروح باعث

لحياة الحيوان كذلك العلم بالعقائد روح- الروح اى سبب لحياة الروح-
كما لايخفى وقد ذكرنا بحثها من قبل-

٦٢٧ ٦٢٨

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنس اصناف المنال

وقوله " حفظا وهو اذا حصلت الصورة فى العقل وتاكدت واستحكمت وصارت بحيث لو زالت لتمكنت القوة العاقلة من استرجاعها واستعادتها سميت تلك الحالة حفظا-

واما الاعتقاد فهو جزم العقل فى القلب وربطه على الشيئى والمنال العطاء فالمعنى يا اخوانى وخلانى احفظوا هذا النظم سريعا للبنى واعتقاد حتى تنالوا العطايا من عندالله كاملا وافرا فى دار الدنيا وفى الاخرة- فاعلم ان بشارة الناظم" الى ان يعتقد العقائد مجردا عن ريب وشك- فلو علم الاسلام وقرء القرآن وعرف العقائد كافة لكن لم يجزم لذاته كان لكافرا- فيلزم على العبد ان يعتقد الاسلام والعقائد خالصا عن الوهم والخيال- ثم بعده يجب عليه ان يجتنب اخلاق الذميمة وعادات القبيحة ويحفظ نفسه فى الاقوال والافعال والاحوال من الوقوع فى الارتداد- نعوذ بالله من ذلك فانه مبطل للاعمال وسوء خاتمه المال وان قدر الله عليه وصدر عنه مايوجب الردة فيتوب عنها ويجدد الشهادة يرجع له السعادة ثم عليه ان يعرف الكفريات لانها اقوى من معرفة الاعتقاديات-

٦٢٨ ٦٢٩

وكونوا عون هذا لعبد دهرا- بذكرالخير فى حال ابتهال

العون مصدر وهنا بمعنى المعين ثم المراد بالعبد نفسه. اشار هنا

بالعبودية واعترف بها كما اقرمن بيت من الابيات فى الاول وهذا يشير الى الحاضر ومن فى حكمه- والمراد بالدهر الزمان والعصر- وقد يطلق على قطعة منه ونصبه على الظرفية- وقوله" بذكره متعلق بعون وفى حال بذكر يعنى اعينونى اى هذا الفقير والعبد المصنف بذكر الخير دعاء واستغفارا فى حقه لان دعوة المومن لاخيه بظهر الغيب مستجابة- فاعلم ان الدهر فى اللغة الايام- واما قوله" "لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر"[٦٣١] فكان العرب يسبون الدهر بزعم ان كل حادثة {تقع} فى الدنيا {تكون منه} فمنع منه ومعنى ان الله يغيرالدهر اى الايام- لقوله وتلك الايام نداولها-[٦٣٢]

لعل الله يعفوه بفضل ويعطية السعادة فى المال

وقوله يعفوه بالاشباع وهو قرة من السبع والعفو ترك المواخذة- والمال اى المرجع والمعاد والعاقبة ولعل- ماخود من تكرار الشيئى كقولهم بعد نهل- واللام فيها هى لام التاكيد كاللام التى تدخل فى . لقد فاصل لعل "عل" لانهم يقولون علك ان تفعل كذا اى لعلك- واما ما قيل ان لعل{بمعنى} كئى قال صاحب الكشاف ولعل لايكون بمعنى كئى- ولكن كلمة لعل للاطماع والكريم والرحيم اذا اطمع فعلى ما يطمع فيه لا محالة تجرى اطماعة مجرى وعدة المحتوم- فلهذا السبب قيل لعل فى كلام اللة بمعنى كئى- ويكون وصفة للترجى والاشفاق تقول لعل زيدا يكرمنى فالمعنى اذا استغفروا لى من اللة فلعل ان يعفونى ربى بسلامة- الخاتمة بفضله- لان السلامة والفرحة يكون على خير الخاتمه كما ورد "اللهم لاعيش الا عيش الاخرة والله اعلم-

---

وانی الدهر دعوکنه وسعی لمن بالخیر یوما قد دعالی

ای انی فی جمیع عمری خصوصا فی آخر عمری ادعو ربی وهو حسبی وسعی وطاعتی ونهایة جهدی وطاقتی لکل من دعالی بالخیر یوما من الایام- فنسئل الله ان یرحم الناظم" بفضله القدیم ولطفه العمیم-

تمت بفضلة:-

وایقن ان کل الخلق فان ویبقی وجه ربک ذوالجلال

{وهذا الشعر} من الملحقات فیقول ان جمیع الخلق کافة فان لایبقی فی الدنیا مدر ولا دبر وقوله تعالی: "لا تری فیها عوجا ولا امتا" - ولکن یبقی سبعة اشیاء کما ذکرنا ها تحت قوله" ولا یفنی الجحیم- والله اعلم-

الحمدلله الذی وفقنا بفضله العالی وکرمه المتوالی بختم رسالتی وعجالتی المدعوه "بسراج المعالی لضیاء مافی بدء الامالی" فی تاریخ العاشر من شهر جمادی الاول سنة ۱۳۱۸ھ قد مضت من هجرة نبینا وشفیعنا ومولینا وسیدنا و سندنا محمد صلی الله علیه وعلی آله واصحابه المطهرین اجمین-

تمت تمام شد

کتبه {العبد الضعیف} الفقیر مصنفه یرحم علی اسلافه وبحرمتهم یغفر لذنوبه ویبارک فی اخلافه امین-

---

## خاتمة البحث

## الفهارس المختلفة للبحث

١- اختصارات لشروحات' بدء الامالى
٢-دراسة مقارنة لاشعار
(سراج المعالى لضياء مافى بدء الامالى)
٣- فهرس الاشعار

i- الاشعار فى اللغة العربية
ii- الاشعار فى اللغة الفارسية
iii- الاشعار فى اللغة الاردية
iv- الاشعار فى اللغة السرائيكية

v- فهرس المراجع والمصادر

# اختصارات شروحات لدراسة مقارنة

| رقم السلسلة | الاختصارات | الشارح | شارح وتصنيف |
|---|---|---|---|
| ١ | س | سراج احمد | سراج احمد بهاولبورى المتوفى ١٩٢٦م سراج المعالى لضياء ما فى بدء الامالى"-(خ) الموجود فى مكتبة قاضى رشيد احمد بهاولبورى هذا المخطوط اصل الدكتورة- |
| ٢ | ب | | بدء الامالى (خ)- الشارح غير معلوم- الموجود فى مكتبة جامعة بنجاب- لاهور- |
| ٣ | بح | | بحر اللالى لنظم الامالى (خ)- الشارح غير معلوم- الموجو فى مكتبة جامعة بنجاب. لاهور- |
| ٤ | ح | حلبى | محمد بن سليمان الحلبى الريحاوى المتوفى ١٢٢٨هـ نخبة اللالى لشرح بدء الامالى-(خ) تركى- المكتبة |

الیشق ۱۳۹۸ھ (۱۹۶۸ء)

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۵ | د | درویزه | اخوند درویزه المتوفی۱۰۴۸ھ- شرح قصیدة امالی-(خ) الموجود فی مکتبة دیال سنکھ تبرست- لاهور |
| ۶ | ل | لاهوری | ابو محمد احمد چکوالی ثم لاهوری- عقیدة اهل المعالی فی شرح قصیدة بدء الامالی لاهور- الدخانیه الحمیدیة- |
| ۷ | م | معزالدین نابینا | معزالدین نابینا- قصیدة امالی معه ترجمه بنجابی منظوم- الموجودة فی مکتبة میان مسعود احمد جهندیر- فی قریة سردار بور جهندیر من مضافات میلسی- مطبع رفیق عام- لاهور- صفحات۲۵- |

# دراسة مقارنة لاشعار سراج المعالى

١ مليک مالک مولی الموالی له وصف التکبر "والتعالی"
فی 'ب' "والتعال"

٢ {اله} الخلق مولانا قدیم "اله مالک مولی الموالی"
فی الاصل 'س' و 'د' اله بمد الام
والتصویب من 'ب' وبح و ح و ل و م
'ح' و 'د' و 'ل' و 'م' "وموصوف باوصاف الکمال" وهذا صحیح۔

٣ یقول العبد فی "بدء" الامالی لتوحید بنظم "کاللالی"
فی 'د' بد غیر الهمزة
فی 'د' کاللالی کجراتی "کااللالیض وفی 'ل' "کاللالی" وفی 'ب' و 'بح'
"کااللالی"۔ وفی 'م' "کاللالی"۔

٤ {اله} الخلق مولانا قدیم وموصوف باوصاف الکمال
فی الاصل س و د "الة کجراتی اله ولکن فی 'ب' و 'بح' و 'ح' و 'ل' و 'م' "اله"

٥ هوالحیی المدبر کل امر هوالحق {المقدر} ذوالجلال
فی الاصل یعنی س "المدبر" و لکن فی 'ب' و 'بح' و 'ح' 'د' و 'ل' و 'م'
"المقدر"۔

٦ مرید الخیر و الشر القبیح ولکن لیس یرضی "بالمحال"
فی 'د' و 'م' بالمحال بنصف المیم ولکن فی 'ب' و 'ح' و 'ل' بضم المیم و

فی 'بح' باالمحال

۷ صفات اللة لیست عین ذات ولا "غیرا" سواة "ذوانفصال"

فی 'بح' و'د' "غیر" بدون الف- فی 'د' کجراتی "غیرا" وفی 'م' غیرا

فی بح ول "ذاانفصال" وفی 'ب' و'د' و'م' ذانفصال

فی 'م' غیر ذات-

۸ صفات الذات والافعال طرا قدیمات مصنونات الزوال

فی 'ب' "الذاة"

فی 'د' "طر" بدون الف فی

الاصل 'س' و'ل' "مصنونات" ولکن فی 'ب' و'بح' 'ح' و'د' و'م' مصونات -

وقدوردت فی متن الشعر الکلمة "مصنونات" ولکن الشارح کتب فی

الشرح "مصنونات"-

۹ نسمی الله شیا لا کشیئی وذاتا عن جهات الست خال

فی ل "کالاشیاء" و فی 'ب' و'د' "کاشیا" و فی 'ح' کالاشیاء و فی 'بح'

کشیئا- وفی 'م' کاشیاء

فی الاصل ذات غیر الف- ولکن فی 'ب' و'بح' و'ح' و'د' و'م' ذاتا

والصحیح ذاتا

ولکن فی 'د' "ومن"

فی 'ح' و'م' "خالی"

۱۰ ولیس الاسم غیرا للمسمی لدی اهل البصیرة خیر آل

هذا الشعر لیس موجود فی 'ح' و'د' و'ل'

فی 'م' "غیر"

١١ وما ان جوهر ربى و جسم ولاكل و بعض ذواشتمال

في 'م' "من"

١٢ وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزى يا ابن خال

في 'ح' و'د' و'ل' "جزء" بهمزة- وفي الاصل "جز" غير الهمزة-

١٣ وما ان صورة ربى و عرض تعالى اللة عما في الخيال

هذا الشعر في 'د' هكذا

ولا عرض ولا هو صورة ماتعالى الله عما في الخيال

هذا الشعر في ب وبح هكذا

ولا عرض ولا ذوصورة ما تعالى اللة عما في الخيال

وفي 'م' "وما من صورة ربى و عرض تعالى الله عما في الخيال"

١٤ وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

في 'ل' "مخلوق"

في 'د' المقالى

١٥ جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال

هذا الشعر غير موجود في 'ح' 'ل'

١٦ ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واقصال

هذا الشعر في 'ب' هكذا

ورب العرش فوق العرش حاشا خصوصا باالتمكن والتعال

١٧ وما التشبيه للرحمن وجها فص عن ذاك اصناف الاهال
هكذا هذا الشعر فی 'ب' و'بح' و'ح' و'د'- وفی 'م' "الاهالی"

١٨ وما يمضی علی الديان وقت واحوال وازمان بحال
فی 'ب' و'ح' و'د' و'ل' و'م' "ولا يمضی" وفی بح "ومايمضی"- فی 'د' و'ل' وازمان واحوال وفی 'م' "احوال وارمان"

١٩ ومستغن الهی عن نساء واولاد اناث اور جال
فی كل المخطوطات هذا الشعر هكذا وفی 'م' "اله"

٢٠ كذا عن كل ذی عون و نصر تفرد ذوالجلال و ذوالمعال
فی 'م' "نصير"
فی 'ب' و'د' "ذوالجلالت"
فی 'بح' و'م' "والتعال"

٢١ يميت الخلق طرا ثم يحی فيجزيهم علی و فق الخصال
فی 'بح' و'ح' و'ل' "قهرا"

٢٢ لاهل الخير جنات و نعمی ولكفار اداركَ النكال
فی بح "نعيم

٢٣ ولا يفنی الجحيم ولاالجنان ولا اهلوهما اهل انتقال
هذا الشعر ليس موجود فی 'ب' و'بح' و'د'

٢٤ يسراه المئومنون بغير كيف وادراك و ضرب من مثال

فى 'بح' "المومنين"

٢٥ فينسون النعيم اذا راوة فياخسران اهل الاعتزال

هذا الشعر هكذا فى كل المخطوطات ولكن

فى 'م' "يساهون"

٢٦ وما ان فعل اصلح ذا افتراض على الهادى المقدس ذى التعال

فى 'ح' و'د' و'ل' و'م' "فعل" ولكن فى 'ب' "فعل"

فى 'ب' و'بح' و'م' "ذو"

٢٧ و فرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالنوال

فى 'بح' "بالقوال"

٢٨ وختم الرسل بالصدر المعلى نبى هاشمى ذى جمال

هذا الشعر هكذا فى كل المخطوطات الا فى م "ذوجمال"

٢٩ امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال

ماورد اختلاف فى هذا الشعر-

٣٠ وباق شرعه فى كل وقت الى يوم القيامة وارتحال

جاء هذا الشعر هكذا فى كل المخطوطات الا فى 'م' "باقى"

٣١ وحق امر معراج و صدق ففيه نص اخبار عوال
فى كل المخطوطات هذا الشعر هكذا-

٣٢ وان الانبياء لفى امان عن العصيان عمدا وانعزال
هذا الشعر جاء فى كل الخطوطات هكذا الا فى 'م' "والعزال"

٣٣ وما كانت نبى قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال
فى 'ب' و'بح' و'ح' و'ل' و'م' "نبيا"

٣٤ وذوالقرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال
هذا الشعر هكذا فى كل المخطوطات-

٣٥ و عيسى سوف ياتى ثم ينوى لدجال شقى ذى خبال
فى 'ب' و'بح' و'ح' و'د' و'ل' "يتوى"
فى 'ب' و'د' و'م' "ذى خيال"

٣٦ كرامات الوالى بدار دنيا لهاكون فهم اهل النوال
فى 'ب' "كراماة"
فى 'د' "وهم" - و'م' التوال

٣٧ ولم يفضل ولى قط دهرا نبيا او رسولا فى انتحال
فى 'ب' و'د' "يبلغ" وفى 'م' "يبلغ ويتا"

٣٨ وللصديق رجحان جلى على الاصحاب من غير احتمال
هذا الشعر هكذا فى كل المخطوطات-

٣٩ وللفاروق رحجان و فضل على عثمان ذى النورين عال
فى 'ب' "ذالنورين"

٤٠ و ذوالنورين حقا كان خيرا من الكرار فى صف القتال
فى 'م' "حق"

٤١ وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لاتيال
جاء هذا الشعر هكذا فى كل المخطوطات

٤٢ وللصديقة الرحجان فاعلم على الزهراء فى بعض الخلال
فى 'بح' "فاستمع" ولكن فى 'د' و'م' "فاسمع"
فى 'بح' و'ح' و'د' و'م' "الخصال

٤٣ ولم يلعن يزيدا بعد موته سوى المكثار فى الاغراء عال
فى "يزيد" - فى 'بح' و'ح' و'د' و'ل' و'م' "موت - فى 'م' "الاغرام خالى"

٤٤ وايمان المقلد ذواعتبار لانواع الدلائل كالنصال
فى 'ح' و'ل' "بانواع"
فى 'ح' و'د' "كاالنصال"

٤٥ وما عذر لذى عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعال
فى 'م' "حذر" - فى 'م' "والاغال"

٤٦ وما ايمان شخص حال باس بمقبول لفقد الامتثال
فی 'بح' "الفقد"

٤٧ وما افعال خير فی حساب من الايمان مفروض الوصال
فی 'د' "العصال"

٤٨ ولا يقضی بكفر وارتداد بعهر اوبقتل واختزال
فی 'م' "قتال"

٤٩ ومن ينوی ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا النسلال
فی 'بح' و'ح' و'ل' "ينو"
فی 'د' و'م' "ذانسلال"

٥٠ ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال
هذا الشعر هكذا فی كل المخطوطات-

٥١ ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذی ويلغوا بارتجال
فی 'د' "لم يحكم"
فی 'بح' "لهوی" فی 'د' "يهد"
فی 'د' "ارتحال" وفی 'م' "بارتحال"-

٥٢ وما المعدوم مرئيا و شيئا لفقه لاح يمن الهلال
جاء هذا الشعر هكذا فی كل المخطوطات-

۵۳ وغير ان المكون لاكشيئى مع التكوين خذه لاكتحال
فى 'بح' "كشيئا" فى 'د' "كشيى" وفى 'م' كاشياء
فى 'بح' و'م' "الاكتحال"

۵۴ وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقال كل قالى
فى 'بح' "ينكر" وفى 'م' "وان ينكر مقامى كل قال"

۵۵ وفى الاجداث عن توحيد ربى سيبلى كل شخص بالسوال
فى بح "ان"

۵۶ ولكفار والفساق يقضى عذاب القبر عن سوء الفعال
فى 'بح' و'م' "بعصا"

۵۷ دخول الناس فى الجنة فضل من الرحمن ياهل الامال
فى 'ح' و'ل' "الجنات"

۵۸ حساب الناس بعدالبعث حق فكونوا بالتحرز عن و بال
فى 'د' "فكونو"

۵۹ ويعطى الكتاب بعضانحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال
هذا الشعر هكذا فى كل المخطوطات۔

۶۰ و حق وزن اعمال و جرى على متن الصراط بلا اهتيال
فى 'د' "جرى"
ف 'بح' و'م' "بلا احتمال" وفى 'د' "باحتمال"

٦١ ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال
في 'د' "شفاعت"
في 'د' "كل جبال"

٦٢ وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال
في 'م' "تنفيه"

٦٣ وللموتات اسباب كثير وما للعدم فيه من الرجال
في 'د' و'م' "للعد"
في 'د' "الدجال"

٦٤ وما المقتول مقطوع لاجل سوى من عند اصحاب الضلال
في 'م' "مقطوعا"

٦٥ و دنيانا حديث والهيوالى عديم الكون فاسمع باجتذال
هكذا هذا الشعر في كل المخطوطات۔

٦٦ وللجنات والنيران كون عليها مر احوال خوال
في 'م' "حوال"

٦٧ وذوال الايمان لايبقى مقيما بشوم الذنب في دار اشتغال
في 'م' "بسوء"
في 'ب' و'بح' و'د' و'ل' "اشتعال"

٦٨ لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال
ف 'د' "التوحيد"

٦٩ يسلى القلب كالبشرى بروح ويحى الروح كالماء الزلال
هكذا ورد هذا الشعر فى كل المخطوطات-

٧٠ فخوضوا فيه حفظا واعتقاد تنالوا جنس اصناف المنال
فى 'م' "خير"
فى 'د' "للمقال"

٧١ وكونوا عوان هذا العبد دهرا بذكر الخير فى حال ابتهال
فى الاصل 'س' و'د' "لعبد" ولن فى 'ب' و'بح' و'ح' و'ل' و'م' "العبد"
فى 'م' لذكر الخير

٧٢ لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة فى المال
فى 'د' "السعادات"

٧٣ وانى الدهر ادعوكنه وسعى لمن بالخير يوما قددعالى
فى 'د' "ان"
فى 'ح' "الحق"
فى 'ب' و'بح' و'د' "كنه وسع" وفى 'ح' "كل وقت" وفى 'م' ادعوه وسيع
فى 'د' "لمن يحفظ و يقرء الامالى"

٧١ وايقن ان كل الخلق فان و يبقى وجه ربك ذوالجلال

ماورد هذا الشعر فى كل المخطوطات-

تمت بالخير بحمد الله

تعالى-

# المراجع والمصادر


آلوسی - محمود البغدادی — تفسیر روح المعانی، دار احیاء التراث العربی - بیروت

آیة الله مکارم شیرازی — تفسیر نمونه، دار الکتب الاسلامیة قم - ایران

ابن ابی الوفا القرشی (معی الدین ابو محمد عبدالقادر- — الجواهر المضیة فی طبقات الحنیفة- مجلس دائرة المعارف النظامیة- حیدرآباد دکن

ابن سیرین (العلامة) — تعبیر الرویة - کلاں - مترجم اردو، ادارة اسلامیات - لاهور، ١٤٠٤ھ

ابن کثیر - عماد الدین اسماعیل بن عمر- (ابوابغداء) — البدایة والنهایة- دارالفکر- بیروت، ١٩٧٨م
تفسیر ابن کثیر، عیسی البالبی الحلبی وشرکاه- مصر-

ابن قطلوبغا (قاسم بن قطلولغا) — تاج التراجم فی طبقات الحنیفة- مطبع العانی- بغداد، ١١٦٢م

ابن ماجة - محمد بن یزید ابی عبد الله- — سنن المصطفی، المطبعة التازیة - مصر-
سنن ابن ماجة بمصباح الزجاجة، اصح المطابع- کراتشی-

ابن مسلم الحجاج- السراج الوهاج کشف مطالب صحیح- مترجم صدیق بن حسن علی الحسینی- المکتبة الاثریة- شیخوپوره

ابن منظور- ابو الفضل جمال الدین بن مکرم لسان العرب بیروت' ۱۹۶۶م

ابوبکر محمد بن عبدالغنی البغدادی- تکملة الاکمال- محقق عبدالکریم مرکز احیاء التراث الاسلامی- المکة المکرمة-

ابو حامد الغزالی- احیاء العلوم- دار الاشاعت - کراتشی-

ابوداود- سلیمان بن الاشعث السجستانی- سنن ابی دائود دار الحدیث- حمص- سوریة- ۱۹۸۳م

ابو سعد عبدالکریم السمعانی- الانساب دارالجنان- بیروت

ابوعبد الله محمد بن محمد النیسابوری المستدرک علی الصحیحین دارالمعرفة- بیروت' ۱۹۸۶م

ابو عبدالله محمد بن یوسف بن علی- تفسیر البحر المحیط- داراحیاء التراث الوبی- بیروت' ۱۹۹۰م

ابوقاسم القشیری الرسالة القشیریة- مصطفی البابی الحلبی- القاهرة-

| مصنف | کتاب |
| --- | --- |
| ابو محمد الحسین بن مسعود- | شرح السنة- المکتب الاسلامی- السعودیة العربیة- |
| ابوالمعالی- اطہر مبارک پوری- | رجال السندوالہند المطبعة الحجازیة- بمبئی، ۱۹۵۸م |
| ابویعلی احمد بن علی الموصلی- | مسند ابی یعلی- تحقیق ارشاد الحق- موسسة علوم القرآن- بیروت، ۱۹۸۸م |
| احمد بن ابی بکرالخطیب | المواہب اللدنیة محمد علی کارخانہ اسلامی کتب- کراتشی- |
| احمد بن حنبل- (ابوعبداللة)- | ۱- کتاب فضائل الصحابة- موسسة الرسالة- بیروت، ۱۹۸۳م<br>۲- مسند امام احمد بن حنبل دار صادر- بیروت- |
| احمد بن علی بن حجرالعسقلانی | فتح الباری- دارالنشر الکتب الاسلامیة- لاہور |
| احمد سعد علی- | مجموع مہمات المتون- مصطفی البابی الحبی واولادہ- مصر- |
| احمد سیاح- | لغت نامہ یافرہنگ- انتشارات اسلام- تہران |

احمد عبدالرحیم البنا۔
الفتح الربانی مع شرح بلوغ الامانی۔
داراحیاء التراث۔ بیروت۔

احمد علی لاہوری۔
القرآن الکریم۔
انجمن خدام الدین۔ لاہور۔

احمد منزوی۔
۱۔ فہرست مشترکۃ نشخه ھائے خطی فارسی
مرکز تحقیقات فارسی۔ اسلام آباد۔
۲۔ فہرست نسخة ھائے خطی فارسی
موسسة فرهنکی۔ تہران

اخوند درویزة ننگرھاری۔
۱۔ شرح قصیدۃ بدء الامالی
مطبع مصطفائی۔ لاہور' ۱۲۸٤ھ
۲۔ شرح قصیدۃ الامالی
خطی۔ حواشی محمود شہاب الدین

اسماعیل باشا
ھدیۃ العارفین
المطبعۃ الھیئۃ۔ استانبول' ۱۱٥۱ھ

امام ابو حنیفۃ۔
الفقه الاکبر محشی عبداللہ۔
خطی۔ المکتبۃ قاضی رشید احمد۔ بہاولپور۔
کتاب الوصیۃ۔
مطبع محمد۔ لاہور' ۱۸۸٦م

| | |
|---|---|
| الامام ابو قاسم هبة الله بن الحسن- | كرامات اولياء الله- دار طيبة- رياضی، ۱۹۹۲م- |
| امير علی سيد- | خالد بن وليد- قومی کتاب خانة- لاهور، ۱۹۵۷م- |
| ايم دی شودهری- | دکشنری اردو عربی- کتابستان بيبر براڈکس- لاهور، ۱۹۸۸م- |
| البخاری محمد بن اسماعيل- | ۱- الادب المفرد مترجم خليل الرحمان- دار الاشاعت- کراتشی، ۱۹۶۱م- ۲- صحيح البخاری المحشی احمد علی سهارنفوری- اصح المطابع- کراتشی، ۱۹۴۱م- ۳- تجريد البخاری مترجم اردو ملک محمد دين اينڈ سنز- لاهور- |
| امام بيضاوی- | تفسير بيضاوی- المکتبة العثمانية- مصر، ۱۳۰۵هـ- |
| بدء عالم- | ترجمان السنة- ايچ ايم سعيد کمينی- کراتشی- |
| شارح مجهول- | بدء الامالی- خطی- موجود فی مکتبة جامعة بنجاب- لاهور- قصيدة بدء الامالی- خطی- موجود فی مکتبة ديال سنگه ترست لاهور- |

| | |
|---|---|
| الترمذی- ابو عیسی محمد بن سورة عیسی | جامع الترمذی مع نفع قوت المغتدی- قرآن محل- لاهور- |
| | قصیده بدء الامالی- خطی- موجود فی مکتبة جامعة بنجاب- لاهور- |
| جار الله الزمخشری- | تفسیر الکشاف- مطبعة مصطفی البابی الحلبی واولاده مصر- |
| جلال الدین اجوی السعد المعروف جهانیان جهان گشت- | الدر المنظوم فی ترجمة ملفوظ المخدوم- سید الیکترک بریس- ملتان- |
| جلال الدین السیوطی- | ۱-الاتقان فی علوم القرآن سهیل اکیدمی- لاهور' ۱۹۷٤م- |
| | ۲- ترتیب احادیث الجامع الصغیر- مکتبة المعارف- ریاض' ۱٤۰٦ھ- |
| | ۳- جامع الصغیر وبالهامش کنوزالحقائق- المکتبة الاسلامیة- لائل بور' ۱۳۹٤ھ- |
| | ٤- المزهر- داراحیاء الکتب العربی- مصر- |

| المؤلف | الكتاب |
| --- | --- |
| مولف مجهول- | جواهر نامه- خطی- مكتبة ميان مسعود احمد جهنديرـ ميلسى- |
| حاجی خليفة- مصطفى بن عبد الله- | كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون- استانبول- المطبع الهيئة، ١٩٤١م- |
| حفيظ الرحمان حفيظ- | ذكر كرام- محبوب المطابع- دهلى- |
| حكيم محمد كبير- | مخزن المفردات ملك دين محمد ايند سنز- لاهور، ١٩٥٠م- |
| دانش كاه بنجاب- | دائرة المعارف الاسلامية- دانش كاة بنجاب- لاهور، ١٩٧٨م- |
| الرازى- امام فخر الدين- | التفسير الكبير- ميدان الجامع الازهر- مصر- |
| زبيد احمد دكتور- | عربى ادبيات ميں باك وهند كا حصه- اداره ثقافت اسلامية- لاهور، ١٩٧٣م- |
| سراج احمد بهاولبورى القاضى- | سراج المعالى لضياء ماضى بدء الاما- خطى- سراج المامول فى شرح سيرة الرسول- خطى- مكتبة قاضى رشيد احمد بهاولبورى- |

سراج احمد بہاولپوری القاضی- سراج الامتثالی بوتیرہ عالی- خطی ورویہ متعالی- مکتبۃ قاضی رشید احمد بہاولپوری-

سراج الصفی فی فضائل صلوۃ علی النبی ﷺ - خطی-

سراج الطریقۃ فی مسائل ختنۃ والعقیقۃ- خطی مطبوع- اندیا- ۱۹۰۷م-

سلیمان بن احمد الطبرانی- المعجم الکبیر- مطبعۃ الامۃ- بغداد-

سلیمان بن داود- ابو داود (الاشعث)- مسند ابی داود- دارالمعرفۃ- بیروت-

سید محمد د اولاد علی کیلانی مرقع مولتان- سیکرتیر' دسترکٹ بورد- ملتان-

السید سابق- العقائد الاسلامیۃ- دارالکتاب العربی- بیروت-

شبلی نعمانی- علم الکلام اور کلام- مسعود ببلیشنگ هاوس کراتشی' ۱۹٦٤م-

شہادت علی خان- تاریخ قوم راجبوت- الجمشید راشد برادرز- بہاولبور-

شیرویۃ بن شہردار- کتاب فردوس الاخبار- دارالکتاب العربی- بیروت' ۱۹۸۷م-

الطبری-ابوجعفر محمد بن جریر- جامع البیان فی تفسیر القرآن- دارالمعرفة- بیروت-

عاشق الهی بلندشهری- تذکرة الخلیل- مکتبة الشیخ- کراتشی-

عبدالحمید یونس- دائرة المعارف الاسلامیة- دارالمعرفة- بیروت-

عبد الحی- نزهة الخواطر- مجلس دائرة المعارف العثمانیة- حیدرآباد دکن-

عبدالروف المناوی- فیض القدیر شرح جامع الصغیر-

عبدالعزیز دهلوی- تفسیر عزیزی (فارسی)- کانشی رام ستیم- لاهور-

عبد الله البستانی- فاکهة البستانی- المطبعة امیرکائیة- لبنان-

عبد الله بن محمد- ادب الاسلام حضارتة ومزایة- دارالثقافة- المکة، ۱۹۸۰م-

عبدالنبی کوکب- فهرست مخطوطات- جامعة بنجاب- لاهور، ۱۹۷۰م-

عبدالمالک کهوروی- شان گوجر- انجمن گوجران- لاهور-

عبدالواحد کربلائی- ذخیره عملیات اردو- امامیة کتب خانة، لاهور-

عزیزالرحمان بهاولپوری- مجلة العزیز-

علاوالدین علی بن بلبان- الاحسان فی تقریب صحیح ابن حبان-
موسسة الرسالة- بیروت' ۱۹۹۱م-

علاوالدین علی المتقی- کنز العمال فی سنن الاقوال والافعال-
موسسة الرسالة بیروت- ۱۹۷۹م-

علی بن ابی طالب- دیوان بدیع البیان- مترجم قطب الدین-
مطبع نامی- لکھنو' ۱۹۱۳م-

علی بن سلطان- ملا علی القاری- ۱- موضوعات کبیر مترجم-
مطبع سعیدی قرآن محل- کراتشی-
۲- ضوء الامالی-
مطبع یوسفی- دھلی-
۳- مرقاة المفاتیح-
مکتبة امدادیة- ملتان-
۴- شرح الفقه الاکبر-
مطبع منشی گلزار بخش- لاھور' ۱۹۸۲م-

عمررضا کحالة- معجم المولفین-
مطبع الترقی- دمشق' ۱۹۵۹م-

شارح مجھول- عقیدة اھل المعالی شرح بدء الامالی-
الدخانیة الحمیدیة- لاھور-

فخرالدین چشتی- عقائد نظامیة مع شرح بدء الامالی- المكتبة الحقيقة- استانبول' ١٤٠٢هـ-

فقیر محمد جهلمی- حدائق الحنیفة- مكتبة حسن سهیل لمیتد- لاهور' ١٩٠٦م-

فواد سید- فهرست مخطوطات- مكتبة جامعة بنجاب- لاهور-

فهرست مخطوطات عربی- مكتبة جامعة بنجاب- لاهور-

فهرست نسخه هائے خطی- كتاب خانه آیة الله العظمی- قم-

فهرست نسخة هائے خطی (فارسی)- موزة ملی باكستان- كراتشی-

فكر ونظر (المجلة)- ادارة تحقيقات اسلامی- اسلام آباد-

كوكب شادانی مترجم- تاريخ ابن كثير (مولف ابن كثير)- نفيس اكيدمی- كراتشی-

محمد اسحاق بهتی- فقهائے پاك وهند- اداره ثقافت اسلامية لاهور' ١٩٨٢م-

| | |
|---|---|
| محمد اسماعیل حقی البرسوی۔ | تفسیر روح البیان۔<br>معارف عثمانیة، ۱۳۳۱ھ۔ |
| محمد اعظم خان۔ | جواهر عباسیة (خطی)۔<br>مکتبة محمد حسن خان میرانی بهاولپوری۔ |
| محمد بن سلیمان الحلبی الریحاوی۔ | نخبة اللالی۔<br>المکتبة ایشق۔ ترکی، ۱۹۶۸م۔ |
| محمد بن محمد سلیمان الفاسی۔ | جمع الفوائد جامع الاصول۔<br>المکتبة الاسلامیة۔ لائل پور۔ |
| محمد ثناء الله۔ | تفسیر المظهری۔<br>بلوجستان بک ڈپو۔ کوئٹه۔ |
| محمد رمضان بهاولپوری۔ | الدر النفیسة علی جامع ابی عیسی۔ خطی۔<br>مکتبة قاضی رشید احمد بهاولپوری۔<br>ریاض الرمضان فی سیرة سید الانس والجان۔ خطی۔<br>مکتبه قاضی رشید احمد بهاولپوری۔ |
| محمد سلیمان منصورپوری۔ | رحمة للعالمین۔<br>الفیصل ناشران۔ لاهور، ۱۹۹۱م۔ |
| مسلم بن حجاج القشیری۔ | الصحیح المسلم مع شرح نووی۔<br>اصح المطابع۔ کراتشی، ۱۹۵۶م۔ |

| | |
|---|---|
| محمد صدیق حسن خان- | تقصار جیود الاحرار- المطبع شاہ جہانی بھوبال' ۱۲۹۸ھ- |
| محمد عبدالحکیم- | بستان المفردات- ترقی اردو- لکھنو- |
| محمد عبدالحی الکھنوی- | الفوائد البھیة- نور محمد کارخانة تجارت- کراتشی- |
| محمد صادق مولانا لاژ- | ۱- بیاض قلمی- خطی- مکتبة مولانا محمد معاذ بھاولپوری- |
| | ۲- مصنفات علمائے بھاولپوری- خطی- مکتبة مولانا محمد معاذ بھاولپوری |
| | ۳- تذکرہ علمائے بھاولپور- خطی- مکتبة مولانا محمد معاذ بھاولپوری |
| | ۴- مختصری درمسائل ۲۹۰/۹۰- خطی- مکتبة مولانا محمد معاذ بھاولپوری |

محمد عبدالصمد المعرف الله ذُته- — المواعیظ- (خطی)- مکتبة قاضی رشید احمد بهاولبوری-

محمد عبدالفواد الباقی- — معجم المفهرس للالفاظ القرآن- مطبعة دارالکتب العربیة- ١٣٤٠ھ-

محمد متین هاشمی- — فهرست مخطوطات- مکتبة دیال سنکه ترست- لاهور-

محمد منیر الدمشقی- — معجم آیات القرآن الکریم- مکتبة التراث الاسلامی القاهرة، ١١٨٤م-

محمد موسی- — سراج النحو شرح هدایة النحو- خطی- عندی (عبدالرحمان) محقق-

محمد یوسف چغتائی- — الشفاء (ماهنامه)- کهروربکا، ١٩٦٢-

مرکز فرهنک ومعارف قرآن- — مفتاح التفسیر- دفتر تبلیغات اسلامی - قم-

مسعود حسین شهاب بهاولپور- — خطه پاک اوج- اردو اکیدمی- بهاولبور-
اولیائے بهاولبور- اردو اکیدمی- بهاولبور-
بهاولبور کا سو ساله صحافت الزبیر- اردو اکیدمی- بهاولبور-

مسعود حسین شہاب بہاولپور- مشاہیر بہاولبور- مکتبۃ الہام- بہاولبور- بہاولبور کی سیاسی تاریخ- مکتبۃ الہام- بہاولبور-

المعلم بطرس البستانی- دائرۃ المعارف- دارالمعرفۃ- بیروت-

معزالدین نابینا- قصیدہ امالی منظوم بنجابی- مطبعۃ رفیق عام- لاہور-

ملا معین واعظ کاشفی- معارج النبوۃ فی مدارج الفتوۃ- خطی- مکتبۃ میاں مسعود احمد جہندیر- میلسی-

مناظراحسن کیلانی- الدین القیم- نفیس اکیدمی- کراتشی' ۱۹۶۸م-

نذیرعلی شاہ- صادق نامہ- سرائیکی ادبی مجلس- بہاولبور' ۱۹۷۳م-

نورالدین علی بن ابی بکر- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- دارالکتاب- بیروت' ۱۹۶۷م-

وحید ظفرخان کیرانوسی- القاموس الفرید- صابری دارالکتب- لاہور' ۱۹۸۲م-

ولی الدین- محمد بن عبداللہ- مشکوۃ المصابیح- مطبع احمدی- دہلی' ۱۳۷۱ھ-

یوسف الذبیبی- جامع الاصول فی احادیث الرسول- دارالمامون للتراث- دمشق' ۱۹۸۰م-

یوسف اردبیلی- کتاب الانوار لاعمال الابرار- مطبعة الجمالیة- مصر' ۱۹۱۰م-

*1- Encyclopedia of Britanica,* *Encyclopedia Britanica. London.*

*2- Encyclopedia of Americana*

*3- Brockelman E Rster Band* *Brill, 1973* *Leiden, E.J*

*4- The Time Atlas of the World*

*5- Hand list of arabic Manuscripts in* *Punjab University Lilarary Qazi Abdul- Nakvi Kaukab.* *University of the Punjab Lahore.*

# الاشعارفى اللغة العربية

هل غادر الشعراء من متردم

تلد النساء ولا يلدن بمثله          ان النساء بمثلة لعقيم

ثلث عصى صففت بعد خاتم          وعلى راسها مثل السنان المقوم

وميم طميس ابتر ثم مسلم          الى كل مامول وليس بسلم

واربعة مثل الاصابع صففت          تشيرالى الخيرات من غير معصم

وهاء شقيق ثم واو مقوس          عليها اذا يبدوا كابنوب محجم

فيا حامل الاسم الذى ليس مثله          توق من الاسواء تبنج و تسليم

فذلك اسم اللة جل جلالة          الى كل مخلوق فصيح واعجم

الموت باب كل الناس داخلة          ياليت شعرى بعد الباب مالدار

هما محلان اللمرء غيرهما          فانظر لنفسك اى الدار تختار

الدار جنة خلد ان عملت بها          يرضى الا له. وان خالفت فالنار

ماللعباد سوى الفردوس منزلة          وان هفو هفوة فالرب غفار

ومن قال فى الدنيا يراه بعينه          فذلك زنديق طغى وتمردا

وخالف كتب اللة ورسولة كلها          وزاغ عن الشرع الشريف وابعد

وذلك ممن قال فيه الهنا          يرى وجهة يوم القيامة اسود

الستم خير من ركب المطايا          واندى العالمين بطون راح

نهاية اقدام العقول عقال          واكثر سعى العالمين ضلال

وكم قد راينا من رجال ودولة          فبادوا جميعا مسرعين وزوال

وكم من جبال قد علت شرفاتها          وعال فزلوا والجبال جبال

وارا واحنانى وحشة من جسومنا          وحاصل دنيانا اذى ووبال

ولم نستفيد من بحثنا طول عمرنا          سوى ان حمعنا فيه قيل وقال

وكنا كندمانى جذيمة حقبة    من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا    لطول اجتماع لم بنت ليلة معا
ولو خطرت لى سواك ارادة    على خاطرى سهوا حكمت بردتى
لولا الدخان والتقام    لعاش ابن آدم الف عام
اذا شرب الدخان فلا تلمنا    وخذ بالعفو يا روض الامانى
تريد مهذبا من غير ذنب    وهل عود يفوح بلا دخان
اذا شرب الدخان فلا تلمنى    على لومى لانباء الزمان
اريد مهذبا من غير ذنب    كريح المسك فاح بلا دخان
ويمنع من بيع الدخان و شربه    وشاربه فى الصوم لاشك يفطر
ويلزمه التكفير لوظن نافعا    كذا رافعا شهوات بطن فقرروا

# الاشعار فی اللغة الفارسیة

سال ها سال در کعبة و بت خانة مے نالد حیات تاز بزم غیب یک دانے راز آید برون
اولین خاتمی همی باید که بود پنج گوشه ان خاتم
لیک شرط نوشتنش آنست که نراند بران دوباره قلم
بنو یسد عقیب آن سه الف که صد و یازدة بود برقسم
برسر هر سة چون سنان مدی بکشد آنچنان که نبودخم
بعد ازاں میم بے دمی باشد که بود کور چشم آن برهم
پس بود نردباں سه پایه که بناشد ازاں زیادة نه کم
بعد ازان چار الف بود همسر چون انامل سنادہ پہلو هم
باشد انگاه هاو پس واوے که بود کج بهیئه محجم
سیزده حرف باشد ایں صورت ہر یکے در صفا چو باغ ها ارم
چار دیست از توریت چارز انجیل عیسی مریم
پنج حرف دگر قرقانست اسم اعظم همیں بود فافهم
ای که تو حاملی چنین اسمے ایمنی از بلا وجمله سقم
از وبا وعلل توازادی از تپ و درد عضو جمله الم
نگزد مارو عقربت هرگز نشوی تابوی غمیں دردم

# الاشعار فی اللغة الاردیة

مولوی حافظ سراج احمد گئے — حسرتا واحسرتا واحسرتا
ابر غم چھایا بھاولپور پر — گیارھویں کو پھر محرم آ گیا
اس جوانی میں کیا اس نے سفر — اس کے مرنے کا ھے چرچا جابجا
شغل قرآن و حدیث و فقة میں — محو تھا روز و شب و صبح ومسا
اس قدر شریں بیان خوش گفتگو — حلق میں شیر و شکر گویا گھلا
واعظوں کا تاج علماء کا شرف — ابر رحمت تھا مگر اب اٹھ گیا
خادم دین خیر خواہ ملک و شاد — علم کا دریا عمل میں بے ریا
غم سے روتے ہیں اسے پیر و جواں — اس کے جانے سے ھوا محشر بپا
موت کا آنا تو ھے حق الیقین — ھے جوانی میں مگر صبر آزما
لکھ عزیز خستہ تاریخ وفات — آفتاب علم گستر چھپ گیا

# الاشعار فی اللغة السرائیکیة

نبی دا شان ہے کیا اعلی بنایا حق تعالی ہے
اوندے خاطر ڈیہاں راتیں قرآناں دا سبنھالا ہے
صفت ہے والضحی اوسدی تے واللیل ثناء اوسدی
مزمل ہے قبا اوسدی اتے یسین دوشالا ہے
پڑھو مومن صلوۃ اللہ اتے لاکھاں سلام اللہ
علی سید رسول اللہ جو جیندا شان اعلی ہے
پئی بلبل روندی باغاں کسی نے پوچھا اے مالھاں
کیوں روندی پئی ہیں توں تینوں کیڑے غم نے گالھا ہے
اکھیس میں اوندی گلاں کوں گئی موسم نہ آسم ول
نہ ہوسن روز ایھے گل پھل میڈا نت روز نالہ ہے
اکھیس اے بلبل ناداں نہ کر کجھ خوف تے مونجھاں
اجھو آسی ایہا موسم ہوسن گل پھل تے لالہ ہے
اکھے سچ آھدا ہے میاں مگر جیندی ہوساں یا ناں
چنگی قسمت والے ڈیکھسن اساڈا کیا حوالہ ہے
اساں توں ہے چنگی بلبل کریندی ہے یاد اپنا گل
گیا ساڈا یار آساں کو بھل کہیں شیطان سیکھالا ہے
نہ کھا شیطان دا دھوکہ عمر ساری رسیں سوکھا
نہ کہیں ویلے تھیسیں اوکھا خدا دا روز ٹالا ہے
اساڈے کئی سکھے جائے وریھوں اگلے جیدے ھائے
پئے قبراں ڈیرے لائے کیتا عزرائیل چالا ہے
سونڑا رمضان پیا آسی نہ سر چاتے پسیں جھاتی

عمل کیتا جو کم آسی خدا دا روز ٹالا ہے
سونڑا رمضان ہے آناں اساں قبروں نہیں آنڑاں
عمل کر اے سراج احمد جو آخر موت پیالہ ہے۔

1 - مكتوب على حاشية الشرح - "فتدبر العرش" عوض "رب"
هذا الشعر في 'ب' هكذا

2 ورب العرش فوق العرش حاشا خصوصا بالتمكن والتعال

3 القرآن - الشعراء - ١٨ 4 جامع الصغير - ج-١- ص-٤٠

5 القرآن - الاعراف - ٢٢ 6 القرآن - نوح - ٥ 7 القرآن - نوح - ٢١

8 القرآن - نوح - ٢٦ 9 القرآن - نوح - ٢٨

10 في الاصل "البيت" والتصويب من القرآن - البقرة - ١٢٦

۱۱ القرآن - ابراهیم - ۲۷  ۱۲ القرآن - ابراهیم - ۲۸  ۱۳- القرآن - ابراهیم - ۱۰

۱۴- القرآن - یوسف - ۳۳  ۱۵ القرآن - یوسف - ۱۰۱  ۱۶- القرآن - النمل - ۴۴

۱۷- القرآن - طه - ۲۰  ۱۸- القرآن - الاعراف - ۱۵۱

۱۹- القرآن - الاعراف - ۱۴۳ - فی الاصل "انی" والتصویب من القرآن

۲۰- القرآن - ص - ۳۵  ۲۱- القرآن - الاحقاف - ۱۵  ۲۲- والقرآن - مریم - ۴

۲۳- القرآن - الانبیاء - ۸۹  ۲۴- القرآن - المائدة - ۱۱۴  ۲۵ القرآن - البقرة - ۱۸۶

۲۶- القرآن - البقرة - ۲۰۱  ۲۷- القرآن - آل عمران - ۱۹۱  ۲۸- القران آل عمران - ۱۹۲

۲۹- القرآن - البقرة - ۲۰۲  ۳۰ القرآن - آل عمران - ۱۹۳  ۳۱- القرآن - ص - ۷۹

۳۲- القرآن - السجدة - ۱۲  ۳۳ القرآن - المئومنون - ۱۰۶  ۳۴- القرآن - المومنون - ۱۰۷

۳۵- القرآن - الفاتحة - ۲  ۳۶- القرآن - الرعد - ۱۱  ۳۷ القرآن - الذاریات - ۲۳

۳۸- القرآن - المعارج - ۱۰  ۳۹- القرآن - الرحمان - ۱۷  ۴۰- القرآن - الشعراء - ۲۸

۴۱- القرآن - القریش - ۲  ۴۲- القران - الناس - ۱

۴۳- مصباح اللغات - ص - ۵۱۳ -  ۴۴- تفسیر روح المعانی - ج - ۱۶ - ص - ۱۵۳

۴۵- القرآن - النمل - ۲۳

۴۶- الانتقاد الرجیح فی شرح الاعتقاد الصحیح - ص - ۱۰

۴۷- القرآن - الاعراف - ۵۴  ۴۸- القرآن - یونس - ۳

۴۹- القرآن - الرعد - ۲  ۵۰- القرآن - طه - ۵

۵۱- القرآن الفرقان - ۵۹  ۵۲- القران - السجدة - ۴

۵۳- القرآن - الحدید - ۴

۵۴- القرآن - النحل - ۵۰  ۵۵- القران - طه - ۵

۵۶- التفسیر الکبیر - ج - ۲۲، ص - ۵

۵۷- القرآن الشورای - ۱۱  ۵۸ التفسیر الکبیر - ج - ۲۲، ص - ۶

۵۹- القرآن - الحاقة - ۱۷  ۶۰- التفسیر الکبیر - ج - ۲۲ - ص - ۶

٦١ - القرآن - الحاقة - ١٨ ٦٢ - القرآن - الانعام - ٧٦

٦٣ - القفسير الكبير / ج - ٢٢ - ص - ٦

٦٤ - القرآن - الانعام - ٧٦ ٦٥ - التفسير الكبير - ج - ٢٢ - ص - ٦

٦٦ - القرآن - الحج - ٦٤ ٦٧ - القرآن - القصص - ٨٨

٦٨ - القرآن - الانعام - ١٠٣ ٦٩ - التفسير الكبير - ج - ٢٢ - ص - ٧

٧٠ - القرآن - محمد - ٤٧ ٧١ - القرآن - هود - ٧

٧٢ - القرآن - الاعراف - ٥٤ ٧٣ - تفسير روح المعاني - ج - ١٦ - ص - ١٥٨ - ١٥٩

٧٤ - الانتفاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح - ص - ٣٠

٧٥ - الانتفاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح - ص - ٣٠

٧٦ - القرآن - آل عمران - ٧ ٧٧ - القرآن - آل عمران - ٧

٧٨ - القرآن - آل عمران - ٨ ٧٩ - في 'م' "الاهالي"

٨٠ - القرآن - الاعراف - المفهوم - "رحمتي وسعت كل شيئي"

٨١ - القرآن - المومنون - ٥٥ ٨٢ - القرآن - الاعراف - ١٨٢ - ١٨٣

٨٣ - القرآن - الشورى - ١١ ٨٤ - القرآن - البقرة - ١٣٧

٨٥ - اخوند درويزه ننگرهاري - المتوفي - ١٠٤٨

٨٦ - في الاصل "پس نگهدار ازیں گمان ہائے اہل عیال خود را" والتصویب شرح

٨٧ - قصيدة امالي فارسي - خطي - اخوند درويزة - ص - ١١

في 'ب' و 'ح' و 'د' و 'ل' و 'م' "ولا يمضي"

في 'د' و 'ل' "وازمان واحوال" وفي 'م' "احوال وارمان"

٨٨ - القرآن - الفاتحة - ٤

٨٩ - القرآن - الفتح - ١٠

٩٠ - القرآن - النساء - ١٠٣ ٩١ - في 'م' "اله"

٩٢ - القرآن - الجن - ٣ ٩٣ - القرآن - مريم - ٦٢

٩٤ - القرآن - مريم - ٧٣ ٩٥ - القرآن - النحل - ٢٢

٩٦ - القرآن - الاخلاص - ١ - ٤ ٩٧ - القران - النجم - ٢١

٩٨- في الاصل "على حين" والتصويب من القرآن - سورة النحل - ٦١

٩٩- القرآن - النحل - ٥٨-٥٩ ١٠٠ - القرآن - الصافات - ١٥٠

١٠١- في الاصل "الا انهم يقولون ولد الله وانهم كاذبون" - والتصويب من القرآن - الصافات - ١٥٢

١٠٢- في الاصل "وهو المراد وهو المراد" ١٠٣- القرآن - الصافات - ١٥٣

١٠٤- القرآن - الصافات - ٣٠ ١٠٥- في 'م' "نصير"

١٠٦- في 'ب' و'ح' "ذوالجلالت" ١٠٧- في 'بح' و'م' "والتعال"

١٠٨- القرآن - الاسراء - ١١١ ١٠٩- القرآن - القمر - ٤٩

١١٠- في الاصل "وعنده كل شيئى لمقدار" والتصويب من القرآن - الرعد - ٨

١١١- في الاصل "فالحسم" والتصويب من المحقق -

١١٢- القرآن - الانعام - ١٠٢ ١١٣- القرآن - المرسلات - ٢٣

١١٤- القرآن - القمر - ٤٩ ١١٥- القرآن - الانفال - ٤٠

١ـ في 'بح' و 'ح' و 'ل' "قهرا"

٢ - القرآن - القصص - ٨٨

٣ - الصحيح المسلم شرح نووى - ج -٢ ص -٣٧٠

٤ ـ سنن ابن ماجة المحشي السندهي - ج -٢' ص -٥٧١

٥ ـ القرآن - غافر - ٤٠  ـ٦ـ القرآن - غافر - ٤٠

-٧ القرآن - غافر - ٤٠  ٨ ـ القرآن - غافر - ٤٠

٩- الصحيح البخارى - المحشى احمد على - ج -٢' ص -٧١١

١٠ جامع البيان في تفسير القرآن - ج -٢٤' ص -٢٠-٢١

١١ـ احياء العلوم مترجم' ج -٤' ص -٧٢٣

١٢ـ القرآن - المومنون - ١٦  -١٣ـ القرآن - يسين - ٧٩

١٤ـ الفتح الرباني مع بلوغ الاماني - ج -٢٤' ص -١٢٦

١٥ـ شرح العقيده الطحاوية - ص -١٦٨

١٦ـ الصحيح المسلم شرح نووى - ج -٢ -٢١٥

١٧ـ القرآن - الرحمان - ٣٦

١٨ـ في الاصل "كالدهان" والتصويب من القرآن - الرحمان -٣٧

١٩ - في الاصل "ندعو" والتصويب من القرآن - الاسراء -٧١

٢٠- الصحيح الترمذى - تفسير سورة (سورة بنى اسرائيل) ج -١١' ص -٢٩١

٢١ - في بح "نعيم"

٢٢ - القرآن - البقرة - ٥٠

٢٣ - القرآن - البقرة - ٦٦  ٢٤- القرآن - النساء - ١٤٥

٢٥ ـ القاموس الفريد - ص -٣٨٢

٢٦ـ في الاصل "الكواكب" والتصويب من الصحيح البخارى - ج -٢' ص -١٧٠

٢٧ـ صحيح البخارى - ج -٢' ص -١٧٠

٢٨ - الاضافة في الاصل "يوم القيامة" من جامع الترمذى ج -٢' ص - ١٥

٢٩ـ في الاصل "الزبدة" والتصويب من جامع الترمذى - ج - ٢' ص - ١٠

٣٠- في الاصل "اثنان واربعون" والتصويب من جامع الصغير- ج-٢، ص-١٠
٣١. في الاصل "زيادتي" والتصويب من المحقق-
٣٢- القرآن- النساء-٥٦
٣٣. سراج الوهاج من كشف مطالب صحيح ابن مسلم الحجاج-٢-١٨١
٣٤. مسند الامام احمد بن حنبل وبها مشه ٢٢١.٣
٣٥ راجع الى جامع الترمذى مع نفع قوت المغتدى-٢-٨٩
٣٦ القرآن- الاحقاف-١١
٣٧ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٠-١١٧
٣٨- في الاصل "قلت"
٣٩. سقط عن الاصل "أ" والتصويب من مجمع الزوائد ومنبع الفوائد-١٠-١١٧
٤٠- في الاصل "لصلواتهن والتصويب من مجمع الزوائد ومنبع الفوائد-١٠-١١٧
٤١- القرآن- ابراهيم-٣١٠
٤٢ ماوجدنا هذا الشعر في 'ب' و'بج' و'د'-
٤٣ القرآن- آل عمران-١٣١ ٤٤ القرآن- الفرقان-١١
٤٥ القرآن- الاعراف-٤٤
٤٦ القرآن- الفرقان-١١ ٤٧ القرآن- القصص-٨٣
٤٨ الفقه الاكبر محشى القاضى عبدالله- خطى- ص-١١
٤٩ القرآن- آل عمران-١٣٢ ٥٠ القرآن- آل عمران-١٣١
٥١ القرآن- الاعراف-٤٢ ٥٢ القرآن- الاعراف-٣٦
٥٣ الفقه الاكبر محشى قاضى حاجى عبدالله- خطى- ص-١١
٥٤ القرآن- القصص-٨٨
٥٥ القرآن- الاسراء-٨٥ ٥٦ القرآن- الحجر-٢٩
٥٧ القرآن- الفجر-٢٧ ٥٨ القرآن- النازعات-٤٠
٥٩ القرآن- الرمز-٤٢
٦٠ القرآن- آل عمران-١٨٥ في الاصل ذائق والتصويب من القرآن

٦١- فى بح "المومنين"

٦٢- القرآن - الانعام - ١٠٣ ٦٣- القرآن - الانعام - ١٠٣

٦٤- القرآن - المطففين - ١٥ ٦٥- القرآن - القيامة - ٢٢

٦٦ - القرآن - الحديد - ١٣ ٦٧ - القرآن - البقرة - ٢١٠

٦٨ - القرآن - يونس - ٧ ٦٩- القرآن - القمر - ١٢

٧٠ - القرآن - الانفطار - ١١

٧١ - شرح الفقه الاكبر - ص - ١١

٧٢ - الصحيح المسلم

٧٣ - شرح الفقه الاكبر - ص - ١١

٧٤ - القرآن - الانشراح - ١

٧٥ - القرآن - النجم - ١١ ٧٦ - القرآن - النجم - ١٧

٧٧ - القرآن - النجم - ١١

٧٨ - شرح الفقه الاكبر - ص - ١٠

٧٩ - يوسف اردبيلي - الانوار لاعمال الابرار

٨٠ - فى 'م' "يساهون"

٨١ الجامع الصغير - ج - ٢' ص - ٨٢

٨٢ فى 'ح' و'د' و'ل' و'م' "فعل" ولكن فى 'ب' "فعل"

٨٣ فى 'ب' و'بح' و'م' "ذو"

٨٤ القرآن - يوسف - ٢١ ٨٥ القرآن - النحل - ٩٢

٨٦ فى الاصل "ولوشا" والتصويب من القرآن - الرعدت - ٣١

٨٧ القرآن - الرعد - ٢١ ٨٨ القرآن - الانبياء - ٢٣

٨٩ القرآن - القصص - ٥٦ ٩٠ القرآن - خصلت - ١٧

٩١ القرآن - القصص - ٥٦ ٩٢ القرآن - الاسراء - ١

٩٣ القرآن - الشورى - ٥٢ ٩٤ القرآن - الحشر - ٢٣

٩٥ فى بح "بالقوال"

٩٦ القرآن - البقرة - ٢٨٥

٩٧ القرآن - المجادلة - ٢٢ ٩٨ القرآن - النحل - ١٠٦

٩٩ فى الاصل "يرتفع" والتصويب من كتاب الوصية - ص - ١٨ - ١٩

١٠٠ فى الاصل "يرتفع" والتصويب من كتاب الوصية - ص - ١٩

١٠١ كتاب الوصية - ص - ١٨ - ١٩

١٠٢ شرح الفقه الاكبر - ص - ١٠١

١٠٣ القرآن - البقرة - ٢٠ ١٠٤ القرآن - التحريم - ٦

١٠٥ فى م "ذوجمال" الف - ـــ

١٠٥ راجع الى جمع الفوئد ومجمع الزوائد - ج - ٢، ص - ٢٢٥ - ٢٢٦

١٠٦ الصحيح المسلم شرح للنوى - ج - ١، ص - ٩٢

١٠٧ سقط عن الاصل "يريد" والتصويب من القرآن - الانعام - ١١٠

١٠٨ القرآن - الانعام - ١٢٥ ١٠٩ القرآن - سورة الانشراح - ١

١١٠ القرآن - آل عمران - ١٠٦

١١١ الصحيح المسلم شرح للنووى - ج - ٢، ص - ٢١٥

١١٢ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٨، ص - ٢١٥

١١٣ القرآن - الحجرات - ٢ ١١٤ القرآن - الحجرات - ٣

١١٥ القرآن - الحجرات - ٤

١١٦ القرآن - المومنون - ١١ ١١٦ القرآن - التين - ٤

١١٧ القرآن - الانبياء - ١٠٧ ١١٨ القرآن - النور - ٣٥

١١٩ القرآن - النور - ٣٥ ١٢٠ القرآن - النور - ٣٥

١٢١ القرآن - النور - ٣٥ ١٢٢ القرآن - النور - ٣٥

١٢٣ مرقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح - ج - ١، ص - ٥٧

١٢٤ شرح قصيده امالى - ص - ٢٢

١٢٥ فى الاصل "النورى" والتصويب من "معارج النبوة - خطى - ص - ٨٥

١٢٦ المرقاة المفاتيح - ج - ١، ص - ١٦٧

١٢٧ القرآن - الاحزاب - ٤٠

١٢٨ الجامع الصغير - ج - ١، ص - ١٠٦

١٢٩ شرح قصيده امالی - ص - ٢٢

١٣٠ فی م "باقی"

١٣١ القرآن - الانسان - ١٠

١٣٢ فی الاصل "یوم الرادفه یوم الراجفة" والتصویب من القرآن - النازعات - ٦

١٣٣ القرآن - عبس - ٢١

١٣٤ القرآن - القمر - ٤٨ ١٣٥ القرآن - ابراهیم - ٤٢

١٣٦ القرآن - الدخان - ١١ ١٣٧ القرآن - الطور - ١٣

١٣٨ القرآن - آل عمران - ١ ١٣٩ القرآن - الشعراء - ٨٨

١٤٠ القرآن - ابراهیم - ٤٢ ١٤١ القرآن - الشوری - ١٧

١٤٢ القرآن - الطارق - ٩ ١٤٣ القرآن - الانفطار - ١٩

١٤٤ مشکوة المصابیح - ص - ٥٢١

١٤٥ جمع الفوائد - ج - ٢، ص - ٣٢٥

١٤٦ تفسیر روح المعالی - ج - ١٥، ص - ٧

١٤٧ المعجم الکبیر - ج - ٢١، ص - ١٣٢

١٤٨ المعجم الکبیر - ج - ٢١، ص - ١٣٢

١٤٩ فتح الباری - ٨ - ٣٦٢

١٥٠ القرآن - الاسراء - ١

١٥١ فی الاصل "الی قاب" والتصویب من القرآن - النجم - ٩

١٥٢ القرآن - الاسراء - ٦٠

١٥٣ تفسیر روح المعانی - ج - ١٥، ص - ٧

١٥٤ الصحیح المسلم شرح للنووی باب الایمان - ١ - ٩٢

١٥٥ المعجم الکبیر - ج - ٢١، ص - ١٣٣

١٥٦ القرآن - الاسراء - ١

١٥٧- القرآن- النجم - ١٧ ‏ ١٥٨- القرآن- الاسراء - ١

١٥٩- الصحيح المسلم شرح للنووى كتاب الايمان- ١- ١٣

١٦٠- الصحيح المسلم شرح للنووى كتاب الايمان- ١- ٩١

١٦١- فى "م" "والعزال"

١٦٢- القرآن- الانسان - ٢١ ‏ ١٦٣- القرآن- الانبياء - ٨٧

١٦٤- القرآن- هود - ١٨ ‏ ١٦٥- القرآن- الصافات - ١٤٢

١٦٦- القرآن- القلم - ٤٨ ‏ ١٦٧- القرآن- القلم - ٤٨

١٦٨- القرآن- الاحقاف - ٣٥

١٦٩- مشكوة شريف- ص- ٨١٢

١٧٠- القرآن- الاحزاب - ٣٦ ‏ ١٧١- القرآن- النساء - ١٠

١٧٢- القرآن- النساء - ٦٥ ‏ ١٧٣- القرآن- القلم - ٤٨

١٧٤- القرآن- القلم - ٤٨ ‏ ١٧٥- القرآن- الانبياء - ٨٧

١٧٦- القرآن- الانبياء - ٨٧ ‏ ١٧٧- القرآن- العنكبوت - ٦٢

١٧٨- فى الاصل انشاء والتصويب عن المحقق

١٧٩- فى الاصل "وقدره" والتصويب من القرآن- الفرقان- ٢

١٨٠- القرآن- الانبياء - ٨٧ ‏ ١٨١- القرآن- الانبياء - ٨٧

١٨٢- القرآن- الفتح - ٢ ‏ ١٨٣- القرآن- التحريم - ٦

١٨٤- القرآن- النحل - ٥٠ ‏ ١٨٥- القرآن- النحل - ٥٠

١٨٦- القرآن- البقرة - ٣٠ ‏ ١٨٧- القرآن- البقرة - ٣٠

١٨٨- القرآن- الصافات - ١٦٥ ‏ ١٨٩- القرآن- الصافات - ١٦٦

١٩٠- الجامع الصغير- ج - ١، ص - ١٣٧

١٩١- القرآن- البقرة - ٣٢ ‏ ١٩٢- القرآن- البقرة - ٣١

١٩٣- القرآن- البقرة - ٣٣ ‏ ١٩٤- القرآن- الاسراء - ٣٦

١٩٥- القرآن- النجم - ٥٣ ‏ ١٩٦- القرآن- البقرة - ٣٠

١٩٧- القرآن- البقرة - ٣٢ ‏ ١٩٨- القرآن- البقرة - ٣١

١٩٩- القرآن - البقرة - ٣٢

٢٠٠ - في الاصل "وانهم" والتصويب عن المحقق

٢٠١- القرآن - المدثر - ٣١ ٢٠٢ - القرآن - البقرة - ٢٧٥

٢٠٣ - القرآن - البقرة - ٣٠ ٢٠٤ - القرآن - البقرة - ٣٠

٢٠٥- القرآن - البقرة - ٣٠ ٢٠٦ - القرآن - البقرة - ٣٠

٢٠٧- القرآن - البقرة - ٣٠

٢٠٨- ديوان جرير

٢٠٩- القرآن - البقرة - ٣٠ ٢١٠- القرآن - الضحى - ١١

٢١١- القرآن - البقرة - ٣٠ ٢١٢- القرآن - البقرة - ٣٠

٢١٣- القرآن - التكوير - ١٦ ٢١٤ - القرآن - الكهف - ٥٠

٢١٥ القرآن - الزخرف - ١١ ٢١٦- القرآن - الاعراف - ١٢

٢١٧- القرآن - - ٢١٨- القرآن - الحجر - ٢٧

٢١٩- القرآن - الرحمان - ١٥

٢٢٠ - الجامع الصغير - ج - ٢، ص - ٤

٢٢١- القرآن - ص - ٧٣-٧٤ ٢٢٢- القرآن - المدثر - ٣١

٢٢٣. القرآن - البقرة - ٢٧٥ ٢٢٤- القرآن - المدثر - ٣١

٢٢٥ في 'ب' و'بح' و'ح' و'ل' و'م' "نبيا"

٢٢٦- افضل لنساء العالمين - راجع الى جامع الصغير - ج - ٢، ص - ٣٤

٢٢٧ القرآن - الانبياء - ٧ ٢٢٨- القرآن - النحل - ٦٨

٢٢٩ القرآن - المائدة - ١١١ ٢٣٠ - القرآن - طه - ٣٩

٢٣١ - القرآن - مريم - ١٧

٢٣٢ - راجع الى جامع الاصول في احاديث الرسول - ج - ١٠، ص - ٥٩٩

٢٣٣ - القرآن - البقرة - ١٠٢ ٢٣٤ - القرآن - الخلق - ١

٢٣٥ - القرآن - طه - ٦٦

٢٣٦- في الاصل "بعوذون" والتصويب من القرآن - الجن - ٦

٢٣٧- القرآن - الجن - ١

٢٣٨- في الاصل "العبد" والتصويب من تفسير روح المعاني - ج - ١٦، ص - ٣١

٢٣٩- التفسير الكبير - ج - ٢١، ص - ١٦٤

٢٤٠- التفسير البحر المحيط - ج - ٦، ص - ١٥٨

٢٤١- تفسير روح المعاني - ج - ١٦، ص - ٢٤

٢٤٢- تفسير روح البيان - ج - ٦، ص - ٢٩٠

٢٤٣- التفسير البحر المحيط - ج - ٦، ص - ١٥٨

٢٤٤- تفسير روح المعاني - ج - ١٦، ص - ٢٧-٢٩

٢٤٥- التفسير البحر المحيط - ج - ٦، ص - ١٥٨

٢٤٦- التفسير الكبير - ج-١١- ص-١٦٣-١٦٤

٢٤٧- التفسير البحر المحيط - ج-٦- ص-١٦٢

٢٤٨- التفسير البحر المحيط - ج-٦ - ص-١٥٨-١٥٩

٢٤٩- تفسير روح المعاني - ج-٢١- ص-٨٢

٢٥٠- كنز العمال - ج - ١٤ ص - ٣٤

٢٥١- كنز العمال - ج - ١٤ ص - ٣٤

٢٥٢- تفسير روح المعاني - ج-٢١- ص-٨٢-٨٣

٢٥٣- جامع البيان في تفسير القرآن - ج - ٢١، ص - ٤٣-٤٤

٢٥٤- تفسير روح البيان - ج-٥- ص-٢٦٨

٢٥٥- تفسير روح المعاني - ج-١٥- ص-٣١٩-٣٢٠

٢٥٦- التفسير البحر المحيط - ج-٦- ص-١٤٨

٢٥٧- التفسير الكبير - ج-٢١- ص-١٤٩

٢٥٨- المسند الامام احمد بن حنبل - ج - ٢، ص - ٣١٢

٢٥٩- التفسير البحر المحيط - ج-٦، ص-١٤٧

٢٦٠- تفسير روح المعاني - ج-١٥- ص-٣٢٥

٢٦١- تفسير روح البيان - ج -٥- ص-٢٦٨

٢٦٢ - تفسير روح المعاني - ج -١٠- ص -٣٢٢

٢٦٣ - في 'ب' و'بح' و'ح' و'د' و'ل' "يتوى

٢٦٤ - في 'ب' و'د' و'م' و"ذي خيال"

٢٦٥ - راجع الى الصحيح المسلم شرح نووى - ج - ٢' ص - ١٠١

٢٦٦ - راجع الى تجريد البخاري - ١٢٣-١٢٤

٢٦٧ - الصحيح المسلم شرح نووى - ٢-٢٦٤

٢٦٨ - تجريد البخاري - ٥٩٧

٢٦٩ - سنن ابن ماجة بمصباح الزجاجة - ٣٠٨

٢٧٠ - الصحيح المسلم شرح للنووى كتاب الايمان - ج - ١' ص - ٨٧

٢٧١ - الصحيح المسلم شرح للنوى كتاب الايمان - ج - ١' ص - ٨٧

٢٧٢ - جامع الترمذى بهامشه نفع قوت المغتذى - ابواب الفتن - ج -١٢' ص -٤١

٢٧٣ - جامع الترمذى بهامشة نفع قوت المعتذى - ابواب الفتن - ج -٢' ص -٤١

٢٧٤ - راجع الى كنز العمال - ج - ١١' ص - ١٨١ ص - ١٩٢-١٩٣

٢٧٥ - راجع الى سنن ابن ماجة بمصابح الزجاجة - ٣٠٧

٢٧٦ - سقط عن الاصل والتصويب من سنن ابن ماجة بمصباح الزجاجة - ص -٣٠٧

٢٧٧ - راجع الى سنن ابن ماجة بمصباح الزجاجة - ص -٣٠٧

٢٧٨ - سقط عن الاصل والتصويب من سنن ابن ماجة - ص -٣٠٧

٢٧٩ - سنن ابن ماجة بمصباح الزجاجة باب فتنة الدجال - ٣٠٧

٢٨٠ - سقط عن الاصل والتصويب من سنن ابن ماجة ص -٣٠٧

٢٨١ - سقط عن الاصل والتصويب من سنن ابن ماجة - ص -٣٠٧

٢٨٢ - في الاصل "ويامر الله الارض ان تحبس" والتصويب من سنن ابن ماجة - ص - ٣٠٨

٢٨٣ - راجع الى سنن ابن ماجة - ص -٣٠٨

٢٨٤ - الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح - ص - ٣٤٠

٢٨٥ - القرآن - مريم - ٥٧ القرآن - المائدة - ١١٧

٣١٣- القرآن- آل عمران - ١١٠

٣١٤ - شرح الفقه الاكبر- ص - ٧٠

٣١٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/الهيثمى - ج-٩ - ص-١١

٣١٦ - القرآن- يونس - ٣٦

٣١٧ - كتاب ادب الاسلام حضارتة ومزاياة- ص - ٩

٣١٨-كتاب خالد بن وليد - ص- ٧٦-٧٧

٣١٩- كتاب خالد بن وليد - ص- ٧٥-٧٦

٣٢٠ - كتاب خالد بن وليد - ص- ٧٧-٧٨

٣٢١ - القرآن- البقرة - ٢٣١

٣٢٢ - رحمة للعالمين- ج - ٢،ص - ١٩٨

٣٢٣ - مشكوة شريف مترجم- ص-٥٩٩

٣٢٤ - رحمة للعالمين- ج - ٢،ص - ١٥٨

٣٢٥ - هكذا فى كنز العمال- ج - ١٢،ص - ٥٠٤-٥٠٥

٣٢٦ - كتاب فضائل الصحابة- ج - ١،ص - ٨٣-٨٤

٣٢٧ - كتاب فضائل الصحابة- ج - ١،ص - ٢٣٧

٣٢٨ - تفسير البارى ترجمة وتشريح صحيح بخارى- ج - ٤،ص - ٢٠١

٣٢٩ - كنزل العمال- ج - ١٢،ص - ١٨٨

٣٣٠ - كتاب فضائل الصحابة- ج - ١،ص - ٣٦٣

٣٣١ - تفسير البارى- ج - ٤،ص - ٢٠١،٢٠٤

٣٣٢ - فى 'ب' "ذاالنورين"

٣٣٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- ج - ٩،ص - ٦٠

٣٣٤ - كتاب فضائل الصحابة- ج - ١،ص - ٤٤٧

٣٣٥ - ترجمان السنة- ج - ٤،ص - ٣٤٠

٣٣٦ - كنزل العمال- ١٢،ص - ٦٩٦-٦٩٧

٣٣٧ - القرآن- الزمر - ٣٠

٣٣٨- فی الاصل "کلواحد" والتصویب من القرآن' النور- ٢

٣٣٩ - القرآن - النور - ٢ ٣٣٩ و - القرآن - ص - ١١

٣٤٠ - الجامع الصغیر - ج - ٢'ص - ١٥٩

٣٤١- الابواب المنتخبة من مشکوة المصابیح - کتاب الایمان - ص - ١٠

٣٤٢ - فهارس جامع الاصول فی احادیث الرسول - ج - ٢'ص - ١١٨٠

٣٤٣- فی الاصل "من بعدی" والتصویب من مشکوة المصابیح - ص - ١٠

٣٤٤ - الابواب المنتخبة من مشکوة المصابیح - ص - ٤٠

٣٤٥ - الجامع الصغیر - ج - ١'ص - ١٨

٣٤٦ - فی م "حق

٣٤٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٩'ص - ٧٩

٣٤٨- شرح الفقه الاکبر - ص - ٧١

٣٤٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٩'ص - ٨٣

٣٥٠- کتاب فضائل الصحابة - ج - ١'ص - ١٨٠

٣٥١- فی هذا المفهوم کتاب فضائل الصحابة - ج - ١'ص - ٥٢٧

٣٥٢- فیض القدیر شرح جامع الصغیر - ج - ٥'ص - ٢٥٢

٣٥٣ - جامع الصغیر - ج - ٢'ص - ٥٧

٣٥٤- جامع الترمذی - ج - ٢'ص - ٢١٣

٣٥٥ - فیض القدیر شرح جامع الصغیر - ج - ٦'ص - ١٨

٣٥٦ - فی 'د' و 'ل' "فضل"

٣٥٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٩'ص - ١٠١

٣٥٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٦'ص - ١٠٠

٣٥٩ - موضوعات کبیر مترجم اردو - ملا علی قاری - ص - ١٣٥

٣٦٠ - سنن ابن ماجة بمصاح الزجاجة - ص - ١٢

٣٦١ - راجح الی مشکوة شریف مترجم - ص - ١٣٠

٣٦٢- فی الاصل "مولی" والتصویب من جامع الترمذی - ج - ٢'ص - ٢١٥

٣٦٣- القرآن- الحج- ٧٨

٣٦٤- الصحيح المسلم شارح النووی- ج - ٢'ص - ٢٩٠

٣٦٥ - راجح الی جامع الصغیر- ج - ١'ص - ١١١

٣٦٦- راجح الی جامع الصغیر- ج - ٢'ص - ٣١

٣٦٧- شرح الفقه الاكبر- ص - ١٢٥

٣٦٨- جامع الترمذی- ج - ٢'ص - ٢٢٠

٣٦٩- شرح الفقه الاكبر- ص- ١٢٥

٣٧٠- فی الاصل "لوانفق احدكم مثل" والتصويب من الصحيح المسلم شرح

٣٧٥- نووی- ج - ٢'ص - ٣١٠

٣٧١- فی الاصل "یضیفة" والتصويب من الصحيح المسلم - ج - ٢'ص - ٣١٠

٣٧٢- راجح الی جامع الترمذی- ج - ٢'ص - ٢٢٠

٣٧٣- سنن ابن ماجة- ص- ١٦٦

٣٧٤ - فی الاصل "ام حرام" والتصويب من الجامع الصغير- ج - ١'ص - ١١١

٣٧٥- جامع الصغير- ج - ١'ص - ١١١

٣٧٦ - فی 'بح' "فاستمع" ولكن فی 'د' و'م' "فاسمع"

٣٧٧- فی 'بح' و'ح' و'د' و'م' "الخصال"

٣٧٨- الصحيح المسلم شرح للنووی - ج - ٢'ص - ٢٨٧-٢٨٥

٣٧٩- تجريد البخاری- ص- ١٨٧-١٩٨

٣٨٠ - تجريد البخاری- ص- ١٩٣

٣٨١ - القرآن- الاحزاب - ٣٣

٣٨٢ - فی 'بح' و'ح' و'د' و'ل' و'م' "موت"

٣٨٣- فی 'م' "الاغرام خالی"

٣٨٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- ج - ٨'ص - ٧٧-٧٨

٣٨٥- سنن ابی داود- ج - ٢'ص - ٧٠٢

٣٨٦-جامع الترمذی' باب البروالصلة- ج - ٢'ص - ١٩

٣٨٧ - الصحيح المسلم - ج - ٢ - ٢٢٢

٣٨٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٨، ص - ٧٧

٣٨٩ - القرآن - النساء - ١٣ ٣٩٠ - القرآن - الاحزاب - ٥٢

٣٩١ - في 'ح' و'ل' "بانواع"

٣٩٢ - في 'ح' و'د' "كاالنصال"

٣٩٣ - في 'م' "حذر"

٣٩٤ - في 'م' "والاغال"

٣٩٥ القرآن - الحجر - ١٠ ٣٩٦ - القرآن - الفرقان - ٤٠

٣٩٧ - في 'بح' "الفقد"

٣٩٨ - القرآن - غافر - ٨٠ ٣٩٩ - القرآن - غافر - ٨٥

٤٠٠ - القرآن - النساء - ١١ ٤٠١ - القرآن - النساء - ١٥١

٤٠٢ - القرآن - غافر - ٨٥ ٤٠٣ - القرآن - يونس - ٦٨

٤٠٤- في د "العصال"

٤٠٥- شرح الفقه الاكبر- ص - ١٠١

٤٠٦ راجع الى شرح الفقه الاكبر- ص ١٠٠

٤٠٧ شرح الفقة الاكبر- ص - ١٨

٤٠٨ كتاب الوصية- ص- ١٨-١١

٤٠٩ شرح الفقه الاكبر- ١٠١

٤١٠ القرآن' العصر- ٣

٤١١ في الاصل "وزموا" والتصويب من شرح الفقة الاكبر- ١١١

٤١٢ في الاصل "عنداهل اهل الحديث" والتصويب من شرح الفقة الاكبر- ص - ١١١

٤١٣ شرح الفقة الاكبر- ص- ١١١

٤١٤ فتاوى عالمگيرى ج-٢ ص-٨٨٠

٤١٥ في 'م' "قتال"

٤١٦ القرآن- الممتحنة

٤١٧ في الاصل "والقبل" والتصويب عن المحقق

٤١٨ القرآن' يوسف - ٨٧

٤١٩ الكبائر تسع- ترتيب احاديث "صحيح الجامع الصغيروزيادته- ج- ١-ص-٨٧

٤٢٠ الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح ص ٢٤-٢٧

٤٢١ الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح- ص -٢٠

٤٢٢ القرآن - التوبة = ٨٢

٤٢٣ القرآن - التوبة - ١٢٤

٤٢٤ القرآن' التوبة = ١٢٤-١٢٥، ٢٥، القرآن - الفتح - ٢٨

٤٢٦ مشكوة شريف - ج -١- ص' ٢٨٠-٢٨٦

٤٢٧ فی 'بع' و'ج' و'ل' "ينو"

٤٢٨ فی 'د' و'م' "ذانسلال"

٤٢٩ القرآن - النمل = ١٤

٤٣٠ فی الاصل "يعقو" والتصويب عن المحقق

٤٣١ القرآن - النساء - ١٨

٤٣٢ شرح الفقه الاكبر - ص - ١٨٣

٤٣٣ راجع الی شرح الفقة الاكبر - ص - ١٩١

٤٣٤ شرح الفقة الاكبر - ص - ١٩٣

٤٣٥ قصيدة امالی - ص ٤٠-٤١ ملا علی القاری

٤٣٦ راجع الی شرح الفقة الاكبر - ص - ١٩٣

٤٣٧ شرح الفقة الاكبر - ص - ١٩١-١٩٢

٤٣٨ الجامع الصغير - ج -٢ ص -١٦٩

٤٣٩ القرآن' البقرة = ٢٢

٤٤٠ فی الاصل "خلف" والتصويب من الجامع الصغير ج -٢' ص -١٦٩

٤٤١ شرح الفقه الاكبر - ص - ١٩٢

٤٤٢ فی 'د' "لم يحكم"

٤٤٣ فی 'بح' "لهوی" و فی 'د' "یهد"

٤٤٤ فی 'د' "ارتحال" و فی 'م' "بارتحال"

٤٤٥ قصیدۃ امالی - شارح ملا علی القاری

٤٤٦ جامع الصغیر ج-١' ص-١

٤٤٧ سنن ابن ماجۃ - بمصباح الزجاجۃ - ص ٢٥١

٤٤٨ الجامع الصغیر - ج-٢ 'ص-١٢٢

٤٤٩ "جامع الترمذی مع نفع قوت المعتذی ج-٢-ص-٣

٤٥٠ فی الجامع الصغیر - ج-٢ ص -١٦٥

٤٥١ الصحیح المسلم - شرح نووی - ج-٢- ص-٢٩٣

٤٥٢ القرآن - مریم-١ ٤٥٣ القرآن - الدھر-١ ٤٥٤ القرآن - الحج-١

٤٥٦ القرآن - البقرۃ - ١٤٨ ٤٥٧ القرآن - الزلزلۃ -١

٤٥٨ القرآن - النازعات - ٦-٨

٤٥٩ فی 'بع' "کشیا" وفی 'د' کشیئی" وفی 'م' کاشیاء

٤٦٠ فی 'بع' و 'م' "الاکتحال

٤٦١ فی 'بح' "ینکر" وفی 'م' وان ینکر مقامی کل قال"

٤٦٢ القرآن - الضحی - ٣

٤٦٣ القرآن - الذاریات - ٥٦ ٤٦٤ القرآن - الحجر-٩٩

٤٦٥ القرآن - الانبیاء - ٨

٤٦٦ القرآن - الواقعۃ - ٨٦ ٤٦٧ القرآن - المنافقون - ١٠

٤٦٨ القرآن، هود-١

٤٦٩ القرآن-البقرة-٣ ٤٧٥ القرآن-المنافقون-١٠

٤٧٠ القرآن-يونس-٥١

٤٧١ في 'بح' "ان"

٤٧٢ جامع الترمذي مع نفع قوت المعتذي-ج-١، ص-١٤٨

٤٧٣ الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح-ص-٥١

٤٧٤ تجريد البخاري، ص-٢٨٥

٤٧٥ الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح ص-٢١٨

٤٧٦ القرآن-هود-١١٢

٤٧٧ في 'بح' و'م' "بعصا"

٤٧٨ الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح-ص-١٨

٤٧٩ الجامع الصغير-ج-١، ص-١٣٩

٤٨٠ سقط "عن" من الاصل والتصويب من شرح الفقه الاكبر-١١٥-١١٦

٤٨١ شرح الفقة الاكبر-ص-١١٥-١١٦

٤٨٢ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد-ج-٢ ص-٢١٩ "من مات يوم الجمعة وقى

٤٨٣ عذاب القبر" القرآن-المائدة-١٨

٤٨٤ جامع الترمذي مع نفع قوت المغتذي-ج-١، ص-١٤٨

٤٨٥ الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح-ص-٢٩٨

٤٨٦ راجع الى سنن النسائي-ج-١،ص-٢٣٦

٤٨٧ سنن النسائي ج-١،ص-٢٣٥

٤٨٨ القرآن - ابراهيم - ٢٨

٤٨٩ سنن النسائی مع التعلیقات السلفیة ج - ١، ص - ٢٣٦

٤٩٠ سنن النسائی ج - ٢ " - ٥٠

٤٩١ القرآن - الملك - ١

٤٩٢ القرآن - الاخلاص - ١ ٤٩٣ الجامع الصغیر - ج - ١٢ ص - ١٨١

٤٩٤ جامع ترمذی باب من یموت یوم الجمعة - ص - ١١٧

٤٩٥ سنن النسائی مع التعلیقات السلفیة - ج - ١، ص - ٢٢١ "یارسول الله ما بال

٤٩٦ المومنین یفتنون فی قبورهم الا الشهید"

٤٩٧ سنن النسائی مع التعلیقات السلیفة - ج - ١، ص - ٢٢١

٤٩٨ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٢، ص - ٣١٨

٤٩٩ فی 'ح' و 'ل' "الجنات"

٥٠٠ القرآن - النحل - ٣٢

٥٠١ فی 'د' "فکونو"

٥٠٢ القرآن - الرحمان ٢٩ - ٥٠٣ القرآن - الرحمان - ٣٨

٥٠٤ راجع ترغیب عن البهیقی - بحوالة فضائل اعمال - ص - ٦١٨ - "ماتزال قدما عبد یوم القیامة حتی یسال عن اربع، عن عمره فیم افناه وعن شبابه فیم ابلاه وعن ماله من این اکتسبه وفیم انفقه وعن علمه ماذا عمل فیه -"

٥٠٦ القرآن - الانعام - ١٣٠ ٥٠٧ القرآن - فصلت - ٢٠

٥٠٨ القرآن - فصلت - ٢٠

٥٠٩ القرآن - ی‌آسین - ١٢ ٥١٥ ص - ٩١ القرآن - الجاثیة - ٢٩

۵۱۱ القرآن - الاسراء - ۱۳ ۵۱۲ القرآن - المطفيفين - ۱۸

۵۱۳ القرآن - المطففين - ۷ - ۵۱۴ القرآن - الاسراء - ۸۱

۵۱۵ القرآن - الحاقة - ۲۰

۵۱۶ صحيح مسلم شرح للنووى - ج - ۱، ص - ۱۰۲

۵۱۷ صحيح مسلم شرح للنووى - ج - ۱، ص - ۱۰۴ - ۱۰۰

۵۱۸ صحيح مسلم شرح للنووى - ج - ۱، ص - ۱۰۶

۵۱۹ فى 'د' "وزن اعمال جرى"

۵۲۰ فى 'بح' و'م' "بلا احتمال" وفى 'د' "باحتمال"

۵۲۱ القرآن - الاعراف - ۸ ۵۲۲ القرآن - الكهف - ۱۰۰

۵۲۳ القرآن - المومنون - ۱۰۰ - ۱۰۲

۵۲۴ صحيح مسلم شرح النووى - ج - ۱، ص - ۱۱۱ - ۱۱۲

۵۲۵ صحيح مسلم - ج - ۱، ص - ۱۰۲

۵۲۶ فى الاصل "اللة قادر قادر"

۵۲۷ فى الاصل "دخلوا وهم وهم"

۵۲۸ فى 'د' شفاعت - ۱۱۰ فى 'د' "كل جبال

۵۲۹ شرح الفقه الاكبر - شارح ملا على القارى - ص - ۱۰۸

۵۳۰ ترتيب احاديث صحيح الجامع الصغير وزيادتة - ج - ۱، ص - ۲۰۱

۵۳۱ جامع الترمذى بهامشة نفع قوت المغتذى - ج - ۲، ص - ۶۸

۵۳۲ فى سنن ابن ماجة بمصباح الزجاجه - باب الشفاعة - ص - ۳۲۰

۵۳۳ الجامع الصغير - ج - ۱، ص - ۱۰۱

٥٣٤ الجامع الصغير- ج-١، ص-١١١

٥٣٥ الجامع الصغير- ج-١، ص-١١١

٥٣٦ الجامع الصغير- ج-١، ص-١٠٦

٥٣٧ سنن ابن ماجه بمصباح الزجاجة- ٣٢٩-٣٣٠

٥٣٨ مسند ابى يعلى الموصلى- ج-٣، ص-١٠٦

٥٣٩ جامع الترمذى بهامشه نفع قوت المغتى- ج-٢، ص-٦٦

٥٤٠ القرآن- البقرة- ٢٠٥  ٥٤١ القرآن- الانبياء-٢١

٥٤٢ القرآن- الانفطار- ١١

٥٤٣ فى 'م' "تنفيه"

٥٤٤ جامع الترمذى مع نفع قوت المغتذى- ج-٢، ص-١٨٢ "الدعاء مخ العبادة" فى هذا المفهوم- جامع الترمذى مع نفع قوت المغتذى، ج-٢، ص-١٨٠

٥٤٥ جامع الترمذى مع نفع قوت المغتذى- ج-٢، ص-١٨٠

٥٤٦ جامع الترمذى- ج-٢، ص-١٩٧

٥٤٧ جامع الترمذى مع نفع قوت المنقذى، ج-٢، ص-١٩٨

٥٤٨ القرآن، غافر-١٤

٥٤٩ جامع الترمذى مع نفع قوت المغتذى، ج-٢، ص-١٨٣

٥٥٠ القرآن- الزاريات-٢٢

٥٥١ القرآن- طه-٥٥

٥٥٢ القرآن- الاعراف-٥٥

٥٥٣ القرآن- مريم-٣

٥٥٤ القرآن - النمل - ١٢

٥٥٥ القرآن - غافر - ٦٠

٥٥٦ القرآن - البقرة - ١٨٦ ٥٥٧ القرآن - غافر - ٦٠

٥٥٨ القرآن - الاعراف - ٥٦ ٥٥٩ القرآن - الاعراف - ٥٥

٥٦٠ القرآن - غافر - ٦٥ ٥٦١ القرآن - الاسراء - ١١٠

٥٦٢ القرآن - الاعراف - ٥٦

٥٦٣ الف - جامع الترمذى مع نفع قوت المغتذى "الظوبياذا الجلال والاكرام"
ج - ٢، ص - ١٩٣

٥٦٤ القرآن - البقرة - ١٢٢ ٥٦٥ القرآن - البقرة - ١٨

٥٦٦ القرآن - آل عمران - ٢٥ ٥٦٧ القرآن - المائدة - ٦٨ مفهوم

٥٦٨ القرآن - غافر - ٦٠

٥٦٩ القرآن - البقرة - ١٨٦ ٥٧٠ القرآن - الحجر - ١٢

٥٧١ القرآن - النمل - ٥٩ ٥٧٢ القرآن - الرمز - ١٧ - ١٨

٥٧٣ القرآن - الزخرف - ١٨ ٥٧٤ القرآن - الحجر - ٤٩

٥٧٥ القرآن - البقرة - ٢١ ٥٧٦ القرآن - البقرة - ١٨٦

٥٧٧ القرآن - المائدة - ٢٧ ٥٧٨ القرآن - الاعراف - ١٧٥

٥٧٩ القرآن - مريم - ٤١ ٥٨٠ القرآن - مريم - ٤١

٥٨١ القرآن - مريم - ٤٦ ٥٨٢ القرآن - يوسف - ٣

٥٨٣ القرآن - الكهف - ١٣ ٥٨٤ القرآن - البقر - ١٨٦

٥٨٥ القرآن - البقرة - ١٨٦ ٥٨٦ القرآن - غافر - ٥٥

٥٨٧ الجامع الصغير- ج-١، ص-٨

٥٨٨ راجع الى شرح الفقه الاكبر- ص-١٠٠

٥٨٩ راجع الى شرح الفقة الاكبر- ص-١٠٠

٥٩٠ شرح الفقه الاكبر- ص-١١٩

٥٩١ القرآن- الاسراء-٢١

٥٩٢ جامع الترمذى مع نفع قوت المغتذى- ج-٢، ص-١٧٣-١٩٨

٥٩٣ فى 'د' و'م' "للعد"

٥٩٤ فى 'د' "الدجال"

٥٩٥ فى 'م' "مقطوعا"

٥٩٦ الاضافة فى الاصل "لايستاخرون "عنه" ساعة-

٥٩٧ القرآن- الاعراف-٣١

٥٩٨ القرآن- الرعد-٣٩ ٥٩٩ القرآن- الانعام-٢

٦٠٠ فى 'م' "حوال"

٦٠١ القرآن- الحديد-٢١ ٦٠٢ القرآن- القصص-٨٨

٦٠٣ الفقه الاكبر-(خطى) محشى عبدالله - ص-١١

٦٠٤ القرآن- الاعراف-٥٠ ٦٠٥ القرآن- القصص-٨٨

٦٠٦ القرآن- آل عمران-١٣٣

٦٠٧ فى 'م' "بسوء"

٦٠٨ فى 'ب' و'بح' و'د' و'ل' "اشتعال"

٦٠٩ فى الاصل "لهم جنات الفردوس" الاضافة فى الاصل "الفردوس" والتصويب من

٦١٠ القرآن - البروج - ١١

٦١١ القرآن - التوبة - ٧٢

٦١٢ القرآن - النساء - ٩٣ ٦١٣ القرآن - النساء - ١٤

٦١٤ راجع الى ترتيب احاديث صحيح الجامع الصغير وزيادته - ج - ١ ' ص - ٢٠

٦١٥ المستدرك على الصحيحين - ج - ١ ' ص - ٢٦

٦١٦ ترتيب احاديث صحيح الجامع الصغير - ج - ١ ' ص - ١١٢

٦١٧ ترتيب احاديث صحيح الجامع الصغير وزيادته - ج - ١ ' ص - ٢٠

٦١٨ الابواب المنتخبة من مشكوة المصابيح - ص - ٢٩٦

٦١٩ القرآن - الزخرف - ١٠

٦٢٠ في 'د' "التوحيد"

٦٢١ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٨ ' ص - ١٢٣

٦٢٢ القرآن - الشعراء - ١٩٣ ٦٢٣ القرآن - القدر - ٤

٦٢٤ القرآن - الشورى - ٥٢ ٦٢٥ القرآن - النساء - ١٨١ - " وكلمته القاها الى مريم وروح منه"

٦٢٦ القرآن - الاسراء - ٨٥

٦٢٧ في 'م' "خير" في 'د' "للمقال"

٦٢٨ في 'س' و 'د' "لعيد" والتصويب من 'م' و 'بح' و 'ح' و 'ل' و 'م'

٦٢٩ في 'م' "لذكر الخير"

٦٣٠ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج - ٨ ' ص - ٧١

٦٣١ القرآن - آل عمران - ١١٠

٦٣٣ في 'د' "السعادات"

٦٣٤ في 'د' "ان"

٦٣٥ في 'ح' "الحق"

٦٣٧ في 'ب' و'بح' و'د' "كنه وسع" وفي 'ح' "كل وقت" وفي 'م' "ادعوه وسيع"

٦٣٨ في 'د' "لمن يحفظ ويقرء الامالي"

٦٣٩ ماوجدنا هذاالشعر في مخطوطات الا في الاصل

٦٤٠ القرآن - طه - ١٠٧